ولي العهد السعودي يبحث مع الرئيس الأوغندي التعاون الأمني



(ص 2)

مدارس «داعش».. الرياضيات عبر عدّ البنادق.. وقطع المساعدات لمن يسحب أبناءه

(منحنيات أصولية)

بدر بن فرحان رئيسًا لمجلس إدارة «الأبحاث والتسويق».. والدخيّل رئيسًا تنفيذيًا

(اقتصاد)

طبعة السعودية ـ 32 صفحة

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

جريدة العرب الدولية

The Leading Arabic International Newspaper

editorial@asharqalawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتنقل بالأقمار الصناعية إلى كل من: الدمام ـ الرياض ـ جدة ـ المدينة المنورة ـ الكويت ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ بيروت ـ دبي ـ الدوحة ـ بغداد ـ فرانكفورت ـ مارسيليا ـ مدريد ـ لندن ـ نيويورك

الاثنين 3 ربيع الأول 1437هـ ـ 14 ديسمبر (كانون الأول) 2015 ـ السنة الثامنة والثلاثون ـ العدد 13530

London – Monday - 14 December 2015 - Front Page No. 1 Vol 38 No. 13530

كيري في اجتماع روما: الوضع الحالي غير مقبول ولا يمكن عرقلة شخص أو اثنين للاتفاق

ضغوط دولية لإبرام السلام الليبي.. وبرلمان طرابلس يتعنت

القاهرة: خالد محمود

بينما شددت القوى الدولية التي اجتمعت في روما أمس على أهمية إبرام اتفاق السلام الليبي بعد غد الأربعاء مثلما كان مقررًا في السابق، وعبرت عن تأييدها لإنشاء حكومة وحدة وطنية في البلاد وتعهدت بدعم اقتصادي وأمني للمساعدة في إعادة الاستقرار لليبيا التي تعمها الفوضى وتتزايد فيها المخاطر الأمنية منذ أنشأ فيها تنظيم داعش فرعًا له، أعاد المؤتمر الوطني (البرلمان) المنتهية ولايته، والذي يتخذ من طرابلس مقرًا له، المساعي الأممية لإبرام اتفاق السلام، إلى المربع الأول بإعلان رفضه للمسار التفاوضي الأممي، مما ينذر بانهيار المفاوضات.

وأصدر ممثلون عن 17 دولة عربية وغربية في روما أمس بيانا مشتركا دعوا فيه إلى وقف فوري لإطلاق النار وتعهدوا بقطع أي صلات مع الفصائل التي تمتنع عن توقيع اتفاق السلام. وقال وزير الخارجية الأميركي جون كيري الذي ترأس الاجتماع مع نظيره الإيطالي باولو جنتيلوني: إن الوضع الحالي في ليبيا غير مقبول، مشددًا على أن الأطراف الليبية مستعدة للتوقيع على اتفاق (السلام) وترفض أن يعرقله شخص أو اثنان أو سياسات فردية.

بدوره، أصر برلمان طرابلس أمس على تجاهل مسار المفاوضات التي تقودها الأمم المتحدة، وأعلن على لسان نائب رئيسه عوض عبد الصادق أن الوفد الذي شارك في المفاوضات الأخيرة بتونس برعاية أممية لا يمثله وليس مخولا التوقيع على أي اتفاق. وقال عبد الصادق الذي يرأس أيضًا وفد برلمان طرابلس لحوار الأمم المتحدة: إن البرلمان لم يكلف أحدا بالحضور إلى الجلسة التي شارك فيها مبعوث الأمم المتحدة مارتن كوبلر وتم على أثرها إعلان التوصل إلى اتفاق سلام بين البرلمان ومجلس النواب الذي يتخذ من مدينة طبرق مقرا مؤقتا له. وأوضح أن البرلمان اشترط لحضور هذه الجلسة ردا على رسالة رئيسه نوري أبو سهمين للأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، لتحديد موقفه من المعلومات التي تم تسريبها في وسائل الإعلام حول المبعوث الأممي السابق برناردينو ليون.

(تفاصيل ص5)

محادثات سعودية ـ أوغندية في الرياض

خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز لدى عقده جلسة محادثات رسمية مع الرئيس الأوغندي يوري كاجوتا موسيفيني في قصر اليمامة بالرياض أمس.. وتطرقت المحادثات إلى التعاون بين البلدين وسبل تعزيزها في مختلف المجالات (واس) (تفاصيل ص 2)

20 دخلن المجالس المحلية .. ووزير البلديات: فرص قوية للنجاح أمام الفائزين

المرأة السعودية تنتصر في أولى مشاركاتها بالانتخابات البلدية

الرياض: «الشرق الأوسط»

أظهرت نتائج الانتخابات البلدية التي نظمت في السعودية أول من أمس وشاركت فيها المرأة مرشحة ومصوتة للمرة الأولى فوز 20 امرأة بعضوية المجالس البلدية إلى جانب 2086 رجلاً في السعودية. وسجلت أكبر نسبة للفائزات في منطقة الرياض بأربعة مقاعد.

وأعلن المهندس عبد اللطيف بن عبد الملك آل الشيخ، وزير الشؤون البلدية والقروية رئيس اللجنة العامة للانتخابات البلدية، أمس، فوز 2106 بينهم 20 امرأة بعضوية المجالس البلدية، مضيفا أن نسبة المشاركة كانت 47,4 في المائة (702,542 ناخب وناخبة).

وذكر آل الشيخ أن الفائزين في هذه الدورة تتهيأ لهم سبل النجاح في ظل ما طرأ من مستجدات تطويرية لمهام واختصاصات وإمكانات المجالس البلدية، متمنيا أن يكونوا عونًا للأجهزة البلدية في أداء مهامها ومسؤولياتها.

(تفاصيل ص 2 و3)

فشل في الظفر بأي مقعد في «المناطق» وحزب هولاند استعاد عافيته

انتكاسة لليمين المتطرف في فرنسا

باريس: ميشال أبونجم

مني حزب الجبهة الوطنية (اليمين المتطرف) بهزيمة ساحقة في الدورة الثانية من انتخابات المناطق التي جرت أول من أمس، إذ فشل في الفوز بأي منطقة، رغم النتائج الاستثنائية التي حصل عليها في الدورة الأولى. وجاء طعم الفشل أمر بالنسبة لزعيمة الحزب مارين لوبن التي أخفقت في الفوز بمنطقة الشمال، حيث حصلت على 42 في المائة من الأصوات بينما حصل مرشح اليمين الكلاسيكي الوزير السابق كزافيه برتراند على 57,50 في المائة، مستفيدا في ذلك من انسحاب لائحة اليسار ودعوة الحزب الاشتراكي للاقتراع لصالحه لقطع الطريق على اليمين المتطرف. والأمر نفسه حصل في المنطقة المتوسطية الساحلية حيث أخفقت ماروين مارشال لوبن، حفيدة مؤسس الحزب جان ماري لوبن بالفوز في هذه المنطقة.

ومع هذه النتائج النهائية، يبدو أن كل أحلام اليمين المتطرف قد تبخرت، بعدما كرس آيديولوجيته على التخويف من الإسلام والعرب وأوروبا وشينغن.

وكانت مفاجأة الدورة الثانية التي زادت نسبة المشاركة فيها عن الدورة الأولى بشكل ملحوظ، نجاح الحزب الاشتراكي، بقيادة الرئيس فرنسوا هولاند، في الحفاظ على مواقعه أكثر مما كان يأمله والحد من خسائره المتوقعة سلفا. وبحسب النتائج الأولى، فإن الحزب الاشتراكي وحلفاءه من الخضر والشيوعيين وجبهة اليسار، فازوا بست مناطق بما فيها منطقة النورماندي حيث كان الصراع بين لائحة اليسار واليمين على أشده.

وحققت المشاركة في الانتخابات نسبة عالية، إذ وصلت إلى 60 في المائة. ورغم عجزها عن الفوز، لم تتردد مارين لوبن بالتعبير عن «فرحها» بنتائج الدورة الثانية. ومن جانبه، شدد رئيس الحكومة مانويل فالس على أن «خطر اليمين المتطرف ما زال قائما» رغم النتائج، مشيرًا إلى أن فرنسا «تعرف كيف تحافظ على مبادئها في لحظة الحقيقة». أما حزب «الجمهوريين» بزعامة السابق نيكولا ساركوزي، فظهر بمظهر الخاسر الأول رغم المناطق التي حصل عليها، ما سيفتح بقوة أكبر معركة الترشح لرئاسة الجمهورية في الأسابيع والأشهر المقبلة.

(تفاصيل ص 12)

في خطوة نادرة.. إيران تعلن دراسة مرشحين لخلافة خامنئي

طهران: «الشرق الأوسط»

في خطوة نادرة وتعد كسرًا لأحد التابوهات في إيران، أعلن الرئيس الأسبق للبلاد علي أكبر هاشمي رفسنجاني أن لجنة إيرانية تدرس المرشحين المحتملين لشغل منصب المرشد الأعلى للجمهورية.

ومنذ خضع المرشد الأعلى الحالي علي خامنئي (75 عاما) لجراحة لاستئصال سرطان البروستاتا، لم تشهد البلاد نقاشًا علنيًا حول من سيخلفه على الإطلاق، وذلك لتجنب ما يعتبرونه خطرًا يهدد تقويض أقوى شخصية في إيران. لكن مع إجراء انتخابات مجلس الخبراء في فبراير (شباط) وهو الهيئة الدينية التي تعين المرشد الأعلى، فإن من المؤكد أن تطفو هذه المناقشات على السطح. ويأمل الرئيس المعتدل حسن روحاني وحلفاؤه استغلال الشعبية التي اكتسبوها بعد إبرام الاتفاق النووي مع القوى العالمية الذي يفترض أن يؤدي لرفع العقوبات، ومن ثم الفوز بأغلبية المقاعد في مجلس الخبراء وفي الانتخابات البرلمانية التي تجري في اليوم نفسه.

وقال رفسنجاني، الحليف القوي لروحاني، حسبما نقلت عنه وكالة العمال الإيرانية للأنباء، أمس، إن «مجلس الخبراء سيتحرك عند الحاجة لتعيين زعيم جديد، إنهم يستعدون لذلك الآن ويدرسون الخيارات، لقد عينوا مجموعة لإعداد قائمة بالمؤهلين ستطرح للتصويت (في المجلس) عندما يحدث أمر ما».

(تفاصيل ص 10)



Price List Austria (€2.15) - Belgium (€2.25) - Canada ($2.15) - Cyprus (1.20CY) - Czech(45Kč)- Denmark (15DKr) - France (€1.85) - Germany (€2.30) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€2.10) - Netherlands (€2.35) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€2.10) - Sweden (17SKr) - Switzerland (3.50SF) - Turkey (1.60YTL) - UK (£1.20) - US: New York ($1.50) - Other States ($2.00)

أقام مأدبة غداء تكريمًا له والوفد المرافق

خادم الحرمين الشريفين يبحث مع رئيس أوغندا أوجه التعاون المشترك

الرياض: «الشرق الأوسط»

بحث خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، في قصر اليمامة أمس، مع رئيس أوغندا يوري كاجوتا موسيفيني، أوجه التعاون بين البلدين وسبل تعزيزها وتنميتها في مختلف المجالات، وذلك خلال جلسة المباحثات الرسمية بين الجانبين.

حضر جلسة المباحثات من الجانب السعودي، الأمير فيصل بن بندر بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض، والأمير متعب بن عبد الله بن عبد العزيز وزير الحرس الوطني، والأمير محمد بن نايف بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية، والدكتور مساعد العيبان وزير الدولة عضو مجلس الوزراء، والدكتور إبراهيم العساف وزير المالية، والدكتور عادل الطريفي وزير الثقافة والإعلام، والدكتور مفرج الحقباني وزير العمل، الوزير المرافق، والدكتور جمال رفه، السفير السعودي لدى أوغندا.

كما حضرها من الجانب الأوغندي، سام كوتيسا وزير الخارجية، وترسيس كابويجيري الوزير في مكتب رئيس الوزراء، وراشد يحيى سيمودو سفير أوغندا لدى السعودية، وايدث ناكاليما اسيزوا كبيرة مستشاري الرئيس، وعدد من المسؤولين.

وكان الملك سلمان بن عبد العزيز، استقبل رئيس أوغندا، وأجريت له مراسم استقبال رسمية، حيث عزف السلامان الوطنيان للبلدين، ثم استعرض حرس الشرف.

بعد ذلك، صافح رئيس أوغندا مستقبليه، الأمير الدكتور منصور بن متعب بن عبد العزيز وزير الدولة عضو مجلس الوزراء مستشار خادم الحرمين الشريفين، والأمير متعب بن عبد الله بن عبد العزيز وزير الحرس الوطني، والأمير عبد العزيز بن سلمان بن عبد العزيز نائب وزير البترول والثروة المعدنية، والأمير منصور بن مقرن بن عبد العزيز مستشار خادم الحرمين الشريفين، ورئيس مجلس الشورى، والوزراء، وقادة القطاعات العسكرية.

كما صافح خادم الحرمين الشريفين الوفد الرسمي المرافق لرئيس أوغندا. بعد ذلك صحب ضيفه إلى صالة الاستقبال الرئيسية بالديوان الملكي، حيث صافح رئيس أوغندا الأمراء، والوزراء، وكبار المسؤولين، وقد أقام الملك سلمان مأدبة غداء تكريمًا لرئيس أوغندا والوفد المرافق له.

حضر الاستقبال ومأدبة الغداء، الأمير بندر بن محمد بن عبد الرحمن، والأمير خالد بن فهد بن خالد، والأمير تركي الفيصل بن عبد العزيز، والأمير مشعل بن سعود بن عبد العزيز، والأمير فيصل بن بندر بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض، والأمير سعد بن عبد الله بن تركي، والأمير سعود بن سعد بن عبد العزيز، والأمير خالد بن سعد بن عبد العزيز، والأمير عبد الرحمن بن سعود الكبير، والأمير سعود بن عبد الله بن ثنيان رئيس الهيئة الملكية للجبيل وينبع، والأمير الدكتور فيصل بن محمد بن سعود بن عبد العزيز، والأمير تركي بن عبد الله بن محمد مستشار خادم الحرمين الشريفين، والأمير سطام بن سعود بن عبد العزيز، والأمير نواف بن عبد الله بن سعود بن عبد العزيز، والأمير نواف بن محمد بن عبد الله، والأمير عبد العزيز بن فهد بن سعد، والأمير فيصل بن سعود بن محمد، والأمير سعود بن سلمان بن محمد، والأمير الدكتور تركي بن سعود بن محمد رئيس مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، والأمير نهار بن سعود بن عبد العزيز، والأمير محمد بن سلمان بن محمد، والأمير خالد بن سعد بن خالد، والأمير أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن محافظ الدرعية، والأمير بندر بن سعود بن محمد رئيس الهيئة السعودية للحياة الفطرية، والأمير سعد بن عبد الله بن مساعد، والأمير الدكتور بندر بن سلمان بن محمد، والأمير فيصل بن خالد بن سلطان بن عبد العزيز المستشار بالديوان الملكي، والأمير محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز، والأمير سعود بن عبد الرحمن بن ناصر بن عبد العزيز، والأمير نواف بن نايف بن عبد العزيز، والأمير عبد الله بن بندر بن عبد العزيز، والأمير سعود بن سلمان بن عبد العزيز، والأمير مشعل بن سلطان بن عبد العزيز، والأمير عبد المجيد بن عبد الإله بن عبد العزيز.

خادم الحرمين الشريفين خلال جلسة المباحثات الرسمية التي عقدها مع الرئيس الأوغندي في الرياض أمس (واس)

خلال لقائهما في الرياض أمس

ولي العهد السعودي يبحث مع الرئيس الأوغندي أوجه التعاون الأمني



الأمير محمد بن نايف لدى لقائه الرئيس الأوغندي في الرياض أمس (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

بحث الأمير محمد بن نايف بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية السعودي، مع الرئيس يوري كاجوتا موسيفيني رئيس أوغندا، خلال لقائهما في قصر الملك سعود للضيافة بالرياض أمس، العلاقات الثنائية بين البلدين، وسبل دعمها وتعزيزها في مختلف المجالات، كما جرى خلال اللقاء بحث أوجه التعاون الأمني بين البلدين.

حضر اللقاء من الجانب السعودي، الدكتور مفرج الحقباني وزير العمل، الوزير المرافق، والفريق أول عبد العزيز الهويريني مدير عام المباحث العامة، وخالد الحميدان رئيس الاستخبارات العامة، والدكتور جمال رفه سفير خادم الحرمين الشريفين لدى أوغندا.

وحضر اللقاء من الجانب الأوغندي، سام كوتيسا وزير الخارجية، وترسيس كابويجيري الوزير في مكتب رئيس الوزراء، وراشد يحيى سيمودو سفير أوغندا لدى السعودية، وعدد من المسؤولين.

وزير البلديات: نسبة المشاركة تجاوزت 47 % وينتظر من الفائزين دورهم

أول 20 امرأة سعودية يسجلن حضورهن في المجالس البلدية بالانتخاب

الرياض: «الشرق الأوسط»

تدخل 20 امرأة سعودية، المجالس البلدية في السعودية، وذلك بعد فوزهن في انتخابات المجالس البلدية وحصولهن على مقعد في عدد من الدوائر البلدية، إلى جانب 2086 فائزا من الرجال، حيث شكلت منطقة الرياض، أعلى نسبة فوز للنساء بأربعة مقاعد في المجالس البلدية.

وأعلن المهندس عبد اللطيف بن عبد الملك آل الشيخ، وزير الشؤون البلدية والقروية رئيس اللجنة العامة للانتخابات البلدية في السعودية، أمس، نتائج الانتخابات البلدية في دورتها الثالثة، وذلك بعد يوم واحد من يوم الاقتراع الذي جرى في (1296) مركزًا، مشيرًا إلى مشاركة (702,542) ناخب وناخبة بنسبة 47,4 في المائة، من إجمالي المقيدين، وفاز بعضوية المجالس البلدية (2106) مرشحًا ومرشحة.

وأشاد آل الشيخ، بالدعم الذي وجدته الانتخابات من القيادة السعودية، وتعاون كل الجهات الحكومية، مع اللجان التي شاركت في الإعداد والتحضير للعملية الانتخابية، وقدر دور وسائل الإعلام، التي بذلت جهدًا كبيرًا في التوعية بالعملية الانتخابية ومتابعتها في مراحلها كافة، ونوه بالتفاعل الإيجابي من قبل المواطنين سواء كانوا ناخبين أو مرشحين.

وذكر رئيس لجنة الانتخابات البلدية، أن الأعضاء الفائزين في هذه الدورة، تتهيأ لهم سبل النجاح، في ظل ما طرأ من مستجدات تطويرية لمهام واختصاصات وإمكانات المجالس البلدية، متمنيا أن يكونوا عونًا للأجهزة البلدية في أداء مهامها ومسؤولياتها بما يعكس ما يشهده الوطن من نقلة نوعية في برامج التنمية كافة.

وأوضح مصدر في لجنة الانتخابات البلدية لـ«الشرق الأوسط»، أن 20 امرأة فازت بمقاعد المجالس البلدية، للمرة الأولى في تاريخ الانتخابات البلدية، حيث يعد دخول 20 امرأة في مختلف مناطق السعودية من شمالها إلى جنوبها، أمرًا مهما في تاريخ المجالس البلدية.

وبلغ عدد المقترعين في الانتخابات البلدية في النسخة الحالية، أكثر من 700 ألف مقترع، من شرائح المجتمع كافة، بينما تصاعد الاهتمام بالحدث، عبر حسابات الانتخابات في وسائل التواصل الاجتماعي، ووصل المتابعون أكثر من 230 ألف متابع، وحازت السيدات في تجربتهن الأولى مع الانتخابات، على 21 مقعدا، ونالت المرأة في العاصمة الرياض، على أربعة مقاعد، وفي المنطقة الشرقية على خمسة مقاعد، وفي منطقة مكة المكرمة على ثلاثة مقاعد، أما في تبوك فحصلت على مقعدين، وحققت الرقم ذاته في القصيم، وفازت بمقعد واحد، في كل من الجوف والمدينة المنورة وعسير وجازان وحائل.

وشكّل التقييم العام للانتخابات الذي تم بشفافية ونزاهة، حيث يحق لكل مرشح الذي لم يحالفه الفوز بمقاعد المجالس البلدية، التقدم خلال أسبوع واحد لتقديم الطعون على عمليات الاقتراع، حيث سيتم بعد ذلك اعتماد أسماء الفائزين في حال لم يتقدم أحد منهم.

وقال المصدر، إن عددا من المرشحين من الرجال والنساء في المراكز والدوائر الانتخابية في المجالس البلدية، حضروا خلال لحظة الإعلان عن النتائج في مختلف مناطق السعودية، حيث تعد حظوظ المرأة في المجالس البلدية مقارنة بدخولها للمرة الأولى، التي تشكل نحو 24 في المائة من العدد الإجمالي للمرشحين، أمرًا معقولا.

إلى ذلك شكّلت أصوات الرجال، دعمًا للنساء في مقاعد المجالس البلدية في السعودية، لتتبوأ مقاعد في المجالس البلدية، وذلك بعد أن قام المرشحون من النساء والرجال بإعداد برامجهم الانتخابية في مختلف مناطق السعودية.

وأوضح عدد من الناخبين الذين حضروا إلى مقر إعلان النتائج، أنهم صوتوا لعدد من المرشحات اللاتي قدمن، برامج للمجالس البلدية، متنوعة وهادفة، يستفيد منها كثير من المواطنين، وتخدم سكان الدائرة نفسها، مؤكدين أن الصوت النسائي، سيعلو في الانتخابات البلدية، على الرغم من قلة عددهن.

وقالوا إن أسماء المرشحات تضمنت عددا من التخصصات العلمية، وبعضهن له نشاطات اجتماعية، وتطوعية، وبالتالي فإن فرصهن في الخوض في المجالس البلدية، تبدو مناسبة جدًا، لإيصال أصوات المواطنين إلى المسؤولين.

وأشاروا إلى أن المرأة السعودية دخلت المجالس البلدية في دورتها الثالثة، بعد دخول بعض من جنسها إلى قبة الشورى، وهذا دليل على الانفتاح في العهد الجديد، الذي أعطى للمرأة خصوصيتها في طرح وجهة نظرها، ومشاركتها لشقائقهن الرجال في صنع القرار السعودي، لخدمة المواطن والمجتمع.

يذكر أن عدد الناخبين من الرجال الذين قيدوا أسماءهم، تجاوز 1,3 مليون رجال، وحضر إلى يوم الاقتراع نحو 596 ألف رجل، فيما قيد الناخبات أسماءهن بنحو 130 ألف ناخبة، وحضر إلى يوم الاقتراع نحو 106 آلاف ناخبة، وهذا دليل على حرص المرأة للمشاركة في العملية الانتخابية، بعد السماح لها للمرة في المجالس البلدية.

ووضعت اللجنة العامة للانتخابات آليات موحدة على مستوى البلاد لمشاركة المرأة السعودية في الانتخابات البلدية بما يحفظ لها خصوصيتها، حيث تم إنشاء مراكز انتخابية نسائية يعمل فيها لجان انتخابية نسوية تتولى مهام قيد الناخبات، وتسجيل المرشحات وتنظيم عمليات الاقتراع والفرز.

وشهد النظام الجديد تعديلات جوهرية، وجعل من كل مجلس «شخصية اعتبارية» ذات استقلال مالي وإداري، وربطها تنظيميا بوزير الشؤون البلدية والقروية، كما منح النظام الجديد المجالس سلطات أوسع، كسُلطة التقرير والمراقبة، وذلك وفقًا لأحكام النظام، وفي حدود اختصاص البلدية المكاني.

وجاء ضمن أبرز التعديلات التي سيتم العمل بها اعتبارا من الدورة الجديدة توسيع صلاحيات المجالس البلدية، ورفع نسبة الأعضاء المنتخبين من النصف إلى الثلثين.

وبحسب وزارة الشؤون البلدية والقروية، فإن مما يميز النظام الجديد تخصيص اعتمادات مالية لكل مجلس بلدي ضمن ميزانية الوزارة تشتمل على بنود بالاعتمادات والوظائف اللازمة التي تساعد المجلس البلدي على أداء أعماله، واشترط التقيد بنظام الخدمة المدنية ولوائحه التنفيذية، كما نص النظام على ضرورة إنشاء مقرات خاصة بالمجالس البلدية.

واعتبارا من الدورة الحالية ارتفع سقف صلاحيات واختصاصات المجلس البلدي عما كانت عليه في السنوات السابقة، فقد منحت المجالس وفي حدود اختصاص البلدية إقرار الخطط والبرامج البلدية الخاصة بتنفيذ المشروعات البلدية المعتمدة في الميزانية، وتنفيذ مشروعات التشغيل والصيانة، وكذلك المشروعات التطويرية والاستثمارية، وبرامج الخدمات البلدية ومشروعاتها، مع إقرار المجلس البلدي مشروع ميزانية البلدية وفقًا للإجراءات النظامية، وإقرار الحساب الختامي لميزانية البلديات.

ومن بين المزايا التي طرأت على النظام الجديد للمجالس البلدية، دراسة مشروعات المخططات السكنية، ونطاق الخدمات البلدية، ومشروعات نزع الملكية للمنفعة العامة وضم أو فصل البلديات، والرسوم والغرامات البلدية، وشروط وضوابط البناء ونظم استخدام الأراضي، وكل الشروط والمعايير المتعلقة بالصحة العامة وإنشاء البلديات الفرعية ومكاتب الخدمات، وإبداء الرأي فيها قبل رفعها إلى الجهات المختصة.

ونص النظام الجديد على أن للمجلس البلدي ممارسة سلطاته الرقابية على أداء البلدية وما تقدمه من خدمات، وتشمل سلطات المجلس البلدي الرقابية مراجعة إجراءات تقسيم الأراضي وإجراءات منح الأراضي السكنية للتأكد من سلامة الإجراءات.

ويتولى المجلس البلدي في النظام الجديد اقتراح الخطط والبرامج وتحديد أولوياتها، وإبداء الرأي في مشروعات الأنظمة واللوائح البلدية الجديدة، إضافة إلى منح المجالس ميزة تكوين لجان دائمة أو مؤقتة من بعض أعضائه لتولي مهمات محددة والاستعانة بمن يراه من خارج المجلس.

وصفه باللحظة التاريخية في السعودية

فوز النساء بمقاعد في الانتخابات البلدية يثير انتباه الإعلام الغربي

لندن: «الشرق الأوسط»

أولت الصحف الغربية اهتماما خاصّا بمشاركة وفوز المرأة بمقاعد في انتخابات المجالس البلدية السعودية للمرة الأولى في تاريخ السعودية، كما سارعت في نقل أسماء الفائزات فور الإعلان عن نتائج الفرز الأولي.

ونقلت الصحف البريطانية والأميركية مواقف ناخبات داخل السعودية من مشاركتهن في الانتخابات البلدية لأول مرة، وروت صحيفة «التلغراف» البريطانية نقلا عن إحدى الناخبات شعورها بـ«السعادة الغامرة حيال هذا التقدّم.. لطالما حلمت بهذا اليوم، فالمشاركة في العملية الانتخابية لم تكن سوى حلم بعيد ونشاط تمارسه النساء المواطنات في دول أخرى». وأشادت الصحيفة بدور الملك الراحل عبد الله بن عبد العزيز الذي كان له دور جوهري في إقرار دخول المرأة في التصويت.

من جهتها، ركّزت صحيفة «الإندبندنت» على بعض الفائزات، كسلمى العتيبي التي فازت بمقعد في منطقة مكّة المكرّمة. ولفتت الصحيفة إلى أن 130 ألف امرأة فقط شاركن في التصويت، بالمقارنة مع إجمالي 1,35 مليون ناخب، وأرجعت ذلك إلى صعوبة تنقل النساء إلى مكاتب الاقتراع. وأضافت صحيفة «الغارديان» إلى ذلك «صعوبات بيروقراطية» أدّت إلى مشاركة 10 في المائة فقط من السعوديات في عملية التصويت.

من ناحية أخرى، أشارت قناة «سي إن إن» الأميركية إلى تطوّر دور المرأة في المجتمع السعودي، قائلة إن تقدّم وضع المرأة السعودية لا يقتصر على مشاركتها في التصويت ومنافسة الرجال في الانتخابات البلدية، بل إنها أصبحت جزءا فاعلا من القوة العاملة السعودية، إذ ارتفع عدد السعوديات العاملات من 23 ألفا عام 2004 إلى أكثر من 400 ألف عام 2015.

إلى ذلك، ذكرت القناة تصريح سارة ليا ويتسون، رئيسة قسم الشرق الأوسط بمؤسسة «هيومان رايتس ووتش»، بأن «مشاركة النساء في الانتخابات البلدية كناخبات ومرشحات تبعث رسالة واضحة بمواصلتهن المسيرة نحو مشاركة أكبر في الحياة العامة بالمجتمع السعودي».

أما صحيفة «واشنطن بوست» ففضلت الاعتماد على صور وتقارير مصوّرة توثّق مشاركة السعوديات في عملية التصويت، وتظهر أجواء التصويت في مكاتب اقتراع في العاصمة الرياض. وسعت الصحيفة من خلال هذه الوسائل إلى توثيق الانتخابات التي وصفتها بـ«التاريخية» بشكل مختلف عن غيرها، وحاورت ناخبات بعد إدلائهن بأصواتهن، ناقلة حماسهن وآمالهن باستمرار وتيرة التطور التي تعيشها المرأة السعودية منذ السنوات القليلة الماضية.

القحطاني لـ«الشرق الأوسط»: رصد حملات دعائية لمرشحين عبر رسائل الهاتف الجوال

«حقوق الإنسان»: اليوم الانتخابي في السعودية اتسم بالنزاهة والشفافية

الرياض: نايف الرشيد

رصدت الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان في السعودية، تسع ملاحظات سلبية على سير اليوم الانتخابي وذلك خلال قيامها بأدوار المراقبة على سير العملية الانتخابية، تضمنت استمرارية وجود حملات دعائية لبعض المرشحين من خلال الرسائل النصية، إضافة إلى تغيب مندوبي المرشحين المسموح لهم بالمراقبة في أغلب المراكز الانتخابية، كما رصدت 14 ملاحظة إيجابية خلال سير العملية الانتخابية.

وأوضح الدكتور مفلح القحطاني، رئيس الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان بالسعودية، خلال تصريحاته لـ«الشرق الأوسط»، أن الانطباع طيب من جميع السلطات المشرفة على الانتخابات والإرشادات فيما يتعلق بالناخبين وأن التقييم الهام للانتخابات البلدية أنها تمت في سهولة ويسر واتسمت بالنزاهة والشفافية.

وبين القحطاني أن اللجان الانتخابية سجلت بعض الملاحظات البسيطة وحصرتها في تسع ملاحظات، وجاء من أبرزها استبعاد لبعض المرشحين والمرشحات في وقت متأخر لأسباب قد تعود لعدم توفر بعض الشروط فيهم وقد صدر لبعضهم قرارات من بعض لجان الطعون ولكن كان عليهم اللجوء لديوان المظالم «القضاء الإداري» لاستكمال نهائية مثل هذه القرارات.

وأشار القحطاني، إلى أن من بين السلبيات أن الوصول إلى معظم المقار الانتخابية كان سهلا وميسرا، إلا أنه رصد صعوبة الوصول لعدد محدود من هذه المقرات، كما لاحظت بعض الإشكاليات فيما يتعلق بعدالة شروط الحملات الانتخابية والتراخيص اللازمة لذلك، وإن بذلت بعض الجهود لتذليل ذلك من قبل اللجنة العامة للانتخابات.

ولاحظت اللجنة في تقريرها وجود بعض الصعوبات التي واجهتها النساء بشأن إثبات هوياتهن أو إثبات سكنهن وقد لاحظت الجمعية أن الجهات المشرفة على الانتخابات عملت على تسهيل هذا الأمر من خلال اتباع بعض الوسائل التي تقلل من تأثير ذلك على استكمال النساء حقهن في الانتخاب.

وأشار في إطار رصدها إلى السلبيات استمرار وجود حملات دعائية لبعض المرشحين من خلال الرسائل النصية حتى أثناء العملية الانتخابية، وحث بعض المرشحين الناخبين للتصويت له على أساس الانتماء القبلي أو الدافع الديني وليس على أساس مناسبة وقوة برنامج المرشح.

ورصدت الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان تغيب مندوبي المرشحين المسموح لهم بالمراقبة في أغلب المراكز الانتخابية، مع وجود بعض الصعوبات التي واجهت بعض الناخبين الساكنين في مناطق نائية من حيث إثبات سكنهم أو إثبات هوياتهم وخاصة في بعض المناطق التي لم تصلها خدمات الكهرباء بعد، كما رصدت بعض العاملات في المراكز النسائية في تسهيل أمر مراقبات الجمعية في بعض الحالات.

وأشار القحطاني، أن التقييم العام للانتخابات حرى في شفافية ونزاهة، مؤكدًا هناك بعض الملاحظات البسيطة القليلة السلبية، كما تم استبعاد بعض الناخبين في إجراءات متأخرة من قوائم المرشحين في أوقات متأخرة، ولهم الحق نظامًا في اللجوء إلى لجان الطعون وبعدها يلجؤون إلى القضاء الإداري ولم يكن لذلك أي تأثير على نتائج الانتخابات.

ولفت إلى أن هناك تعاونا وصفه بالمثمر بين وزارة الداخلية ووزارة التعليم، ووزارة البلدية والشؤون القروية، وتم التنسيق فيما بينها، كما لاحظت الجمعية حيادية رجال الأمن، ولم يقوموا بأي تدخل أو إعاقة.

وبين مدير الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان، أن الجمعية لاحظت وجودا للعنصر النسائي رغم قلته كون أن تلك المرحلة الأولى خاصة في المدن الكبيرة، كما أن نسبة تصويتهن قاربت من نسبة تصويت الرجال.

وكشف القحطاني، أن عدد المراقبين قارب 200 مراقب، من بينهم أفراد يقومون باستقبال الملاحظات وإرشاد الناخبين، موضحًا أن الجمعية قامت بإرسال رسائل نصية للناخبين لإطلاعهم على طريقة الانتخاب، وقدمت التسهيلات للمعاقين وكبار السن.

وشدد مدير الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان أن اللجان الرقابية لم تسجل أي تدخل أو توجيه للناخبين.

وبحسب التقرير الذي أصدرته الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان – حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه – فإنه انطلاقا من مسؤوليات الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان بالسعودية ودعمها للمشاركة المجتمعية في صنع القرار فقد قامت بمراقبة الانتخابات البلدية بالبلاد من خلال مقرها الرئيسي بمنطقة الرياض وفروعها المنتشرة في مناطق السعودية وبلغ عدد المراكز الانتخابية 1263 مركزا موزعة على 284 أمانة وبلدية للتأكد من نزاهة وشفافية سير العملية الانتخابية وضمان إجرائها وفق المعايير المتعارف عليها وتأسيسًا على ذلك فقد راقبت الجمعية كافة الإجراءات التي سبقت يوم الاقتراع والفرز.

وأوضحت الجمعية أن الإجراءات التي اتخذتها تأتي لسلامة الإجراءات سواء في مرحلة قيد الناخبين الذين بلغ عددهم 1,4 مليون ناخب منهم 1,3 مليون (رجال)، و130 ألفا من النساء، وفترة قيد المرشحين الذين بلغ عددهم 6 آلاف مرشح منهم 5 آلاف من الرجال و979 من (النساء)، وكذلك الحملات الانتخابية للمرشحين، موضحة أنه تم استبعاد 277 ألف ناخب وناخبة من الدورات الانتخابية الثلاث لعدم مطابقة الشروط، والتي منها ألاّ يكونوا عسكريينً وبلغ عددهم 51 ألف عسكري، أو يكون متوفى وعددهم 30 ألف متوفى، أو تكون أسماؤهم مكررة والذين بلغ عددهم 171 ألف ناخب وناخبة مكررين، فيما استبعد 24 ألف ناخب وناخبة لعدم استيفائهم شروطًا أخرى، منها ناخبون تحت السن القانونية، أو تم استبعادهم بقرار من اللجان المحلية ولجنة الطعون.

وأشار التقرير السنوي أنه تم مخاطبة والالتقاء بوزير الشؤون البلدية والقروية لمناقشة آليات مراقبة الانتخابات وكذلك تم الاجتماع برئيس اللجنة التنفيذية للانتخابات المهندس جديع القحطاني واجتمع مشرفو الفروع بأمناء بعض المناطق ورؤساء اللجان المحلية فيها بهدف الترتيب لعملية المراقبة.

وبين أنه استعدادًا لعملية الاقتراع والفرز شكلت الجمعية لجنة عليا برئاسة رئيس الجمعية الدكتور مفلح القحطاني للإشراف على عملية مراقبة الانتخابات بشكل عام وشكلت لجان فرعية للرجال والنساء في المناطق برئاسة المشرفين على الفروع لمراقبة الانتخابات في المحافظات والمراكز التابعة لها من خلال مراقبين ومراقبات تم تدريبهم وعقد لهذا الغرض 35 ورشة عمل للتأكد من تطبيق كافة المعايير والإجراءات الواجب الالتزام بها ضمانًا للعدالة وتحقيقًا للنزاهة والشفافية بما يضمن تحقيق الهدف الذي من أجله جرى إقرار هذه الانتخابات.

وأضافت الجمعية أنه تم إعداد استمارة لهذا الغرض وفقًا لمعايير دولية تضمنت العناصر التي ينبغي مراقبتها وقد تم تحديد الدوائر والمراكز الانتخابية التي سوف يتم مراقبتها من خلال اختيار عينات عشوائية تفي بإعطاء تصور شامل عن العملية الانتخابية ومدى نزاهتها وزيارتها بشكل مفاجئ بما يسمح بالاطلاع على الأوضاع في هذه المراكز بشكل كامل كما تم وضع رابط على موقع الجمعية لتلقي أي شكاوى من المرشحين أو الناخبين يكون لها تأثير على عملية أو نتائج الانتخابات بالإضافة إلى حث الناخبين والمرشحين على التواصل مع الجمعية من خلال هواتفها وبريدها الإلكتروني عند رصد أي مخالفات أو تجاوزات.

وأضافت الجمعية أنه من الملاحظات الإيجابية الحرص الكبير جدا على إنجاح العملية الانتخابية من قبل السلطات القائمة على أمرها والتعاون والتنسيق الكبير بين أجهزة الدولة المعنية بذلك – وزارة الشؤون البلدية والقروية - وزارة الداخلية - وزارة التعليم - مما ساهم في إنجاح العملية الانتخابية، والالتزام بالأنظمة واللوائح الانتخابية التي تتيح للجميع المشاركة دون تمييز أو تحيز، مع وجود توزيع للدوائر الانتخابية بشكل عادل إلى حد كبير، كما لاحظت التزام اللجان المشرفة على الانتخابات بشكل كبير بما نصت عليه الأنظمة واللوائح الخاصة بالانتخابات.

وأضافت الجمعية أنه لوحظ تدريب المشرفين على الانتخابات على الإلمام بالأنظمة واللوائح والآليات الواجب اتباعها أثناء العملية الانتخابية، والإعلان بقوائم الناخبين والناخبات والمرشحين والمرشحات في كل مركز، وتمكين كل من له الحق في الانتخاب من التصويت.

وأشارت في رصدها للإيجابيات لليوم الانتخابي والتي بلغت 14 ملاحظة إيجابية، وشملت وجود توعية كبيرة بالانتخابات قبل موعد مراحلها المختلفة وقد شملت هذه التوعية كافة المناطق والمحافظات والمراكز من خلال وسائل الإعلام المختلفة والرسائل النصية، موضحة أن المراكز الانتخابية معدة ومجهزة للعملية الانتخابية ومنظمة بشكل جيد في معظمها، ولم يلاحظ قيام المشرفين على المراكز الانتخابية بتوجيه الناخبين إلى التصويت لأحد بعينه من المرشحين أو التأثير على سير عملية الانتخابات.

كما لاحظت الجمعية وجود مراجعة لبطاقات الناخبين الشخصية للتأكد من هوياتهم وأخذ توقيع الناخب بعد التحقق من هويته وتخصيص أماكن للتصويت توفر خصوصية وسرية للناخب أثناء الاقتراع وختم الاستمارات بالختم الرسمي ووضع صندوق الاقتراع في مكان مشاهد من الجميع.

وأضافت الجمعية في تقريرها أنه تم احترام أوقات بدء الاقتراع ونهايته بشكل عام في معظم المراكز الانتخابية في السعودية، كما أن عملية التصويت والانتخاب تمت في جو هادئ ومنظم وكانت شفافة وحيادية وتم الفرز بشكل شفاف وعلني، كما لاحظت حسن التعامل مع المعوقين وكبار السن والأشخاص الأميين وتمكينهم من تأدية واجبهم الانتخابي بيسر وسهولة، كما رصدت حسن تعامل منسوبي الأمن قرب المراكز الانتخابية وحياديتهم.

سعوديات خارج مركز للاقتراع بعد الإدلاء بأصواتهن في العاصمة الرياض (إ. ب. أ)

أكدت أن ثقة الناخبين بها وبرنامجها سبب فوزها بالدائرة السابعة في الرياض

هدى الجريسي: مرافق ذوي الاحتياجات والحفاظ على البيئة على قائمة أولوياتي

الرياض: شيخة الدوسري

أكدت هدى الجريسي سيدة الأعمال السعودية، إثر إعلان فوزها في الانتخابات البلدية في منطقة الرياض، بعد تنافسها مع 22 مرشحًا ومرشحة في الدائرة السابعة، وحصولها على 18 في المائة من الأصوات، أن فوزها جاء بناء على ثقة الناخبين بها وإيمانهم ببرنامجها، وعملها طوال العقود الماضية في قطاع الأعمال والعمل الاجتماعي، وقالت إن هناك أمرين لهما الأولوية ستبدأ بهما عملها، وهما إنشاء مرافق وتسهيلات لذوي الاحتياجات الخاصة، والبدء بمشروعات لتكرير النفايات والحفاظ على البيئة.

وأوضحت هدى الجريسي لـ«الشرق الأوسط»، أن سمعتها في «الإنجاز» وعدم رغبتها في التصادم مع الرجال في العمل، وما يعلمه الناخبون من دقة وإتقان لمهامها، كانت من أهم مقومات نجاحها، مضيفة «أن الذي لم يصوت لها فهو إما أنه رأى شخصا أفضل منها، أو أن لديه قناعة بأن المرأة لا يجب أن تدخل المجالس البلدية، وهذا له وضع خاص».

وحول الخطوة المقبلة في العمل في المجلس البلدي الذي ستباشر عملها فيه مطلع العام الميلادي المقبل، قالت: «سأحاول مواءمة برنامجي الانتخابي مع البرامج المطروحة من قبل الأعضاء الآخرين في المجلس البلدي، وهذا ما سيمكنني من القيام بأهدافي على أكمل وجه، ودراسة ما قمت به بعد أربع سنوات من الآن، عند انتهاء فترتي الانتخابية، لأنني أريد أن يفوز الجميع، خاصة عند سؤالهم ما الذي قدموه للدائرة من برامجهم الانتخابية».

ونفت هدى الجريسي معرفتها بأي من الأعضاء في مجلسها أو نظيرتها جواهر الصالح التي تقاسمت معها الفوز في الدائرة السابعة.

وعن طبيعة العمل بين الفائزات، أوضحت أنهن سينسقن معًا ويعملن لما فيه مصلحة الدائرة والحي، وأبدت الجريسي رغبتها في أن ترى نساء أخريات في دائرتها وفي الدوائر الأخرى بالتعيين.

وحول التواصل مع ناخبيها وسكان الأحياء القاطنين في دائرتها، ذكرت الجريسي أنها ستعتمد التواصل الإلكتروني المباشر معهم من خلال بريد إلكتروني خاص، ووسائل التواصل الاجتماعي، للاستماع لمشكلاتهم وآرائهم ومقترحاتهم حول ما يجب تنفيذه.

من جهة أخرى، أكدت الجريسي أن وضعها الخاص، كونها ابنة رجل أعمال، أسهم في نجاحها على الصعيد العام، حيث فرض عليها مواجهة كثير من التحديات لتضع لنفسها بصمة في الحياة العملية، ولعل أبرز ذلك، تمثل في التحاقها بالعمل في اللجان المختلفة بالغرفة التجارية الصناعية بالرياض، وكان ذلك عن طريق الإنتاجية وإتقان العمل والدقة فيه، كما أسهمت توجيهات والدها في صقل شخصيتها وأثمرت في توجهها لبناء نجاح شخصي في أعمال مختلفة سطرت مسيرة حياتها العملية.

يذكر أن هدى الجريسي لم تسمح لإعاقة شلل الأطفال الذي تعاني منها ومنذ الطفولة، أن تعوقها عن إكمال دراستها خارج السعودية، وتحمُّل ظروف الغربة، بداية في لبنان للعلاج ومن ثم في أوروبا لدراستها والوصول إلى أهدافها بخدمة مجتمعها.



هدى الجريسي

في أشد المراكز الانتخابية منافسة حصدت 469 صوتا

الرويلية تكتسح انتخابات الرياض لتحتل المرتبة الثالثة

الرياض: «الشرق الأوسط»

لم يكن فقط فوز المرأة السعودية أمس بالانتخابات البلدية، بل حققت معها أرقاما كبيرة، وهو ما حققته المرشحة علياء مكيمن الرويلي لتفوز بشكل ساحق في أهم المراكز الانتخابية في العاصمة الرياض، محتلة بذلك المرتبة الثالثة حاصدة 469 صوتا من بين 20 مرشحا على مستوى العاصمة الرياض.

وجاءت صاحبة المركز الثالث والتي تعمل مشرفة القسم النسائي بمجلس النظيم التطوعي، بقوة وسط منافسة شديدة مع الرجال خاصة وأن العاصمة الرياض تحتدم فيها المنافسة لكثرة الناخبين والمرشحين في نفس الوقت، وأفرزت الانتخابات بحسب ترتيب المرشحين في الدوائر العشر وبحسب عدد الأصوات كما يلي: إبراهيم العنزي، عبد الله العمران، علياء الرويلي، سعود السبيعي، أحمد الشمري، خليل الصوينع، عبد الله آل طالب، فهيد السبيعي، عبد الله الحربي، عبد الله السويلم، نايف الدوسري، خالد العريدي، عبد العزيز العجلان، عبد الله العبود، نواف بن شفلوت، فهد التويجري، عبد العزيز الراجحي، هدى الجريسي، عثمان آل عثمان، جواهر الصالح.

وشهدت عملية الاقتراع لانتخابات عضوية المجالس البلدية ضمن دورتها الثالثة في مدينة الرياض حضورا مكثفا، حيث بلغ عدد مراكز الاقتراع 80 مركزًا للناخبين، و32 للناخبات.

وقالت المديرة العامة لإدارة الخدمات النسائية عضو اللجنة المحلية المشرفة العامة على الانتخابات النسائية هيفاء حمدان النصار في تصريحات صحافية إنه عدد الناخبين المسجلين في مدينة الرياض وصل إلى 7765 ناخبا و3538 ناخبة، وفي منطقة الرياض 67173 ناخبا، و15656 ناخبة، كما وصل عدد المرشحين 286 والمرشحات 141 في مدينة الرياض، وفي 47 محافظة تابعة لمنطقة الرياض وصل عدد المرشحين إلى 774 ناخبا و110 ناخبات.

وأشارت النصار إلى أن الاستعدادات التنظيمية التي قامت بها أمانة منطقة الرياض بدأت منذ ثمانية أشهر من تجهيز المراكز الانتخابية وإعدادها وتأهيلها لاستقبال الناخبين والناخبات مما سهل عملية الاقتراع، وذلك بعد تأهيل وإعداد جميع العاملين على الانتخابات سواء منسوبو ومنسوبات الأمانة أو من القطاعات الأخرى، حيث بلغ عدد العاملين للتحضير أمس في مراكز الاقتراع 5032 شخصا، وذلك بعد تجهيزهم بورش عمل تدريبية وتأهيلية، أجري منها في مدينة الرياض 301 ورشة درب خلالها 1950 متدربا، إلى جانب تنظيم 157 ورشة على مستوى المنطقة شملت المحافظات والمراكز التابعة لها تدرب خلالها 2500 متدرب ومتدربة، إضافة إلى عمل ورش توعوية بالانتخابات التي أقيمت في الجامعات والمدارس والمراكز.

قالت لـ«الشرق الأوسط» إنها ستترجم النجاح لخدمة المجتمع

بعد فوزها.. خضراء المبارك: كسب الثقة هو النجاح لخدمة البلد

القطيف: علي القطان

حققت أربع سيدات الفوز في الانتخابات البلدية السعودية بمحافظة القطيف بالمنطقة الشرقية، وحصدن ثلث المقاعد مقابل ثمانية رجال، مما يؤكد أن هناك ثقة كبيرة ومساحة أكبر ستتمتع بها المرأة في المجلس البلدي مع قرار إشراكها كمرشحة وليس ناخبة فقط.

وكانت خضراء المبارك إحدى الفائزات في انتخابات المجلس البلدي في القطيف، وهي معروفة على مستوى محافظة القطيف بشكل خاص والمنطقة الشرقية بشكل عام بكونها ناشطة على المستوى الاجتماعي وعضوا فعالا في عدد من المسابقات على مستوى المنطقة الشرقية تحت عنوان «سيدة جمال الأخلاق»، وهي من أنجح المسابقات الاجتماعية التي تلقى صدى واسعا جدا.

وعن فوزها وتجربتها في الانتخابات البلدية، قالت المبارك: «لم يكن تقدمي إلى عضوية المجلس البلدي بهدف اكتساب الشهرة والفائدة الشخصية، وترشحي لعضوية المجلس البلدي كان بهدف تحقيق الكثير من الفوائد الاجتماعية لوطني بشكل عام ولمحافظة القطيف بشكل عام».

وأضافت المبارك لـ«الشرق الأوسط»: «جميل جدا أن تنال ثقة من عملت معهم ومن أجلهم لسنوات، لأن كسب الثقة ليس من السهولة أن يحدث إن لم تتوافر المصداقية والسعي إلى تحقيق المصالح الاجتماعية، الآن حان وقت العمل مع الجهات المختصة من أجل حل الكثير من المشكلات الخدمية بالطرق الرسمية، وليس بالصوت غير المسموع كما هو في المجالس الأسرية أو الشبابية أو غيرها. الأكيد أن جميع الفائزين بالانتخابات لديهم مشروع كبير يطمحون إلى تحقيقه حتى يكونوا صادقين أولا مع أنفسهم قبل الصدق مع المجتمع الذي بكل تأكيد لن يقبل بالتخاذل من قبل من انتخبهم ووقف معهم في هذا الاستحقاق»، مبدية ثقة بأن الصوت النسائي سيكون فعالا في المجالس البلدية. وجاء في المركز الأول في عدد الأصوات للناخبين المهندس شفيق آل سيف، وهو مسؤول سابق في بلدية المحافظة، عمل في الشؤون البلدية والقروية لأكثر من 35 عاما مسؤولا في أقسام رئيسية عدة، سواء في بلدية الجبيل التي قضى فيها سنوات طويلة، أو غيرها من البلديات، وصولا إلى بلدية القطيف التي اختتم فيها حياته العملية.

وقال المهندس آل سيف، لـ«الشرق الأوسط»: «من يرشح نفسه لعضوية المجلس البلدي يجب أن يكون ملما بشكل كاف بالاحتياجات البلدية الضرورية التي يمكن تحقيقها على أرض الواقع، من خلال التواصل مع الجهات الخدمية المسؤولة، ممثلة في البلدية والأمانة للمدينة أو المنطقة التي يتبع لها، ولكوني اكتسبت الكثير من الخبرة جراء عملي في الخدمات البلدية لسنوات طويلة تشجعت على دخول التجربة الانتخابية، والأمر بالنسبة لي لم يكن وجاهة كما يعتقد البعض في كل من يرشح نفسه لعضوية هذا المجلس، بل هو من باب تقديم الخدمة للمجتمع من مقعد رسمي، وهذا واجب كل من يرى في نفسه القدرة على تقديم الخدمة لمجتمعه في هذه الانتخابات».

وكانت محافظة القطيف قد شهدت مشاركة جيدة في الانتخابات، وفاز فيها شفيق آل سيف، وكريمة المسيري، ومحمد الخباز، وسطام الزمام، وخضراء المبارك، وفاضل الدهان، ومحمد الخنيزي، وعدنان السادة، وإيمان آل علكوم، وورده الصفواني، وحبيب الراشد، حيث نالت مدينة القطيف البلد أربعة مقاعد، وصفوى ثلاثة مقاعد، وتاروت مقعدين، فيما فازت العوامية وعنك وسيهات بمقعد لكل منها، حيث بلغت المراكز الانتخابية 30 مركزا، منها 26 للرجال والباقي للسيدات.

نفي مشاركة «المؤتمر» في المحادثات غدًا.. والمتمردون يعلنون التمسك بـ«النقاط السبع»

الرئاسة اليمنية لـ الشرق الأوسط: ذاهبون إلى جنيف لاستعادة الدولة المختطفة



وفد الفريق الحكومي اليمني المشارك في المفاوضات قبل مغادرته الرياض متوجها إلى جنيف (سبأ)

عدن: عرفات مدابش
الرياض: «الشرق الأوسط»

قال ياسين مكاوي، مستشار الرئيس اليمني، إن وفد الشرعية غادر إلى جنيف من أجل تنفيذ القرار الأممي 2216، وإن أية محاولة للالتفاف على القرار أو المشاورات «لن تجدي»، مشير إلى أولوية في مسار العملية تتمثل في الهدنة التي أقرها الرئيس عبد ربه منصور هادي، والتي يبدأ سريانها بعد منتصف ليل اليوم (الاثنين).

وأكد مكاوي، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» قبيل مغادرة وفد الشرعية إلى جنيف، أمس، إنه يجب أن يتزامن مع بدء سريان الهدنة «إعادة بناء الثقة، من خلال البدء في الإفراج عن المعتقلين، وعلى رأسهم وزير الدفاع اللواء محمود سالم الصبيحي وبقية المعتقلين السياسيين ورفع الحصار عن المدن».

وأضاف مكاوي: «نحن دعاة سلام ولسنا دعاة حرب، مَن فجّر الحرب هم عصابات الحوثيين والمخلوع علي عبد الله صالح»، وأن «ذهابنا إلى جنيف هو لبدء خطوة نحو والسلام وذلك باستعادة الدولة المختطفة من قبل هذه العصابات، ومن أجل أن نعيد إلى هذه المنطقة أمنها واستقرارها».

وتتجه الأنظار يوم غد إلى مدينة جنيف السويسرية التي تحتضن جولة مشاورات السلام الثانية التي ترعاها الأمم المتحدة بين طرفي النزاع في اليمن، الحكومة الشرعية والمتمردين، فقد غادرا الوفدان المشاركان الرياض ومسقط نحو جنيف.

ووفقا لجدول الأعمال فإن المشاورات سوف تتركز على بحث تطبيق القرار الصادر عن مجلس الأمن الدولي (2216)، الذي ينص على انسحاب المتمردين من العاصمة صنعاء وعواصم المدن وتسليم الأسلحة الثقيلة للدولة وإطلاق سراح المعتقلين.

غير أن المتمردين الحوثيين جددوا التأكيد على أن مشاورات جنيف ترتكز على ما يسمونه «النقاط السبع»، التي توصلوا إليها خلال مباحثات منفصلة جرت طوال الأشهر الماضية مع المبعوث الأممي إلى اليمن، إسماعيل ولد الشيخ أحمد، في العاصمة العمانية مسقط، وفقا لما أعلنه محمد عبد السلام، رئيس وفد المتمردين، الناطق باسم الحوثيين.

وفي هذا السياق، قال ياسين مكاوي، مستشار الرئيس اليمني لـ«الشرق الأوسط» إن «هذه النقاط، التي يتحدثون عنها، لا تعنينا منذ حياكتها في مسقط بسلطنة عمان»، و«إننا منذ الوهلة الأولى رفضنا محتواها، نظرا لأنها تحتوي على التفاف على الشرعية وعلى القرار الدولي 2216»، مؤكدا أن «النقاط السبع» التي يقول الحوثيون إنهم اتفقوا عليها مع المبعوث الأممي «لن تكون محورا في النقاشات».

من جهته نفى عبد الله العليمي نائب مدير مكتب الرئاسة اليمنية مشاركة حزب المؤتمر الشعبي في مفاوضات «جنيف2»، مؤكدا أن المشاورات ترتكز على تنفيذ استحقاقات قرار مجلس الأمن الدولي 2216 وفق بنوده وتراتبية زمنية، وقال لـ«الشرق الأوسط» إن المشاورات ستكون بين وفد الحكومة الشرعية والمتمردين من جماعة الحوثي وصالح، نافيا أن يكون ممثلو المخلوع هم ممثلي المؤتمر الشعبي العام، بل الحوثي وحلفاؤه فقط.

وأوضح العليمي الذي يعمل رئيسا للفريق الاستشاري في المشاورات أن الرئيس عبد ربه منصور هادي أضاف للوفد الدكتورة نهال العولقي لتكون مشاركة نوعية للمرأة ومهمة في هذه المفاوضات، وعملت العولقي سابقا نائبة لرئيس لجنة صياغة الدستور اليمني، وعضو مؤتمر الحوار الوطني.

وأكد العليمي تمسك الفريق الحكومي بتنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2216، ولفت إلى أن الحكومة الشرعية تأمل أن يمارس المجتمع الدولي الضغوط على الحوثي وصالح للالتزام بذلك والمضي نحو السلام العادل ووقف المآسي التي تسببوا فيها للشعب.

ويرأس الفريق الحكومي في المفاوضات عبد الملك المخلافي، وعضوية أحمد بن دغر، وعبد العزيز جباري، ومحمد العامري، وياسين مكاوي، ومحمد سعيد السعدي، وخالد باجنيد، ونهال العولقي، بينما يرأس الفريق الفني عبد الله العليمي، وعضوية استشارية من شائع محسن الزنداني، وعز الدين الأصبحي، ومعين عبد الملك.

وتناصف الانقلابيون ممثليهم في الفريق، حيث يمثل الحوثي كل من محمد عبد السلام رئيسا، وعضوية مهدي المشاط، وحميد عاصم، وسليم المغلس، وأعضاء مستشارين من ناصر باقزقوز، وعبد الإله حجر، بينما يمثل صالح عبر عارف الزوكا، وأبو بكر القربي، وياسر العواضي، ويحيى دويد، وفائقة السيد، وخالد الديني، ويمثل جميعهم فريقا واحد في طاولة المشاورات.

وتسود الشارع اليمني حالة من الترقب لبدء سريان هدنة وقف إطلاق النار، قبل أن تنطلق المشاورات، وبنظر كثير من المراقبين في الساحة اليمنية فإن التزام الطرفين بالهدنة، وتحديدا المتمردين الحوثيين، سيكون مؤشرا قويا وهاما على نجاح المشاورات في التوصل إلى اتفاق تسوية يضع وزرا للحرب الدائرة منذ نحو عام في البلاد.

ويرى المراقبون أن الشارع اليمني ينتظر بفارغ الصبر توقف الحرب من أجل التخلص من قبضة المتمردين ومصادرتهم للدولة ولحرياتهم وأموالهم.

ويخشى كثير من الأطراف اليمنية من تكرار المتمردين لممارساتهم التصعيدية، كما حدث أثناء الجولة الأولى من المشاورات التي احتضنتها جنيف في يونيو (حزيران) الماضي، عندما صعد الحوثيون واحتلوا محافظة الجوف، إلى جانب عدم التزامهم بوقف وقف إطلاق النار وتحريك القطع والآليات العسكرية ونقلها من مواقع إلى أخرى، استغلالا لفترة الهدنة.

ويعتقد كثير من الأوساط السياسية اليمنية أن «جنيف2» تعد الفرصة الأخيرة أمام المتمردين للبدء في خطوات فعلية للتراجع عن انقلابهم على الشرعية، وأن المجتمع الدولي لن يمنحهم فرصة أخرى، في حال فشل الجولة الثانية من المشاورات، قبل الانتقال إلى تطبيق القرار الأممي تحت «البند السابع».

وتجري هذه المشاورات، التي يفترض أن تتوصل إلى سلام في اليمن، في وقت بات الوضع الإنساني مترديا للغاية جراء تصرفات المتمردين وممارساتهم طوال العام الماضي.

وقد دمر المتمردون معظم البنية التحتية لمؤسسات الدولة التي سيطروا عليها، إضافة إلى عمليات النهب، التي يصفها البعض بـ«البربرية»، والتي تستهدف تلك المؤسسات والقطاع الخاص والمواطنين، الذين تنهب منازلهم وأموالهم ومقتنياتهم ومرتباتهم، لأسباب كثيرة.

كما تعقد هذه المشاورات في ظل وضع إنساني متفرد تعيشه محافظة تعز، التي يحاصرها الحوثيون والقوات الموالية للمخلوع علي عبد الله صالح من كل الاتجاهات وتمنع دخول المواد الغذائية والدوائية والأكسجين الخاص بالمستشفيات.

«الخارجية اليمنية» تحمّل الميليشيات المسؤولية

فلسطين تندد بالاعتداء على منزل سفيرها بصنعاء

الرياض: «الشرق الأوسط»

حمّلت وزارة الخارجية اليمنية ميليشيات الحوثي وصالح، مسؤولية الاعتداء على منزل السفير الفلسطيني بصنعاء ومحاولة اقتحامه بالقوة وإطلاق النار على حارسه اليمني، فيما دانت الخارجية الفلسطينية الاعتداء على منزل سفيرها ذياب اللوح، وقالت: إنها «تنظر بخطورة بالغة لهذا الحادث المؤسف»، وتعيد هذه الحادثة للأذهان حوادث مماثلة قام بها الانقلابيون، أبرزها الاعتداء على سفارات الإمارات وقطر والسعودية، إضافة إلى قصفها منزل السفير العماني بقذائف الهاون، بزعم أن التحالف العربي هو من قصفه.

وذكرت الخارجية اليمنية أن مجموعة مسلحة يعتقد أنها تابعة لميليشيا الحوثي وصالح الانقلابية، هاجمت منزل السفير الفلسطيني بصنعاء، واشتبكت مع حراسه، ووصف مصدر بالخارجية في بيان نشرته وكالة الأنباء اليمنية، الحادث بـ«الاعتداء الإجرامي»، الذي أسفر عن إصابة حارس يمني بمقذوف ناري، ودان المصدر «الاعتداء الهمجي وغير الأخلاقي الذي يتنافى مع جميع الأعراف الدبلوماسية والقوانين الدولية»، وحمّل المصدر، الميليشيا الانقلابية مسؤولية أمن وسلامة البعثات الدبلوماسية ومقرات المؤسسات والمنظمات الدولية بصنعاء.

من جانبها، دانت الخارجية الفلسطينية الاعتداء على منزل سفيرها في صنعاء ذياب اللوح، وأوضحت أن الاعتداء جرى بعد محاولة اقتحام المنزل من قبل مجموعة مسلحة ملثمة مجهولة الهوية، واشتبكت مع حراس المنزل، ما أدى إلى إصابة أحدهم، ولفتت الخارجية إلى أنها «تنظر بخطورة بالغة لهذا الحادث المؤسف»، مع تأكيد حرصها على استمرار عمل السفارة وتواجد سفيرها في صنعاء لخدمة الجالية الفلسطينية باليمن والطلبة الدارسين في الجامعات، وتعزيز أواصر العلاقة بين أبناء الشعبين الشقيقين.

ومنذ سبتمبر (أيلول) 2014. أغلقت جميع القنصليات والسفارات والمنظمات الأجنبية، مكاتبها ومقراتها، بسبب الفوضى التي تسببت بها ميليشيات صالح والحوثيون وسيطرتها على مؤسسات الدولة، ما أجبرها على إجلاء طاقمها، كما تعرّضت السفارات في صنعاء لاعتداءات منها سفارات السعودية، والإمارات وقطر، وتعرض منزل السفير العماني إلى قصف بقذائف الهاون، وحاول الانقلابيون تضليل الرأي العام واتهام التحالف العربي، وهو ما نفاه في حينه العميد أحمد عسيري، المتحدث باسم قوات التحالف الذي أوضح أن منزل السفير العماني في صنعاء، لم يستهدف من قبل التحالف قطعًا، وقال: إنه يمكن التفريق بين قذيفة الهاون، وصواريخ الطائرات.

إلى ذلك هزت انفجارات عنيفة العاصمة صنعاء أمس، بعد تعرض معسكرات المتمردين لغارات جوية لقوات التحالف العربي، وأكدت مصادر محلية أن الغارات استهدفت مواقع الحوثيين وقوات المخلوع صالح، على معسكرات ألوية الصواريخ في عطان، ومعسكرات الحماية الرئاسية في جبل النهدين، إضافة إلى مواقع للدفاع الجوي في جبل عيبان الواقع في جنوب وغرب صنعاء، كما قصف التحالف معسكرات المتمردين بضواحي صنعاء، ويعتقد أن الانقلابيين يخفون فيها آليات عسكرية وذخائر صواريخ تمكنوا من إخفائها هروبا من طائرات التحالف، في كل من منطقة حاز بديرية همدان، ومديرية بني مطر بمنطقة الصباحة، التي تتمركز فيها قوات النخبة التابعة للحرس الجمهوري الموالية لصالح.

في سياق آخر، اتهمت منظمة هيومان رايتس ووتش الحوثيين باختطاف أكثر من مائة من أعضاء حزب الإصلاح المناهض للانقلاب؛ بينهم مُختفون قسرا، من أبرزهم القيادي في الحزب محمد قحطان، 57 سنة، الذي لا تعرف عائلته معلومات بشأن مكان احتجازه أو حالته حتى الآن.

وذكرت المنظمة في تقرير حديث نشرته أمس، أن الحوثيين أغلقوا عشرات المنظمات غير الحكومية، واحتجزوا الكثير من النشطاء تعسفا منذ سيطرتهم على العاصمة صنعاء في 2014.

وقال جو ستورك، نائب المدير التنفيذي في هيومان رايتس ووتش لقسم الشرق الأوسط «يأتي إغلاق الحوثيين للمنظمات في خضم حملة احتجاز واختفاء قسري للنشطاء، ورموز المعارضة السياسية والصحافيين»، ووصفه «بأنه نهج قمعي إضافي للتضييق على مساحة الديمقراطية في المناطق التي يسيطرون عليها»، وطالبت المنظمة بالسماح فورا للمنظمات غير الحكومية بالعمل بحرية، وتعويضها ما نهب منها، وإطلاق سراح النشطاء المُحتجزين.

وذكرت أن المفوضية السامية لحقوق الإنسان في اليمن، رصدت إغلاق 33 منظمة في صنعاء منذ سبتمبر 2014، ونهب الأصول والمُعدات في الكثير من الحالات، ومُنعت أغلب هذه المنظمات من إعادة مُزاولة نشاطها؛ خاصة تلك المُوالية لحزب الإصلاح، بحسب مكتب المفوضية السامية.

ووثقت المنظمة شهادات لمن جرى اعتقالهم، كشفوا فيها مشاركة جنود من الحرس الجمهوري في عمليات الاقتحام والنهب للمؤسسات الخيرية والإنسانية، ونقلت عن هائل سعد محمد، نائب مدير فرع جمعية الإصلاح الاجتماعي في صنعاء؛ قوله «إن جنودا يرتدون زي الحرس الجمهوري برفقة مدنيين اقتحموا المبنى واختطفوا مدير الفرع، أحمد الحربي، 40 سنة، واحتجزوه في مركز شرطة لمدة أسبوع دون تهمة»، موضحا أن المسلحين تمركزوا في المبنى، ومنعوا العاملين من الدخول، وبعد مغادرتهم فوجئ بنهب أدوية ومعدات طبية ومواد إغاثية إنسانية.

مجلس التنسيق بقعطبة يشيد بانتصارات المقاومة.. ويؤكد أن الحسم سيكون عسكريًا لا بـ«جنيف2»

القوات المشتركة تقصف منصات صواريخ للحوثيين بتعز.. والميليشيات تفتح جبهة قتال في إب

عدن: محمد علي محسن

أكد المجلس التنسيقي للمقاومة الشعبية، في مديرية قعطبة بمحافظة الضالع، جنوبي البلاد على خيار المقاومة والحسم العسكري للصراع الدائر مع الميليشيات الانقلابية، مشيدا بما حققته المقاومة الشعبية في جبهة مريس من انتصار عسكري تمثل بتحرير عدة مواقع متقدمة والسيطرة عليها ودحر الميليشيات المسلحة منها، مثمنا الدور الذي قامت به دول التحالف العربي لإنهاء الانقلاب وردع المتمردين.

وقال بيان مجلس المقاومة الذي تلقت «الشرق الأوسط» نسخة منه، باستكمال عملية التحرير واستعادة الدولة وإسقاط الانقلاب، مشيرا إلى متابعته لمجريات الأحداث في الساحة اليمنية وترتيبات لما يسمى بمؤتمر «جنيف2»، معربا عن يقينه بأن المؤتمر والتفاوض لن يغير شيئا من الواقع الدموي للميليشيات الانقلابية.

ودارت مواجهات عنيفة بين المقاومة وقوات الميليشيات المسلحة التابعة للحوثي والرئيس صالح، في جبهتي مريس وحمك الواقعتين شرق وشمال مدينة قعطبة، إذ صدت المقاومة الشعبية بجبهة حمك أمس ومنتصف ليلة السبت هجوما شنته الميليشيات الموجودة في نقيل الخشبة جنوب مدينة إب، وسط اليمن.

وقال قائد المقاومة في جبهة حمك إن شمال مدينة قعطبة، عبد السلام الأصهب لـ«الشرق الأوسط» إن مدفعية المقاومة تمكنت من قصف تعزيزات عسكرية قادمة من جهة محافظة إب، مشيرا إلى أن هذه التعزيزات تتمثل بمدفعية وأطقم عسكرية حاولت الميليشيات نقلها والتسلل بها إلى مواقع تحت سيطرت المقاومة الشعبية.

وأكدت مصادر محلية في منطقة المواجهات بسقوط قتلى وجرحى بين الميليشيات الانقلابية، لافتة إلى أن هذه المواجهات استمرت من منتصف ليلة السبت وحتى صباح أمس الأحد.

وكانت المقاومة الشعبية بمنطقة مريس، بمحافظة الضالع، جنوبي البلاد، سيطرت أول من أمس، على منطقة يعيس كاملة، بعد معركة استخدمت فيها مختلف الأسلحة بما فيها المدفعية الثقيلة التي سمعت فيها مدفعية المقاومة إلى مناطق عدة في مدينة الضالع ومحيطها.

وقال القائد الميداني في المقاومة الشعبية، أبو علي الورة لـ«الشرق الأوسط» إن رجال المقاومة نجحوا في السيطرة على موقعي حجلان ويعيس المهمين وتطهيرهما من الميليشيات المسلحة التي اتخذت منهما موقعين لقناصتها وقوتها المتقدمة.

وأضاف القائد الميداني أن سيطرة المقاومة على منطقة يعيس كاملة بعد معركة شرسة اجترحها رجال المقاومة نظرا لتضاريس المنطقة الجبلية وتحصينات الميليشيات المسلحة فيها، مؤكدا أن المقاومة خططت لهذه المعركة ونفذتها بكفاءة وشجاعة وتنظيم عسكري بين المدفعية الثقيلة ورجال المقاومة الذين تمكنوا من تحرير المنطقة الاستراتيجية من الناحية العسكرية، مشيرا إلى مقتل 4 مقاومين وجرح 11 آخر، بينما قتل من جهة الميليشيات 7 مسلحا وأسر 4 من قناصة الميليشيات.

وأشار إلى أن السيطرة على الموقعين بعد 28 يوما من المعارك المحتدمة بين الطرفين، كاشفا عن أن المقاومة المسنودة بسلاح الجيش الوطني وطيران التحالف انتقلت إلى مواقع متقدمة وأنها ماضية لتطهير بقية المناطق الواقعة جنوب مدينة دمت التي سيطرت عليها الميليشيات مطلع نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

وكانت الميليشيات الموالية للحوثي وصالح وبعد سيطرتها على مدينة دمت تقدمت ناحية منطقة مريس التابعة إداريا لمديرية قعطبة شمال مركز محافظة الضالع، إلا أنها وجهت بمقاومة شرسة كبدتها خسائر كبيرة، لتلجأ فيها الميليشيات إلى السيطرة على الموقعين والتحصن بهما وتعزيزهما بقناصة وأسلحة مدفعية وصاروخية، ونجحت هذه القوة في إحباط كل المحاولات العسكرية نظرا للطبيعة التضاريسية العائقة لكل هذه المحاولات العسكرية.

وقال قائد جبهة مريس دمت، العقيد عبد الله مزاحم لـ«الشرق الأوسط» إن المقاومة وبدعم من مدفعية الجيش الموالي للشرعية نجحت في تطهير المواقع المتقدمة من القناصة الذين تمركزوا بداخلها خلال الأسابيع الماضية متسببين بمقتل عدد من المقاومين وكذا المدنيين العزل الذين تم قتلهم وجرحهم برصاصات هؤلاء القناصة.

وكشف عن أن المقاومة سيطرت على أسلحة الميليشيات، لافتا إلى أن هذه الأسلحة المستولى عليها تراوحت ما بين أسلحة قناصة ومعدلات رشاشة وذخائر ومدفع هاون وبي 10، منوها لأن الميليشيات وبعد خسارتها ودحرها تم تعزيزها بأطقم عسكرية شوهدت وهي في طريقها من منطقة السدة التابعة لمحافظة إب، غرب مدينة دمت، مؤكدا أن المقاومة والجيش الوطني الموالي للشرعية في أفضل وضعية معنويا وتسليحا وجهوزية.

وأشار إلى أن جبهة مريس بالضالع شهدت أعنف اشتباكات خاضتها ضد الحوثيين وقوات المخلوع صالح، مشيرا إلى أن معارك ضارية تكبدت فيها الميليشيات الانقلابية خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد على طول وعرض الجبهة، لافتا إلى أن أصوات المدفعية التي سمعت خلال اليومين الماضيين، هي للمقاومة وتقوم بقصف على موقع للميليشيات الموجودة في جبل ناصة، والمطل على الطريق الرئيسي الواصل مدينة دمت شمالا بمنطقة مريس جنوبا.

وأكد أن السيطرة على منطقة يعيس كاملة سيكون بمثابة إسقاط أكبر مانع حائل دون مواصلة قوات المقاومة التقدم صوب مديرية دمت، موضحا أن جماعات من المقاومة الجنوبية بالضالع التحمت بمقاومة منطقة مريس، وأن هناك قتلى وجرحى من المقاومة الجنوبية الذين شكلوا مع إخوانهم في مقاومة مريس قوة مشتركة تمكنت من استعادة المنطقة والآن هي في طريقها لتحرير بقية المناطق الواقعة تحت سيطرت الميليشيات المسلحة.

وفي جبهة المخا غرب مدينة تعز، شنت مقاتلات التحالف خمس غارات على منصات لإطلاق صواريخ الكاتيوشا تابعة للميليشيات جنوب مدينة المخا الساحلية الواقعة على البحر الأحمر والقريبة من باب المندب.

وقالت مصادر محلية لـ«الشرق الأوسط» إن المنصات التي استهدفها طيران التحالف أمس الأحد كانت تستخدم لضرب البوارج البحرية ومواقع المقاومة والجيش، في منطقة ذباب، جنوبي مدينة المخا، بمحافظة تعز.

وكشفت عن قصف البوارج الحربية لقوات موالية للرئيس المخلوع والحوثي، مشيرة إلى أن ثلاثة صواريخ مواجهة من البحر استهدفت آليات عسكرية في مديرية موزع الساحلية البعيدة عن ميناء المخا بنحو 65 كم شرقا، منوهة لأن قصف البوارج لهذه المواقع التابعة للقوات المتمردة في منطقة المحجر والدفاع الجوي يأتي عقب سلسلة من صواريخ الكاتيوشا لمواقع القوات المشتركة في منطقة ذباب.

وفي مديرية النادرة، شرق محافظة إب، شمال محافظة الضالع، شنت الميليشيات الانقلابية هجوما على قرية بيت العزاني في مديرية النادرة، غرب مدينة دمت التابعة لمحافظة الضالع.

وقالت مصادر محلية لـ«الشرق الأوسط» إن الميليشيات فاجأت سكان القرية بهجومها وبمحاصرة قرى الأخرى، مشيرة إلى أن مديرية النادرة التابعة إداريا لمحافظة إب، شهدت توترات خلال الأيام الماضية، أدت إلى اندلاع عدة مواجهات بين رجال المقاومة وهذه الميليشيات المسلحة، وذلك عقب رفض الأهالي السماح للميليشيات استخدام منطقتهم والتوسع فيها مؤخرا، بعد خسارتها لمواقع عسكرية واقعة على تماس مديريتي قعطبة ودمت.

وأضافت أن طقما عسكريا تابعا للميليشيات تعرض لكمين مسلح، مما أدى إلى سقوط أربعة جرحى شوهد أحد الأطقم وهو يقوم بإسعافهم إلى مستوصفات في المنطقة، لافتة إلى قيام الميليشيات بمحاصرة قرية المخنق حيث جرت الاشتباكات بين المقاومة والميليشيات.

مقاتل من المقاومة الشعبية في جبهة حمك بتخوم محافظة إب وسط اليمن («الشرق الأوسط»)

عقب فشل لقاء رئيسه مع رئيس مجلس النواب المعترف به دوليًا في مالطا

تشدد برلمان طرابلس ينذر بانهيار المسار الأممي لتسوية الأزمة الليبية

القاهرة: خالد محمود

رغم تصاعد الضغوط الدولية لإقرار اتفاق سلام ينهي الصراع على السلطة في ليبيا، أعاد المؤتمر الوطني العام (البرلمان) السابق والمنتهية ولايته والموجود في العاصمة الليبية طرابلس جهود الوساطة التي تقودها الأمم المتحدة إلى المربع الأول بإعلانه رفضه لمسارها التفاوضي، ما ينذر بانهيار المفاوضات التي ترمي إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية.

وبينما انشغل المجتمع الدولي أمس بمؤتمر استضافته العاصمة الإيطالية روما وترأسه وزيرا خارجية إيطاليا والولايات المتحدة بحضور ممثلين عن 18 بلدا أوروبيا وعربيا كنائب وزير الخارجية الروسي غينادي غاتيلوف والفرنسي هارلم ديزير، انهارت أمس جهود المصالحة بين طرفي الصراع على السلطة في ليبيا.

وقالت وزارة الخارجية الإيطالية إن الاجتماع عقد بحضور الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى ليبيا، مارتن كوبلر، وممثلين عن الأعضاء الدائمين الآخرين في مجلس الأمن - الصين وفرنسا والمملكة المتحدة وروسيا - والشركاء الأوروبيين والدول الإقليمية الأكثر انخراطا في حل الأزمة في ليبيا - السعودية والجزائر ومصر والإمارات العربية المتحدة وألمانيا والأردن والمغرب وقطر وإسبانيا وتونس وتركيا - والمنظمات الإقليمية: الاتحاد الأوروبي، ويمثلها الممثل السامي فيديريكا موغيريني، والجامعة العربية والاتحاد الأفريقي، وبمشاركة ممثلين من الحوار السياسي الليبي.

ورأت الوزارة في بيان بثته عبر موقعها الإلكتروني الرسمي أن عقد هذا الاجتماع الوزاري يأتي في لحظة حاسمة من الحوار السياسي في ليبيا، معتبرة أن «الهدف هو نقل رسالة من التماسك القوي في دعم لتوقيع الاتفاق وولادة حكومة الوفاق الوطني، للتعامل مع التحديات الإنسانية الصعبة والاجتماعية وإعادة الإعمار الاقتصادي وتحقيق الاستقرار في ليبيا، والتي ستكون شريكا رئيسيا في مكافحة الإرهاب والاتجار بالبشر».

وعد البيان أنه من الضروري الآن أن يتمكن ممثلو الحوار السياسي الليبي من الاعتماد على الدعم الكامل من المجتمع الدولي.

وسبق أن اتفق وفدا الحكومتين المتنافستين في ليبيا على أن يكون يوم الأربعاء المقبل موعدا لتوقيع الاتفاق، لكنّ أطرافا تعارض الاتفاق ما زالت تقاومه، علما بأن الاتفاق سيتيح لحكومة ليبية جديدة أن تطلب مساعدة عسكرية دولية للتصدي لتنظيم داعش الذي توسع منذ الانتفاضة التي أيدها الغرب وأطاحت بحكم العقيد الراحل معمر القذافي.

وقال مسؤول كبير بوزارة الخارجية الأميركية اشترط عدم نشر اسمه إن الاجتماع الذي يستغرق يوما واحدا سيقر الاتفاق الليبي، أملا في أن يمنح الليبيين الثقة في المضي قدما وهم يدركون أنهم يحظون بدعم المجتمع الدولي. وقال المسؤول للصحافيين إن «الليبيين أرادوا معرفة أن المجتمع الدولي سيدعمهم في هذه الخطوة إن هم أخذوها».

في المقابل، أعلن برلمان طرابلس أن مفوضه الوحيد للمشاركة في المؤتمر هو نائب رئيسه عوض عبد الصادق. وقال نوري أبو سهمين رئيس البرلمان الموازي في رسالة رسمية وجهها إلى وزير الخارجية الإيطالي باولو جينتيلوني إن أي عضو آخر في البرلمان إذا حضر لا يمثل إلا نفسه، داعيا إلى توجيه دعوة رسمية لعبد الصادق لحضور المؤتمر.

وكان المستشار صالح عقيلة رئيس مجلس النواب قد امتنع عن التوجه إلى مالطا للقاء غريمه السياسي نوري أبو سهمين رئيس المؤتمر الوطني العام (البرلمان) السابق والمنتهية ولايته. وبينما أعلن برلمان طرابلس أن أبو سهمين موجود بالفعل منذ مساء أول من أمس في مالطا للقاء عقيلة، فإن متحدثا باسم عقيلة نفى اعتزامه الاجتماع بأبو سهمين. ونقلت وكالة الأنباء الرسمية عن المتحدث باسم عقيلة نفيه لعقد اللقاء، من دون توضيح أية أسباب، علما بأن عقيلة رحب مؤخرا بإمكانية الاجتماع بأبو سهمين، لكنه سرعان ما تراجع بعد اعتراض أعضاء في مجلس النواب على الفكرة ومطالبته بتقديم توضيحات رسمية.

وأصر أمس برلمان طرابلس على تجاهل مسار المفاوضات التي تقودها بعثة الأمم المتحدة قبل يومين فقط من التوقيع على اتفاق سلام لإنهاء الصراع على السلطة في البلاد، وأعلن البرلمان غير المعترف به دوليا على لسان نائب رئيسه عوض عبد الصادق أن الوفد الذي شارك في المفاوضات الأخيرة بتونس برعاية الأمم لمتحدة لا يمثله وليس مخولا بالتوقيع على أي اتفاق.

وقال عبد الصادق الذي يترأس أيضًا وفد برلمان طرابلس لحوار الأمم لمتحدة إن البرلمان لم يكلف أحدا بالحضور إلى الجلسة التي شارك فيها مبعوث الأمم المتحدة مارتن كوبلر وتم على أثرها إعلان التوصل إلى اتفاق سلام بين البرلمان ومجلس النواب الذي يتخذ من مدينة طبرق بأقصى الشرق الليبي مقرا مؤقتا له.

وأوضح أن البرلمان اشترط لحضور هذه الجلسة ردا على رسالة رئيسه نوري أبو سهمين للأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، لتحديد موقفه من المعلومات التي تم تسريبها في وسائل الإعلام حول المبعوث الأممي السابق بيرناردينو ليون.

وترأس عوض أمس اجتماع اللجنة السياسية ببرلمان طرابلس الذي ناقش بحسب بيان أصدره البرلمان اجتماع بعثة الأمم المتحدة مع بعض أعضاء المؤتمر غير المكلفين بالتحدث باسمه وتحديد الموقف القانوني والسياسي بشأن من وصفهم بالذين يتجاوزون اللوائح والثوابت.

مع ذلك، فقد أكدت اللجنة على الاستمرار في الحوار الليبي كما قررت إصدار بيان ودعوة وزير الخارجية في ما سمي بحكومة الإنقاذ الوطني للتشاور بالخصوص.

إلى ذلك، أعلن حزب العدالة والبناء، الذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين، استنكاره للتحذير الذي وجهته غرفة عمليات ثوار ليبيا لقادة وأعضاء الأحزاب السياسية بشأن مشاركتهم في الحوار السياسي الليبي. وقال الحزب في بيان إنه إذ يرفض فيه الحزب لغة الوصاية عن الشعب الليبي الواردة في البيان، فإنه يرفض أيضًا كل المزايدات باسم الثورة. ولفت إلى ما سماه بالواقع المرير والعصيب الذي يعاني فيه المواطن الليبي من انعدام الأمن وفوضى السلاح وانتشار الجريمة المنظمة وارتفاع الأسعار ونقص كامل لكل الخدمات، وغياب للدولة ومؤسساتها الأمنية والمدنية.

في المقابل، أعلن رئيس حكماء ليبيا وعمداء البلديات في بنغازي في بيان مشترك رفضهم لاتفاق تونس الأخير، واعتبر أن اجتماعات تونس الأخيرة تعد أحادية الجانب وخطوة البداية نحو تقسيم ليبيا، وقال إن ما ينتج من اجتماعات خارج الوطن ودون حضور ممثلين عن مجلس النواب والحكومة الليبية المنبثقة عنه هي اجتماعات غير شرعية ولن يلتفت إليها أحد. ودعا البيان رئيس مجلس النواب وأعضاءه والقيادة العامة للجيش لتحمل مسؤوليتهم التاريخية والعمل على الحفاظ على الدولة الليبية ووحدة أراضيها وسلامة شعبها واتخاذ الإجراءات الرسمية التي تكفل تحقيق ذلك للتصدي لكل الأخطار التي تحدق بالبلاد.

وزير الخارجية الأميركي جون كيري ونظيره الإيطالي باولو جنتيلوني ومبعوث الأمم المتحدة إلى ليبيا مارتن كوبلر في مؤتمر صحافي مشترك في روما بعد انتهاء مؤتمر لمناقشة الأزمة الليبية (رويترز)

مصادر لـ الشرق الأوسط: سلطات طرابلس تتخوف من توقيع اتفاق سلام

ليبيا.. بين مسارات متعددة للتفاوض ومخاطر «داعش»

القاهرة: خالد محمود

تجمع مئات المتظاهرين بعد ظهر أول من أمس في ساحة طرابلس الرئيسية ملوحين بأعلام ليبيا تأييدا لإعلان المبادئ ورفضا لخطة الأمم المتحدة.

هذه المظاهرة التي بدت صادمة لكل من راهنوا على نجاح مساعي الأمم المتحدة للتوفيق بين طرفي الصراع الليبي تكشف بالأساس الفروق الجوهرية بين نظرة الداخل الليبي للأزمة الراهنة مقارنة بالعالم الخارجي، حيث يثير وجود آلاف من مقاتلي تنظيم داعش في منطقة سرت الساحلية مخاوف كبرى في العالم خصوصا أن بعض المسؤولين المحليين يتحدثون عن مئات المتطرفين الأجانب الذين يأتون للتدرب قبل العودة لشن هجمات أو خوض معارك.

وتعكس مظاهرة طرابلس الأخيرة أيضا، بالإضافة إلى سلسلة من ردود الفعل الغاضبة من البرلمان السابق والمنتهية ولايته المدعوم من ميليشيات فجر ليبيا المتطرفة جدلا لم ينته بعد حول تعدد المسارات التفاوضية للتوصل إلى حل سياسي وسلمي للأزمة الليبية.

ويدعو اقتراح الأمم المتحدة إلى تشكيل مجلس رئاسي على أن يكون مجلس النواب هو المجلس التشريعي إلى جانب مجلس استشاري هو مجلس الدولة. وللمجلس الرئاسي أن يشكل حكومة في غضون 30 يوما من توقيع الاتفاق على أن يصدق عليها البرلمان ويدعمها قرار يصدر من مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة. وقال دبلوماسيون إن عقوبات قد تفرض على المعارضين فيما بعد.

وقال مسؤول كبير في برلمان طرابلس تحدث لـ«الشرق الأوسط» شريطة عدم تعريفه: «للأسف راهنت بعثة الأمم المتحدة التي اضطرت لتغيير رئيسها السابق الإسباني برناردينو ليون ليحل محله الألماني مارتن كوبلر على استراتيجية وضع برلمان طرابلس تحت الأمر الواقع بإعلانها رسميا أن ثمة اتفاقا رسميا وشيكا يوم الأربعاء المقبل لإنهاء العملية التفاوضية».

لكن برلمان طرابلس نجح، طبقا لنفس المسؤول، في اللحظات الأخيرة من كسر قواعد اللعبة بعدما نجح في استمالة أحد أعضاء مجلس النواب ليوقع معه اتفاقا منفردا بعيدا عن مسار الأمم المتحدة يتضمن تشكيل لجنة للمصالحة والعودة للدستور السابق للبلاد.

في تونس جرى نوعان من التفاوض، الأول برعاية دولية ممثلة في البعثة الأممية ووفدين من مجلس النواب المتواجد في طبرق وبرلمان طرابلس الموازي، والثاني مفاوضات بين الوفدين لكن خارج عباءة الأمم المتحدة. وفي كل المفاوضات كان برلمان طرابلس حاضرا بوفد ترأسه صالح المخزوم النائب الثاني لرئيس برلمان طرابلس نوري أبو سهمين، بينما كان عوض عبد الصادق النائب الأول لأبو سهمين، هو رئيس وفده للحوار الموازي الذي لم تشرف عليه البعثة الأممية.

تعدد المسارات أدى إلى تحير في فهم طبيعة المفاوضات نفسها

وقال دبلوماسيون عرب وغربيون لـ«الشرق الأوسط» إن تعدد المسارات أدى إلى تحير في فهم طبيعة المفاوضات نفسها. ورأى دبلوماسي غربي يمارس عمله في تونس المجاورة نظرا لتدهور الوضع الأمني في العاصمة الليبية منذ العام الماضي «أنهم يحدثون نوعا متعمدا من الإرباك وخلط الأوراق وهذا أمر مدهش».

في المقابل، يعتقد مسؤولون في السلطات الشرعية التي أجبرت على الانتقال إلى المنطقة الشرقية الحافلة بالميليشيات المتطرفة والمسلحة أن ما يفعله برلمان طرابلس مفهوم بالنسبة لهم. وقال مسؤول في البرلمان المعترف به دوليا من طبرق لـ«الشرق الأوسط» إن «هدفهم بسهولة هو إطالة المفاوضات والحصول على المزيد من الوقت ريثما يعيدون ترتيب أوراقهم في الداخل»، لافتا إلى تقارير تحدثت عن خلافات عميقة برزت على السطح مؤخرا بين الأطراف السياسية والعسكرية المهيمنة على عملية صنع القرار في طرابلس. وأضاف: «استمرار الفوضى، وحالة الجدل السياسي في صالحهم، إنهم يعتقدون أن أي اتفاق سلام حقيقي سيضعهم جميعا في السجن». وكان هذا المسؤول يشير بحديثه إلى ما قاله مفتي ليبيا المقال من منصبه الصادق الغرياني خلال ندوة عقدت في شهر أغسطس (آب) الماضي عندما حذر من أي توقيع اتفاق برعاية الأمم المتحدة سيعني وضع كل قادة الميليشيات والمسؤولين السياسيين الداعمين لهم في السجن.

المفتي الذي سبق له تصوير ما يجري في ليبيا على أنه «مواجهة بين المسلمين والكفار» طالب في المقابل بتحديد تعريف واضح للإرهاب وإقالة الفريق خليفة حفتر من منصبه كقائد عام للجيش الوطني الليبي.

ودفع هذا الموقف برلمان طرابلس إلى طلب إعادة المفاوضات من جديد على أمل أن ينجح في الحصول على عفو شامل عن السلطات الحاكمة في العاصمة بما في ذلك قادة الميليشيات.

وفي ضوء التشرذم الحاصل في ليبيا تظل علامات استفهام قائمة حول رد فعل المعارضين والفصائل المسلحة الرافضة للاتفاق لما سيرون أنها حكومة لا تمثل الجميع وكيف يمكن استمالتهم.

وقالت مجموعة الأزمات الدولية في بيان قبل الاجتماع الدولي الذي عقد أمس في العاصمة الإيطالية روما إن «إنهاء المفاوضات سيقوي المتشددين كذلك فإن منح الاعتراف لحكومة لا تحظى بالدعم الكافي سيحكم عليها بأن تظل عديمة الأهمية».

وستواجه أي حكومة تحديات هائلة بسبب ما لحق بصناعة النفط من جراء الهجمات والاحتجاجات، حيث انخفض الإنتاج لأقل من نصف مستواه قبل عام 2011 والذي كان يبلغ 1,6 مليون برميل في اليوم. وسيكون العامل الرئيسي هو أمن طرابلس وتجميع قوة عسكرية تدعم الحكومة الجديدة.

ويقول المسؤولون الغربيون إنه سيتعين على الليبيين البت في شكل المساعدة الأجنبية التي يريدونها لكنهم لا يستبعدون شن ضربات جوية من جانب واحد على المتشددين.

ويتطلع المجتمع الدولي إلى إنهاء النزاع في ليبيا عبر توحيد السلطتين في حكومة واحدة تلقى مساندة دولية في مهمتين رئيسيتين: مواجهة خطر التطرف الذي وجد موطئ قدم له في الفوضى الليبية، ومكافحة الهجرة غير الشرعية. ويسيطر تنظيم داعش على مدينة سرت الساحلية ويسعى للتمدد في المناطق المحيطة بها.

وفي حال صمود الاتفاق الذي ترعاه البعثة الأممية، فسيكون بوسع حكومة الوحدة الوطنية الحصول على أسلحة وحتى على دعم عسكري دولي لبسط سلطتها ومكافحة الإرهاب والهجرة غير الشرعية، بحسب ما أوضح مسؤول أميركي.

وقال مسؤول غربي «لن يكون هناك جيش ليبي كما نود لكن توجد مجموعة من القوى إذا عملت معا ستكون قوة كافية لضرب داعش».

وتبدي إيطاليا، سلطة الاستعمار السابقة لليبيا، منذ عدة أشهر استعدادها لتولي قيادة تدخل عسكري بري غير أنها تشترط من أجل ذلك الحصول على ضوء أخضر من الأمم المتحدة ومن السلطات الوطنية المعترف بها.

وتعمل الحكومة المعترف بها ومجلس النواب المنتخب من شرق ليبيا منذ العام الماضي بعدما استولت ميليشيات فجر ليبيا على العاصمة طرابلس وشكلت حكومة منافسة فيما يحظى كل من الجانبين بدعم تحالفات متنافسة تتألف من المعارضين السابقين لحكم القذافي.

خبير: ربما تهدف مواقف الجولاني إلى تحسين الشروط.. وانفصاله عن «القاعدة» ليس مستحيلاً

رفض «النصرة» لـ«اتفاق الرياض» يدخلها في مواجهات مع فصائل المعارضة

بيروت: كارولين عاكوم

توافقت «جبهة النصرة» وروسيا على انتقاد مؤتمر الرياض الذي جمع للمرة الأولى منذ بدء الأزمة السورية مكونات من المعارضة السياسية والعسكرية، إذ وصفته الجبهة بـ«المؤامرة» بينما قالت موسكو إنه لا يمثل كامل المعارضة.

وفي حين لم يكن موقف موسكو مستغربا، فإن موقف أمير «النصرة» قد يؤدي إلى مواجهات عسكرية على الأرض بين مقاتليه من جهة وفصائل المعارضة التي وقّعت في معظمها على مقررات مؤتمر الرياض من جهة أخرى، لكن المستجدات الميدانية تبقى رهن تطبيق الاتفاق على الأرض. وهو ما أشار إليه مصدر في «الجبهة الشامية»، معتبرا أن الصورة ستتوضّح أكثر ميدانيا عندما ينتقل اتفاق الرياض إلى مرحلة التطبيق، وما أكد عليه رئيس مركز الشرق الأوسط للدراسات العميد الركن المتقاعد هشام جابر، بالقول: «قد تحصل مواجهات بين النصرة والفصائل الموقعة على اتفاق الرياض، لكن من المبكر القول إن الخلافات ستحصل على الأرض»، مشيرا في الوقت عينه إلى «احتمال العودة للحديث عن انفصال النصرة عن تنظيم القاعدة».

وفيما أشار المصدر في الجبهة الشامية لـ«الشرق الأوسط» إلى أن الفصائل جميعها ملتزمة بتحقيق أهداف الثورة وهي لن تعتدي على أي طرف إذا لم يعتد عليها، أكد المستشار القانوني في الجيش الحر، أسامة أبو زيد، أن كل الفصائل متوافقة على مقررات الرياض وتدعمها كما تبذل جهودا لإنجاحها. ووصف في حديثه لـ«الشرق الأوسط» ما أعلنه أبو محمد الجولاني، بـ«الاستعراض البعيد عن المنطق والواقع». وقال: «أكبر دليل على ذلك أنه في وقت رفض هدنة الغوطة الشرقية معلنا أنه سيفشلها، ها هو النظام قام أمس واستهدفها بقصف غير مسبوق بينما تقدم النظام في جبهة المرج حيث كانت السيطرة للنصرة».

من جهته، لم يستبعد جابر أن يكون الهدف من تصريح الجولاني هو تحسين الشروط، معتبرا أنه «عندما تبدأ المفاوضات فعليا على الطاولة وتنتقل فيما بعد لمرحلة الترجمة الميدانية، قد نرى مواجهات بين النصرة والفصائل، لكن ذلك سيكون مرتبطا أيضا بالقرارات الدولية المتعلقة بطبيعة العلاقة مع الجبهة الموضوعة اليوم على لائحة الإرهاب».

وربط جابر بين موقف «أحرار الشام» التي شاركت ووقعت بتحفظ على «اتفاق الرياض» وموقف «الجولاني»، موضحا: «أحرار الشام المعروفة أيضا بمعتقداتها المتطرفة وطالب البعض بوضعها على لائحة الإرهاب، تخطّت هذا الأمر وشاركت في مؤتمر الرياض، ليبقى الامتحان الأهم لها عند بدء تنفيذ الاتفاق، وهو الأمر الذي قد لا يكون بعيدا عن جبهة النصرة، وذلك من خلال إيجاد مخرج لفصل ارتباطها بتنظيم القاعدة. وذكّر جابر بما سبق أن أعلن قبل نحو ثمانية أشهر لجهة توجّه النصرة للانفصال عن «القاعدة»، واصفا إياه بـ«الأمر الصعب.. إنما غير مستحيل». مع العلم، أنّ معلومات كانت قد أشارت في شهر مارس (آذار) إلى أن قادة الجبهة في سوريا يدرسون قطع ارتباطهم بتنظيم القاعدة لتكوين كيان جديد. ورأى أبو زيد أنه ليس بإمكان النصرة الدخول في مواجهة مع كل مكونات الفصائل مجتمعة في نفس الوقت، مضيفا «نراعي فقط العنصر السوري، أي المقاتلين السوريين المقاتلين معها، وسبق لنا أن وجهنا دعوات للالتحاق بالمشروع السوري والابتعاد عن مشروع (القاعدة)».

وأشار إلى أن هناك بعض التنسيق بين الجبهة وجيش الفتح عبر غرفة عمليات مشتركة كانت قد بدأت في ريف إدلب وموجودة الآن في ريف حلب الجنوبي وحماه، وهو الأمر الذي سيخضع في المرحلة اللاحقة لطبيعة المستجدات والأحداث السياسية والعسكرية». ووفقا لأبو زيد، تملك جبهة النصرة الحضور الأكبر في ريف إدلب، إضافة إلى وجود لـ«أحرار الشام» و«فيلق الشام» وفصائل من الحر، بينما لا يزيد عدد مقاتليها في الغوطة الشرقية، عن المئات، مقابل القوة الكبيرة لـ«جيش الإسلام». كما أن لها وجودا محدودا في ريف دمشق الغربي حيث الحضور الأكبر لـ«أحرار الشام» و«أجناد الشام» وفصائل من «الجيش الحر» و«الجبهة الجنوبية»، والأمر نفسه في درعا حيث حضورها محدود وحيث الثقل الأكبر لـ«الجبهة الجنوبية» إضافة إلى «أحرار الشام» و«جيش الإسلام».

وكانت الرياض استضافت الأسبوع الماضي اجتماعا، ضم للمرة الأولى منذ اندلاع النزاع في سوريا مكونات سياسية معارضة وأخرى مسلحة، أبدى في ختامه المشاركون استعدادهم للدخول في مفاوضات مع النظام السوري.

وجاء اجتماع الرياض بعد اتفاق الدول الكبرى المعنية بالملف السوري في نوفمبر (تشرين الثاني) في فيينا على خطوات لإنهاء النزاع، تشمل تشكيل حكومة انتقالية وإجراء انتخابات وعقد مباحثات بين الحكومة والمعارضة بحلول بداية يناير (كانون الثاني) المقبل.

شهاب (23 سنة) يتدرب على الغيتار بين ركام الدمار في مدينة حلب شمال سوريا.. المصور الفوتوغرافي ينشر صور غارات النظام على المدينة على يوتيوب وتعلم العزف قبل سنة عبر توجيهات على النت (إ ف ب)

«فيينا» ولقاء نيويورك مهددان بالفشل

كيري إلى موسكو غدًا لتجاوز خلافات حول التسوية السورية

موسكو: طه عبد الواحد

يصل وزير الخارجية الأميركي جون كيري غدا إلى العاصمة الروسية موسكو، حيث سيلتقي نظيره الروسي سيرغي لافروف، ويُرجح أن يلتقي أيضًا بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين ليبحث معهما التطورات الأخيرة على مسار «عملية فيينا» لتسوية الأزمة السورية، في الوقت الذي لاحت فيه في الأفق معالم خلافات جوهرية بين روسيا والأطرف الأخرى المشاركة معها في لقاءات فيينا، على خلفية التقييمات لاجتماع المعارضة السورية في الرياض. ويعرب مراقبون عن خشيتهم من أن تؤدي الخلافات الحالية إلى نسف «عملية فيينا» برمتها.

وبرزت أجواء الخلاف بوضوح حين رفضت موسكو المشاركة في اجتماع للمجموعة الدولية لدعم سوريا (مجموعة فيينا) بعد اقتراح من الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون بأن يعقد في نيويورك. وكان فيتالي تشوركين مندوب روسيا الدائم في الأمم المتحدة قد شكك في جدوى عقد الاجتماع، معربا عن اعتقاده بضرورة مواصلة الجهود من حيث انطلقت في فيينا، وكذلك اعترضت وزارة الخارجية الروسية على تصريحات وزير الخارجية الأميركي جون كيري التي توقعت فيها انعقاد اجتماع المجموعة الدولية لدعم سوريا يوم 18 ديسمبر (كانون الأول) في نيويورك، واعتبرت أنه من السابق لأوانه عقد هذا الاجتماع، مبررة موقفها هذا بعدم إنجاز «الواجبات المنزلية» التي تم الاتفاق عليها خلال لقاء فيينا الأخير، وتحديدًا وضع قوائم المجموعات الإرهابية والمعارضة في سوريا.

في ظل هذه الأجواء التي استبقتها فإن زيارة كيري غدا إلى موسكو ستكون حقيقة مهمة غاية في التعقيد، وسيتعين عليه خلالها السعي «لنزع ألغام» ظهرت على مسار التسوية السوري الذي تم رسمه خلال لقاءات «المجموعة الدولية لدعم سوريا» في فيينا. ذلك أن «اعتراضات» موسكو لم تعد تقتصر على «تأجيل اجتماع المجموعة الدولية» إلى حين إنجاز قوائم المجموعات الإرهابية والمعارضة، بل وزاد الأمر عن ذلك باعتراض روسي وانتقادات حادة لنتائج لقاء المعارضة السورية في الرياض. وفي بيان رسمي صادر عنها أثنت الخارجية الروسية على «جهود الزملاء في السعودية، ونجاحهم في عقد اجتماع لقوى المعارضة»، لكنها وجهت انتقادات للاجتماع ونتائجه، لا سيما إعلان قوى المعارضة السورية عن قبولها التفاوض مع النظام شرط رحيل الأسد في بداية المرحلة الانتقالية، ورأت الخارجية الروسية في هذا الكلام تمسكًا من جانب المجتمعين «بمجموعة شروط مسبقة تتعارض مع روح وأحرف المنصة المعترف بها دوليا للتسوية». وعادت الخارجية الروسية لتذكر من جديد، بأن «أي اتفاقيات حول التسوية السياسية ممكن أن تتم فقط ضمن توافق بين الحكومة والمعارضة السوريتين».

وتطالب موسكو بأن يتم تشكيل وفد المعارضة وصياغة الرؤية التي سيحملها إلى مفاوضاته مع النظام آخذة بالاعتبار «الوثيقة الصادرة عن منصة موسكو»، أي اللقاءات التشاورية التي جرت بين وفود عن قوى «معارضة» قادمة من دمشق ووفد يمثل الحكومة السورية، إضافة إلى «وثيقة القاهرة للتسوية السياسية»، فضلا عما اتفقت عليه «قوى معارضة داخلية موالية» في دمشق خلال اجتماعات عقدتها خلال اليومين الماضيين.

سقوط ما يقارب الـ600 من عناصر قوات الحرس الثوري في الأشهر الأربعة الأخيرة

مقتل ستة إيرانيين في سوريا خلال 24 ساعة

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد يومين من تقرير نشرته وكالة «بلومبيرغ» وفق تقارير استخباراتية دولية بشأن بدء انسحاب القوات الإيرانية من سوريا، قالت وسائل إعلام إيرانية أمس إن قوات الحرس الثوري والجيش السوري تقدمت على بعد سبعة كيلومترات من حي الزهراء والنبل في جنوب حلب، كما أكدت مقتل ستة إيرانيين في الـ24 ساعة الماضية.

وكانت مصادر مطلعة قد كشفت في بداية الشهر الماضي لـ«الشرق الأوسط» أن الحرس الثورى أحال عددا من القادة والضباط إلى المحاكم العسكرية في أعقاب رفضهم التوجه إلى سوريا، بعدما كان يخير ضباطه بين الطرد أو القتال في بداية القتال.

في هذا الصدد، بينت المعلومات المتوفرة من القتلى الإيرانيين في سوريا أن وجود قوات الحرس الثوري لم يعد منحصرا بقوات فيلق القدس (يعتبر الذراع الخارجية لتلك القوات) والمقاتلين الأجانب المتمثل بميليشيا «فاطميون» (الأفغان) و«زينبيون» (مقاتلون باكستانيون)، بل شملت الأسماء نخبة من القيادة وضباط القوات الخاصة التابعة للقوات البرية، كما شملت مقاتلين من القوات البحرية، إضافة إلى تسرب أخبار عن مقتل منتسبين إلى القوات الجوية في الحرس الثوري.

من السياق ذاته، أظهرت معلومات صحافية أخيرة أن أول قتيل من قوات الحرس الثوري سقط في دمشق يعود إلى تاريخ 30 نوفمبر (تشرين الثاني) 2011 ويدعى محرم ترك. كما ذكرت معلومات صحفية أن الحرس الثوري يقيم قبورا لقتلاه الذين لم يعثر على جثثهم في سوريا.

ولم تظهر حتى الآن إحصائية إيرانية حول العدد الحقيقي لقوات حرس الثوري التي تدعي إيران أنها تقوم بمهام استشارية، إلا أن المعلومات المتوفرة تحدثت عن سقوط ما يقارب الـ600 من عناصر قوات الحرس الثوري في الأشهر الأربعة الأخيرة.

ونقلت وكالة أنباء نسيم المقربة من الحرس الثوري، عن مصدر مطلع، أن قوات تضم مستشارين إيرانيين برفقة جنود الجيش السوري، تمكنوا من السيطرة على منطقة العصيبيات في ريف حلب الجنوبي. وأضاف الموقع أن عناصر قوات الحرس الثوري توجد في منطقة المنشية وريف مدينة الشيخ مسكين في درعا ومنطقة جوبر في دمشق وتير معلة في حمص، وكذلك منطقة حي الكران في حلب ومنطقتا المرج ومرج السلطان في الغوطة الشرقية في ريف دمشق.



قبر الرائد محرم ترك من قوات «فيلق قدس» في طهران.. وهو أول قتيل إيراني في مهمة استشارية في سوريا.. ويعد قبره مزارًا للمقاتلين في الحرس الثوري يزورونه قبل توجههم إلى سوريا. وتقول مواقع إيرانية إن المقاتل الظاهر في الصورة قتل قبل أيام

المتحدث باسم الجبهة الجنوبية للجيش السوري الحر أكد مقتل 60 شخصًا في الغارات

ضربات جوية وصاروخية مكثفة على مدارس قرب دمشق

رجل من سكان دوما يحمل رضيعه فرارًا من غارات استهدفت البلدة التي تقع قرب دمشق في ما يعرف بالغوطة الشرقية (إ.ف.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

قال المرصد السوري لحقوق الإنسان وعمال إنقاذ محليون إن ضربات جوية وصاروخية مكثفة على منطقة مدارس ومناطق أخرى خاضعة لسيطرة المعارضة المسلحة في العاصمة دمشق أدت إلى مقتل عشرات الأشخاص أمس، بينهم أطفال.

وأضاف المرصد أن طائرات حربية مجهولة قصفت بلدة دوما الواقعة على بعد 15 كيلومترا شمال شرقي العاصمة، وأن صواريخ أرض - أرض أطلقها الجيش السوري أصابت المناطق المحيطة أيضًا ومن بينها الغوطة الشرقية.

وقالت جماعة الدفاع المدني السورية التي تعمل في مجال الإغاثة والإنقاذ في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة، إن عدد القتلى يبلغ 35 شخصا. وأضافت أن كثيرين آخرين أصيبوا. ونشرت الجماعة صورة لجثة طفل بها إصابات بالغة في رأسه.

وقال عصام الريس المتحدث باسم الجبهة الجنوبية للجيش السوري الحر، لـ«رويترز»، إن زهاء 60 شخصا قتلوا في الغارات التي بدأت على حي دوما في الساعات الأولى من يوم أمس الأحد. وفر كثير من سكان حي دوما من الصراع المستمر منذ نحو خمس سنوات وانتقلوا إلى المناطق الريفية القريبة. وتسببت الحرب في سوريا في مقتل أكثر من 250 ألف شخص وتشريد أكثر من عشرة ملايين آخرين من ديارهم.

وتعرضت تلك المناطق لقصف عنيف في الشهور القليلة الماضية. وقال الجيش السوري إن ضرباته تستهدف مقاتلي المعارضة الذين يهاجمون المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة.

وقال المرصد إن 40 قذيفة مورتر على الأقل أطلقها مقاتلو المعارضة في الضواحي الشرقية أصابت دمشق أمس، فقتلت طفلا على الأقل وأصابت آخرين.

وذكرت الوكالة العربية السورية للأنباء أن ثلاثة مدنيين قتلوا وأصيب 30 على الأقل في هجمات بالمورتر استهدفت أحياء سكنية في دمشق. وأضافت نقلا عن مراسلها بالمنطقة أن معظم الضحايا من تلاميذ المدارس.

وكان الرئيس السوري بشار الأسد قال يوم الجمعة إنه لن يتفاوض مع جماعات مسلحة مما قد يجهض محادثات سلام تأمل روسيا والولايات المتحدة عقدها الشهر القادم.

متخصصون يناقشون الخطة «ب» إذا أغلقت تركيا مضيقي البوسفور والدردنيل

روسيا تستدعي الملحق العسكري التركي بعد «حادث» في بحر إيجه

لندن: «الشرق الأوسط»

أكدت روسيا، أمس، أن مدمرة روسية تجنبت في اللحظة الأخيرة اصطداما بمركب تركي في بحر إيجه، أمس، وأنها استدعت الملحق العسكري التركي في موسكو بعد هذا الحادث.

وأعلنت وزارة الدفاع الروسية، أمس، أنه «في 13 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، تجنب طاقم السفينة الروسية (سميتليفي)، التي كانت موجودة على بعد 22 كم عن جزيرة ليمنوس اليونانية في شمال بحر إيجه، اصطداما مع مركب صيد تركي»، مؤكدة أن الطاقم استخدم أسلحة خفيفة لتحذير السفينة.

وذكرت الوزارة أن نائب وزير الدفاع الروسي أناتولي أنطونوف استدعى الملحق العسكري بالسفارة التركية الأميرال أحمد غيونيش إلى مقر الوزارة في موسكو على وجه السرعة على خلفية الحادثة. وقالت الوزارة: «تم الإيضاح للدبلوماسي العسكري التركي بشكل صارم العواقب الكارثية المحتملة للإجراءات المتهورة من قبل أنقرة ضد الوحدات العسكرية الروسية، المكلفة بمهمة مكافحة الإرهاب الدولي في سوريا». وأضاف البيان: «تم استدعاؤه على وجه الخصوص، للإعراب عن قلقنا العميق من الأعمال الاستفزازية من قبل الجانب التركي في ما يتعلق بالسفينة الروسية»، مشيرا إلى أن الملحق التركي وعد بنقل وجهة النظر الروسية فورا إلى أنقرة.

وقالت الوزارة إن «طاقم سفينة الحراسة (سميتليفي) كشف عند الساعة 9:03 صباحا بتوقيت موسكو سفينة تركية على بعد ألف متر بحري تقترب من الجانب الأيمن لـ(سميتليفي) التي كانت راسية». وأضافت أن «السفينة التركية تجاهلت جميع محاولات طاقم (سميتليفي) للاتصال اللاسلكي وبالإشارات الضوئية وقنابل الإنارة بها». وأضافت: «عند اقتراب سفينة الصيد التركية من السفينة الروسية على مسافة نحو 600 متر أطلقت السفينة الروسية أعيرة نارية على مسار سير السفينة التركية على مسافة لا تسمح على الإطلاق بإصابتها بهذه الأعيرة، وذلك بهدف تفادي اصطدام السفينتين».

وأكد البيان أن «السفينة التركية غيرت مسارها بسرعة بعيد إطلاق الأعيرة النارية التحذيرية، وأنها تابعت سيرها على مسافة 540 مترا دون أن تحاول الاتصال بالسفينة الروسية».

وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قد أمر خلال اجتماع لقيادة وزارة الدفاع الروسية ترأسه في 11 ديسمبر الحالي، بالرد الفوري على أي تهديد للقوات الروسية. ويأتي ذلك على خلفية حادث إسقاط الطيران الحربي التركي قاذفة «سو 24» الروسية في أجواء سوريا في 24 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، الأمر الذي وصفه بوتين بأنه «طعنة في الظهر».

وقبل حادث السفينة، نشر موقع «روسيا اليوم»، مقالا بعنوان: «كيف سيتمكن الجيش الروسي من الوصول إلى الشرق الأوسط إذا قررت أنقرة إغلاق مضيقي البوسفور والدردنيل اللذين يربطان البحرين الأسود والمتوسط؟».

ومن المعروف أن تركيا لا تستطيع إغلاق المضيقين قانونيا، وفقا لاتفاقية مونترو الموقعة عام 1936 في سويسرا. وتنظم هذه الاتفاقية مرور السفن في مضيقي البوسفور والدردنيل وبحر مرمرة، وتنص على «عدم أحقية تركيا في منع مرور السفن خلالهما، إلا إذا كانت تنتمي لدول في حالة حرب مع أنقرة». ويقول المحلل الروسي ديمتري ليتوفكين إنه وفقا للاتفاقية، فإنه على تركيا الإبقاء على حركة السفن التجارية من جميع البلدان عبر المضيقين في وقت السلم ووقت الحرب. ومع ذلك، فإن مرور السفن الحربية يختلف بين الدول المطلة على البحر الأسود والدول غير المطلة على البحر. فمع مراعاة إخطار مسبق للسلطات التركية فإنها تسمح بمرور سفن حربية للدول المطلة على البحر الأسود من أي فئة عبر المضيقين في وقت السلم، أما في حالة مشاركة تركيا في الحرب، أو إذا ما رأت أنقرة أن ذلك يهددها بشكل مباشر، فإن لها الحق في السماح أو منع مرور تلك السفن الحربية.

ويخشى بعض الخبراء الروس أن تستغل أنقرة هذه النقطة في الاتفاقية لتغلق المضيقين في وجه السفن الروسية المتجهة من البحر الأسود إلى البحر المتوسط. وفي هذا الخصوص، قال السكرتير الصحافي للكرملين ديمتري بيسكوف، إن «قواعد حركة الملاحة البحرية عبر أي مضيق يحكمها القانون الدولي - اتفاقية مونترو - وهنا بالطبع نحن نعول على ثبات قواعد حرية الملاحة في المضيقين». في الوقت نفسه، بين بيسكوف أنه من الصعب التنبؤ بتصرفات القيادة التركية مستقبلا.

وقال القائد السابق لأسطول البحر الأسود الأدميرال إيغور كاساتونوف «إن الأتراك لن يغلقوا أبدا البوسفور والدردنيل». وأضاف «في أسوأ الحالات يمكن تجهيز عسكريينا في سوريا، على سبيل المثال، عبر إيران. من خلال هذا الطريق كانت تمر خلال الحرب (العالمية الثانية) المساعدة الفنية العسكرية بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة في إطار برنامج الإعارة والتأجير. إذن بخصوص هذه المسألة، وضعنا حلولا للمسائل اللوجيستية منذ فترة طويلة».

ووفقا للأميرال، فإن طرق الإمدادات تمر عبر الأراضي الروسية المطلة على بحر قزوين ثم إيران والخليج، ومن ثم بحرا حول شبه الجزيرة العربية والبحر الأحمر، علما بأن هذا الطريق أطول من طريق البحر الأسود.

ولا يمكن استبعاد، إذا لزم الأمر، تشغيل جسر جوي مباشر إلى سوريا باستخدام طائرات النقل العسكري الفائقة الثقل «إيه إن 124» المعروفة باسم «روسلان». وتملك روسيا 26 طائرة من هذا الطراز. وتستطيع حمل ما يصل إلى 120 طنا. ورغم تكلفة الشحن الجوي فإنه سريع وفعال.

وأخيرا، هناك طريق آخر يصل إلى البحر المتوسط عبر مضيق جبل طارق الواقع عند جنوب إسبانيا، ورغم طوله فإنه يبقى طريقا احتياطيا.

قارب تابع لخفر السواحل التركي يصطحب الغواصة الروسية (روستوف أون دون) أثناء إبحارها في مضيق البوسفور المطل على إسطنبول في طريق عودتها إلى البحر الأسود بعد مهام عسكرية قرب الشواطئ السورية الأسبوع الماضي (رويترز)

مصادر في «14 آذار» لا تستبعد أن يطرأ خرق على الملف قبل عيد الميلاد

لبنان: اتفاق بين الحريري وجعجع على «تنظيم الخلاف»

بيروت: كارولين عاكوم

لا تزال التسوية الرئاسية التي طرحها رئيس تيار المستقبل، النائب سعد الحريري والتي تقضي بانتخاب رئيس تيار المردة سليمان فرنجية، رئيسا، تأخذ الحيّز الأهم من الاهتمامات والمباحثات بين مختلف الأطراف اللبنانية في ظل تمسّك الأحزاب المسيحية، لغاية الآن، بقرارها الرافض لها.

وفي حين كانت قد نعت مصادر عدّة في فريق 8 آذار، هذه التسوية معتبرة أنّ الملف الرئاسي دخل مرحلة الجمود إلى العام المقبل، رأت مصادر في «قوى 14 آذار» في حديثها لـ«الشرق الأوسط» أنّ «هذه الصفحة لم تطو بل يبدو أن العمل عليها مستمر بعيدا عن الضجيج ولا سيما من قبل تيار المستقبل الذي لا يزال رئيسه متمسكا بها»، واضعة الزيارة التي قام بها كل من مستشاري الحريري، الوزير السابق غطاس خوري ونادر الحريري إلى فرنجية، قبل يومين، في خانة هذا الحراك، من دون أن تستبعد احتمال أن يطرأ خرق ما قبل عيد الميلاد المجيد.

ويوم أوّل من أمس، سجّل اتصال، هو الأول من نوعه منذ الإعلان عن التسوية، بين الحريري ورئيس «حزب القوات» سمير جعجع، وما رافقها من مواقف «عاتبة» ورافضة لها من قبل مسؤولين في القوات كما وصلت في بعض الأحيان إلى حد المواجهات بين مناصري الطرفين. وأوضحت مصادر في «القوات» لـ«الشرق الأوسط» أنّ جعجع هو من اتصل بالحريري، لافتة إلى أنّ الاتصال كان وديا وبحث خلاله موضوع رئاسة الجمهورية والتسوية المقترحة بإيجابياتها وسلبياتها بشكل دقيق ومعمّق إضافة إلى أهمية العمل للمحافظة على مصلحة ووحدة فريق 14 آذار. وأشارت إلى أنّه تم التوافق على «تنظيم الخلاف» واستمرار التواصل الذي لم ينقطع بين «القوات» و«المستقبل» ولا سيمّا في الأيام المقبلة للبحث بكل ما قد يطرأ من مستجدات.

وفي الإطار نفسه، دعا رئيس حزب «الكتائب» النائب سامي الجميل كل مرشح للرئاسة أن «يقدم مشروعه»، قائلا في كلمة له خلال حفل قسم يمين للمنتسبين الجدد للحزب: «إذا رأينا أن مشروعه يلتقي مع مشروعنا فأهلا به»، مشددا على أنه «لا أحد يستطيع أن يجبر الكتائب على أن تمشي ضد قناعاتها».

وأكد أنه «حان الوقت للاعتراف أن نظامنا السياسي هو المشكلة، والتطلع للمستقبل عبر تطوير نظامنا السياسي». وأشار الجميل إلى أنه «لا دولة بالعالم تبنى بوجود سلاح خارج إطار السلطة الشرعية، هدفنا هو الوصول إلى حل مع حزب الله لإقناعه بالعودة إلى الدولة والدفاع سويا عن الدولة بوجه الإرهاب».

ولفت الجميل إلى أن «جزءا كبيرا من السياسيين والأحزاب يأخذون أوامرهم من الخارج ونحن ننتظر اتفاق الخارج للتنفيذ بالداخل»، معتبرا أن «المطلوب هو أن تكون الأولوية لمصلحة اللبنانيين وبئس الأيام التي بات علينا الاختيار بين بشار الأسد وداعش»، مضيفا: «حق الشعب أن يقرر مصيره، هذه الدول لم تكن لتقرر عنا من نريد رئيسا لنا لولا أن بعض السياسيين سلموا قرارهم للخارج، العلة موجودة بمن انتخبناهم نوابا لنا».

في المقابل، دعا وزير الدولة لشؤون مجلس النواب، المحسوب على حزب الله، محمد فنيش في كلمة له خلال رعايته حفل تخريج طلاب ثانوية صور الرسمية للبنات إلى «تفعيل الحوار بين مختلف القوى السياسية مهما كان هناك من انقسام أو خلاف، سواء كان هذا الحوار ثنائيًا أو على المستوى الوطني العام الذي هو أكثر من ضرورة وذلك من أجل أن تبقى الخلافات السياسية تحت سقف حماية الوطن وحفظ استقراره، وأيضًا من أجل إيجاد الحلول لأزمتنا السياسية وإعادة إحياء المؤسسات والاتفاق على قواعد سليمة وصحيحة وحقيقية لشراكة وطنية ولتعاون بين الجميع، لأن نظامنا السياسي لا يسمح لأي فئة أن تملي قرارها أو أن تمارس الغلبة في هذا البلد».

المركز لا يزال في حالة عجز مقابل التوسع الذي وصل حتى الآن إلى 8 عيادات

«الأمل الطبي».. مداواة مليون لاجئ سوري بالمجان

عرسال: «الشرق الأوسط»

في الـ25 من مارس (آذار) 2014، فر طبيبان بأحد المراكز الطبية الخيرية مع بقية النازحين السوريين الذين هاجروا من منطقة القلمون الغربي باتجاهات شرقية في سبيل الأمان نحو عرسال، حيث البلدة اللبنانية الأقرب لهم من القلمون الغربي التي سقطت وقتذاك بيد قوات النظام وميليشيات حزب الله.

ومن المخيمات السورية غرب عرسال تجدد ظهور ذلك المركز الطبي تحت اسم «مجمع الأمل الطبي»، وبإدارة طلال أبو مراد، الرجل الحمصي الذي يحمل دبلوما في الدراسات العليا للعلاقات الدولية والدبلوماسية، وهو مؤسس المشروع والقائم على إدارته منذ مطلع 2012 بعد خروجه من المعتقل السوري.

ومجمع الأمل الطبي هو المشروع الخيري الوحيد الذي يقدم خدماته الطبية بالمجان للسوريين الذين تجاوزت أعدادهم داخل لبنان حاجز المليون قبل يوليو (تموز) الماضي، بحسب إحصائية المفوضية السامية للأمم المتحدة. أما عرسال، فهي بحسابات التناسب، تعد أكبر تجمع للنازحين السوريين في لبنان، بالنظر لاقتراب كثافتها السكانية من المائة ألف في مساحة لا تتجاوز 317 كيلومترا مربعا، بفعل النازحين الذين يقدرون بنحو ضعفي سكانها في عام 2013.

وقبل انتقال ذلك المركز الطبي لإعادة تشغيل طاقاته في عرسال، كان اختيار التأسيس وقع على بلدة يبرود في عام 2012 لتدشين العمل الطبي في ملف الجرحى من حمص إلى القلمون الغربي في سوريا. أما مؤسس المشروع، أبو مراد، فكان واحدا من الذين تحرروا لتوهم من معتقل النظام السوري بتهمة ضبطه وسط الثوار السوريين ضد نظام الرئيس بشار الأسد، بحسب أقواله التي جاء فيها: «في الشهور الأولى للثورة اعتقلت بسبب ممارستي للإعلام من نافذة التواصل مع قناتي الجزيرة والعربية مع التوثيق بالصور. وجرى ذلك في إحدى المزارع التي تراجع إليها الثوار أثناء تقدم الجيش نحوهم حتى تطويقهم. وتعرضت داخل المعتقل لأساليب التحقيق المعروفة وللضرب والتعذيب بالكهرباء وبالحبس المنفرد في غرفة لا تتعدى مساحتها مترا مربعا لثلاث ليال، وتلك أيام لن أنساها. وبخلاف ذلك، كالوا لي تهمة كيدية بحمل السلاح».

ويرى مدير مجمع الأمل الطبي أن النظام السوري كان يقاوم تحديات الحرب الأهلية السورية في العام الأول بعد اندلاع شرارتها في مدينة درعا 2011، بترسيخ فكرة أن الثورة ليست سوى نشاط إرهابي. وقال أبو مراد: «كانوا يتعاملون مع المعتقلين على ذلك الأساس. فألقوا علينا ضمن أسئلتهم الاستفسار عن مصدر دعمنا؟ ولماذا نحن بالثورة؟ ومن يمولكم ويحرضكم عليها؟ وكانت اتجاه اتهاماتهم نحو دول الخليج، في محاولة إيهام الرأي العام بأنها حملة مسلحة».

ولاعتقالات النظام السوري مأرب آخر أكثر أهمية، بحسب أبو مراد، الذي استنتج الرغبة في إرهاب المجتمع من الانخراط بالثورة من مشاهداته في الاعتقال والإفراج المتكرر للثوار، كانت لديهم أفكار أن الناس ستتوب وتنتهي عن فعلها ويردعوا بعضهم البعض بعد الضغط النفسي والظروف الصعبة. لكن ذلك كله حدث في العام الأول للثورة، وبعدها تغيرت القناعات.

أفقد سقوط ريف حمص الشمالي بيد الجيش السوري ذلك الرجل الحمصي، موقعه بين الثوار، فانطلق في مهمة إسعاف الجرحى من المدنيين بمنطقة يبرود داخل محيط القلمون (80 كلم شمال دمشق). وبعد سقوط القلمون الغربي لم يجد سكانه وجهة أقرب من عرسال التي شهدت المرحلة الثانية من مجمع الأمل في موقع متاخم لجنود القلمون الذين لا يبعدون سوى كيلومترين فقط.

وفي عرسال، تطورت مسيرة مركز الأمل الطبي الذي عاد يشرع أبوابه من الصفر من دون معدات طبية، حتى فتح عيادتين (عينية وداخلية) إضافة إلى صيدلية، من الدعم الذي وردهم بفضل تبرعات تجمُع «الأمل والرجاء» السوري في مدينة الدوحة القطرية.

وبفضل السمعة الحسنة، كما يرى مدير المركز الطبي الخيري في عرسال، تواصلت معهم «هيئة شام الإغاثية»، قبل نحو 8 أشهر لتقديم الدعم المالي، فيما تقدم «هيئة الإغاثة الإنسانية الدولية» المساندة بـ5 آلاف دولار شهريا للدواء. وفي يونيو (حزيران) الماضي، تعاقد الهلال الأحمر القطري مع مركز الأمل الطبي لنصرتهم ماديا بـ3 آلاف دولار شهريا للدواء، إضافة إلى رواتب نصف الكادر العامل.

ويقول طلال أبو مراد إن المركز لا يزال في حالة عجز مقابل التوسع الذي وصل حتى الآن إلى 8 عيادات (العينية، والأسنان، والأطفال، وأمراض القلب، والصحة العامة، والإسعاف والطوارئ، والعلاج الفيزيائي وإعادة التأهيل، والعيادة العظمية)، فضلا عن الصيدلية، مع ثلاثة أقسام للجراحة (العامة، والعظمية، والعينية)، وذلك على الرغم من تواصل دعم الهلال الأحمر القطري مع «هيئة شام الإغاثية». وقال أبو مراد: «مع التوسع، نطلب موارد جديدة. حتى الهلال الأحمر القطري لم يستطع تغطية كل نشاطاتنا».

معلومات عن قيام التنظيم بقتل مواطن من آل الحجيري في عرسال

اعتصام أهالي العسكريين اللبنانيين لدى «داعش» بمشاركة جنود محررين



من اليمين، زوجة وأقرباء العسكري اللبناني سيف ذبيان المختطف لدى «داعش» مع 9 عسكريين آخرين منذ سنة يحملون صوره خلال اعتصام لأهالي الجنود أمام القصر الحكومي في بيروت أمس (إ.ب.أ)

بيروت: «الشرق الأوسط»

نفذ أهالي العسكريين اللبنانيين التسعة المخطوفين لدى «تنظيم داعش» اعتصاما يوم أمس في ساحة رياض الصلح بوسط بيروت، بمشاركة العسكريين المحررين الذين كانوا مختطفين لدى «جبهة النصرة» وأهاليهم، لمناسبة مرور 500 يوم على خطفهم، فيما أفادت معلومات عن قيام عناصر من «داعش» بقتل المواطن اللبناني علي عبد الله الحجيري في بلدة عرسال، بالبقاع، (شرق لبنان) على الحدود السورية.

وأفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» أن الحجيري وجد جثة مرمية على أطراف منازل عرسال مصابة بعدة طلقات نارية، مشيرة إلى أنه لم تعرف بعد ملابسات الحادث أو الفاعلين. وبينما ذكرت وسائل إعلامية عدة أن التنظيم هو من أقدم على قتله، أشارت مصادر محلية في عرسال لـ«الشرق الأوسط» إلى أن المعلومات الأولية تشير إلى أن أسباب الجريمة شخصية واضعة إياها في خانة الثأر، وذلك بعدما كان قتل شقيق الحجيري العام الماضي فعمد عندها عبد الله بقتل مواطن سوري في ساحة عرسال.

وفي وقت لا يزال مصير العسكريين المختطفين لدى «داعش» مجهولا، حمّل أهاليهم السلطات اللبنانية مسؤولية ما قد يحصل لأبنائهم، وقال الناطق باسمهم، يوسف حسين: «وقفتنا لنؤكد أن سلامة أولادنا برقبة المسؤولين. باقون في تحركنا حتى يتحرر العسكريون التسعة. ولنقول: إن كل العالم معنا».

أضاف: «كأهالٍ، قصرنا في فترة سابقة لكننا لسنا ضعفاء والعسكريون التسعة في ضمير كل لبناني». وأكد حسين «أننا نلمس كل جدية من المسؤولين من دون أي تقصير وتقاعس، بانتظار فتح أي ثغرة من المسلحين لدى داعش للوصول بالعسكريين إلى بر الأمان».

وهؤلاء العسكريون كانوا قد اختطفوا في شهر أغسطس (آب) 2014 بعد معركة عرسال إلى جانب 16 عسكريا آخرين اختطفتهم «جبهة النصرة» قبل أن تطلق سراحهم قبل نحو عشرة أيام، ضمن صفقة مع الدولة اللبنانية أدت إلى الإفراج عنهم مقابل إطلاق سراح عدد من الموقوفين في السجون اللبنانية والسورية وإدخال المساعدات إلى اللاجئين في جرود عرسال.

تقرير مصري: التنظيم بثَّه بلغة «الماندرين».. ودعا فيه للالتحاق بـ«جيش الخلافة»

«داعش» يغازل مسلمي الصين بنشيد «أنا المجاهد»

القاهرة: وليد عبد الرحمن

حذر تقرير مصري من أن تنظيم داعش يسعى في الوقت الراهن إلى توسيع مناطق نفوذه عبر استقطاب قطاعات من خارج الأطر التقليدية لنشاطه، وأوضح التقرير أن مسلمي الصين باتوا في بؤرة اهتمام التنظيم الذي بث باللغة الماندرينية الصينية نشيد «أنا المجاهد»، ودعا فيه الصينيين للالتحاق بـ«جيش الخلافة» المزعوم.

ورصد مرصد الفتاوى الشاذة والتكفيرية التابع لدار الإفتاء المصرية محاولات تنظيم داعش الإرهابي استقطاب مسلمي الصين وأقلية الإيغور المسلمة، مستغلا في ذلك عمليات التضييق والاضطهاد التي تتعرض لها الأقليات المسلمة هناك. وقال المرصد في تقريره الذي حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه أمس، إن مركز «الحياة» (الذراع الإعلامية للتنظيم) يبث نشيدا بلغة الماندرين الصينية التي تتحدث بها أقلية الإيغور المسلمة على الإنترنت مدته أربع دقائق بصوت رجل تحت عنوان «أنا المجاهد»، يدعو فيه مسلمي الصين إلى الصحوة والالتحاق بـ«جيش الخلافة». ويقدر عدد المسلمين في الصين بنحو 120 مليون مسلم.

وأوضح مرصد الإفتاء أن الجماعات التكفيرية والمتطرفة تولي اهتماما كبيرا بالنشيد الديني الذي يحض على العنف، ويمثل نشيد العنف جزءا أساسيا من ثقافة المجموعات المسلحة، الذين حولوا النشيد إلى أداة أساسية في صراعهم، والتي تهدف إلى التأثير على الأفراد وتجنيدهم، ورفع معنويات «المجتمع الداعشي» وأتباعه ومؤيديه، فضلا عن بث حالة من الرعب لدى العدو وإضعاف معنوياته من خلال عنف المفردات والإيقاع. كما يدخل ضمن أهداف هذه الأناشيد عملية «غسيل الدماغ»، في محاولة لتعديل محتويات عقل الفرد أو مفاهيمه وتصوراته وأفكاره ومعتقداته.

وقال مصدر مطلع في دار الإفتاء إن «الدار ترصد كل ما تقوم به داعش حول العالم لتحذير المسلمين منه، حتى لا ينخدعوا بما يقوله التنظيم»، مضيفا أن «ما يقوم به تنظيم داعش الآن في الصين وقبله في مدينة سرت الليبية محاولات لخلق أراضٍ جديدة بعد التضييق عليهم في سوريا والعراق».

وكعادة أناشيد «داعش»، خلا النشيد من الموسيقى التي يحرمها التنظيم، وعوض ذلك باستخدام المنشد صدى الصوت. وتابع مرصد الإفتاء أن الشريط الجديد يمثل محاولة جديدة من التنظيم للتمدد بعيدا عن سوريا والعراق، هربا من الضربات الموجعة التي أصابته في الفترة الأخيرة، كما يوضح سعي التنظيم الحثيث إلى بسط نفوذه وتوسيع سيطرته في مناطق جديدة من العالم، إضافة إلى تجنيد مزيد من العناصر ليعوض خسائره البشرية التي لحقته.

وأوضح تقرير مرصد الإفتاء أنه من النادر أن يصدر تنظيم داعش مادة دعائية بلغة الماندرين التي تتحدث بها أقلية «الإيغور» المسلمة في الصين، وهو ما يبرهن على أن التنظيم يستغل عمليات الاضطهاد ضد الأقليات في الدول غير الإسلامية. كما يؤجج حركة التمرد لدى تلك الأقليات ويجذبهم من خلال الأناشيد الحماسية التي تدعو إلى «الجهاد» وعدم الرضوخ للظلم، وأن النصر سيكون حليف «المجاهدين»، مؤكدا أن طريق هذا كله لن يكون إلا من خلال الانضمام تحت لواء «خلافته» المزعومة وإعطاء البيعة لزعيمهم الروحي أبو بكر البغدادي.

وشدد مرصد الإفتاء أن هذا السعي الداعشي لبسط سيطرته في جوانب الأرض، يؤكد ضرورة التعاون الوثيق ضد الإرهاب والتطرف، لافتا إلى ضرورة التنسيق بين دول العالم أجمع لضرب جميع أشكال الإرهاب، فلا يمكن أن تقف دولة وحدها في مواجهة هذا النوع من الإرهاب.

ودعا تقرير المرصد الدول التي تحتضن أقليات إسلامية تعاني الاضطهاد إلى وقف جميع أشكال التمييز ضد الأقليات المسلمة، والسماح لها بإقامة شعائرها دون تضييق. وهو ما يلقي بمسؤولية كبيرة على الدول الإسلامية بضرورة الاهتمام بتلك الأقليات من خلال نشر الإسلام الوسطي الذي لا يقبل إفراطا ولا تفريطا، بما يلبي احتياجات المسلمين في تلك الدول الأجنبية.

عقدت جلسة الاستئناف وسط إجراءات أمنية مشددة

محكمة كويتية تثبت حكم الإعدام بحق مفجر مسجد الصادق

الكويت: «الشرق الأوسط»

ثبّتت محكمة الاستئناف الكويتية أمس حكم الإعدام بحق المشتبه به الرئيسي في تفجير استهدف مسجد شيعي في البلاد في يونيو (حزيران) الماضي، في هجوم تبناه تنظيم داعش وأدّى إلى مقتل 26 شخصا.

وخفضت المحكمة الحكم الصادر بحق الزعيم المفترض لخلية التنظيم في الكويت، فهد فراج محارب، من الإعدام إلى السجن 15 عاما.

وأوردت وكالة الأنباء الكويتية الرسمية أن الدائرة الجزائية الأولى في محكمة الاستئناف «أيّدت برئاسة المستشار هاني الحمدان في جلستها الأحد حكم الإعدام المستأنف في ما قضي بشأن المتهم الأول في قضية تفجير مسجد الإمام الصادق، عبد الرحمن صباح عيدان (سعود)». وألغت المحكمة «الحكم المستأنف إلى معاقبة المتهم التاسع فهد فرج نصار محارب، والقضاء مجددا ببراءته من التهمة المسندة إليه (الإعدام) ومعاقبته بالحبس خمسة عشر عاما عن التهمة المسندة إليه وبإبعاده عن البلاد بعد تنفيذ العقوبة وتأييد الحكم المستأنف في ما عدا ذلك».

وكانت محكمة الجنايات أصدرت في سبتمبر (أيلول) حكما بالإعدام بحق محارب وسعود الذي قاد منفذ التفجير الانتحاري إلى المسجد، كما أصدرت أحكاما بالسجن بين عامين و15 عاما على ثمانية آخرين بينهم خمس نساء، وبرأت 14 آخرين. وفي الأحكام الصادرة الأحد برأت المحكمة واحدة من النساء الخمس.

وعقدت محكمة الاستئناف جلستها وسط إجراءات أمنية مشددة، وانتشرت عربات مدرعة خارج مقر المحكمة، وسط تحليق مروحيات في أجوائه.

وأوضح القاضي الحمدان أن الاستئناف المقدم في أحكام الإعدام الغيابية بحق خمسة آخرين، لم يتم النظر فيها لأنهم ما زالوا فارين. وأربعة من هؤلاء الخمسة هم سعوديون، بينهم شقيقان هربا الحزام الناسف الذي استخدم في الاعتداء عبر الحدود السعودية - الكويتية.

وحوكم 29 متهما بينهم سبع نساء في قضية التفجير الذي نفذه انتحاري ضد المسجد الواقع في العاصمة الكويتية، في هجوم كان الأكثر دموية في تاريخ البلاد.

وأقر سعود أمام محكمة الجنايات بكل التهم المنسوبة إليه، إلا أنه تراجع عن اعترافاته أمام محكمة الاستئناف.

ومن بين الذين تمت تبرئتهم الأحد، جراح نمر، مالك السيارة التي تم استخدامها لنقل منفذ التفجير إلى المسجد. وكان التنظيم الإرهابي تبنى التفجير عبر بيان يحمل توقيع «ولاية نجد» التابعة له، والتي تبنت في مايو (أيار) هجومين ضد المساجد في السعودية. وسبق للكويت أن أصدرت أحكاما عدة على متهمين بتأييد التنظيم أو توفير مصادر دعم مالية له.



شهر على اعتداءات باريس

سيدات يترحّمن على أرواح ضحايا اعتداءات باريس الإرهابية بالقرب من قاعة «الباتاكلان» في باريس أمس (أ.ف.ب)

هجوم سان برناردينو كشف ثغرات تحريات منح التأشيرة

«تاشفين» أعلنت تطرفها على وسائل التواصل الاجتماعي قبل دخول شيكاغو

واشنطن: مات أبوزو
ومايكل شميدت
وجوليا بريستون*

مرت تاشفين مالك، التي نفذت بصحبة زوجها مجزرة في مقاطعة سان برناردينو بولاية كاليفورنيا، عبر ثلاثة تحريات عن خلفيتها، أجراها مسؤولو الهجرة الأميركية أثناء انتقالها إلى الولايات المتحدة من باكستان. ولم تكشف أي من تلك التحريات ما بذلت تاشفين جهدا ضئيلا لإخفائه، وهو أنها تحدثت صراحة على وسائل الإعلام الاجتماعي عن وجهات نظرها حول «الجهاد العنيف»، مشيرة إلى أنها تؤيده، وأنها تريد أن تكون جزءا منه.

وذكرت السلطات المختصة أنها اكتشفت مؤخرا تلك المنشورات القديمة، التي لم ترد أي تقارير بشأنها سابقا، أثناء تجميع معلومات عن حياة تاشفين مالك وزوجها رضوان فاروق، في محاولة لفهم كيفية تنفيذهما أعنف هجوم إرهابي على الأراضي الأميركية منذ 11 سبتمبر (أيلول) 2001.

وعثرت السلطات على تلك الكتابات المنشورة قبل سنوات، وكانت كافية لمنع مالك من دخول الأراضي الأميركية لو اكتشفت مبكّرا. لكن مسؤولي الهجرة لا يراجعون حسابات وسائل الإعلام الاجتماعي كجزء روتيني من التحريات التي يجرونها، ويجري حاليا نقاش داخل وزارة الأمن الداخلي بشأن إذا ما كان من الملائم القيام بذلك.

وفضحت المنشورات القديمة على وسائل الإعلام الاجتماعي الخاصة بمالك القصور الكبير في كيفية فحص الأجانب عند دخولهم الولايات المتحدة، لا سيما أن الناس في كل مكان يفصحون أكثر عن أنفسهم وآرائهم عبر شبكة الإنترنت. وتجرى فحوصات على عشرات الملايين من الأشخاص كل عام قبل دخولهم إلى الولايات المتحدة من أجل العمل أو الزيارة أو العيش. ومن المستحيل إجراء تحقيق شامل والتدقيق في حسابات التواصل الاجتماعي لكل واحد منهم، بحسب مسؤولين مطّلعين.

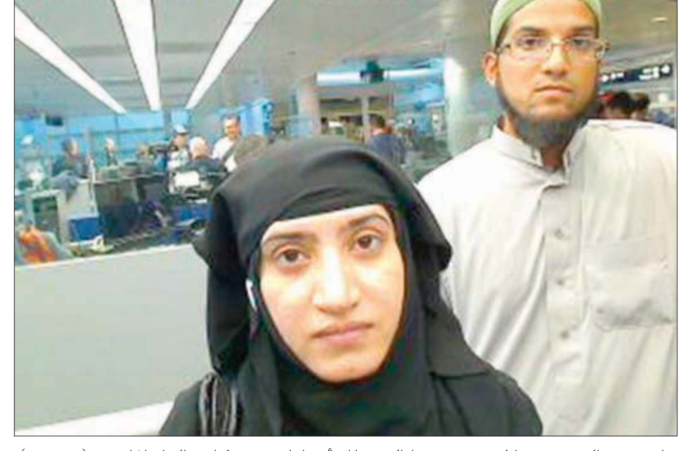
وفي أعقاب الهجمات الإرهابية التي وقعت في سان برناردينو وباريس، ظهرت عملية التدقيق كضعف كبير في إجراءات الدفاع عن الوطن ضد الإرهاب. ويؤيد المشرعون من كلا الحزبين الديمقراطي والجمهوري تعزيز إجراءات مراقبة الحدود تجاه الأشخاص الذين زاروا العراق أو سوريا في الآونة الأخيرة. وقال المرشح الجمهوري للرئاسة الأميركية دونالد ترامب إنه ينبغي فرض حظر مؤقت على دخول المسلمين للبلاد.

وفي حين يحذر الرئيس الأميركي باراك أوباما ضد «خيانة قيمنا» في الطريقة التي تستجيب بها الولايات المتحدة للتهديدات، فإنه أمر بإجراء مراجعة لبرنامج «تأشيرة الخطيبة» الذي يسمح للأجانب، مثل تاشفين، بالانتقال إلى الولايات المتحدة للزواج من أميركيين، وهو ما يضعهم على الطريق للحصول على إقامة دائمة، وفي نهاية المطاف المواطنة.

وتحاول إدارة الرئيس أوباما تحديد إذا ما كان يمكن تمديد تلك التحريات عن الخلفية من دون التسبب في تأخير كبير في إجراءات الموافقة على التأشيرة. ففي محاولة لضمان عدم إغفال التهديدات من الرجال والنساء الذين يدخلون البلاد بنفس طريقة مالك، يراجع مسؤولو الهجرة نحو 90 ألف تأشيرة خطيبة صدرت خلال العامين الماضيين، ويدرسون فرض إجراءات جديدة أثناء تحديدهم إذا ما كان ينبغي إجراء تغييرات أم لا.

وقال المتحدث باسم البيت الأبيض، جوش إرنست، الخميس الماضي: «دخل شخص ما إلى الولايات المتحدة عبر برنامج تأشيرة الخطيبة، وشرع في تنفيذ عمل إرهابي على الأراضي الأميركية». وأضاف: «يحتاج هذا البرنامج على الأقل لإعادة النظر فيه بدقة».

وفي عصر أعطت وسائل التقنية الحديثة فيه الوكالات الاستخباراتية قدرة غير محدودة على تجميع معلومات عن الأشخاص، من الغريب أن يمرّ منشور على موقعي التواصل الاجتماعي «فيسبوك» أو «تويتر» دون ملاحظة التحريات عن الخلفية. لكن تلك التحريات هي خير مثال على التسويات التي يتخذها مسؤولو الأمن أثناء محاولتهم التخفيف من خطر الإرهاب مع إبقاء الحدود مفتوحة للأعمال التجارية والسفر.



تاشفين مالك وزوجها لدى عودتهما إلى مطار أوهارا في شيكاغو العام الماضي (رويترز)

وخضعت تاشفين مالك لثلاثة تحريات مشددة للأمن الوطني والخلفية الجنائية. فقد تحرى مسؤولو الأمن الداخلي عن اسمها، أولا، في قواعد بيانات الأمن الوطني الأميركيين. ومن ثم، جرى إرسال طلبها للحصول على تأشيرة إلى وزارة الخارجية الأميركية، التي فحصت بدورها بصمات الأصابع في قواعد بيانات أخرى. وفي النهاية، عقب مجيئها إلى الولايات المتحدة والزواج رسميا من فاروق، قدمت طلبا للحصول على البطاقة الخضراء، وخضعت لجولة أخرى من التحريات الجنائية والأمنية.

وجرت مقابلتان شخصيتان مع مالك، وفقا لمسؤولين فيدراليين، الأولى أجراها مسؤول قنصلي في باكستان، والثانية أجراها مسؤول هجرة في الولايات المتحدة عندما قدمت طلبا للحصول على البطاقة الخضراء. وأظهرت كافة تلك المراجعات نتائج إيجابية، وقال مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي) إنه ليس لديه أي «معلومات تجريم» بشأن مالك أو فاروق في قواعد بياناته الخاصة. وذكرت وزارة الخارجية ووزارة الأمن الداخلي أنهما اتبعتا جميع السياسات والإجراءات المنصوص عليها في حالة مالك، ورفضت الوزارتان تقديم أي وثائق أو تفاصيل عن الأمر، قائلتين إنهما لا تستطيعان مناقشة القضية نظرا لاستمرار التحقيق.

ويولي المحققون أهمية خاصة لحياة مالك في باكستان في السنوات التي سبقت انتقالها إلى الولايات المتحدة، ويعتقدون أنها مالت إلى التطرف خلال تلك الفترة.

ومن عام 2007 إلى عام 2012. عاشت في مدينة جامعية، ومن ثمّ انتقلت للعيش مع والدتها وشقيقتها فهدة في منزل العائلة في مدينة ملتان الباكستانية. وأثناء وجودها هناك، درست مالك الصيدلة، وأخذت دروسا إضافية في فرع محلي نسائي فقط لمعهد يدرس تفسير القرآن الكريم، ولا يؤيد «الجهاد العنيف».

وفي مكالمة هاتفية وجيزة، قالت فهدة مالك إن شقيقتها تاشفين لم تكن متطرفة، ورفضت المزاعم الموجهة ضدها. وأضافت: «لقد قضيت معظم وقتي مع شقيقتي. لا أحد يعرفها أكثر مني. لم تكن على اتصال بأي منظمة متطرفة أو شخص متشدد، سواء كان ذكرا أم أنثى». وأشارت فهدة إلى أن شقيقتها كانت متدينة، ودرست القرآن الكريم، وكان تصلي الصلوات الخمس في أوقاتها. وتابعت: «كانت تعرف ما هو صواب وما هو خطأ».

* خدمة «نيويورك تايمز»

إضرام النار في المساجد.. ورؤوس الخنازير تزيد الاحتقان

جرائم الكراهية ترتفع ضد مسلمي أميركا

واشنطن: «الشرق الأوسط»

تساقطت الدموع من عيون طفلة صغيرة وهي تسأل والدها، محمد حليسي: «لماذا نحن أشرار يا أبي؟»، بعد أن شاهدت تقارير إعلامية حول الزوجين المسلمين اللذين قتلا 14 شخصا في كاليفورنيا الأسبوع الماضي، ثم أرادت أن تعرف إن كان عليها أن تخفي كونها مسلمة عن الآخرين في المدرسة.

روى الأب، البالغ من العمر 61 عاما، ما دار في هذا الحوار بصوت مختنق وهو يحبس دموعه، وقال إنه شعر بالإحباط لأنه هو وأسرته أصبحوا يعتبرون مسؤولين عن أفعال شخصين، قال في وصفهما إنهما «اثنان من الإرهابيين المخبولين». وقال حليسي، مساء الجمعة الماضي لوكالة «رويترز»، في الجمعية الإسلامية لمسجد كورونا نوركو، حيث التقت قيادات الجالية، إن «الأمر يصل إلى حد أنك تضطر إلى أن تخفي من تكون». وأضاف أن «الأطفال في سن السابعة لا يمكنهم القول إنهم مسلمون بسبب الأجواء السلبية».

ويبعد المسجد 40 كيلومترا فقط عن سان برناردينو التي فتح فيها رضوان فاروق (28 عاما)، المولود في الولايات المتحدة، وزوجته الباكستانية، تشفين مالك (29 عاما)، النار على زملائه في العمل في هجوم يتعامل معه مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي) كعمل إرهابي. وكانت الزوجة قد أعلنت ولاءها لتنظيم داعش على موقع «فيسبوك» للتواصل الاجتماعي في وقت وقوع الهجوم تقريبا.

ويخشى أميركيون مسلمون في مختلف أنحاء البلاد من رد فعل سلبي، مثلما حدث في أعقاب هجمات 11 سبتمبر (أيلول) عام 2001. ويبدو أن بعض الحوادث التي وقعت في مساجد وموجة الخطاب السياسي المعادي للإسلام زادت من قلقهم من ظاهرة «الإسلاموفوبيا»، أو معاداة الإسلام والمسلمين.

وتسبّب حريق، الجمعة الماضي، في احتراق مدخل مسجد في منطقة كوتشيلا بجنوب كاليفورنيا، التي تبعد بمسافة 120 كيلومترا من سان برناردينو. وقالت صحيفة «لوس أنجليس تايمز» إن الشرطة ألقت القبض على شاب عمره 23 عاما للاشتباه في إشعاله النار، بتهمة ارتكاب جريمة من جرائم الكراهية. كما ألقي رأس خنزير على مسجد في فيلادلفيا، مطلع الأسبوع الماضي، كما تلقى مسجد في جيرزي سيتي، بولاية نيوجيرسي، رسالة وصفت المسلمين بالأشرار وتطلب منهم «العودة إلى الصحراء».

إلى ذلك، شهد عدد من المساجد الأميركية هذا العام احتجاجات من طرف أشخاص معادين للإسلام، يلبسون أقنعة ويحملون أسلحة وأعلاما أميركية. وأظهرت صور وتقارير في وسائل إعلام محلية، أول من أمس، وقوف مجموعة يقل عدد أفرادها عن عشرة، بعضهم يرتدي ملابس مموهة ويحملون بنادق على أكتافهم خارج مسجد في ضاحية ريتشاردسون بمدينة دالاس ورفعوا لافتات وأعلاما أميركية.

وكان الرئيس الأميركي باراك أوباما قد استبق موجة الكراهية ضد المسلمين، داعيا أياما قليلة بعد الهجوم الإرهابي إلى عدم الانقلاب على المسلمين بعد هجمات باريس وسان برناردينو، بل والعمل مع الجالية المسلمة في الولايات المتحدة لمكافحة التطرف.

ثم رفع المرشح الرئاسي الجمهوري، دونالد ترامب، حدة الخطاب الاثنين الماضي بالدعوة إلى فرض حظر على دخول المسلمين من مهاجرين وطلبة وغيرهم من المسافرين إلى الولايات المتحدة، الأمر الذي أثار عاصفة من الانتقادات الحادة من مختلف الاتجاهات السياسية ومن الخارج.

وبالقرب من سان برناردينو، في مركز ريفرسايد الإسلامي حيث كان فاروق يصلي بانتظام، قال بعض رواد المسجد إن نسبة الحضور إلى المسجد ظلت منخفضة لأن الناس لا يشعرون بالأمان. وقال مهاجر فلسطيني، عمره 50 عاما، كان يعرف فاروق لكنه امتنع عن الكشف عن اسمه: «نحن نشعر بالوطأة أكثر من غيرنا لأن ما حدث حدث بجوارنا، ولأن مسجدنا ورد ذكره».

وليس المسلمون وحدهم الذين يخشون جرائم الكراهية ضد أفراد جاليتهم، فعلى ناصية جمعية كوتشيلا فالي الإسلامية، حيث كان حريق يوم الجمعة الماضي، قال الجار إسرائيل أورانتس إنه يخشى على سلامته «لأن هذه هي المرة الثانية التي يستهدف فيها المسجد خلال عام تقريبا». وأضاف أورانتس: «نحن مكشوفون هنا»، مشيرا إلى أنه عاش 14 عاما في هذا الحي الهادئ، وأن حديث ترامب المثير للعداء بتعليقاته لا يفيد الوضع بتاتا.

مصادر لـ«الشرق الأوسط»: المجموعة الأولى تتكون من دبلوماسيين ورجال أمن

بعد ربع قرن من القطيعة.. البعثة الدبلوماسية السعودية تصل إلى العراق غدًا

الرياض: «الشرق الأوسط»

علمت «الشرق الأوسط» من مصادر مطلعة، أن البعثة الدبلوماسية السعودية، ستغادر غدًا إلى العراق لتهيئة موقع السفارة على أن يباشر السفير مهامه بعد أسبوع. ويأتي ذلك بعد أن اعتمدت السعودية سفيرًا لها لدى العراق، بعد قرابة نحو ربع قرن من القطيعة في العلاقات الدبلوماسية بين البلدين.

وأشارت المصادر إلى أن المجموعة الأولى ستصل إلى بغداد عبر طائرة سعودية خاصة، وتضم دبلوماسيين ورجال أمن.

وأوضحت المصادر في اتصال هاتفي، أن أعضاء البعثة السعودية سيغادرون على مجموعات إلى بغداد، وستضم المجموعة الأولى القائم بالأعمال والقنصل في سفارة خادم الحرمين الشريفين في بغداد، وعددهم نحو 30 شخصا من دبلوماسيين وعسكريين، وستقلهم طائرة سعودية خاصة ستقلع من مطار قاعدة الملك سلمان الجوية بالرياض. وقالت المصادر، إن عمل المجموعة الأولى سيشمل تأهيل الموقع ونصب الأجهزة الحاسوبية وربطها مع ديوان وزارة الخارجية في العاصمة الرياض، مشيرة إلى أن الزيارات الذي قام بها المسؤولون العراقيون إلى السعودية أخيرًا، سرّعت الإجراءات.

إلى ذلك، أكد رشيد العاني، السفير العراقي في الرياض، لـ«الشرق الأوسط»، أن السفارة السعودية لدى العراق، ستعود إلى مكانها، بعد قطيعة ناتجة عن ظروف زالت ولله الحمد، لافتًا إلى أن الجميع في الحكومة العراقية «مستبشر خيرًا، حيث حصل جميع أفراد البعثة الدبلوماسية على التسهيلات المطلوبة وكل ما طلبوه تم تقديمه برحابة صدر، سواء كانت من الأمور اللوجيستية أو البنية التحتية للسفارة، ونحن بانتظار وصولهم».

وقال السفير العاني، إنه خاطب وزارة الخارجية العراقية صباح أمس وأخبرهم بموعد وصول البعثة الدبلوماسية السعودية، وأكد أن الوضع في بغداد آمن، خصوصا في المنطقة الخضراء، حيث مقر السفارة السعودية، مؤكدًا أن الحكومة العراقية على أتم الاستعداد لتلبية كل ما يحتاجه السفير السعودي والطاقم الدبلوماسي.

وأضاف «هناك خطط وتحديات كبيرة للبلدين، من ضمنها ضمان انسيابية العمل في السفارة السعودية في بغداد، خصوصا وأن خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبد العزيز، أكد أنه ليست هناك خطوط حمراء بين البلدين، ونسعى إلى فتح المنافذ البرية لضمان انسيابية حركة التجارة وهناك نية لتأسيس مجلس اقتصادي سعودي - عراقي».

يذكر أن الجهات الدبلوماسية في السعودية، درست التقرير الذي حمله وفد السعودية المكلف ببحث الترتيبات لفتح السفارة في بغداد وقنصلية في أربيل. وكان الوفد السعودي الذي حضر إلى العراق لبحث الترتيبات برئاسة السفير عبد الرحمن الشهري نائب رئيس الدائرة الإعلامية في وزارة الخارجية السعودية سفير السعودية لدى إيران سابقا. والتقى الوفد بعدد من المسؤولين العراقيين في بغداد وأربيل.

نائب كشف عن أن وزير الدفاع تغيب عن جلسة البرلمان بحجة عدم تمكنه من الاتصال بالعبادي لأخذ موافقته

الجعفري: العراق متمسك بحسن الجوار مع تركيا ولكن ليس على حساب سيادته


جانب من مظاهرة لميليشيات الحشد الشعبي في البصرة أول من أمس ضد الوجود العسكري التركي في شمال العراق (أ.ب)

بغداد: حمزة مصطفى

أكد وزير الخارجية العراقية إبراهيم الجعفري، أمس، أن مجلس الأمن الدولي أدرج شكوى العراق بخصوص التوغل التركي على جدول أعماله. وقال الجعفري، في مؤتمر صحافي في البرلمان بعد حضوره جلسة استماع علنية حول توغل القوات التركية الأراضي العراقية، إنه «ليست لدينا معايير مزدوجة، فعندما لا نقبل بمعسكر للأتراك في العراق فإننا لا نقبل كذلك لبقية الدول، فلا نريد فتح باب لوجود قوات مسلحة وفتح معسكرات في العراق، وهذا باب غير جائز، وموقفنا واحد من كل الدول التي تنوي فتح معسكرات في العراق».

وأضاف الجعفري: «نحن كعراقيين في أمس الحاجة في هذا الظرف للحفاظ على رص الصف الوطني وإشاعة ثقافة الثقة والمحبة، وإذا كان ثمة من تواطأ في هذا الأمر فإننا نوجه له رسالة بأنه لا ينبغي أن نختلف على سيادة العراق، فالانتهاك لا مبرر له مهما كان من أي طرف كان». وقال الجعفري: «حتى الآن نأخذ دور المتضرر والمنتهكة سيادته، ومن جانب آخر دور المتمسك بالعلاقة والمتمسك بإنهاء انتهاك السيادة، لذا لا نحتاج وسيطا»، مستدركا أن أي طرف «يستطيع أن يعين العراق على تحرير أرضه من أي قوات تدخل عنوة ومن دون إذن وتبقى في العراق نرحب بوساطته، سواء أميركا أو أي دولة أخرى».

وأشار الجعفري إلى أن «العراق متمسك بسيادته وسياسة حسن الجوار مع تركيا وغيرها، ولكن ليس على حساب سيادته». ونفى الجعفري وجود «أي اتفاقية أو مذكرة تفاهم بهذا الشأن أبدا، إلا أن هناك محضرا عام 1983 في زمن طارق عزيز، وهذا لا يرقى إلى مستوى مذكرة تفاهم ولا إلى اتفاقية، وحتى ذلك فإن قرار مجلس النواب في 2009 ألغى كل الالتزامات بهذا الصدد»، مبينا أن «العراق لن يتوقف عن الدفاع عن سيادته المنتهكة، وسيبذل كل السبل القانونية من دون استثناء». وأوضح أن اتصالاته مع نظيره التركي أسفرت عن تأكيد الجانب التركي «عدم إرسال قوات جديدة، وأبلغناه بأن هذا ليس الحل، فنحن لا نناقش إرسال قوات جديدة، وإنما نناقش القوات الموجودة فعلا ونريد سحبها بشكل طارئ». ومضى الجعفري إلى أنه «في الوقت الذي وعدنا فيه الوفد التركي الزائر بالانسحاب، فقد فوجئنا بموقف الرئيس التركي الذي لا يزال يقول إننا لن ننسحب».

وحول دوافع تركيا من الوجود في أرض العراق قال الجعفري نقلا عن المسؤولين الأتراك «إنهم يشعرون بأن وجود القوات المسلحة التركية هو لدعم أمن العراق، لأن تحدي (داعش) ارتفعت وتيرته في تلك المناطق، وأبلغناهم بأننا نعتبر هذا خطا أحمر خصوصا أنه ليس بعلم ولا بتنسيق الدولة العراقية، ونحن غير مستعدين لتقبل أي قوة توجد على الأرض العراقية». وبرر الجعفري عدم لجوء العراق إلى قطع علاقاته الاقتصادية مع تركيا بأنه «لا يزال هناك مجال لبذل الجهود المكثفة بحجم الصداقة العراقية والالتزامات العراقية العربية والعلاقات العربية الإسلامية والعلاقات الدولية، فلم نستنفد بعد كل السبل، ولذلك لا تزال أمامنا خيارات ما قبل الوصول إلى المنافع الاقتصادية».

من جهتها، انتقدت لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان العراقي عدم حضور وزير الدفاع خالد العبيدي. وقال رئيس كتلة التحالف المدني الديمقراطي في البرلمان العراقي وعضو لجنة العلاقات الخارجية مثال الآلوسي، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إن «عدم حضور وزير الدفاع خالد العبيدي وهو المعني بشكل مباشر بالأزمة مع تركيا إنما يطرح العديد من الأسئلة وعلامات الاستفهام، وذلك لجهة تورط الوزير بالأمر لا سيما أن قوله إنه يحتاج إلى موافقة رئيس الوزراء حيدر العبادي وعدم قدرته على العثور عليه عبر الهاتف أمر يرتقي إلى مستوى الكارثة»، متسائلا: «كيف يمكن لوزير دفاع بلده في حالة حرب ولا يتمكن من الحصول على القائد العام للقوات المسلحة الذي هو رئيس الوزراء، بينما ينبغي أن تكون كل خطوط الاتصالات مفتوحة بينهما على مدار الساعة؟».

وأكد الآلوسي أنه «على الرغم من كل ما يقال من تبريرات حول التوغل التركي في الأراضي العراقية فإنه احتلال بكل معنى الكلمة، ولا يمكننا قبول وصف آخر»، مبينا أن «الأداء السياسي العراقي ومن خلال وزارة الخارجية وعلى الرغم من كل ملاحظاتنا عليه يعد أداء جيدا، لا سيما على صعيد استخدام الطرق الدبلوماسية كسبيل لحل الأزمة في الوقت الراهن». وأوضح الآلوسي أن «ما حصل بين العراق وتركيا والحديث عن اتفاقيات أو مواثيق إنما يؤكد الحاجة الماسة لأن تعيد كل دول المنطقة سياساتها حيال بعضها وتبني أولويات لأمنها القومي لكي تكون كل هذه الدول قادرة على مواجهة تحدي الإرهاب طالما تقول إنه هو العدو المشترك للجميع».

وبشأن الآليات التي يمكن اتباعها لإيجاد حل لهذه الأزمة، قال الآلوسي إن «المشكلة باتت تتعلق بفشل منظومة العمل العربي المشترك، وهو ما بات يجعل الأمن العربي كله مهددا، في وقت لم تتمكن فيه الجامعة العربية من الارتقاء إلى مستوى التحديات التي باتت تواجهها بعض دولها وأقطارها من تمدد الجيران الكبار تحت هذه الذريعة أو تلك، وهو ما يعني شهادة وفاة للعمل العربي المشترك الذي تتبناه الجامعة العربية».

أكد لـ«الشرق الأوسط» أن المحاصصة والطائفية تسببتا في خراب البلاد

آية الله حسين الصدر: السعودية عمق العراق الاستراتيجي

بغداد: معد فياض

قال آية الله حسين إسماعيل الصدر إن «المحاصصة والطائفية أساءتا لعلاقات العراق مع محيطه العربي عامة ودول الخليج العربي خاصة»، مشددا على أننا «نكن كل الاحترام والتقدير للسعودية التي تشكل عمقا استراتيجيا للعراق». وأضاف المرجع الديني الذي يوصف بالاعتدال والوسطية أن رئيس الوزراء حيدر العبادي يحاول أن يصلح ولكن التركيبة السياسية وعدم مساعدة الكتل السياسية الأخرى، بل عدم مساعدة قسم من كيانه السياسي (حزب الدعوة وائتلاف دولة القانون) وقفت حائلا دون أن يقدم (العبادي) ما هو مطلوب من الإصلاحات».

وتابع الصدر قائلا في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»: «سمعنا شعارات وتصريحات كثيرة من رئيس الوزراء عن الإصلاحات، ولكن تنفيذ هذه الشعارات قليل جدا»، مشيرا إلى أن «هذه المطالب التي لم تنحصر من قبل طائفة أو فئة أو كتلة أو قومية معينة بل من جميع فئات الشعب، وبالتأكيد أن العراقيين يطالبون بإصلاحات حقيقية، ومنذ اليوم الأول الذي خرجت فيه المظاهرات الشعبية ومطالبتها بحقوقها كنا معها وقلنا نحن نشد على سواعدكم، وكنا نتمنى أن يكون العراق بلدا ديمقراطيا بالفعل ويشعر الشعب بوجوده وبأهميته، وبأنه يتحمل جزءا من المسؤولية لهذا البلد، وبالنتيجة لا بد أن يكون لكل عراقي الأثر في قرار البلد، ويؤسفني أن أقول إننا ومنذ سنوات طويلة كنا وما زلنا بحاجة للإصلاحات والتغيير، فهناك سلبيات موجودة في كل مرافق حياتنا، هناك التطرف وعدم الاهتمام بالجانب الصحي والخدمي والتعليم، وكل هذه المرافق تحتاج إلى عمل إصلاحي كبير، والمتظاهرون طالبوا بكثير من الإصلاحات».

وأضاف المرجع الشيعي أن «بعض المؤسسات الإعلامية والأحزاب الدينية بالغت في الوقوف ضد مطالب الشعب العادلة. العراقيون طالبوا بإنهاء المحاصصة الطائفية والسياسية التي يعيشها العراق التي تسبب كثيرا من الخراب في البلد، وحتى اليوم المحاصصة مكرسة ولهذا لا وجود ولا مكان للكفاءات العلمية الوطنية غير المرتبطة بكيانات سياسية، وفي تقديري أن الأساس في الإصلاح هو إنهاء المحاصصة التي هي أساس لكل السلبيات التي نعيشها والعودة إلى مبدأ الوطنية والكفاءة والنزاهة، لكن حتى الآن الحكومة لم تحقق أي شيء من ذلك، فالمحاصصة موجودة وتتكرس يوما بعد آخر بصورة أعمق، وعندما تتكرس مسألة المحاصصة هذا يعني تكريس فكرة الطائفية المقيتة في الإسلام، والمحاصصة تؤكد ثقافة الطائفية البغيضة».

وبصدد ما صدر من بعض السياسيين من أن هناك أجندات خارجية تحرك المتظاهرين، قال الصدر: «المتظاهرون وطنيون وحريصون على العراق وعلى حقوق الشعب العراقي وحريصون على أن يعيشوا بأمان واستقرار وأن تتوفر لهم أساسيات الحياة الحرة الكريمة»، مؤكدا أن «السياسيين الموجودين في الحكم وصلوا إلى مناصبهم اعتمادا على المحاصصة وليس على أساس مهني أو لتمتعهم بروح وطنية، وهم منحازون لكياناتهم السياسية ومذاهبهم وأديانهم وقومياتهم، لهذا لا يمكن القيام بإصلاحات مع وجود مثل هذا النظام الذي يعتمد على المحاصصة والطائفية».

آية الله حسين إسماعيل الصدر («الشرق الأوسط»)

وعزا المرجع الديني سوء علاقات العراق مع محيطه العربي عامة، ودول مجلس التعاون الخليجي خاصة، إلى أن «الفكر الذي تأسست عليه السلطة في العراق بعد عام 2003 كرس للفكر الطائفي وأشاع الطائفية، وانعكس ذلك على علاقاتنا مع الدول العربية بشكل عام وعلى دول الخليج العربي بشكل خاص، والعراق من دون الدول العربية يضيع، والدول العربية هي أجنحة العراق التي يحلق بها، ولا يمكن أن يستمر العراق في حمل رسالته من دون الدول العربية الأخرى، فلا العراق يقدر أن يستغني عن الدول العربية، والعكس صحيح»، مشيرا إلى أن «الطائفية تحكمت في موازين علاقات العراق مع محيطه العربي، وفي كثير من الأمور فإن الطائفية هي التي تحكمت بالداخل فكيف لا تتحكم في الخارج وعلاقاتنا مع أشقائنا العرب، حتى أن الأمور وصلت إلى اتهام بعض الأشقاء العرب بالترويج للإرهاب وغيره». وتساءل: «كيف يمكن أن نوجه اتهامات لبلد مجاور يعد عمق العراق الاستراتيجي، مثل السعودية، التي نكن لها كل التقدير والاحترام؟ حدود العراق مفتوحة ومستباحة من قبل الجميع للأسف، فلماذا نتهم الدول العربية مع أن هناك دولا اخترقت البلد وتتدخل في شأننا الداخلي؟». ومضى قائلا: «أكرر بأننا نحمل للسعودية ولبقية دول الخليج العربي كل التقدير والاحترام والاعتزاز».

وبسؤاله عن اتهام البعض للعرب السنة في العراق بمسؤولية تمدد تنظيم داعش في البلد، استنكر الصدر هذه الاتهامات، وقال: «هذه الاتهامات غير صحيحة، وإن عدم معالجة ما حصل من اعتصامات في الأنبار ونينوى وكركوك في بدايتها كان سببا في تدخل أياد غير نظيفة إلى تلك الاعتصامات، ومن دون أن يدري أبناؤنا في المناطق التي تسمى بالغربية أو الساخنة». وتابع «منذ بداية الاعتصامات دعونا أصحاب القرار للالتفات للمعتصمين وتنفيذ مطالبهم المشروعة، للأسف بعض السياسيين معرضون للاتهام لأنهم لم يستطيعوا أن يفعلوا أو يقدموا شيئا، لهذا يكون الاتهام أفضل طريق من قبل خصومهم»، منوها بأن تمدد الإرهاب وتنظيم داعش في العراق سببه «الخلافات السياسية التي تسببت في ضعف العراق من جهة وقوة الإرهاب من جهة أخرى، فالإرهاب له أوجه متعددة، ومن أوضح صوره غير القتل المعلن هي المحاصصة والفساد من قبل بعض السياسيين الذين أوصلوا العراق لهذا الوضع السيئ».

رفسنجاني: مجلس الخبراء سيتحرك عند الحاجة لاختيار مرشد جديد

إيران تدرس المرشحين المحتملين لخلافة خامنئي

طهران: «الشرق الأوسط»

كشف الرئيس الأسبق علي أكبر هاشمي رفسنجاني أن لجنة إيرانية تدرس المرشحين المحتملين لشغل منصب المرشد الأعلى وهو ما يمثل كسرا لأحد المحرمات بالحديث علنا عن خلافة هذا المنصب في إيران.

وبعد أن خضع المرشد الأعلى الحالي آية الله علي خامنئي (75 عاما) لجراحة لاستئصال سرطان البروستاتا لم يكتسب النقاش العام عمن سيخلفه زخما على الإطلاق في الدوائر الرسمية تجنبا لخطر أن يعتبر ذلك تقويضا لأقوى شخصية في إيران. لكن مع إجراء انتخابات مجلس الخبراء في فبراير (شباط) وهو الهيئة الدينية التي تعين المرشد الأعلى فإنه من المؤكد أن تطفو هذه المناقشات على السطح.

ويأمل الرئيس المعتدل حسن روحاني وحلفاؤه استغلال الشعبية التي اكتسبوها بعد إبرام الاتفاق النووي مع القوى العالمية الذي يفترض أن يؤدي لرفع العقوبات ومن ثم الفوز بأغلبية المقاعد في مجلس الخبراء وفي الانتخابات البرلمانية التي تجري في نفس اليوم.

ونقلت وكالة العمال الإيرانية للأنباء أمس عن رفسنجاني الحليف القوي للرئيس حسن روحاني قوله: سيتحرك مجلس الخبراء عند الحاجة لتعيين زعيم جديد. إنهم يستعدون لذلك الآن ويدرسون الخيارات.

وأضاف رفسنجاني في تصريحات نادرة الحدوث، عينوا مجموعة لإعداد قائمة بالمؤهلين وستطرح للتصويت (في المجلس) حين يحدث أمر.

وحسب وكالة «رويترز»، فإن المجلس المكون من 82 عضوا مكلف باختيار المرشد الأعلى والإشراف عليه بل واستبعاده. وينتخب الشعب مجلس الخبراء كل عشر سنوات تقريبا، وقد تهدف تصريحات رفسنجاني إلى الحصول على دعم الجماهير للانتخابات ولحلفائه لإعطائهم قوة أكبر عند اختيار الزعيم المقبل. وخلال السنوات العشر الماضية حصل المحافظون على معظم مقاعد مجلس الخبراء والبرلمان لأن أوراق كل المرشحين تخضع للفحص في مجلس صيانة الدستور الذي يختار الزعيم الأعلى أكثر أعضائه تأثيرا إما بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

والمرشد الأعلى هو القائد الأعلى للقوات المسلحة ويعين قيادات السلطة القضائية. ويتم اختيار الوزراء الرئيسيين بموافقته وله القول الفصل في السياسة الخارجية والبرنامج النووي الإيراني. ويتمتع الرئيس بصلاحيات محدودة مقارنة به.

وخامنئي هو المرشد الأعلى الثاني لإيران وتم اختياره في 1989 حين توفي آية الله الخميني.

وقال رفسنجاني إن مجلس الخبراء مستعد لاختيار مجلس زعماء إذا دعت الحاجة بدلا من المرشد الأعلى الوحيد الذي يحكم مدى الحياة. وروحاني ورفسنجاني عضوان في مجلس الخبراء ويتوقع أن يخوضا الانتخابات المقبلة.

وفي الأسبوع الماضي أعلن أن حسن الخميني، حفيد آية الله الخميني، أنه سيخوض انتخابات المجلس. وسيكون حسن المرتبط بعلاقة وثيقة بكل من رفسنجاني وروحاني أول عضو من عائلة الخميني يخوض الانتخابات.

أوقفت أحدهم قبل أسابيع ورفضت داخليتها التعليق

ألوف الجنود والضباط الإسرائيليين قلقون من الاعتقال في بريطانيا

تل أبيب: نظير مجلي

كشفت مصادر عسكرية في إسرائيل، عن انتشار القلق بين ألوف الضباط والجنود الإسرائيليين وذويهم، خوفا من الاعتقال في دول أوروبا، بعد اعتقال بريطانيا ضابطا إسرائيليا في الفترة الأخيرة والتحقيق معه في ارتكاب جرائم حرب خلال الحرب على قطاع غزة صيف 2014.

وكانت منظمات حقوقية تضم فلسطينيين قد تقدمت بدعوى ضد الضابط الذي لم تكشف السلطات الإسرائيلية عن هويته، ورفضت الداخلية البريطانية، في اتصال لـ«الشرق الأوسط» معها، التعليق على ما وصفته بـ«حالة فردية»، أو تقديم معلومات عنه. ومع أن بريطانيا أطلقت سراح الضابط الإسرائيلي الذي دخل أراضيها كمدني، بعد تدخل وزارة الخارجية الإسرائيلية وغرفة العمليات في الجيش الإسرائيلي، إلا أن القلق لم يغادر صفوف جيش الاحتلال الإسرائيلي، الذي بدأ الكثير من جنوده وضباطه في ممارسة الضغط على الحكومة لتعالج القضية بشكل جذري.

وتتهم حكومة إسرائيل المنظمات الحقوقية والإنسانية الإسرائيلية والعالمية بالانحياز إلى الفلسطينيين، وتقول إنهم أعدوا «قائمة سوداء» تضم أسماء ضباط وجنود إسرائيليين شاركوا في العدوان على غزة، وقدموها لدول العالم، خاصة الأوروبية، متهمين إياهم بارتكاب جرائم حرب، داعين إلى اعتقالهم ومحاكمتهم. وقال مصدر في النيابة العسكرية الإسرائيلية، إن كل الجنود الذين نشرت إسرائيل أسماءهم أو انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي، من ضمنهم من تلقوا أوسمة البطولة والشجاعة لأدائهم خلال الحرب في غزة، ممن أعلن الجيش أسماءهم، معرضون للتوقيف والتحقيق في أوروبا، وأن ما يعتبره الإسرائيليون شرفًا، بات يشكل مادة قانونية دسمة للمنظمات المناصرة للفلسطينيين حول العالم.

أصوات اليسار قطعت الطريق عليه في آخر استحقاق قبل الانتخابات الرئاسية في 2017

انهيار اليمين المتطرف في انتخابات المناطق.. والخسارة شخصية لزعيمته مارين لوبان

باريس: ميشال أبو نجم

مني حزب الجبهة الوطنية (اليمين المتطرف) بهزيمة ساحقة إذ فشل، رغم النتائج الاستثنائية التي حصل عليها في الدورة الأولى من انتخابات المناطق الفرنسية، في الفوز بأي منطقة في الدورة الثانية التي جرت أمس.

وكانت الخسارة شخصية لزعيمة الحزب مارين لوبان التي أخفقت في الفوز بمنطقة الشمال إذ حصلت على 42 في المائة من الأصوات بينما حصل مرشح اليمين الكلاسيكي الوزير السابق كزافيه برتراند على 57,50 في المائة مستفيدا في ذلك من انسحاب لائحة اليسار ودعوة الحزب الاشتراكي للاقتراع لصالحه لقطع الطريق على اليمين المتطرف. والأمر نفسه حصل في المنطقة المتوسطية الساحلية حيث أخفقت ماروين مارشال لوبان، حفيدة مؤسس الحزب جان ماري لوبن في الفوز بهذه المنطقة.

وهذه هي آخر مبارزة انتخابية قبل الاستحقاقات الرئاسية والتشريعية ربيع العام 2015، كانت كل الأنظار في فرنسا منصبة أمس للتعرف على نتائج لوائح الجبهة الوطنية التي كانت تأمل في تثبيت التقدم الكبير الذي حققته في ست من المناطق الفرنسية (من أصل ثلاث عشرة منطقة) الأحد السابق في الدورة الأولى من الانتخابات.



الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند يدلي بصوته في تول

.. وسلفه الرئيس السابق نيكولا ساركوزي يقترع في باريس



.. وزعيمة الجبهة الوطنية مارين لوبان في هينين - بومونت (أ.ب)

وأبعد من هذه الانتخابات بحد ذاتها، فإن الجبهة الوطنية التي تقودها مارين لوبان، ابنة زعيم اليمين المتطرف السابق جان ماري لوبان، كانت تمني النفس بأن تحول النتائج النهائية إلى منصة تحملها بعد ستة عشر شهرا إلى قصر الإليزيه في الانتخابات الرئاسية، حيث تبين نتائج الكثير من استطلاعات الرأي أنها ستحتل الموقع الأول في دورتها الأولى مما يعني تأهلها للدورة الثانية ومواجهة إما خصمها من اليمين الكلاسيكي أو عدوها الاشتراكي. وفي الحالة الأولى، سيكون منافسها إما الرئيس السابق نيكولا ساركوزي أو رئيس الوزراء ووزير الخارجية السابق آلان جوبيه. أما في المعسكر الاشتراكي، فيبدو من شبه المؤكد أن يكون الرئيس الحالي فرنسوا هولاند.

من هذه الزاوية يمكن فهم العنف الخطابي الذي هيمن على نقاشات انتخابات المناطق التي جرت دورتاها في ظل حالة الطوارئ المفروضة على فرنسا منذ العمليات الإرهابية التي ضربت قبل شهر تماما باريس والملعب الكبير في ضاحية سان دوني (شمال العاصمة) وأوقعت 130 قتيلا و350 جريحا، وأطلقت خصوصا موجة تشكيك وأحيانا عداء ضد الإسلام والمسلمين. ومن أبرز الذين ركبوا هذه الموجة كان بالطبع حزب الجبهة الوطنية حيث ذهبت مارين لوبان إلى حد الزعم أن الإسلاميين في فرنسا يسعون إلى إحلال الشريعة محل الدستور الفرنسي. وفي خطاب ألقته في مدينة نيم (جنوب فرنسا) يوم الرابع من الشهر الحالي، قالت لوبان: إن فرنسا ليس لها خيار آخر غير أن تربح الحرب التي تخوضها ضد الإسلام (الراديكالي). وأضافت زعيمة اليمين المتطرف والنائبة في البرلمان الأوروبي قائلة: «لو هزمنا في هذه الحرب، فإن التوتاليتارية الإسلامية ستمسك بالسلطة في بلدنا والشريعة ستحل محل الدستور والإسلام الراديكالي سيفرض قوانينه بدل شرائعنا وستهدم مبانينا وستمنع الموسيقى وسيبدأ التطهير الديني مع ما يحمله من فظائع». وقبل أيام قليلة من الخطاب المذكور، اعتبرت لوبان أن «هناك حربا آيديولوجية عالمية وأن الأصولية الإسلامية ما كان لها أن تتطور لو كنا وضعنا حدا لتدفق الهجرة الكثيفة لأناس (وتعني المسلمين) يصعب دمجهم في المجتمع».

ومنذ انطلاقتها، بنت الجبهة الوطنية صعودها السياسي على الدفاع عن «الهوية الوطنية» وعن فرنسا المسيحية «ابنة الكنيسة البكر»، مما يعني مباشرة التنديد بالهجرة والمهاجرين وخصوصا بمن تعتبرهم غير قابلين للاندماج في المجتمع الفرنسي وعلى رأسهم المسلمين والعرب. وأكثر من مرة، أدينت الجبهة الوطنية لعنصريتها ولمعاداتها للإسلام والعرب بسبب الوجود المكثف لمهاجري شمال أفريقيا في الكثير من المناطق الفرنسية حيث يقدر تعداد الجالية المسلمة في فرنسا ما بين 5 و6 ملايين شخص.

وجاءت العمليات الإرهابية التي ارتكبها أشخاص على علاقة بتنظيمي داعش والقاعدة بداية العام المنتهي والشهر الماضي لتخدم دعاية ومزاعم اليمين المتطرف. وتفيد استطلاعات الرأي أن الجبهة ربحت ما بين 5 و7 في المائة من الأصوات الإضافية. بيد أن الأهم من ذلك أن طروحات الجبهة الوطنية دخلت إلى منازل الفرنسيين وأحزابهم وتنظيماتهم واستعار اليمين واليسار بعضا منها ومن مقترحاتها.

وبعد أن كان الانتماء إلى الجبهة الوطنية يبقى بعيدا عن الأضواء، أصبح اليوم شأنا طبيعيا، مما يعني تطبيع أفكار اليمين المتطرف. وفي أي حال، فإن الأمثولة المؤكدة التي يتعين الوقف عندها بعد دورتي الاقتراع في انتخابات المناطق هي أن الجبهة الوطنية فرضت نفسها على المشهد السياسي الفرنسي الذي انتقل من الثنائية القطبية السياسية إلى الثلاثية القطبية، الأمر الذي من شأنه أن يدخل تغيرات جذرية في الحياة السياسية وتموضع الأحزاب. ويكفي لذلك النظر إلى أن مارين لوبان حصلت في الدورة الأولى من الانتخابات في منطقة الشمال على ما يزيد على 40 في المائة من الأصوات، بينما جاء مرشح اليمين الكلاسيكي الوزير السابق كزافيه برتراند متأخرا عنها بـ15 نقطة.

والأمر نفسه يصح على ماريون ماشال لوبان (منطقة الشاطئ اللازوردي) التي تقدمت لائحتها على لائحتي اليمين واليسار بنسبة كبيرة. وفي هاتين المنطقتين، بدا مصير المعركة الانتخابية مرهونا بمدى استعداد ناخبي اليسار للاقتراع لصالح لوائح اليمين الكلاسيكي الذين دأبوا على مناهضته ومحاربته طيلة سنين. فرئيس لائحة حزب الجمهوريين في منطقة الشاطئ اللازوردي التي تضم مدينة مرسيليا (ثالث المدن الفرنسية) ونيس (أولى المدن السياحية) وكذلك مدن كان وأنتيب وأكس أون بروفانس ليس سوى كريستيان استروزي، الوزير السابق والنائب الحالي المعروف هو الآخر بمواقفه المتشددة إزاء الهجرة والمهاجرين.

وبشكل عام، فإن اليمين المتطرف بين عن تمكنه من الانغراس في كل المناطق الفرنسية أكانت حضرية أم ريفية وأنه وسع دائرة محازبيه ومؤيديه إلى كل الطبقات والشرائح الاجتماعية بما فيها شريحة الشباب التي عادة تكون أقل انغلاقا من الشرائح الأخرى وأقل تقبلا للأفكار اليمينية المتطرفة.

إزاء هذا الواقع ورغم انسحاب لوائح الاشتراكيين من المنطقتين المذكورتين لصالح اليمين من أجل قطع الطريق على الجبهة الوطنية، سعى اليمين واليسار إلى إعادة تعبئة ناخبيهم وكذلك فعلت الجبهة الوطنية. ويبدو أن الناخبين استجابوا للنداء. وأظهرت الأرقام التي أذاعتها وزارة الداخلية أن نسبة المشاركة وصلت، حتى الساعة الخامسة من بعد ظهر يوم أمس، إلى 50,54 في المائة، بينما كانت نسبة المشاركة في الوقت عينه في الجولة الأولى 43,01 في المائة. وحتى مساء أمس وقبل إعلان النتائج كان الرهانات تتناول قدرة كل جهة من الجهات الثلاث المتنافسة على تعبئة ناخبيها وتعيين الجهة التي استفادت أكثر من غيرها من هذه التعبئة. وبعد الجولة الأولى، تبين أن هناك رابحا واحدا (الجبهة الوطنية) وخاسرين هما رئيس حزب «الجمهوريون» اليميني الكلاسيكي الذي يقوده الرئيس السابق نيكولا ساركوزي ورئيس الجمهورية الحالي فرنسوا هولاند. وتبين المقارنة أن خيبة ساركوزي كانت أكبر إذ إنه كان يحلم بالنصر الحاسم الذي سيفتح له الأبواب ليعود إلى قصر الإليزيه في ربيع العام 2017. والحال أن لوائح حزبه وشركائه من اليمين ويمين الوسط لم تفز بالموقع الأول إلا في أربع مقاطعات من أصل 13 مقاطعة، بينما فازت الجبهة الوطنية في ست مناطق. فضلا عن ذلك، وعد ساركوزي الفرنسيين بأنه سيشكل «سدا منيعا» بوجه تقدم اليمين المتطرف. والمفارقة أنه عوض عن ذلك، فإنه تبنى في مقاربته الانتخابية مواقف أقرب إلى اليمين المتطرف انطلاقا من استنتاج مفاده أن المجتمع الفرنسي يسير يمينا بالتالي يتعين عليه مواكبته على هذه الطريق.

وعندما قاطع نصف الناخبين الفرنسيين البالغ عددهم 44,6 مليون نسمة الدورة الأولى لم يكن ذلك كسلا أو تراجعا للحس الوطني ومقتضيات الحياة الديمقراطية وإلى تعبيراته العملية الانتخابية بل لخيبة من السياسة والسياسيين. وتجيء الخيبة بالدرجة الأولى من الرئيس هولاند وحكوماته اليسارية المتعاقبة منذ ربيع العام 2012 حيث البطالة في أوجها (أكثر من 10 في المائة) والنمو الاقتصادي في أحط درجاته، ناهيك بالمشكلات والأزمات الاجتماعية والاقتصادية.

فضائح عائلية بالجملة

مارين لوبان.. الوريثة التي قتلت والدها سياسيًا

باريس: «الشرق الأوسط»

ماريون آن بيرين لوبان المسماة مارين لوبان، ورثت زعامة حزب الجبهة الوطنية عن والدها المؤسس، جان ماري لوبان، إلا أنها لم تتردد الصيف الماضي عن نزع رئاسة الشرف منه وهو المنصب الفخري الذي كان يحتله بعد أن «أوكل» الحزب إلى ابنته.

بين الأب وابنته البكر حرب مفتوحة على صفحات الجرائد وخصوصا في المحاكم. الأب وابنته قطعا التواصل بينهما لأن الثانية اتهمت الأول بـ«الإضرار بمصالح الحزب الحيوية» بسبب تصريحاته التي يعود فيها لتلميحاته المعادية للسامية بينما تسعى من جانبها لتوفير سمعة حسنة لليمين المتطرف من شأنه تأهيلها لاحتلال أعلى المراكز في الدولة.

قصة عائلة لوبان أشبه بمسلسل «دالاس». لوبان الأب المولود عام 1928 في قرية وادعة على شاطئ الأطلسي في منطقة بروتاني كان يحلم بصبي يسلمه زمام الأمور من بعده. لكن زوجته الأولى بياريت لوبان أنجبت له ثلاث بنات هن: مارين «العقوق» وماري كارولين التي تزوجها أحد وجهاء الحزب واسمه برونو ميغريه قطعت علاقاتها بوالدها بعد أن أيدت زوجها في محاولته وضع اليد على الجبهة الوطنية. ولما فشل أسس حزبا منافسا له. أما ابنته الثالثة فهي يان لوبان، زوجة صامويل مارشال ووالدة ماريون مارشال لوبان، النجمة الصاعدة في حزب الجبهة الوطنية، وهي نائبة (وحيدة) عنها في الجمعية الوطنية ورئيسة لائحة اليمين المتطرف في منطقة الشاطئ اللازوردي.

ومن المعروف أن ماريون ليست ابنة صامويل مارشال البيولوجية بل ابنة الصحافي الفرنسي المعروف روجيه أوك، لكن مارشال الذي كان أحد الكادرات الناشطة في حزب الجبهة الوطنية ومدير مكتبها الإعلامي تبنى ماريون ثم عمد بعدها إلى الطلاق من والدتها.

ولدت مارين لوبان عام 1968. تزوجت وطلقت مرتين وهي تعيش حاليا مع لويس أليو، النائب في البرلمان الأوروبي (مثله مثل مارين) وخصوصا نائب رئيس الحزب ورئيس إحدى لوائحه في انتخابات المناطق.

تختلط قصة الجبهة الوطنية بقصة عائلة لوبان حيث الأب المؤسس سلم مفاتيح الجبهة لابنته التي ذهبت إلى البرلمان الأوروبي بمعية رفيق دربها الذي هو نائب الرئيس. ومن الأب إلى الابنة إلى الحفيدة ماريون التي هي نائبة في البرلمان الفرنسي ورئيسة لائحة في منطقة بالغة الأهمية (مرسيليا، نيس، كان..). وإلى جانب السمة الأولى لعائلة لوبان، وهي الرغبة في الصعود السياسي، ثمة سمة أخرى وهي تتابع الفضائح من كل نوع: فضيحة الأب في حرب الجزائر التي خاضها في فرقة المظليين واتهم فيها بممارسة التعذيب ضد مقاتلي الجبهة الوطنية الجزائرية. ثم الغموض الذي يحيط بمصدر ثروة جان ماري لوبان إذ من المعروف أن ثروته كبيرة للغاية رغم أنه ولد في عائلة متواضعة. وقامت صحيفة «لوكنار أونشينيه» الساخرة بتحقيق حول مصدر ثروته، حيث يتبين أنه تعرف في السبعينات على صناعي فرنسي اسمه هوبير لامبير، وريث إحدى أهم العائلات الصناعية الفرنسية الذي أعجبته شخصية جان ماري لوبان وأفكاره واستشرف له مستقبلا سياسيا زاهرا كما قام بتمويل حزبه. ولما مات لامبير في سن الثانية والأربعين، تبين أنه ترك وصية ورث بموجبها لوبان جزءا كبيرا من ثروته (32 مليون فرنك فرنسي). وتؤكد الصحيفة أنه ورث آخرين.. ثم هناك الفضيحة «الجنسية» حيث ظهرت زوجته الأولى شبه عارية في إحدى مجلات الفضائح.

مارين لوبان احتلت مقعد والدها في الجبهة الوطنية بداية عام 2011 رغم معارضة رفاق طريق جان ماري لوبان. لكن الدعم المطلق الذي وفره لها والدها أتاح لها أن ترثه سياسيا بعد أن انضوت في العمل السياسي في صفوف الجبهة منذ أن كانت طالبة. مارين تمتهن المحاماة لكن العمل السياسي يغلب على نشاطها المهني حيث أصبحت نائبة في البرلمان الأوروبي منذ عام 2004. لكن هناك أيضا لحقت بها الفضائح

في عام 2012، ترشحت لوبان لرئاسة الجمهورية وحصلت على 17,90 في المائة من الأصوات فجاءت في المرتبة الثالثة بعد فرنسوا هولاند ونيكولا ساركوزي بينما كانت تحلم بأن تكرر إنجاز والدها الذي تأهل في عام 2002 إلى الدورة الثانية في الانتخابات الرئاسية حين حل في المرتبة الثانية بعد الرئيس جاك شيراك وقبل مرشح اليسار ورئيس الحكومة وقتها ليونيل جوسبان. وحلم مارين، التي ترى أن أفكار الجبهة الوطنية التي يدمغها العداء للمهاجرين والإسلام ولأوروبا وللعملة الموحدة ولمعاهدة شنغن وكل ما تعتبره يضر الهوية الوطنية ويختزل الصلاحيات السيادية للدولة، أن تجد نفسها مؤهلة للدورة الثانية في الانتخابات الرئاسية القادمة في مواجهة خصميها السابقين الرئيس الحالي فرنسوا هولاند والسابق نيكولا ساركوزي.

وتعتبر مارين لوبان أن الظروف أصبحت «ناضجة» لأن تصل الجبهة الوطنية إلى السلطة عبر صندوق الانتخاب. فهل سيوفر لها الناخبون الفرنسيون هذه الفرصة ويتناسوا التجارب التاريخية غير البعيدة التي استفاد منها ديكتاتوريون من اللعبة الديمقراطية ليجهزوا عليها لاحقا؟

تبادل إطلاق نار كثيف في العاصمة بين مؤيدي الاستفتاء ومعارضيه

أفريقيا الوسطى تصوت على دستور جديد.. رغم سقوط القذائف الصاروخية


مواطنون يحملون امرأة أصيبت خلال تبادل إطلاق النار بين المؤيدين للاستفتاء ومعارضيه وسط العاصمة بانغي أمس (أ.ف.ب)

بانغي: «الشرق الأوسط»

أدلى الناخبون في جمهورية أفريقيا الوسطى بأصواتهم أمس في استفتاء على الدستور، يعتبر ضروريا لوقف العنف الذي بدأ قبل نحو ثلاث سنوات، بينما ندد المتمردون بالعملية، ودعوا إلى تشكيل حكومة انتقالية جديدة. وانزلقت المستعمرة الفرنسية السابقة إلى الفوضى في أوائل 2013، وذلك عندما سيطر متمردو جماعة سيليكا على البلاد التي تسكنها أغلبية مسيحية، وأدت الانتهاكات التي ارتكبوها إلى هجمات انتقامية من ميليشيا الدفاع الذاتي (إنتي بالاكا) المسيحية، الأمر الذي فجر عنفا طائفيا قتل الآلاف، وتسبب في تشريد قرابة مليون شخص.

وستمهد الموافقة المتوقعة على الدستور الجديد الطريق لانتخابات تجرى يوم 27 ديسمبر (كانون الأول) الحالي لانتخاب رئيس وبرلمان جديدين، ولإعادة الحكم الديمقراطي بعد حكومتين انتقاليتين متعاقبتين.

وبدأ التصويت متأخرا في الكثير من الأحياء في العاصمة بانجي، واصطف الناخبون في طوابير أمام مراكز الاقتراع في مختلف أنحاء المدينة. لكن إطلاق النار، الذي بدأ خلال ليلة السبت في منطقة (بي.كيه5) واستمر حتى صباح اليوم الأحد، جعل البعض يعزف عن الذهاب إلى مراكز الاقتراع، وبسبب ذلك خرج سكان المنطقة المنعزلة، ذات الأغلبية المسلمة، في مسيرة إلى مقر بعثة الأمم المتحدة بالبلاد ليشتكوا من عدم تمكنهم من الإدلاء بأصواتهم.

وفي بيان نشر أمس قال تحالف سيليكا السابق إن الظروف، بما في ذلك عودة اللاجئين، غير مواتية لإجراء الانتخابات، وقال البيان إن جمهورية أفريقيا الوسطى غير مستعدة لتنظيم انتخابات شاملة وديمقراطية، وذات مصداقية تتسم بالشفافية.. لا بد من فترة انتقالية ثالثة بفريق توافقي جديد، وينبغي إلغاء الانتخابات.. والاستفتاء.

وقال شهود عيان إن اشتباكات عنيفة اندلعت في منطقة أغلب سكانها من المسلمين بمدينة بانجي، عاصمة جمهورية أفريقيا الوسطى أمس، في الوقت الذي توجه فيه الناخبون إلى مراكز الاقتراع للإدلاء بأصواتهم في استفتاء دستوري يعتبر ضروريا لإعادة الاستقرار. وسُمع دوي أعيرة نارية وقذائف صاروخية بعد وقت قصير من وصول قوات حفظ السلام، التابعة للأمم المتحدة لحماية موظفي الاستفتاء، والسكان الذين مُنعوا من الإدلاء بأصواتهم.

وحسب إفادات بعض الشهود، فقد شهدت العاصمة صباح أمس تبادل إطلاق نار بين مؤيدي استفتاء دستوري ومعارضيه، خصوصا في حي «بي كيه 5»، الذي تقطنه غالبية مسلمة، حيث أصيب في الاشتباكات خمسة أشخاص بجروح، إصابة اثنين منهم خطرة، بحسب الصليب الأحمر. كما سمع دوي انفجار قنابل يدوية، وإطلاق نار في حي «غوبونغو» بالعاصمة، وهو معقل ميليشيا مسيحية، بحسب مصدر أمني.

وينقسم أنصار حركة التمرد المسلمة السابقة (سيليكا) بين مؤيد ورافض للمشاركة في العملية الانتخابية، التي بدأت باستفتاء أمس، الذي ستليه انتخابات رئاسية وتشريعية مقررة في 27 من ديسمبر الحالي. بينما ترفض بعض فصائله، مثل الفصيل التابع لنور الدين آدم، المسؤول الثاني السابق في التمرد، المشاركة في هذه العملية.

لكن فصائل أخرى تريد التصويت، وقد تظاهر عشرات منهم صباح أمس أمام مقر مهمة الأمم المتحدة في بانغي، رافعين يافطات كتب عليها «نريد التصويت»، في الوقت الذي أغلقت فيه المدارس في حي «بي كيه 5» بسبب إطلاق النار، أو لم تتلق اللوازم الانتخابية.

كما ترفض المشاركة في هذه العملية، التي فرضها المجتمع الدولي، ميليشيات «إنتي بالاكا» المسيحية، ومعارضو المشاركة هم بين أنصار الرئيس السابق فرنسوا بوزيزيه، الذي رفضت المحكمة الدستورية ترشحه للانتخابات الرئاسية.

يقضي بانتظار مواطني دول الاتحاد 4 سنوات للحصول على المزايا

لندن تنفي تخلي كاميرون عن اقتراحه بشأن نظام الرعاية الاجتماعية

لندن: مينا الدروبي

نفى مكتب رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون أمس تقارير صحف محلية، تحدثت عن استعداد كاميرون للتخلي عن مطلبه الرئيسي في إعادة تفاوضه مع الاتحاد الأوروبي بخصوص حظر مهاجري الاتحاد من المطالبة بمساعدات اجتماعية قبل مرور أربع سنوات من دخولهم الأراضي البريطانية، واعتبرها «تقارير غير صحيحة».

وكانت صحيفتان بريطانيتان قد قالتا، إن رئيس الوزراء البريطاني مستعد للتخلي عن طلب بالحد من مزايا التأمين الاجتماعي للعمال المهاجرين، مع محاولته إعادة التفاوض على شروط عضوية بريطانيا في الاتحاد الأوروبي.

وحتى الآن تطرح الحكومة البريطانية اقتراح انتظار المهاجرين القادمين من أوروبا مدة أربع سنوات قبل حصولهم على المزايا الحكومية، كبند محوري في الاتفاق الجديد، الذي يسعى كاميرون إلى التوصل إليه قبل استفتاء على ما إذا كانت بريطانيا ستبقى في الاتحاد أم ستنسحب منه، ويُنظر إلى هذا الطلب على أنه وسيلة للحد من جاذبية بريطانيا لعدد كبير من مهاجري دول أوروبية فقيرة داخل الاتحاد الأوروبي. كما يعد قضية داخلية على درجة كبيرة من الأهمية في بريطانيا، وإحدى أكبر العقبات في عملية إعادة التفاوض بين الجانبين.

وقالت صحيفتا «تلغراف» و«إندبندنت»، نقلا عن مصادر حكومية، إن «كاميرون سيبلغ زعماء الاتحاد الأوروبي في بروكسل الخميس المقبل بأنه مستعد للتخلي عن هذا الاقتراح إذا وافقوا على إجراءات بديلة للمساعدة في الحد من الهجرة»، بينما قالت متحدثة باسم مكتب رئيس الوزراء البريطاني إنه لا يوجد لديها تعليق فوري وستبحث هذه التقارير، مضيفة أنه سيُنظر إلى التخلي عن هذا الطلب على أنه تراجع محرج، وأنه من المرجح أن يثير غضب الجناح الضخم المتشكك في أوروبا داخل حزب المحافظين، الذي يتزعمه كاميرون.

من جانبه، أوضح توماس راينز، الباحث في شؤون الاتحاد الأوروبي بمعهد تشاتم هاوس البريطاني، لـ«الشرق الأوسط» أن حكومة بريطانيا تدرك أنها لن تكون قادرة على تغيير النقاط الأساسية المرتبطة بحرية التنقل داخل الاتحاد، والتي تشمل حقوق مواطني الاتحاد الأوروبي بالعمل في جميع دوله.. لكن بدلا من ذلك، يسعى كاميرون إلى تغيير الحوافز العمالية للانتقال إلى المملكة المتحدة، وتقييد الوصول إلى نظام الاستحقاقات، الذي يقدم مساعدات للشعب من خلال دعم الدخل والفوائد المتعلقة بالسكن.

وأضاف راينز موضحا اقتراح كاميرون يطرح إشكالية، لأنه يتعامل مع المواطنين البريطانيين ومواطني الاتحاد الأوروبي بشكل مختلف، ويتعارض مع المبادئ القانونية للاتحاد الأوروبي.. كما أنه لا يوجد دليل يشير إلى أن الحوافز الرعاية الاجتماعية في بريطانيا هي التي تحدد حركة الهجرة إلى هذا البلد، مشيرا إلى أن الهجرة أصبحت الآن مصدر قلق في أوساط الشعب البريطاني، ولذلك يسعي كاميرون لأن يفعل شيئا بهذا الخصوص، وهذا الجانب من التفاوض مجرد رمز سياسي.

وكان كاميرون قد قام بجولة في عدة دول بشرق أوروبا الأسبوع الماضي، في إطار حملته لإعادة التفاوض، واكتشف خلالها أن اقتراحه بشأن الرعاية الاجتماعية هو أكثر القضايا المثيرة للجدل بالنسبة لنظرائه الأوروبيين، حيث قالت رئيسة الوزراء البولندية بياتا سيدلو بعد اجتماعها مع كاميرون في وارسو إنهما لم يتفقا بشكل كامل على قضايا معينة، في إشارة إلى نظام المزايا الاجتماعية.

قالت إن مناقشة مجلس الأمن لهذه القضية مجرد محاولة لتصيد الأخطاء

كوريا الشمالية تهاجم أميركا بعد اتهامها بانتهاك حقوق الإنسان

الأمم المتحدة: «الشرق الأوسط»

هاجمت كوريا الشمالية، أمس، الولايات المتحدة لتنظيمها اجتماعا لمجلس الأمن الدولي، بشأن مزاعم عن وجود انتهاكات لحقوق الإنسان في البلاد، بعد أن اتهمت لجنة تحقيق تابعة للأمم المتحدة بيونغ يانغ بارتكاب انتهاكات شبيهة بالأعمال الوحشية التي شهدتها الحقبة النازية.

وحاولت الصين وروسيا، وفنزويلا وأنغولا، دون جدوى منع المجلس المؤلف من 15 دولة من عقد اجتماعه الثاني بشأن حقوق الإنسان في كوريا الشمالية، فيما تغيب الدبلوماسيون التابعون لكوريا الشمالية عن الجلسة، التي اتهم فيها مسؤولون من الأمم المتحدة والولايات المتحدة وحلفائهما كوريا الشمالية بارتكاب انتهاكات على نطاق واسع.

وقالت وزارة الخارجية في كوريا الشمالية، وفقا لبيان أرسلته البعثة الكورية لدى الأمم المتحدة: «إننا ندين بقوة ونرفض تماما دعوة الولايات المتحدة لعقد اجتماع آخر لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بهدف تصيد أخطاء في ما يتعلق بحقوق الإنسان في جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، رغم معارضة الكثير من الدول».

ووافقت الولايات المتحدة وثماني دول أخرى أعضاء بمجلس الأمن على عقد الاجتماع، مقابل اعتراض أربع دول، فيما امتنعت نيجيريا وتشاد عن التصويت. وقالت كوريا الشمالية إن المعارضة للاجتماع قوضت محاولات الولايات المتحدة لانتقاد بيونغ يانغ. وأضاف البيان أن «هذا الرفض كشف عن الهدف الشرير الذي سعت إليه الولايات المتحدة في مسرحيتها الهزلية، ورسخ الفهم الموضوعي بأن الابتزاز الأميركي ضد كوريا الشمالية بشأن حقوق الإنسان هو نتاج لاستمرار سياستها العدائية تجاه جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية».

وتابع البيان أنه على المجلس «التعامل مع قضايا، مثل التعذيب الأميركي والمناورات العسكرية المشتركة بين الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية»، بدلا من النظر في المسائل المتعلقة بحقوق الإنسان. وأضاف المجلس الوضع في كوريا الشمالية وحقوق الإنسان إلى جدول أعماله، وعقد أول اجتماع بهذا الصدد قبل عام، رغم اعتراضات وقتها من الصين وحليفتها كوريا الشمالية وروسيا.

وكانت مناقشات المجلس بشأن كوريا الشمالية تقتصر في السابق على برنامج أسلحتها النووية.

الرئيس بوريسوف قال إن بلاده قد تضطر إلى إجراء انتخابات مبكرة

خلافات داخل الائتلاف الحاكم في بلغاريا بسبب تغييرات في الدستور

صوفيا: «الشرق الأوسط»

سحب حزب من الكتلة الإصلاحية، وهي شريك صغير في الائتلاف الحاكم ببلغاريا، دعمه لرئيس الوزراء بويكو بوريسوف، الذي يقود حكومة أقلية، وذلك بسبب خلاف بشأن بعض الإصلاحات القضائية، وهي خطوة قال بوريسوف إنها قد تتسبب في اضطراب إذا حذت الكتلة حذوه.

وتعد بلغاريا أفقر بلد في الاتحاد الأوروبي، وهي تحت حكم خامس حكومة لها منذ 2013، وتحاول العودة للنمو وتحسين مستويات المعيشة المتدنية. لكن انتشار الفساد، بما في ذلك قطاع القضاء، يعرقل التقدم.

وظهر الخلاف بين حزب «ديمقراطيون من أجل بلغاريا قوية»، وهو واحد من خمسة أحزاب صغيرة مؤيدة لسياسات السوق تتألف منها الكتلة الإصلاحية، وحزب «مواطنون من أجل تنمية أوروبية لبلغاريا» الحاكم، الذي ينتمي لتيار يمين الوسط يوم الأربعاء، وذلك عندما قلص البرلمان من تغييرات في الدستور، تهدف إلى إصلاح النظام القضائي. وكانت هذه التغييرات من القوة، بحيث أدت إلى استقالة وزير العدل.

وقال حزب «ديمقراطيون من أجل بلغاريا قوية» في بيان بعد اجتماع في وقت متأخر أول من أمس إن قيادة الحزب تدعم قرار سحب الدعم السياسي للحكومة بسبب رفض حزب «مواطنون من أجل تنمية أوروبية لبلغاريا» الحاكم دعم الإصلاحات الدستورية المتفق عليها وعدم تقديم الدعم لوزير العدل، بينما قال مسؤولون بالكتلة الإصلاحية إنها ستجتمع بعد غد الثلاثاء لتحديد ما إذا كانت ستسحب دعمها للحكومة.

وقال بوريسوف إن بلغاريا قد تضطر لإجراء انتخابات مبكرة بحلول فبراير (شباط) المقبل، وكذلك انتخابات رئاسية إذا قررت الكتلة الإصلاحية الانسحاب.

من جهة ثانية، قالت الشرطة البلغارية أمس إنها اعتقلت في إطار حملتها على الفساد 14 موظفا من موظفي الجمارك، خلال حملة على الحدود مع تركيا بسبب الاشتباه في تورطهم في قضايا فساد.

وأعلنت وزارة الداخلية أن الشرطة فتشت أمس عند معبر كابيتان أندريفو مكاتب وسيارات، وأكثر من 100 مسكن لموظفي جمارك في خمس مناطق قريبة من هذا المعبر، الذي يعد من ضمن الحدود الخارجية للاتحاد الأوروبي.

ووفقا لبيانات الإذاعة الرسمية، فإن هناك اشتباها في أن الموظفين المقبوض عليهم مشتركون في عصابة لتهريب السجائر، كانت سلطات الأمن وجهت لها ضربة قاصمة.

من العواصم

تقارير تتحدث عن إجبار عشرات المقاتلات على الإجهاض لاستغلالهن في الحروب

هكذا استخدمت «فارك» النساء في حربها على كولومبيا لخمسة عقود

مدريد: «الشرق الأوسط»

بموجب سياسة صارمة ظلت تتبعها القوات المسلحة الثورية الكولومبية (فارك) خلال حربها المستمرة منذ خمسة عقود ضد الحكومة، أُجبرت عشرات النساء المقاتلات المتمردات على الخضوع لعمليات إجهاض رغم أنوفهن.

وفي هذا السياق، صرح النائب العام الكولومبي إدواردو مونتيليغري لوكالة «أسوشييتد بريس» بأن مكتبه كان يحقق في 150 حالة لمقاتلات متمردات سابقا، قدمن شهادات حول اضطرارهن إلى إنهاء حملهن بالقوة. وقال مونتيليغري لوسائل الإعلام: «إننا نملك أدلة تثبت أن الإجهاض القسري كان سياسة متبعة لدى قوات (فارك) التي تقوم بإجبار المقاتلات على الإجهاض حتى لا يفقدهن كأداة للحرب».

تقول إحدى مقاتلات «فارك»، وتدعى كلاوديا روا، خلال مقابلة أُجرِيت معها بعد انشقاقها عن «فارك» عام 2013، إنها تناولت حبوب منع حمل دون علمها، بهدف إسقاط الجنين رغم مرور ثمانية أشهر على الحمل، وقد حدث ذلك عندما كانت في سن 14 عاما، وكنتيجة لذلك تعرض الطفل للاختناق.

وأعلنت الشرطة الإسبانية اعتقال مقاتل سابق مشتبه به في قوات «فارك»، بتهمة إجرائه أكثر من 500 عملية إجهاض قسري للمقاتلات المتمردات، وأوضحت في بيان أنها اعتقلت هكتور ألبيديس آربوليدا بويتراغو في مدريد، بعد ورود معلومات من السلطات الكولومبية تفيد باحتمال وجوده في إسبانيا.

وكان آربوليدا بويتراغو مطلوبا في كولومبيا بسبب دعاوى إجرائه عمليات إجهاض قسري في الفترة الممتدة ما بين عامي 1998 و2000 لعدد من مقاتلات «فارك»، بعد أن قالت عدة سيدات إنهن تعرضن للتهديد بالإعدام رميا بالرصاص في حال رفضهن إجراء العملية، بينما قالت الشرطة إنه جرى تنفيذ أكثر من 50 عملية إجهاض بالإكراه لفتيات قاصرات من السكان الأصليين.

وحول هذا الموضوع أكد لويز غونزاليس ليون، المتحدث باسم هيئة السلامة العامة الكولومبية، أن الإجهاض القسري تسبب في وفاة كثير من الفتيات، أو مرضهن، بينما قال المدعي العام الكولومبي إن مكتبه وثق أكثر من 150 عملية إجهاض قسري، نفذتها القوات المسلحة الثورية الكولومبية، مشيرا إلى أن العدد قد يكون في ازدياد مضطرد.

ويؤكد إدواردو مونتيليغري أن الأدلة تشير إلى أن «الإجهاض القسري كان سياسة متبعة لقوات (فارك)»، وأن الإجهاض كان أمرا إجباريا على المقاتلات المتمردات حتى لا تفتقد قوات الجيش خدماتهن. إلا أن قوات «فارك» نفت في الماضي إجبار النساء والفتيات على الخضوع لعمليات إجهاض، وقالت إن وسائل منع الحمل متوفرة للمقاتلات في صفوفها.

وحسب مراقبين، فإن جيش «فارك» يضم نحو سبعة آلاف مقاتل في صفوفه، ويُعتقد أن النساء والفتيات يشكلن ثُلث هذه القوات، وفقا لتقديرات حكومية، بينما يقول عسكريون إن هؤلاء الفتيات يتلقين دروسا حول كيفية استخدام بنادق كلاشنيكوف «إيه كيه – 47» الهجومية، ويُتوقع منهن المقاتلة إلى جانب الرجال.

ويأتي هذا التحقيق في ظل اقتراب الحكومة من إبرام محادثات مع القوات المسلحة الثورية الكولومبية، تهدف إلى إنهاء نصف قرن من حرب العصابات التي أودت بحياة أكثر من 220 ألف شخص وشردت الملايين، بينما يطرح عنصر أساسي في الاتفاق المقترح يتمثل في كيفية معاقبة المتمردين والقوات الحكومية على انتهاكات حقوق الإنسان والجرائم الأخرى.

وكجزء من محادثات السلام، فقد اتفق الجانبان في سبتمبر (أيلول) على إنشاء محاكم خاصة لمحاكمة المتمردين وأفراد الجيش الكولومبي، مع بلوغ الحد الأقصى للعقوبة السجن لثماني سنوات في حق أولئك الذين يعترفون بارتكاب جرائم حرب.


اتهمت «فارك» بإجراء عمليات إجهاض قسري بين عامي 1998 و2000 لعدد من مقاتلات الحركة بعد أن قالت عدة سيدات إنهن تعرضن للتهديد بالإعدام رميا بالرصاص

منحنيات أصولية

يجلس طلاب المدارس في مدينتي الرقة والموصل القابعتين تحت سيطرة «داعش» على ذات المقاعد الخشبية داخل صفوف كانت يوما تخرج أفواجا من الأطباء والمحامين والمهندسين. لكن هذه المؤسسات التعليمية أضحت اليوم بعدما استحوذ عليها التنظيم المتطرف، بؤرا لتخريج «أشبال الخلافة». الوصول إلى البؤر هذه تطلب محاولات عدة للتواصل والحوار مع مصادر موثوقة لنتلمس الحياة اليومية لمجتمع قابع تحت سيطرة التنظيم، وذلك للتمكن من دراسة حقيقة مناهج «داعش » في المؤسسات التعليمية التي يديرها بكل من الرقة والموصل. واستطاعت «الشرق الأوسط » التواصل مع من مدرسين وأولياء أمور الطلبة في تلك المدارس. ومن خلال شهادات عدة، نتعمق في تداعيات «التربية الداعشية» من ردود فعل وتمرد، لنستخلص الأسباب الحقيقية وراء تركيز التنظيم المتطرف على غسل أدمغة الطلاب. ومن خلال شهادات حية من صحافي من الرقة، وتوصيات متحدث عن حملة «الرقة تذبح بصمت»، نكشف مخاطر زرع آيديولوجيا التطرف في عقول الأطفال وكيفية إيقافها.

«الشرق الأوسط» تخترق مدارس التنظيم.. والمعلمون: غارقون مع «أشبال الخلافة»

مناهج «داعش»: لياقة بدنية.. وغياب العلوم التطبيقية

لندن: رنيم حنوش

أصدر «داعش» العام الماضي تعميما في معاقله بسوريا والعراق ينص على إلغاء مناهج من المواد المقررة من قبل الحكومتين السورية والعراقية، وفرض مناهج خاصة به. وفي الوقت الذي يجبر الطلاب على اجتياز سنة دراسية ثانية تحت حكم التنظيم، تزداد التساؤلات حول تأثير تلك المناهج المعدلة على الأجيال اليانعة لتصبح التغيرات على نظام التعليم حقيقة، تلُح مخاطبة عواقبها.

ويقول طاهر مقرش، المنسق العام لوكالة «قاسيون» للأنباء وهو سوري من الرقة ومقيم الآن في غازي عنتاب التركية وعلى تواصل دائم بأهالي الرقة إن «هنالك حالات كثيرة ناتجة عن ارتياد مدارس التنظيم آلت إلى تجنيد الطلبة»، إذ «حملوا السلاح والتحقوا بمعسكرات التنظيم». ويذكر مقرش جارا له التحق ابنه (11عاما) بصفوف التنظيم ولاقى حتفه. وآخر عمره 10 سنوات التحق وأصيب وهو الآن مصاب بعاهة دائمة بمنزل والده. ومن جانبهم، أكد مدرسو مناهج التنظيم وأولياء أمور الطلبة الذين أضحوا اليوم «أشبال الخلافة» في تصريحات لـ«الشرق الأوسط » على أن المواد تقود لغسل أدمغة الطلاب وتغيير سلوكهم. كما أشاروا إلى التشديدات والرقابة التي يفرضها التنظيم حرصا على منع تسريب مناهج أخرى وتعليمها للطلاب.

وكان جاء في البيان الصادر عن «ديوان التعليم» لدى التنظيم قرار إلغاء بعض المواد منها الموسيقى والفن والتربية الوطنية والعلوم التطبيقية، وإضافة مواد أخرى بدلا عنها كالفقه والتوحيد و«التربية الجهادية». وحمل التعميم بالإضافة إلى ختم التنظيم، توقيع كل من مسؤول المناهج «أبو رامي»، ومسؤول ديوان التعليم «ذو القرنين». وهو ألماني الجنسية من أصول مصرية غادر ألمانيا ملتحقًا بـ«داعش» ليشغل هذا المنصب بالذات. اتخذ ذو القرنين مقرا له في الموصل ويعد المشرف الأول على لجنة وضع المناهج.

استغرق إطلاق مناهج جديدة متكاملة وقتا طويلا. وفي بادئ الأمر، لم يكن من المتوقع أن يطرح التنظيم مناهج للمراحل الدراسية توافق فكر وطرح التنظيم الآيديولوجي، إلا أن ذلك سرعان ما تغير. وبعد انتظار دام أكثر من عام على وعود بتغيير المناهج بدأت تظهر تسريبات عن مناهج «داعش» وكان الأمر دون وقائع حتى بداية العام الدراسي الحالي، حيث لم يستطع التنظيم طباعة الكتب للطلاب، لذلك قام بطباعة الكتب على أقراص مدمجة وتوزيعها للطلبة وهم بدورهم يقومون بعملية الطباعة. خلقت هذه الخطوة حالة من الاستهجان في أوساط الطلبة، ولكنها كانت طريقة جيدة لتسريب المناهج إلى الخارج.

في كتاب مفصل بعنوان «الموصل بين احتلالين» تم نشره وتناقله عبر الإنترنت الشهر الماضي، تحدث أحد سكان المدينة التي تقع تحت سيطرة تنظيم داعش عن الحياة فيها منذ احتلالها على يد القوات الأميركية عام 2003 ووقوعها في قبضة التنظيم عام 2014. واستعرض الكتاب توجهات «داعش» في مجال التعليم في المدينة، إذ أورد تعليمات التنظيم الجديدة التي نشرت في 2 أكتوبر (تشرين الأول) 2014 التي شملت منع وضع أسئلة تتعلق بالوطنية أو بالمعاملات الربوية، والحوادث التاريخية المزيفة - حسب وصف «داعش» - والمواقع الجغرافية والحدود (المصطنعة)، كما اعتبرها. ويروي الكتاب عن الواقع التعليمي في مدينة الموصل، إذ تم تأسيس ديوان التعليم لإدارة العملية التعليمية في المدينة، الذي يرتبط به كل من جامعة الموصل، وكذلك مديرية تربية نينوى وتوابعها المسؤولة عن تعليم مئات الآلاف من التلاميذ والطلبة. ويحاول التنظيم جاهدا لتدريس مناهج جديدة تتضمن أفكاره.

● تعليم الصبيان الرياضيات من خلال مسائل عن فنون القتال.. ومناهج الفتيات تمهد للزواج من المقاتلين

قبل إعداد المناهج أصدر «داعش» تعليمات للمدارس والكادر التعليمي يفرض فيها دورات شرعية بغرض تثقيف المدرسين بما يطلبه التنظيم منهم في تعليم الطلاب في المدارس. وفي وقت لاحق، أعلن ديوان التعليم حاجته لموظفين بسبب إعفاء موظفين من مناصبهم وتعيين آخرين بدلاً عنهم من مدرسين يتم إخضاعهم لدورات سريعة قبل بدايتهم العمل في المدارس التي يسيطر عليها التنظيم. ولكن قبل ذلك يجب «استتابة» كل المعلمين على حدّ وصف مسؤول ديوان التعليم في إصدار تم توزيعه على المعلمين تحت اسم «التعليم في ظل الخلافة». وأشار الإصدار إلى أنه يمنع على أي معلم إعطاء دروس خاصة وإلا كانت عقوبته الإعدام، وفي حال اكتشف التنظيم وجود معهد يقوم بإعطاء دورات خاصة للطلاب، فإنه سيتم تغريمه بمبلغ قدره نصف مليون ليرة سورية.

وفي حديث أجرته «الشرق الأوسط» مع معلمين بمدارس «داعش» في مدينة الرقة السورية رفضوا الكشف عن هويتهم حماية لهم، أكدوا أن «تعاليم الشريعة المستوحاة من القرآن والتركيز على أهمية (الجهاد) هما محط تركيز مناهج التنظيم». وقالوا إن المواد التي يتم التركيز عليها في المدارس هي «اللغة العربية والفقه والتربية الإسلامية واللياقة البدنية»، مشيرين إلى أن «مادة الرياضيات باتت أقل أهمية مقارنة بالمواد المذكورة». وحول أهمية مادة اللياقة البدنية للتنظيم، يقول مقرش إنها «تعلم الأطفال فنون القتال واستعمال السلاح وتحاول إيجاد حالة ربط ما بين الطفل والسلاح والقتل».

وحول دقة وصحة معلومات المناهج، يقول المعلمون إن «الفقه والتربية الإسلامية منتقاة بعناية شديدة، حيث اختار التنظيم المواضيع التي تتناسب مع أفكار مؤسسيه ونبذ كثير من المواضيع التي تدين أعماله». كما كشفوا أنه يتم فصل الطلاب والطالبات لكل الفئات العمرية، وكذلك المعلمات على الإناث والمعلمين على الذكور ويمنع الاختلاط منعا باتا. وفي مدارس البنات التي لا يوجد فيها كادر من المعلمات كاف يكون هنالك حاجز وستار فاصل بين المعلم والطالبات.

وعند التحدث مع أهالي الطلبة بمدارس «داعش» في الرقة حول شعورهم إزاء المناهج الجديدة، قالوا لـ«الشرق الأوسط»، طالبين عدم الكشف عن هويتهم، إن «الغريق يتعلق بقشة، وإن يتعلم أبناؤنا شيئا قليلا خير من بقائهم يتخبطون بجهلهم، ولكن رغم ذلك فنحن نحاول نزع كثير من الأفكار من عقول أبنائنا». أما البعض الآخر فقال إن، «المناهج هي أبعد ما يكون عن التعليم، حتى مادة الرياضيات يتم تعليم الطفل الجمع خلالها عن طريق البنادق». واستطردوا موضحين أن، «العملية التعليمية للفتيات تكون من أجل تربية زوجات لمقاتلي التنظيم، حيث تعمل المعلمات على محاولة إقناع تلك الفتيات بالزواج من المقاتلين». وتتضمن الواجبات البيتية، بحسب أولياء الأمور، حفظ آيات من القرآن والأحاديث النبوية إلى جانب الكتيبات توزع أمام الجوامع، بالإضافة إلى خلق خاصية المجادلة لدى هؤلاء الأطفال حول مواضيع دينية معينة.

15 سنة كفيلة بأن يلتحق الطلاب بجامعات التنظيم، حيث أصدر تعليماته بتقليص سنوات الدراسة لتكون 9 سنوات بدل 12 سنة. وبحسب مراقبين، افتتح «داعش» كلية طب في مقر «نقابة المهندسين» بالرّقة، وتمكن من استقطاب عدد كبير من الشبان الذين تقدموا إلى امتحان القبول في كليتي الطب وفشلوا في تجاوزه، وأغلبهم ممن عملوا في المشافي الميدانية واكتسبوا خبرات في مجال الإسعافات الأولية ونقل الجرحى.

أكدت إحصائيات استخلصها موقع «الهافنغتون بوست» الأسبوع الماضي في مدينة الموصل والرقة أن مدرسة واحدة من بين 3 مدارس لا تزال تعمل. كما كشفت الإحصائيات أن نسبة المدارس التي يديرها التنظيم ولا تزال تعمل تصل إلى نحو 35 في المائة، وهذا يعكس حجم الإقبال الضعيف من الطلاب وعدم وجود كوادر تعليمية أيضًا، إضافة لعدم اعتراف العالم بشهادات تلك المدارس وضعف المادة العلمية، كما أن خوف الأهالي من تجنيد الأبناء دفعهم لمنعهم من الذهاب للمدارس.

ابتعد المعلمون بشكل عام عن التنظيم ومدارسه، لأن من يرغب بالتدريس أجرى له «داعش» دورة شرعية مطولة تم خلالها إفهام المعلمين فكره ونهجه. والذين ارتضوا التعليم بمدارسه أغلبهم بات متفقا مع تلك المناهج. وحول ذلك، يقول المدرسون الذين أجبروا على الالتحاق بمدارس التنظيم إنه لولا حاجتهم للراتب الذي يتقاضونه لإطعام أولادهم، لما اضطروا لتدريس مناهج «داعش» التي لا تتناسب مع قيمهم. وقال المدرسون إن الرقابة شديدة جدا على المدارس وداخل الصفوف؛ لأنها تدار من قبل مديرية التعليم التابعة بصورة مباشرة للتنظيم. والكادر الإداري من موجهين وجهاز إداري هم عناصر من التنظيم.

وبين المعلمين والأهالي، ليس هنالك حيز للمقاومة أو التمرد لأن «داعش» زرع الرعب في قلوب الجميع، والذبح عقوبة من يقف في وجهه. ويلحق عناصر التنظيم ومبايعوه أبناءهم بتلك المدارس. وتقتصر مشاهد التمرد في الرقة والموصل بين مناهضي «داعش» على إرسال الطلاب لمدارس بديلة في تركيا أو إلى تدريس الأطفال في المنزل سريا. ويوضح الصحافي والمخرج السوري طاهر مقرش بقوله: «في الوقت الراهن، حالة التمرد الوحيدة هي عدم إرسال الأطفال لمدارس التنظيم». ويضيف، «لكن التنظيم يمارس ضغوطا على العوائل التي تتلقى مساعدات منه ومن مقاتليه، وعلى الفقراء المسجلين بديوان الزكاة من أجل إرسال أولادهم للمدارس، مقابل ذلك».

● التنظيم هدد بإقصاء الفقراء المسجلين من «ديوان الزكاة» إذا سحبوا أولادهم من مدارسه

يرى ناشطون في مجال التعليم وحقوق الطفل أن هناك بوادر كارثية مستقبلاً في التعليم في المدن التي تقبع تحت تنظيم داعش، وذلك لحجم التسرب من المدارس والضعف في المواد وعدم وجود محفزات لدفع الأهالي لإرسال أولادهم للمدارس خوفًا من التجنيد، الأمر الذي يدق ناقوس الخطر حول حجم الأمية التي ستكون في بلدين بحجم العراق وسوريا. وحول تأثير التغيير في المناهج على الطلاب ونفسياتهم جراء التحاقهم بمدارس التنظيم، قال المعلمون إن «(داعش) يحاول إعداد ما يسميه بـ(أشبال الخلافة) ويبني جيلا متطرفا وفق معتقداته». فالطلاب الذين يدرسون بهذه المدارس يتأثرون كثيرًا بأسلوب التعليم الذي يجعل الطفل أحد عناصر التنظيم. فالمدارس هي مراكز دعوية ومراكز تجنيد لهؤلاء الطلاب بصورة مباشرة. والمنخرطون بها هم من الأهالي القريبين من التنظيم والمناصرين له. ويؤكد على ذلك أولياء أمور الطلبة؛ إذ ينوهون بتغيير في تفكير وسلوك أبنائهم وأنهم «أصبحوا يتمتعون بالعنف وأفكارهم بدأت تتلون بالسواد». كما يقول أحد الأهالي، «بت أخشى من ولدي بسبب موضوع عدم ذهابي إلى الصلاة في المسجد، ولم أعد أستطيع الضغط عليه أو التكلم أمامه عن التنظيم وفكره المنحرف، بل لم أعد قادرًا على منعه من الذهاب».

إلى ذلك، يشرح أبو محمد، أحد مؤسسي حملة «الرقة تُذبح بصمت» الخطوات التي اتخذتها الحملة لمقاومة مناهج «داعش» منذ بدء العام الدراسي بقوله: «حاولنا بشتى الطرق توعية الأهالي بخطورة هذه الخطوة، خصوصا أن الأطفال يتعلمون فقط منهج التكفير وقتل الشخص الآخر». ويستطرد بقوله: «قمنا بنشر منشورات توعوية وبعض الأعمال المدنية كالكتابة على الجدران لمحاولة إيصال الصورة الحقيقية لمناهج التنظيم، ونشرنا مجلة موجهة للأطفال تحتوي على رسوم كاريكاتورية للمحاولة لإيصال الفكرة للأطفال بطريقة تناسبهم». ويكشف أن الحملة قامت بدورها أيضا، «بشرح بعض المواد ومدى خطورتها، وطرحنا أمثلة كثيرة كان آخرها الأطفال السوريين الذين يفجرون أنفسهم في العراق، ومقتل عدد من الأطفال في أحد المعسكرات بعد قصف الطيران الحربي».

ويشدد أبو محمد أخيرا على أن تدريس هذه المواد سيكون له أثر خطير جدا على الطلبة لأن التنظيم يعمل بشكل جدي على تحويل جيل كامل إلى جيل إرهابي، ليكون مكملا لطريق التطرف في حال انتهى التنظيم. فالقضية بالأساس أن «داعش» والمجموعات المتطرفة الأخرى ليست عبارة عن مجموعة فقط، وإنما هي فكرة قد تدرس وتغذى بغسل الأدمغة، فالفكرة لا تموت بالسلاح والطيران فحسب، بل بالتوعية ومحاربة آيديولوجية التطرف.

أعاد نشر عناصره من درنة وسرت إلى تخوم طرابلس

«داعش» ليبيا يغير من تكتيكاته ويتوسع في الهلال النفطي

القاهرة: عبد الستار حتيتة

أعاد تنظيم داعش في ليبيا نشر عناصره من درنة وسرت، إلى تخوم طرابلس ومصراتة، لكنه يعاني من ضعف الخطاب الديني، ونقص القدرة على الإقناع، في مواجهة القادة المحليين الرافضين له، سواء كانوا مسؤولين تنفيذيين أو شيوخ مساجد من التيار الديني المعتدل، ولهذا كان من بين خططه تصفية مثل هؤلاء القادة والتنكيل بأسرهم، بطرق بشعة، من بينها قتل إمام مسجد قرطبة في سرت وتعليق جثته في الشارع، وسحل آخرين في درنة وبنغازي. وإلى جانب التصفية والذبح لمن يرى قادة التنظيم أنهم منافسون لهم ويقفون ضد طموحاتهم في ليبيا، يقوم مسؤولو التنظيم المتطرف بإغراء الشبان العاطلين عن العمل من أجل الحرب تحت راية التنظيم مقابل أموال لهم ولأسرهم، حتى لو كانوا من العرب والأجانب. وبين حين وآخر تنفذ العناصر الداعشية على حواجز الطرق في سرت عمليات لترهيب المواطنين، ولإثارة الفزع بين الأهالي، من أجل الرضوخ لأوامر التنظيم وعدم التفكير في أي نوع من أنواع المقاومة حتى لو كانت مقاومة سلبية، كما يقول أحد قيادات القبائل في المدينة التي كانت في السابق مقرا مفضلا للقذافي.

وعلى الرغم من المشكلة التي يواجهها تنظيم داعش في ليبيا فيما يتعلق بالخطاب الديني، حيث يفتقر إلى القيادات الفقهية التي لها قدرة على الإقناع والحشد للشبان الليبيين الباحثين عن المستقبل، فإنه تمكن من تنفيذ خمس عمليات كبيرة على الأقل في عدة مواقع في الداخل، وذلك منذ بداية الشهر الماضي حتى مطلع هذا الشهر. وكان الملاحظ، كما يقول العقيد محمد حسين، وهو مسؤول أمني ليبي ممن كانوا يتابعون هذه التطورات، إن غالبية من تقدموا الصفوف لمهاجمة الخصوم، سواء من الجيش أو من الميليشيات المنافسة، دواعش من تونس والسودان ومصر ومن أوروبا.

ولم ينس التنظيم في ليبيا أن يشارك في توجيه تهديدات باستهداف دول غربية أيضا، بينما يواصل محاولاته للاستفادة من تغيير تكتيكاته للتوسع في منطقة الهلال النفطي في هذا البلد المطل على أوروبا والذي تضربه الفوضى، منذ سقوط نظام القذافي أواخر عام 2011. وبدأ «داعش»، بحسب مصادر من الجيش الليبي، يعتمد على ثلاث نقاط للتجنيد وإعادة التوجيه للمقاتلين، للتوسع في سرت التي تتوسط شمال ليبيا، ويوجد فيها مطار ويقع في شرقها نحو 60 في المائة من حقول النفط.

النقطة الأولى تقع في ضواحي شرق مدينة درنة التي يفد إليها المتسللون العرب والأجانب الفارون من سوريا عبر البحر المتوسط والمتسللون الآخرون من الحدود البرية المصرية الليبية، وللانتقال من درنة إلى سرت، خاصة بعد أن تلقى التنظيم ضربات موجعة من خصومه، لا بد من التوجه جنوبا إلى الطريق الصحراوي الذي يصل إلى إجدابيا، ومن هناك يبدأ توزيع العناصر، منها مجموعات تقوم بالتمركز في البوابات التي تحاول خنق إجدابيا والسيطرة عليها، ومجموعات نوعية تعمل على تحويل سرت إلى عاصمة لـ«داعش».

ونقطة الارتكاز الثانية للتجنيد، وفقا للعميد حسين، تقع في مدينة صبراتة، في غرب طرابلس قرب الحدود مع تونس، وتستقبل الشبان التونسيين والجزائريين، وغيرهم من المتسللين من الحدود. ويقول مسؤول أمني ليبي إن شابا تونسيا يدعى صابر هو من يتولى إدارة العملية برمتها في صبراتة، أي أنه يعد المشرف الأول على استقبال المقاتلين وإرسالهم إلى سرت. ويضيف أن صابر يتعاون في تمرير المقاتلين الدواعش إلى سرت مع ميليشيات متطرفة في طرابلس ومصراتة، رغم أن توجهات معظم تلك الميليشيات أقرب إلى تنظيم القاعدة.

وحين ذاك قتل «داعش» سرت عقيدا نظاميا اسمه عطايا أمام بيته في إجدابيا، ورجلا آخر معروفا في سرت يدعى عادل المعداني. وبعد عدة أيام شن هجوما استمر أكثر من أسبوع على رواد المساجد المعتدلة في سرت. ومن المشاهد التي أصابت المواطنين بالرعب، قيامه بتعذيب نحو ثلاثين من شباب المدينة حتى الموت، وسحل جثثهم في الشوارع. وبعد ذلك، كما يقول العقيد حسين، أصدر التنظيم أوامر بحظر مشاهدة قنوات التلفزيون الفضائية ومعاقبة كل من يحتفظ بطبق لاقط لتلك القنوات أعلى سطح بيته. وأعقب هذا إلزام المدارس في سرت بتدريس مواد للتلاميذ عن «طرق قتل المرتدين بالمسدسات».

وبينما يجري بحث تنصيب حكومة وفاق وطني برعاية الأمم المتحدة في مثل هذه الأجواء، وجهت الولايات المتحدة الأميركية قبل أسبوع ضربات حربية جوية لمواقع لـ«داعش» في سرت، لكن لم تحقق نتائج تذكر في كسر شوكة التنظيم وفقا للمصادر. ويسود اعتقاد بين كثير من السياسيين الليبيين، مثل رئيس لجنة العدالة والمصالحة في البرلمان الليبي، إبراهيم عميش، بتعمد دول غربية نشر الفوضى في ليبيا تمهيدا للتدخل من أجل تقسيم البلاد ونهب ثرواتها النفطية، مشيرا إلى أن الوضع الأمني في البلاد ينبغي أن يكون على رأس الأولويات.

وفي مصر التي لها حدود بطول 1150 كيلومترا، مع ليبيا، حذر رئيسها عبد الفتاح السيسي، في أكثر من مناسبة، من خطر «داعش» على دول الجوار وعلى أوروبا. ويقول الشيخ نبيل نعيم، القيادي السابق في تنظيم الجهاد في مصر، إن أميركا لا تحارب الإرهاب في ليبيا ودول المنطقة وإنما ترعاه، معتبرا ذلك «مؤامرة على الدول العربية»، ويوضح: «إنها مؤامرة كبيرة، وإلا من الذي سمح بتواجد ألوف المقاتلين الأجانب في البلدان العربية من العراق وسوريا إلى ليبيا.. انظر إلى الوضع في سرت».

ومع ذلك، لا يمكن أن يوصف «داعش» ليبيا بأنه «تنظيم متماسك» مثل حال «داعش» في العراق وسوريا، لعدة أسباب من بينها تقاطع المصالح بين التنظيم في سرت وباقي الميليشيات المتطرفة في طرابلس وبنغازي ومصراتة، والتي يدعم عدد منها عناصر «داعش» ويسيّر لها المراكب والسيارات المحملة بالسلاح ويتغاضى عن تنقلات عناصر التنظيم بين المدن الليبية.

الصراع بين الميليشيات بما فيها «داعش»، يبدو صراعا على الغنائم ومناطق السيطرة. تبذل مجموعات متطرفة جهودا كبيرة لمنع توسع «داعش» من سرت إلى طرابلس، لكنها تتعاون معها في مناطق أخرى لتحقيق أهداف مشتركة مثل محاربة أي عودة للدولة والسلطة المركزية. على سبيل المثال يعلن ما يسمى بـ«مجلس شورى الثوار في طرابلس» وقوفه ضد تنظيم داعش، بينما تتعاون فصائل في مجلس العاصمة وفي المجلس المماثل في بنغازي مع التنظيم نفسه. هذا التضارب في المواقف يستغله «داعش» في التغلغل داخل مدن جديدة وتنفيذ عمليات في مواقع لم يكن له فيها وجود مثل تفجير البوابة الواقعة على الطريق بين مصراتة وطرابلس الأسبوع الماضي.

أما في درنة فإن مشكلة «داعش» كانت أكبر من أي حل، بسبب انشقاق مجلس ثوار المدينة بين موالين لـ«داعش» ومعارضين لها مؤخرا، ورفع السلاح ضد بعضهم البعض، ما أصاب الكثير من قيادات الميليشيات المتطرفة في المدن المجاورة لدرنة بالارتباك، خاصة تجاه مسألة تعضيد طرف ضد الآخر. وتشترك غالبية قيادات مجالس الثوار في طرابلس وبنغازي ودرنة مع «داعش» في استهداف الجيش الوطني الذي يقوده الفريق أول خليفة حفتر، واستهداف السلطات الشرعية ممثلة في البرلمان والحكومة.

وفي الوقت الحالي يحاول «داعش» تحقيق مكاسب رغم هزيمته في درنة، وذلك عن طريق نقل القيادات والعناصر من هناك إلى سرت بوتيرة أسرع من السابق، وإحياء ميناء سرت لاستقبال المقاتلين الفارين من سوريا، والأسلحة، من البحر، وبحث استغلال المطار الجوي في المدينة لتقوية التنظيم مستقبلا، وفتح مزيد من البلدات المحيطة بسرت.

قبل أيام قليلة كانت ميليشيا من الميليشيات التي يديرها رجل يدعى كاره وتسيطر على جزء من طرابلس، تحاول العمل وفقا لآليات جديدة تريد من ورائها إثبات حسن نواياها أمام الأمم المتحدة والأصدقاء الغربيين. جرى هذا بتوجيهات قادة لديهم طموح في التواجد في أي حكومة توافق مقبلة. مشكلة هذه الميليشيا ومن يقف وراءها أنها كانت تسهل الأمور لـ«داعش» خاصة فيما يتعلق بضغط التنظيم المتطرف على قوات حفتر في بنغازي ودرنة وعلى بعض كتائب مصراتة المعتدلة. لكنها قامت باحتجاز ستة دواعش من سرت، وزجت بهم في سجن يقع في مطار معيتيقة المجاور للعاصمة.

بدأت مفاوضات «داعش» مع ميليشيا طرابلس من أجل إطلاق سراح المحتجزين الستة، بشكل هادئ أولا، إلا أنها وصلت بين اثنين من القياديين هما كاره، و«داعشي» في سرت يدعى أبو عبد الله، إلى طريق مسدود. هنا جهز أبو عبد الله مجموعة من أربعة عناصر كلهم شبان يحملون الجنسية التونسية، وبدأ التنسيق مع أفراد من ميليشيات متطرفة في طرابلس مقابل أجر مالي، للهجوم على سجن معيتيقة وتحرير الدواعش الستة.

أعلن تنظيم داعش الإرهابي مسؤوليته عن إسقاط الطائرة الروسية المدنية فوق صحراء سيناء بعد إقلاعها من مطار شرم الشيخ بـ23 دقيقة، ورغم عدم انتهاء التحقيق الرسمي حتى اليوم فإن مجموعة من البلدان خرجت بتصريحات رسمية تؤكد أن سقوط الطائرة المدنية كان على خلفية عمل إرهابي. وجميع هؤلاء المعلنين من العواصم التي يعتد بحديثهم خاصة وهم يعلقون على كارثة إنسانية كبيرة ويستندون فيما لديهم على أجهزة استخباراتهم. بدأت لندن تلك الموجة وعبرت سريعا الأطلسي لتؤكده واشنطن ثم كان ارتدادها في منطقتنا خجولا من تل أبيب، هذه الموجة والتي خرجت تقريبا في يومين متتابعين كشفت بكلمات قصيرة وموجزة عن امتلاك أجهزتها الاستخباراتية دلائل تشير إلى أن سقوط الطائرة كان بعملية إرهابية.

بريطانيا كشفت عن تسجيلات صوتية أشارت إلى عملية إرهابية

تفجير الطائرة الروسية في سماء سيناء.. إن لم يفعلها «داعش» فمن الجاني؟

القاهرة: خالد عكاشة*

بالتالي سنفكك الروايات وسندعي امتلاكنا لرواية أخرى سنسير مع ما خرج إلى العلن على أطراف أصابعنا حتى نصل إلى ما يمكن الإمساك به، فقد اتبعت هذه الإعلانات بعد نحو أسبوع إعلانا روسيًا يؤكد هذا الطرح رغم أن موسكو قضت 48 ساعة تتحفظ على الإعلان البريطاني كونه من خارج لجنة التحقيق الفنية، وإذا بالإعلان الروسي يسلك نفس الطريق ويزيد عليه بعضا من ردود الأفعال التي تجاوزت ردود الآخرين.

الرواية البريطانية جاءت على لسان رئيس وزرائها والرئيس المصري في الجو قبيل هبوطه في لندن بدقائق مما أكسبها صخبا مدويا، لكنها بالتحديد لم تذكر سوى أن أجهزتها الاستخباراتية لديها بعض التسجيلات الصوتية التي تشير إلى أن عملية إرهابية نفذت في مطار شرم الشيخ تسببت في انفجار الطائرة الروسية في الجو، ولم تقدم لندن إجابة عن توقيت تلك التسجيلات هل كانت قبيل التنفيذ أم بعده، وتركت الفرضية مفتوحة رغم فداحة هذا الإعلان الذي كان يلقى للمرة الأولى، واشنطن بدورها وهي تؤكد بعدها مباشرة أن لديها نفس تلك الأدلة التي ذكرتها لندن لم تزد عليها حرفا واحدا، حتى بدت الرواية أميركية بالأصل وأنها تليت بلسان لندني استثمارا لوجود الرئيس المصري على أراضيها، وبعد ذكر التسجيلات واعتماد فرضية التنصت الإلكتروني فائق التكنولوجيا على منفذي العملية الإرهابية ظهرت إسرائيل التي تقبع على مسافة كيلومترات معدودة من مكان الحادث ومن المكان الافتراضي لوجود الإرهابيين، وعلى استحياء أجابت بعد أن سئلت من الجميع عن جدية هذه الرواية، أنها ترجح بالفعل أن عملا إرهابيا كان وراء سقوط الطائرة وأن لديها بعضا من أدلة تصب في صالح هذا الاتجاه.

لم تخرج كلمة واحدة إضافة لما ذكرناه بعاليه، حتى عندما أكدت موسكو تلك الرواية بعدها بأسبوع لم تضف سوى تفصيلات محدودة ومتوقعة، فهي أكدت أن أجهزة التحقيق الروسية وهي غير الطاقم الموجود داخل لجنة التحقيق الرسمية، قد توصلت إلى بعض من الأدلة المادية عبارة عن بقايا مسحوق، يعتقد أنه مادة يمكن أن تدخل في تكوين عبوة ناسفة تزن نحو كيلوغرام واحد كانت هي السبب المباشر لسقوط الطائرة، وعرضت 5 ملايين دولار لمن يدلي بمعلومات تصل إلى تحديد وضبط الفاعلين، وهي بذلك تؤكد الرواية السابقة، وأعلن حينها أن لندن أطلعت موسكو على ما لديها داخل الملف الاستخباراتي، ومتصور بالطبع أن موسكو اطلعت ودرست وقارنت وأكملت على ما لديها، لكن من غير المتوقع الإعلان عن تفصيلات ما أرسل من لندن ومدى مساهمته في خروج الرواية الروسية الصاعقة.

وإن كنا بذلك لم نتحرك سوى خطوات محدودة، لكن لا بد من تسجيل نقطة غاية في الأهمية وهي أن تلك العواصم جميعها لم تذكر «داعش» بكلمة واحدة، ولو حتى على سبيل كونه أحد المتهمين المحتملين، بطبيعة جغرافيا الحادث، فسيناء وفق أدبيات تلك الدول وغيرها بها فرع نشط للتنظيم، وهناك مبرر آخر كان يستدعي أن تأتي تلك الروايات على ذكر «داعش» بصورة أو بأخرى، وهو الإعلان الداعشي المبكر عن أنه من قام بالعملية، لكن هذا الذكر لم يحدث على وجاهة المبررات، فضلا عن نجومية التنظيم الذي أصبح يتهم فيما يقوم به وغيره كماركة الإرهاب المسجلة، وهذا يستتبع أن نعبر إلى الجهة المقابلة حيث روايات «داعش» حول الحادث ففيها ما هو أكثر إثارة من الروايات السابقة!

تنظيم داعش الإرهابي وقع في خطأ قاتل غير معتاد، عندما قص ثلاث روايات متناقضة لحادث واحد حاول من خلالها أن ينتزع التصديق لكونه هو من فعلها، بالكاد بعد يوم واحد أعلن التنظيم مسؤوليته عن

الرواية بالطبع كغيرها مليئة بالأسئلة وتطارد إجابات تحلق في فضاء المنطقة على اتساعه وهو فضاء يضم أصدقاء وأعداء

إسقاط الطائرة بواسطة إطلاق صاروخ حراري من على أرض سيناء وأذاع مقطعا مصورا لطائرة تسقط، تلك كانت روايته الأولى التي تلقفتها الأجهزة الأمنية لكل من مصر وروسيا، وعملا عليها، فتبين كذبها بعد ساعات، فالطائرة على ارتفاع 32 ألف قدم وبسرعة تحليق لا تمكن أي صاروخ اعتيادي من ملاحقتها فهي تحتاج إلى منظومة دفاع جوي متطورة لاصطيادها، والمقطع المصور ثبت أنه يخص إطلاق صاروخ محمول على الكتف «غراد» باتجاه إحدى الطائرات الأميركية الصغيرة، بجوار قاعدة «باغرام العسكرية» في أفغانستان عام 2014.

الرواية الثانية جاءت أكثر تماسكا بقليل من سابقتها مع ملاحظة مرور بعض من الوقت قبيل إذاعتها، ففيها ظهر الخطاب الداعشي الروتيني الذي يصاحب بيانات تبني العمليات، وإن كان مقتضبا قليلا ولم يحو أي صور خاصة بالعملية، وأهم ما فيه وما يمكن الوقوف عنده أنه كان يفترض أن بيانه الأول قد سقط في الفراغ وأنه لم يسجل عليه فبدا وكأنه يتحدث عن العملية للمرة الأولى، فضلا عن ذكره نصا بأنه لن يفصح عن طريقة تنفيذه للعملية إلا في الوقت المناسب، وسيحتفظ بها باعتبارها سرا من أسرار التنظيم. كان من الممكن لهذه الرواية أن تمر إن كانت قد ظهرت أولا، فالرواية التي تسبقها تضرب صدقيتها في الصميم وكلتاهما صدرت من مصدر واحد مما حرم التنظيم من إمكانية التنصل منها.

الرواية الثالثة خرجت من التنظيم أيضا، وجاءت بعد موجة الإعلانات الدولية بشأن سقوط الطائرة بسبب عبوة تم زرعها بداخلها على الأرجح من محطة الإقلاع، الرواية خرجت إلى العلن بعد أن احتدم الحديث حول إمكانية اختراق النطاق الأمني لمطار شرم الشيخ وزرع العبوة، وأيضا بعد مجموعة من الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها روسيا تجاه المطارات المصرية ورحلاتها الجوية، فإذا بالرواية تقتصر على إعلان أنه نفذ العملية باستغلال ثغرة أمنية بمطار شرم الشيخ، وصاحب ذلك نشر صورة فوتوغرافية لعبوة معدنية لمياه غازية ومفجر صغير والسلك الكهربائي، وكانت الرواية تحاول أن تتماسك فضلا عن أنها أيضا تتجاوز وتقفز على الروايتين السابقتين، بذكر أن المستهدف قبلا كان إحدى الطائرات الغربية لكن تعديل الهدف بطائرة روسية جاء بعد تدخل روسيا للحرب ضد تنظيم داعش في سوريا.

إن كنا بصدد طرح رواية أخرى لما حدث فهو تفتيش خلف الجدار الكثيف الذي ضرب حول الحادث، حتى ممن أعلنوا تلك الإعلانات السابق ذكرها، وهي أول ملحوظة لنا نريد تسجيلها، بأن من ذكر أن الحادث جاء نتيجة عمل إرهابي لم يقدم رواية متماسكة، يطرح مثلها كثير في العمليات الإرهابية المتكررة التي تضرب المشهد اليومي في أماكن متعددة من العالم، واختبأ الجميع بمن فيهم الجانب الروسي خلف مقولة أن المعلومات استخباراتية، مع ملاحظة أن جميع الأطراف ورغم فداحة الحادث وردود أفعاله، فهم كما توحدوا في هذا الجدار الصلب من الصمت اجتمعوا أيضا على عدم اتهام «داعش» مباشرة، رغم وجود ثلاث روايات للتنظيم يمكن لأي طرف أن يتبنى إحداها ويبني عليها طروحاته، لكن الأمر لم يسر في هذا الشكل الاعتيادي إزاء أي عمل إرهابي.

الجانب المصري وهو الممثل بحكم القانون كرئيس للجنة التحقيق الفنية له مساحة كبيرة في الاشتباك مع تفصيلات وملابسات الحادث، ومع ذلك كان أداؤه متأرجحا بشدة في إدارته للأزمة، لدرجة أنه في بعض فصولها دخل بقدميه في مربع المتهم بدفع من آخرين ولم يحرك ساكنا إزاء ذلك، الجانب المصري تشارك مع الآخرين في جدار الصمت المطبق، وحتى المؤتمر اليتيم الذي عقده رئيس لجنة التحقيق جاء أكثر صمتا، في الوقت الذي كان العالم كله يتحدث عن الحادث ويتداول التكهنات بسرعة كبيرة، واجهه فراغ مصري كان من الممكن أن يشغله أشياء كثيرة تحصن مصر من الدخول إلى قفص اتهام مصنوع بطريقة ما، هذا الأمر في جانب منه يمكن إرجاعه لقصور في أداء أطراف مصرية، لكن جزءا آخر منه بدا متعمدا أو خيارا تم بحثه واعتماده، ففداحة تبعات الحادث وصفت بعضها بكونها كارثية كقطاع السياحة والسمعة الأمنية للمطارات والرحلات الجوية المصرية، ومع ذلك كانت خطوات احتواء هذا الأمر مصريا بعيدة تماما عن إدارة أو علاج تلك التبعات، وكأن ما هو لدى الجانب المصري بأخطر وأوسع مما هو مطروح مواجهته، وهنا يقفز مرة أخرى أن معظم تلك الأطراف لديها شيء ما تخفيه غير مسموح بخروجه إلى العلن، لكن ما هو هذا الشيء الذي يجتمع عليه كل الأطراف رغم مساحة اختلاف المصالح الهائل بينهم. تعمد ترك المشهد ضبابيا مقصود بشواهد كثيرة حتى في مواجهة الرأي العام الروسي أو المصري وهما المعنيان الأولان في البحث عن إجابات مفقودة، وبعدهما رأي عام عالمي تجاوز هذا المطب وبدأ يتحدث عن العمل الإرهابي في سيناء ضد طائرة مدنية، وكأنه أمر مسلّم به يذكر في تعدد أشكال النشاط الإرهابي الموجود حاليا على الساحة.

بالعودة إلى ما انتهى إليه التنظيم الإرهابي نجد الغموض يزداد كثافة من حول الواقعة، فهناك حقيقة بأن التنظيم معترف بالمسؤولية، لكن متى كان تنظيم داعش أو أي من فروعه أو حتى أنصار بيت المقدس يبدو متلعثما هكذا، لدرجة أن يروي ثلاث روايات تناقض بعضها البعض حول واقعة واحدة، مؤكد وبالرصد الدقيق لتاريخ عملياته وبياناته أنه لم يسقط مرة واحدة في هذا الفخ، مع الأخذ في الاعتبار أننا أمام عملية إن ثبت قيامه بها، فهي بالمؤكد أيضا ذروة نجاحاته العملياتية، فكيف يكون غير مستعد لترويجها إعلاميا في خطاب متماسك يمتلك التنظيم آلياته بمهارة، أحد أهم الأجزاء التي افتقدها التنظيم على سبيل المثال في

الأمر يزداد غموضا وفعل التنظيم الإرهابي غير محدد الملامح بالمرة فأين كان دور التنظيم في العملية؟

هذه العملية أنه لم يستطع التقاط صورة واحدة لمكان الحادث وقت سقوط الطائرة وقبل وصول أي من الأجهزة الأمنية للمكان، رغم أنه كان هناك فترة زمنية كافية تسمح له بذلك، فضلا عن سقوط الطائرة بالقرب من مدينة الحسنة جنوب العريش، وهي منطقة عاش فيها التنظيم طوال عامين وتمترس داخل دروبها، وأدار حروبه وعملياته على أراضيها التي يعلمها ككف يده، صورة واحدة كتلك التي أشرنا إليها كانت كفيلة بانقلاب المشهد رأسا على عقب، لكن التنظيم بدا وكأنه لا يعلم واضطر للجوء إلى مقطع مزيف بثه متعجلا، وهي نقيصة لم يقع فيها من قبل مطلقا، فالحرص البالغ على تصوير ما يزيد على 30 تفجيرا لخط الغاز مثلا وإذاعته بصحبة خطبة عصماء تمتلئ بالكلمات الدينية الفخمة، والإلحاح على إبراز عدائه للجيش والأمن المصري، كل تلك الثوابت لم يقابلها أي جهد من قبل أعضاء التنظيم لإثبات ارتباطه بالعملية، بل بدا في بيانه الأخير أنه فقط متابع لنشرات الأخبار الدولية والمحلية ليلتقط من خلالها جملة «الثغرة الأمنية بمطار شرم الشيخ» والتي كان يلح عليها الجميع، ليضمنها في بيانه الذي صاحبته الصورة الملفقة والمستقاة أيضا مما كان يتداول إعلاميا، وهو بالقطع لم يستخدم تلك المفردة من قبل في توصيف أي من عملياته الناجحة.

قطعا الأمر يزداد غموضا، وفعل التنظيم الإرهابي غير محدد الملامح بالمرة، فأين كان دور التنظيم في العملية، هل كان التنظيم الإرهابي موجودا بالفعل أم تم الدفع به دفعا ليكون شماعة يمكن تعليق الاتهام في رقبته حين الحاجة؟ من جانبنا نرى أنه في أقصى تقدير ممكن قد يكون التنظيم ساعد من طرف خفي، أو قدم دعما لوجستيا محدودا لنجاح العملية، لكنه قطعا لم يمتلك أسرارها ولم يمسك بعصا القيادة فيها بالمطلق، وهنا نحاول أن نمسك بطرف هذا الخيط الوحيد الذي يمكن السير خلفه، لا بد إذن أن يكون هناك من أصدر تعليمات بالتنفيذ، بل وشارك بقوة في التنفيذ أيضا، فمن يكون هذا الطرف الذي لم يذكر اسمه أحد ممن ادعى أنه يمتلك المعلومات الاستخباراتية، وجميعهم كما أسلفنا لا يتوقع منهم الهزل أمام حادث كهذا، فهل الفاعل مطلوب إخفاؤه مثلا وهذا من الممكن توقعه في الحروب الاستخباراتية، وهنا لا بد من الوقوف أمام أعداء كل من مصر وروسيا فكلتاهما وقع عليها الضرر البالغ، من في أعدائهما يمتلك القدرة على التنفيذ والإرادة أيضا ومهارة النفاذ إلى تلك المنطقة الخطرة من مستوى العمليات الإرهابية.

أحد مرافقي وزير الدفاع الروسي البارزين في زيارته الأخيرة للقاهرة أجاب على أحد الأسئلة بخصوص حادث سقوط الطائرة بإجابة أكثر اقترابا، فهو ذكر للسائل جملة مقتضبة بأن الفاعل كان يوجه رصاصاته إلى قلب العلاقة المصرية الروسية مستهدفا تخريب التعاون بينهما، وهي إجابة لا علاقة لها البتة بتنظيم داعش ولا فرعه في سيناء، وليست ضبابية على الإطلاق إنما هي تتحدث عن دول لديها أهداف تسعى إلى تحقيقها حتى لو بأساليب غير مشروعة، فالدول وحدها هي ما تزن علاقات دولتين ببعضهما البعض، وقد يتقاطع مع مصالحها ما يتم اعتماده من آفاق للتعاون بين كلتا الدولتين، وعندما يضغط هذا التعاون على تلك المصالح بقوة ويبدو قاطعا لطريق مصالح تلك الدول، تقوم الأخيرة باللجوء إلى أجهزة استخباراتها لسؤالها عن الحلول الممكنة والقدرات على الأرض، وحينها بالضبط تبدأ عمل تلك الأجهزة لتقديم حلول، أو تحقيق أهداف يعجز الساسة عن إنجازها، وهي في هذا التحرك إما أن تقوم بالعمل بنفسها ومن خلال عناصرها أو اتصالاتها المباشرة، وإما يمكنها أن تستعين بأجهزة صديقة تمتلك ميزة نوعية في إتمام التنفيذ، كالقرب الجغرافي مثلا أو الارتباط مع عناصر موجودة على مسرح تنفيذ العملية، أو غيرها من إمكانيات تجعل اكتشاف الفاعلين كمطاردة خيوط الدخان.

هذا ما نمتلكه حتى اليوم من صفحات تلك الرواية التي يتسلح أبطالها حتى اليوم بالصمت، وحتى من تكلم منهم فهو لجأ إلى ردود أفعال غير مسبوقة توحي بفداحة وخطورة ما تم، ومساحة تهديده المستقبلي الذي يجعله يتحسب بهذا القدر، روايتنا بالطبع كغيرها مليئة بالأسئلة وتطارد إجابات تحلق في فضاءات الإقليم على اتساعه، وهو فضاء يضم أصدقاء وأعداء، ومثلكم تماما وضعنا الأوراق أمامنا، وننتظر أن يتقدم أحد للإفصاح عن أسماء، فهي فقط (الأسماء) ما نظنه ينقص روايتنا التي تتبعنا أبطالها وسطورها هنا وهناك.

* مدير المركز الوطني للدراسات الأمنية

جنود مصريون قرب جزء من ركام الطائرة الروسية في صحراء سيناء (أ.ف.ب)





بعض أقارب ضحايا الطائرة المنكوبة (أ.ف.ب)



أوباما واللااستراتيجية الأميركية

إميل أمين

هل استطاع الرئيس الأميركي باراك أوباما طمأنة الرأي العام في بلاده بعد الخطاب الذي ألقاه من البيت الأبيض في الأيام القليلة الفائتة؟

كان منطلق الخطاب حادث كاليفورنيا، وقد انتظر الرجل طويلاً لعله يجد مخرجًا بعيدا عن إشكالية الإرهاب، لا سيما وهو الذي خاطب جموع شعبه عشية عيد الشكر بالقول إن بلاده غير مهددة بالإرهاب ليستيقظ الأميركيون على مذبحة سيد فاروق وزوجته تشفين مالك.

لم تثبت التحقيقات أن الزوجين يمثلان خلية عنقودية أو مركزية على اتصال مع «داعش»، وجل ما تم التوصل إليه هو تأثرهما آيديولوجيًا بأفكار ومعطيات البغدادي ومن لف لفه، وهذا هو المستوى الأخطر من مستويات الإرهاب، عندما يتحول لأفكار تطير دون أجنحة، ولا يمكن مراقبة أو محاسبة الناس على ما يدور في ضمائرهم.

في خطابه، توعد أوباما بالقضاء على «داعش» وبسحق الإرهاب، غير أنه فات عليه أن يخبر الأميركيين، كيف؟ الأمر الذي يفتح الباب واسعًا لأقاويل المؤامرات، ويربط الخطط الاستراتيجية الأميركية، للقرن الحادي والعشرين برمته، بمسألة تنامي الأصوليات وتعاظمها، حتى وإن بدا ظاهريًا أن هناك نوايا لاجتثاثها.

في أعقاب الحادي عشر من سبتمبر (أيلول) 2001 وقف العالم كله صفًا واحدًا في جانب الولايات المتحدة «المكلومة»، ولم يتوانَ نفر في دعمها عندما أعلنت حربها على الإرهاب، وساعتها لم يربط أحد بين سقوط آلاف الضحايا، والأسباب التي أدت إلى مولد تنظيم «القاعدة» ورجاله، والدور الأميركي تحديدًا في هذا السياق، ورغم أن طريقة المعالجة جاءت مليئة بالأخطار التي أفرزت «داعش» لاحقًا، فإن بوش الابن كان واضحًا، حتى وإن جاءت مساراته مغايرة لجادة الطريق.

ما الذي يدعو أوباما للتقصير في مواجهة «داعش» بشكل ناجز وفاعل؟

البعض عنده أن أوباما يجيد فن القيادة من وراء الكواليس، وعليه فإنه يعمل على دفع الأصدقاء والحلفاء للخطوط الأمامية، ويدير هو وقادته المعارك من وراء المحيط.

ولعل الدافع هنا هو التزامه الذي لا يحيد عنه مهما كلف الأمر بعدم الدخول في حروب برية أميركية جديدة، وقد آل على نفسه سحب القوات الأميركية من أفغانستان والعراق، ولعل في العراق بالتحديد قد سبب ذلك فجوة أمنية وعسكرية كبرى.

تفسيرات أخرى تدخل في سياق القراءات غير العسكرية والاستراتيجية بالمرة، ومفادها أن أوباما لديه خشية فعلية من مواجهة «داعش» بريًا، حتى لا تتحقق ما ذكره «داعش» بشأن المواجهة مع الغرب في موقعة «دابق»، حيث سيهزم الغرب، وتكون بداية تأسيس الخلافة من جديد، وهو حديث ميتافيزيقي، وربما دوغمائي لا يتسق مع واشنطن صاحبة الترسانة البحرية والبرية والجوية، التي لا تستطيع إدارة وكسب حربين كبيرتين حول العالم في وقت واحد. لعل الذين تابعوا منذ ساعات استجواب وزير الدفاع الأميركي آشتون كارتر أمام لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ قد وقر لديهم أن الرجل يميل إلى فكرة العمل البري للخلاص من «داعش»، وتغلب عليه فكرة تشكيل قوة دولية للتدخل، وهذه تعطي مجالاً للمشاركة البرية الأميركية بقوة.

الطرح ذاته أشار إليه مؤخرًا جون ماكين السيناتور المتنفذ وزميله ليندساي غراهام الساعي للترشح للرئاسة الأميركية، وقد عظما فكرة التدخل البري عبر مائة ألف جندي، وإن كان يؤخذ عليهما محاولة الزج بجيوش العرب في المقدمة، وضآلة نسبة المشاركة الأميركية حقنًا للدماء الأميركية.

تبدو مواقف أوباما متناقضة غير مرتاحة بعضها إلى بعض، الأمر الذي ينفي عنها صفة «الاستراتيجية»؛ فمن جهة، يبقي على نحو عشرة آلاف جندي في أفغانستان بحجة أن «القوة الأفغانية» لم تصل بعد للقوة المطلوبة لمواجهة الإرهاب، ومن جهة ثانية يعمد إلى محاربة «داعش» عبر هجمات جوية غير فعالة، في حين يزداد عدد مقاتلي «داعش» ليتخطى مائة ألف مقاتل، ويصدر أفكاره لملايين حول العالم، ويضع نصب أعينه الجمهوريات السوفياتية الإسلامية السابقة، بوصفها «خزانًا بشريًا» لصولاته وجولاته القادمة، وهذا منشأ ومبتدأ وخبر ما تقوم به روسيا في سوريا اليوم.

يتحدث أوباما عن القضاء على «داعش»، ولكنه يسمح لتركيا باستهداف الأكراد الذين أثبتوا كونهم الأكثر فعالية وثقة في قتال التنظيم الأكثر شرًا حول العالم في كل من العراق وسوريا، وهذا يعني دون تهوين أو تهويل إتاحة الفرصة لـ«داعش» والإرهاب للنمو والتكاثر ولتهديد الشرق الأوسط والعالم برمته بشكل «أبشع وأشنع مما رأته العيون».

تبدو «لا استراتيجية أوباما» مسألة كارثية أمام قراءة صدرت عن البرلمان الأوروبي الأسبوع الأول من الشهر الحالي، وفحواها مرعبة، إذ تشير إلى أن «داعش» قد يكون «في طور التخطيط لمحاولة استخدام أسلحة الدمار الشامل المحرمة دوليًا في هجمات مستقبلية».

هذا التصريح يدعو للانتباه لما أشار إليه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين من أن صواريخ روسيا تكفي في الوقت الحاضر لمواجهة «داعش» وأنه يأمل بألا يحتاج لتركيب رؤوس نووية لتلك الصواريخ.

يصر أوباما على أن يمضي بعيدًا بعد فترة رئاسته الثانية والعالم أكثر احتقانًا واشتعالاً بما لا يتلاءم أو يتوافق مع رجل كُرم في بدايات أيامه بميدالية نوبل للسلام. هل صدق كيسنجر في رؤياه لأوباما؟

مبكرًا استشرف ثعلب السياسة الأميركية ملامح الرجل الذي حول الأمل إلى إحباط، ووصفه بالقول: «أوباما ماهر في التعامل مع الجوانب الفنية، عاجز عن وضع استراتيجية مستقبلية ذات أهداف محددة». هل يدفع العالم ثمن إخفاقات أوباما ورؤاه اللااستراتيجية؟

أم المفاجآت في السعودية



سلمان الدوسري

كانت مفاجأة ويا لها من مفاجأة. في المرة الأولى التي تترشح وتنتخب المرأة في الانتخابات البلدية السعودية، تحقق انتصارًا لافتًا بوصول 20 سيدة. لا شك أنها أم المفاجآت بكل تأكيد. من يصدق، هذا الذي يطلقون عليه مجتمعًا ذكوريًا ويصادر حقوق المرأة، يبادر إلى إيصالها وتفضيلها على مرشحين من الرجال من أول تجربة تمر عليه؟ صحيح أنها ليست التجربة الأولى للمرأة السعودية مع الانتخابات، فقد سبق ذلك تجربة انتخابات الغرف التجارية والتي لا يمكن منحها نفس أهمية الانتخابات البلدية، باعتبار أن الأولى خاصة بشريحة معينة هن سيدات الأعمال، بعكس الانتخابات البلدية المتاحة للجميع، إلا أن كل التوقعات والأمنيات لم تصل للدرجة التي يثبت بها المجتمع السعودي، بذكوره وإناثه، أن قطار المشاركة النسائية ماضٍ في طريقه ولم يستطع أحد إيقافه، حتى لو علا صوت من يريدون إيقاف عجلة حق المرأة في ممارسة حقوقها.

وعندما نقول إنها أم المفاجآت، نذكّر بالتجربة الأولى للمرأة الكويتية في انتخابات المجلس البلدي عام 2006، والتي كانت التجربة الأولى للمرأة في الكويت كمرشحة، حيث عادت خالية الوفاض من الفوز بأي مقعد وحقق الرجال الدرجة كاملة، مع أن المجتمع الكويتي يراه كثيرون أكثر انفتاحًا من نظيره السعودي، غير أن الانتخابات السعودية سجلت تاريخًا يعتد به مستقبلاً، فما قبل هذه الانتخابات يختلف عما بعدها، فالناخبون السعوديون حطموا تابوهًا كثيرًا ما استند إليه تيار يحاول زرع فكرة غير حقيقية تعتمد على أن أي مشاركة للمرأة هي في أساسها مخالفة لتعليمات الشريعة الإسلامية، وهو ما كذبته مشاركة المرأة بفعالية في مجلس الشورى ووفق الضوابط الشرعية، ولم يخالف هذا الحضور والمشاركة تلك الضوابط.

في النهاية كانت انتخابات الدورة الحالية بمثابة بالون اختبار حقيقي من خلاله تم قياس درجة تقبل المجتمع السعودي، بكافة شرائحه، لمنح المرأة حقوقها، وهو ما حققت من خلاله نجاحًا لافتًا، لا شك أنه سيغير من خريطة الحراك الاجتماعي والسياسي في الساحة المحلية، خصوصًا أن هذه المشاركة النسائية التاريخية حظيت بدعم خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز ليؤكد دورها الرئيسي إلى جانب الرجل لبناء الوطن وتنميته.

وبعيدًا عن صلاحيات المجالس البلدية وقدرة أعضائها على الوصول للمطلوب منهم كممثلين للمواطنين، على الرغم من تطوير السلطات لعمل المجالس البلدية ورفع إمكانياتها وصلاحياتها، فإن في انتصار المرأة السعودية في هذه الجولة الانتخابية انتخابًا وترشحًا، تأكيدًا على أنها ماضية في مسار مساواتها بالرجل، وتقوية مشاركتها كعنصر رئيسي في الحياة العامة، فمنافسة 979 امرأة سعودية مرشحة لزملائها الرجال على مقاعد المجالس البلدية من أصل 7200 مرشح ومرشحة، يعد منعطفًا مهمًا في تاريخ حقوق المرأة السعودية، والتي وبمشاركتها بفعالية في المجالس البلدية وإثبات جدارتها يمكن لها أن تنال مزيدًا من الحقوق التي تستحقها.

نجاح 20 سيدة سعودية في أول انتخابات عامة يشاركن فيها لا يسجل كإنجاز تاريخي لهن فحسب، ولا للنساء السعوديات اللاتي صوتن لهن، بل أيضًا، وهو المثير، إنجاز لأولئك الرجال الذين اختاروهن مقتنعين بحقهن ومشاركتهن وأنها لم يعد مقبولاً بعد اليوم أن تبقى هامشية.

بريد القراء

عندما يفلت المجرمون بجرائمهم

• بخصوص خبر «المعارضة السورية تتحرك للحوار.. وواشنطن تتحدث عن (عقد)»، المنشور بتاريخ 12 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، أرى أنها خطوة جيدة تقوم بها المعارضة السورية المعتدلة، ولكن للتفاوض مع مَن؟ مع نظام قتل أكثر من ثلاثمائة ألف سوري وبدمٍ بارد؟ مع رئيس النظام بشار الأسد الذي لم يرجف له جفن وهو يرى صور الأطفال تطفو جثثهم على سطح البحر هربا من بطشه؟ إنها جريمة العصر من قبل ثلة من المجرمين عملاء الأمة والأخطر منهم هو المجتمع الدولي ومجلسه «اللاأمني» والذين يتحكمون بمصير الشعوب ولا يهمهم كم سيكون عدد الضحايا طالما مخططاتهم تنفذ حسب المطلوب. إن بشار الأسد المدعوم من الرئيس الروسي الذي تقوم طائراته وسفنه الحربية بقتل الأبرياء من الشعب السوري بحجة ضرب «داعش» الذي لم ينله بطش الصواريخ الروسية إلا القليل، ولكن وبالمقابل يقف المعسكر الغربي متفرجا وراضيا عما يجري من مذابح للشعب السوري وحتى عندما يُهين الرئيس الروسي دولة تركيا حليفهم في الناتو ويسقط طائرة مدنية فوق أوكرانيا.. إنها في رأيي مهزلة العصر أن يفلت المجرمون بجرائمهم.

رشدي رشيد - هولندا
rs.rashid@quicknet.nl

مواصفات الإرهابيين

• حول خبر «فرق الموت» الشيعية تهدد باستهداف مصالح تركيا في العراق»، المنشور بتاريخ 12 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، أود أن أتساءل: هل سيتم إدراج هذه الجماعة ضمن الجماعات الإرهابية أم لا؟ طبعا مصطلح الإرهاب لا يطلق إلا بشروط في نظر العالم المسمى بالديمقراطي، إذ إنهم يجدون أنها يجب أن تكون جماعة سنية، وأن يعاني أفرادها من الظلم والتهميش وهذا لا ينطبق إلا على السنة في العراق ولبنان وسوريا وإيران، بالإضافة إلى أنهم لا يكونون شيعة فهؤلاء مدعومون ومرضي عنهم يفعلون ما يشاءون.

إبراهيم العبد الله - السعودية
alaser1377@hotmail.com

استفزاز تركيا

• تعقيبا على خبر «موسكو تستفز أنقرة في البوسفور.. وتخترق مجالها الجوي 4 مرات في يوم واحد»، المنشور بتاريخ 12 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، أود أن أقول إن الجو قد خلا في سوريا لروسيا بسبب تقاعس الغرب وأميركا الذين ظنوا أن ما يحدث في سوريا بعيد عن أقطارهم وكذلك يحقق أمن إسرائيل ولم يدرك أحد أن إطالة مدة الصراع بين المعارضة والنظام دفعت دولا لانتهاز الفرصة لتثبيت قواعد لها، وأقصد إيران وروسيا، لذلك فإن تركيا تعلم أن استفزازات روسيا لها تحرش مقصود لرد كرامتها بسبب إسقاط طائرتها. وعلى تركيا أن تتوجه لمجلس الأمن لوقف مثل هذا الاستفزاز المقصود.

عبد الملك عثمان فراش - السعودية
malikrose22@yahoo.com

رسائلكم إلى المحرر

الشرق الأوسط ترحب برسائل القراء، وتوجه قراءها الكرام إلى ذكر الاسم كاملا والعنوان واسم المدينة أو الدولة التي يبعثون منها برسائلهم مشفوعة بالبريد الالكتروني ورقم للاتصال، وتحتفظ «الشرق الأوسط» لنفسها بحق الحذف والتعديل في الرسائل والاختصار وفق مقتضيات النشر.

وترحب «الشرق الأوسط» بالراغبين في المساهمة بالرأي السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي في صفحات الرأي من اهل الاختصاص، على ان تحمل المقالة تعريفا للكاتب ورقم اتصال، وعلى ألا يزيد عدد كلماتها عن 700 كلمة.

للاتصال: letters@asharqalawsat.com
FAX No.: (44) 207 - 8312310

رفع سن التقاعد للكفاءات

• فيما يتعلق بخبر «(الشورى) السعودي يدرس رفع سن تقاعد موظفي الدولة المدنيين إلى 65 عامًا»، المنشور بتاريخ 12 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، أرى أنه في الوقت الذي ارتفع فيه متوسط الأعمار ازدادت فيه نسبة عدد المواليد وتبعا لذلك ازداد طالبو العمل الجدد. في فرنسا مثلا الخصوبة تقل بينما ترتفع في السعودية وبلادنا تستقدم ملايين الوافدين، صحيح مصلحة التقاعد والتأمينات ستكون مؤيدة لمثل ذلك التوجه على حساب البطالة بين الشباب من الجنسين وارتفاع طالبي إعانة البطالة. كذلك فإن الكفاءات النادرة، وكما أشار إليهم عضو مجلس الشورى، هم أكثر الفئات التي من المناسب بل من الضروري تمديد سن التقاعد لهم إلى السن المقترح، أما بقية القطاعات الأخرى من المتقاعدين فمجالات العمل لهم بالقطاع الخاص وخصوصا القطاع الذي يتعاقد مع الحكومة للقيام بأعمال الصيانة والتشغيل والتوريد والأمن وهي كثيرة ومتوفرة ويمكن إحلالهم مكان الوافدين وتسوية حقوقهم التقاعدية مع مؤسسة التأمينات للخمس سنوات المقترحة أو عشر سنوات حسب حالة المتقاعد.

سليمان المعيوف - السعودية
mayoof0@hotmail.com

الارتقاء بالتفكير

• بعد قراءتي مقال إميل أمين «الصمت الناجز»، المنشور بتاريخ 12 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، أود أن أقول: عند الصينيين موهبة نادرة هي التعلم من مزايا الآخرين من دون غطرسة أو تكبر، والغطرسة هي القوة التي تقتل أمما وحضارات، هذه الجملة من الجمل المفيدة وثمنها غال جدا بحيث لو طبقتها الدول والقوميات الأخرى لوفرت للإنسانية الكثير من المال والكثير من الأرواح، وكأن ذلك يعود بالنفع على الإنسانية جمعاء، يجب الرجوع إلى العقل وإلى التفكير الواعي.

محمد سعيد جبري - السعودية
daass5@hotmail.com

مزايا الكذب ومتعته

• أود أن أعلق على مقال مشعل السديري «أروع الحب هو أكذبه وأصدقه»، المنشور بتاريخ 12 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، بالقول إنه إذا كان الرجال يكذبون فمن يدفعهم إلى الكذب أليس هن؟ إذا سمعن الحقيقة غضبن غضبا شديدا وتبدأ ممارسة العقوبات الصارمة على الزوج المسكين.. هذه العقوبة تبدأ ضد معدة الزوج إما بعدم الطبخ وإما بطبيخ لا تستطيع أن تأكله انتقاما، ومن ثم تبدأ حربها الإعلامية فتكون عليك أقوى من بعض القنوات الفضائية ضد خصومها كذبا وافتراء، بالإضافة إلى حربها الاقتصادية الاستنزافية، طلبات ما لها أي لزوم لإفراغ جيبك وتطمئن أنك «على الحديدة».. ومن ضغوطاتها الحرب النفسية ضدك مثل: إذا نظرت إليها شمخت وإن ابتسمت لها شمقت، كل هذا بسبب الصدق معها، أليس هؤلاء يستحققن أن يكذب عليهن بل ويمارس الكذب جهارا نهارا، فهي تريد أن تسمع منك كلام أيام الخطوبة عندما كنت بعيدا عنها لا ترى منها إلا كل جميل وهي في خلقتك أربعا وعشرين ساعة ببوز ممدود وشعر منفوش، فإذا قلت الحقيقة غضبت! اكذب عليها وتمتع بحياتك بسلام.

يحيى عواجي - السعودية
yahyakhassawi@gmail.com

قيادة صارمة

• بخصوص مقال سمير عطا الله «روزفلت وريغان»، المنشور بتاريخ 12 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، أود أن أوضح أني لا أظن أن منطقة الشرق الأوسط ستكون بوضعها الحالي لو أن أميركا يرأسها غير الرئيس باراك أوباما، فالتردد والتراجع يبدو أنهما من سمات أوباما الواضحة، وهذا ما أوصل المنطقة ومعها العالم إلى حالة من عدم الأمان اليوم. إحجام أوباما عن التدخل بحكمة وقوة في ثورات الشرق الأوسط منذ بداياتها وضع العالم كله على حافة بدء حرب عالمية ثالثة، يدق طبولها اليوم الكثير أمثال رئيس النظام السوري بشار الأسد والرئيس الروسي فلاديمير بوتين والرئيس التركي رجب طيب إردوغان وميليشيات الحرس الثوري الإيراني، والجماعات الإرهابية التي تسعى لإقامة دولة من النار والدم مثل «داعش» وعلى مرأى ومسمع من الرئيس أوباما الذي يقف في مكتبه يتفرج بتردد وشرود وكأنه لا يمثّل دولة عظمى، وهذا ما يدعونا لأن نطمح إلى وصول رجال دولة أكفاء إلى البيت الأبيض الأميركي، فالعالم اليوم لا يحتاج المزيد من أمثال مرشح الحزب الجمهوري للرئاسة الأميركية دونالد ترامب، والشرق الأوسط خصوصًا يشكو من ألف ترامب، ولا يحتمل ترامب آخر.

تراحيب عبد الله الرويس - السعودية
t_a_t_999@hotmail.com

لا تهميش لأحد

• فيما يخص مقال محمد الرميحي «المشروع السياسي الذي يقود البندقية!»، المنشور بتاريخ 12 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، أود الإيضاح بالقول إنه لا يمكن لأحد أن يهمش أحدا، وصدق الكاتب عندما قال إن هناك من وقف مع النظام مجبرا، لذا افتحوا عقولكم أيها المعارضون قبل قلوبكم ولكن بشرط أن يحاسب المجرمون من المتطرفين لأن الدماء الزكية لا تنسى خصوصا مع الشعب السوري المسالم.

شادي محمد - ألمانيا
msm.shadymoh@hotmail.com

محاولة تشويه للإسلاميين

• عطفا على مقال راجح الخوري «سرت بوابة (داعش) إلى أوروبا؟»، المنشور بتاريخ 12 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، من وجهة نظري أنه حين نعلم جيدا أن من أسس «داعش» هو الصهيونية الأميركية لأن الهدف هو تشويه الإسلام السمح، والآن تتشجع جماعة المحافظين الجدد أو اليمين المتطرف الذي أنشأه الرئيس السابق جورج بوش الابن في أميركا ليخوف الأوروبيين حتى الأميركيين من انتشار الإسلام الذي يعتنقه أكثرهم عن إيمان واقتناع لأن منهم لم يجدوا في معتقداتهم أو من لا دين لهم من الأساس، حياتهم فارغة، فوجدوا في الإسلام راحة وهدوءا وأمانا، وهذا ما خوّف بعض المسؤولين من انتشار الدين الإسلامي في بلادهم وهو الذي اختاره رب العباد للعالمين، لقوله تعالى (إن الدين عند الله الإسلام)، وقوله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا)، وقوله تعالى (ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين).

إبراهيم بن عمر - الدنمارك
Aboo.mohamed@live.com

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية

Arab Press House
184 High Holborn
London WC1V 7AP

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com

editorial@asharqalawsat.com

المكـــاتـب

الرياض Riyadh
+966112128000
+966114401440

الكويت Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة Jeddah
+96612 6511333
+96612 6576159

دبي Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن Washington DC
+1 202 6628825
+1 202 6628823

المدينة المنورة Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة Cairo
+2023 7492996
+2023 7492855

بيروت Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان Amman
+9626 5539409
+9626 5537103




المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
سلمان بن يوسف الدوسري
Salman Aldossary
Editor-in-Chief

نائب رئيس التحرير
علي إبراهيم
Ali Ibrahim
Deputy Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز . زيد فيصل بن كمي
Aidroos Abdulaziz - Zaid Bin Kami
Assistants Editor-in-Chief

حرب أوباما!

د. عبد المنعم سعيد

عنوان المقال فيه بعض من الاستعارة من كتاب الصحافي الأميركي الشهير بوب وودورد «حروب أوباما» الصادر عام 2011. وفي الحقيقة أن الكتاب لم يكن عن حروب خاضها الرئيس الأميركي، وإنما عن الكيفية التي اتخذ بها قرار الحرب في أفغانستان. الموضوع هو القرار، وليس كيف جرت الأمور في أفغانستان، التي قال عنها أوباما عندما كان مرشحًا للرئاسة إنها الحرب الوحيدة التي يجب على أميركا خوضها، لأن في أفغانستان جرت عملية الإعداد للهجوم الإرهابي في 11 سبتمبر (أيلول) 2001 على مواقع عدة في نيويورك وواشنطن العاصمة بلغ ضحاياها 3000 ضحية، وتعدت تكلفتها المالية تريليون دولار. كان ذلك جاريًا في العادة على سبيل المقارنة مع الحرب التي لم يكن واجبًا على أميركا خوضها، ومع ذلك خاضتها في العراق، وتعدت التكلفة فوق البشر والضحايا تريليونين من الدولارات. وعلى أي الأحوال، وباختصار، فإن الحربين في العراق وأفغانستان خلقتا لدى أوباما عقدة من الحرب في الشرق الأوسط، وخوفًا دائمًا من الاستدراج إلى مستنقع يستنزف القدرات الأميركية دون طائل. ورغم أنه انتهى إلى ضرورة «التصعيد» في أفغانستان بزيادة عدد القوات 30 ألف جندي، فإنه مع هذه الخطوة قرر أيضًا أن القوات الأميركية سوف تبدأ الانسحاب اعتبارًا من شهر يوليو (تموز) 2011.

تفاصيل ما جرى ليس هذا مكانه، ولكن قرار أوباما يعطينا القدرة على فهم وإدراك الرجل في استخدام القوة المسلحة، فهو ليس ضد استخدامها بالمطلق، وإنما مع استخدامها عندما تكون مفيدة من ناحية، وبحيث لا تنتهي إلى تورط غير محسوب من ناحية أخرى. قدر الرئيس الأميركي، وربما قدرنا أيضًا أن نوعية الحرب التي كان عليه خوضها، تختلف كثيرًا عن كل أنواع الحروب التي عرفتها البشرية أو تصورتها. فهناك الحرب النووية بين القوى العظمى، وهذه لفداحتها لم تعد ممكنة، ومن ثم لم يتم الانتصار فيها بالقتال، وإنما جرى ذلك بالردع. وهناك الحروب التقليدية على غرار ما جرى في الحروب العالمية وهذه لم تعد ممكنة بين القوى العظمى، لأنه لا أحد يعرف ما إذا كانت سوف تبقى على حالها تقليدية، أو أنها سوف تتحول إلى نووية يفنى معها الجميع. وعلى مستوى العالم كله، ورغم ذيوع الأسلحة التقليدية لدى جميع الدول، فإن ظاهرة الحروب التقليدية تكاد تختفي بين الدول. وهناك حروب العصابات، وهذه شاعت في حروب تحرير المستعمرات (الجزائر وفيتنام أبرز الأمثلة)، كما أنها أيضًا انتشرت داخل الدول سواء في الحروب الأهلية أو تلك الأهلية التي انقلبت إقليمية ودولية بالوكالة. الآن نحن لسنا إزاء حروب عصابات فقط، وإنما هي مختلطة مع الإرهاب؛ الأولى تجري على أرض محددة، بل إن الصراع غالبًا ما يكون على هذه الأرض أو سكانها، والثانية موجودة باتساع العالم، وفيها لا يتقاتل مقاتلون، وإنما هي استهداف للأهداف الناعمة للبشر في حياتهم المدنية بقتل الإنسان أو تدمير قدراته المادية والاقتصادية.

نظرة أوباما للحرب الآن ضد تنظيم داعش هي أنه لا يمكن شن حرب تقليدية بينما الخصم يحاول الجمع بين حروب العصابات وحروب الإرهاب. الحرب التقليدية سوف تعني وجود قوات كبيرة، فيالق وفرق، وباختصار الكثير من «البيادة» على الأرض. ترجمة ذلك عسكريًا هي تقديم وجبة كبيرة من اللحم البشري لالتهامها من قبل جماعة من المتوحشين لا يوجد لديهم اعتبار للإنسان أو الأرض. ميزان الرعب دومًا سوف يكون لصالح الإرهابيين؛ فمع استبعاد «الحرص على الحياة» من قبل الإرهابي، ومع استبعاد الحرص على المدنيين حتى ولو كانوا من الدين نفسه بل والمذهب نفسه والعرق نفسه، ومع استبعاد الحرص على الأرض، ما دامت أرض الله واسعة، وأن الإرهابي يستطيع دومًا الانتقال بين مسارح مختلفة للعمليات، فإنه لا يوجد حل آخر للتعامل معه إلا قتله، ومنعه من الحصول على ضحية يقتلها.

مثل ذلك لا يكون ممكنًا إلا من خلال «مبدأ قتالي» يقوم على المزج ما بين الحرب على الإرهاب وحرب العصابات، ولكنها هذه المرة مدعومة بالقدرات العظمى لدولة عظمى في تكنولوجيا السلاح من ناحية، وفي الصبر والانتظار من ناحية أخرى. وما دام الإرهابيون، هذه المرة «الداعشيون»، لا يقتلون جنودًا أميركيين، فإن ميزان الصبر لا بد أن يميل لصالح الولايات المتحدة.

قدر أوباما وربما قدرنا أيضًا أن نوعية الحرب التي كان عليه خوضها تختلف عن كل أنواع الحروب التي عرفتها البشرية أو تصورتها

لقد جرت كثير من التحولات الكبرى في «المبدأ العسكري» الأميركي خلال الأعوام الماضية. وبعد أن كانت القوات الأميركية مهيأة بالقنابل الذرية وحاملات الطائرات والصواريخ وأمثالها للحرب مع الاتحاد السوفياتي، أو الصين، فإنها أصبحت الآن تعد نفسها للحرب ضد جماعات مختلفة لـ«القاعدة» و«داعش» وأمثالهما، المنتشرة في قارات الدنيا، ومندمجة أحيانًا في قلب السكان المدنيين، كما هو حادث الآن فيما يزعم «دولة الخلافة». هنا فإن المعلومات والاستخبارات تتصاعد أهميتها لأن البحث لا يكون عن كتائب وصواريخ وطائرات، وإنما عن أفراد مسلحين وبرابرة لا بد من التقاطهم الواحد بعد الآخر، أو متحركين في عربة أو عدد محدود من العربات. المراقبة من الجو المستمرة على مدار الساعة ضرورة، والنظر اللصيق على الأطراف، يزيد من إمكانيات الالتقاط والتدمير. تكنولوجيا الطائرات دون طيار، والمجسات، وقرون الاستشعار عن بعد وعن قرب، تطورت بشكل كبير خلال السنوات الماضية بحيث دعمت هذه الاستراتيجية. والآن، فإن الولايات المتحدة بالإضافة إلى الأقمار الصناعية، يوجد لديها طائرات «البريديتور» دون طيار التي يمكنها البقاء في مراقبة منطقة من المناطق لأيام طويلة، ولا يوجد فيها ما يحتاج الغذاء، ويمكنها دومًا قتل الأهداف التي يجري تغذيتها بها، وبدقة متناهية.

دور «البيادة» في ظل الاستراتيجية الأميركية الجديدة لا يختفي بشكل تام، وإنما يتغير كمًا ونوعًا. كما أنه لم تعد هناك حاجة إلى جيوش كبيرة، وإنما هي قوات بالغة التخصص في القضم المستمر للأطراف، والالتقاط الدائم والسريع للإرهابيين. ونوعًا ما فإن غالبية هذه القوات ذات طبيعة خاصة، أو ما يسمى في الجيوش العربية مثل الصاعقة والعاصفة، وهي في جوهرها مجموعات قليلة العدد، ولكنها فائقة القدرة على القتل. ومن يتابع معارك الرمادي وسنجار والطريق 47 بين الرقة والموصل سوف يجد الكثير من ذلك كله، مضافًا إليه قوات محلية كردية وعربية جرى تدريبها مثل القوات الخاصة.

ولمن بيده الأمر في إنشاء القوة العسكرية العربية، فربما كان ذلك ملهمًا في تصور أن القوة العربية يمكنها أن تكون فعالة لو كانت خفيفة، ذات طبيعة خاصة، ومزودة بتكنولوجيات متفوقة.

هل تنجح هذه الاستراتيجية أم لا؟ لن يتوقف فقط على القدرة القتالية في القضاء على أعداد كبيرة من الإرهابيين، أو حتى حرمانهم من الأرض التي يقفون عليها، وإنما سوف تكون الحلقة الفاصلة بين النصر والهزيمة هي أن يكون عدد القتلى من الإرهابيين أكبر بشكل ملموس من هؤلاء الذين ينضمون إليهم؟ تلك معضلة أخرى على الأميركيين والعرب وكل الذين يحاربون الإرهاب أن يصلوا إلى حل لها.

مسؤولون غربيون: إيران تتراجع عن القتال في سوريا



إيلي ليك*

بدأت إيران في سحب قوات النخبة التابعة لها من الحملة العسكرية التي تقودها روسيا في سوريا، وفقا لمسؤولين أميركيين وغربيين آخرين، مما يشير إلى وجود فجوة في ما سخر الرئيس الأميركي باراك أوباما منه الشهر الماضي ووصفه بأنه «تحالف من اثنين».

أخبرني مسؤولون أميركيون بأنهم يلاحظون تراجع عدد كبير من قوات الحرس الثوري الإيراني من مناطق القتال خلال الأسابيع الأخيرة، عقب مقتل وإصابة بعض كبار الضباط الإيرانيين أثناء حملة لاستعادة السيطرة على محافظة إدلب ومناطق أخرى فقدتها هذا العام أمام قوات المعارضة المدعومة من جانب الغرب والدول الخليجية. ونتيجة لذلك، يبدو أن الهجوم الذي شنته روسيا في سبتمبر (أيلول) الماضي يفقد حليفًا مهمًا.

في يوم الجمعة الماضي، خلال منتدى سابان بمعهد بروكينغز، ذكر وزير الدفاع الإسرائيلي موشيه يعالون أن خطة روسيا الأولية كانت استعادة السيطرة على إدلب وغيرها من المدن التي سقطت تحت قبضة الثوار في غضون ثلاثة أشهر. وقال: «هذا لن يحدث بسبب الصعوبات العسكرية»، مضيفا أن الحملة بدت «فاشلة» حتى الآن. وأشار يعالون إلى «عدم كفاءة» الجيش السوري، فضلاً عن «الافتقار إلى عزم وإصرار قوات الحرس الثوري الإيراني».

إنه تحول مفاجئ في الأحداث. وقد أفادت تقارير إعلامية غربية خلال هذا الخريف بأن قاسم سليماني، قائد فيلق القدس، وهي فرقة قوات النخبة التابعة لقوات الحرس الثوري الإيراني، ووزير الدفاع الروسي، تفاوضا على ضخ قوات إيرانية إلى سوريا خلال الصيف، بعد فترة وجيزة من اختتام المفاوضات النووية بين إيران والقوى العالمية الست الكبرى. وكان من المفترض أن يغير تدفق القوات الإيرانية مجرى الحرب السورية التي كان الرئيس السوري بشار الأسد يخسرها، في ظل فقدانه المزيد والمزيد من الأراضي أمام ائتلاف المعارضين المدعومين من الولايات المتحدة والسعودية وقطر وغيرها من الدول.

وفي أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، أوردت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية تقريرا عن تقييمات الخبراء بأن هناك أكثر من 7 آلاف جندي من الحرس الثوري الإيراني ومتطوعين آخرين في الميليشيات الإيرانية كانوا يساعدون النظام السوري. وفي أواخر أكتوبر نفسه، شهد الجنرال جوزيف دانفورد، رئيس هيئة الأركان المشتركة الأميركية، بوجود ألفي جندي إيراني في سوريا يقودون القتال لإنقاذ الرئيس الأسد.

أما الآن، فقد تضاءل هذا العدد، وفقا لمسؤولين أميركيين وغربيين آخرين. ويشير أحد التقديرات التي تشاركها مسؤول عسكري غربي كبير معي إلى أن هناك 700 جندي من الحرس الثوري الإيراني فقط يقاتلون الآن ضمن الهجوم الذي تقوده روسيا (ولا يتضمن هذا التقدير المستشارين العسكريين الإيرانيين المندمجين مع القوات المسلحة السورية منذ عام 2012).

ويكمن أحد أسباب انسحاب إيران الآن من سوريا - بحسب مسؤولين أميركيين - في مقتل وإصابة العديد من ضباطها في القتال العنيف الذي جرى خلال هذا الخريف. ولا تزال أجهزة الاستخبارات الأميركية تحاول التحقق من أن سليماني نفسه كان مصابا في أواخر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي في حلب، أكبر مدينة سورية.

أخبرني روبرت فورد، الذي شغل منصب سفير الولايات المتحدة لدى سوريا بين عامي 2011 و2014، بأن التقارير القادمة من المنطقة تشير إلى وجود جنود من الحرس الثوري الإيراني في قلب الحرب السورية. وأضاف: «إنهم يفقدون ضباطهم». وتابع: «عندما تفقد ضباطك، فهذا يعني أنك تفقد الأشخاص الذين يقاتلون على خطوط الجبهة». وبدأت إيران في الاعتراف بفقدان بعض هؤلاء الضباط في الصحافة الرسمية.

القتال الشرس الذي يواجهه الإيرانيون والروس دليل على أن دعم الغرب ودول الخليج للمعارضة السورية ربما يكون له تأثير كبير

وقال فورد إن القتال الشرس الذي يواجهه الإيرانيون والروس هو دليل على أن دعم الغرب ودول الخليج للمعارضة السورية ربما يكون له تأثير كبير.

وهناك سؤال يطرح نفسه الآن على صانعي السياسة الأميركية حول ما سيعنيه الانسحاب الإيراني للحملة الروسية. فلا تزال الدولتان تشددان على ضرورة بقاء الأسد في السلطة خلال المستقبل المنظور، حتى إن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين فكر متأملا هذا الأسبوع في استخدام الأسلحة النووية ضد تنظيم داعش، الذي أعلن دولة الخلافة المزعومة في الأراضي التي يسيطر عليها في شرق سوريا وغرب العراق.

وفي غضون ذلك، ذكرت بعض التقارير الإعلامية أن روسيا تخطط لفتح قاعدة جوية ثانية بالقرب من حمص في وسط سوريا، إضافة إلى المنشأة الموجودة في اللاذقية على ساحل البحر المتوسط، مما يشير إلى أن موسكو قررت تصعيد الحرب الجوية (وتناقض موقع «روسيا اليوم» الإعلامي مع تلك التقارير). فالأسبوع الماضي، قال مسؤولون أميركيون إنهم لاحظوا زيادة في الحملة الجوية الروسية في حلب.

ومع ذلك، يؤكد بعض صانعي السياسة الأميركية أن الكرملين الروسي لا يمكنه مواصلة حملته الجوية إلى أجل غير مسمى. وأوضح نائب وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن تلك النقطة الأسبوع الماضي خلال منتدى استضافته مجلة «فورين بوليسي» الأميركية، قائلا إنه في حين يزيد التدخل العسكري الروسي في سوريا نفوذ موسكو على الأسد، فإنه أيضا «يزيد تأثير الصراع على روسيا. فلا يمكن أن تتحمل روسيا استكمال ما تفعله في سوريا لفترة طويلة من الزمن».

وقد زاد الصراع أيضًا تأثيره على إيران. أخبرني فورد، وهو الآن باحث في معهد الشرق الأوسط: «إذا شعر الإيرانيون على المدى الطويل بأنهم بحاجة إلى صفقة، وإذا أصبحت تكلفة الحفاظ على حكومة بشار الأسد كبيرة جدا عليهم، فإن تلك التطورات ستكون إيجابية حينها». وتابع: «إذا شعروا بأن تكاليف الحرب يمكن أن تستمر لشهور، إن لم تكن سنوات، ربما يكونون قادرين على دفع الثمن. إنهم يضعون قيمة عالية للحفاظ على حكومة الأسد كما هي الآن».

ومنذ عام 2011، عندما بدأ الشعب السوري في الانتفاض ضد الرئيس الأسد، كانت إيران وروسيا مستعدتين لدفع الثمن المتزايد في سبيل الحفاظ على عميلهما في السلطة. ولكن حتى مع الحملة الجوية الروسية الجديدة، وتدفق المقاتلين الإيرانيين، لا يزال الأسد غير قادر على استعادة بلاده. وتأمل إدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما الآن في أن يكون انسحاب القوات الإيرانية مؤشرًا على أن واحدة على الأقل من الدول الداعمة للأسد ربما قررت تقليص خسائرها.

* بالاتفاق مع «بلومبيرغ»



عبدالرحمن الراشد
alrashed@asharqalawsat.com

«نوبل» لا تطعم خبزًا

عادت جائزة نوبل للسلام بعد غياب طويل، منحت لتونس كلها تقريبا، للذين عملوا في سبيل ألا تنزلق البلاد نحو الهاوية نتيجة رياح التغيير الشديدة في فصل الربيع العربي. ونوبل، الجائزة، مجرد اعتراف بما نجح أهل تونس في تحقيقه، وما حققوه لا يحتاج إلى شهادة لأن النظر إلى ما يحدث في الجوار الليبي، مثلاً، يجعل تونس محل الإعجاب فورًا. لقد مرت بنفس الطريق ولم تقع في الهاوية. وها هي تونس، بلد مستقر بفضل اتفاق الإخوة الذين كادوا ألا يتفقوا على شيء، وفي لحظة فاصلة قرروا الجلوس والعمل معًا. شكرًا لسياسيي تونس، وأحزابها، ومثقفيها، وجمعياتها، ومنظماتها، ونقاباتها التي صنعت المصالحة، ورضي كل طرف بالحد الأدنى من طموحه في سبيل أن تكون بلادهم لهم جميعًا.

وقد أصبحت تونس، ومواطنوها التوانسة، محل الإعجاب لأنها البلد العربي الوحيد الذي سار في درب التغيير بأقل قدر من الفوضى والانتكاسات، علاوة على أنه من أطلق صفارة التغيير الأولى. رئيسة لجنة نوبل للسلام اعتبرتها «بلدًا يحتذى»، لكن الطريق طويل، وقلادة نوبل لا تطعم خبزًا. الخبز مورده بناء بلد ناجح، عازم على الاستمرار في المشروع التصالحي، والالتزام باحترام الدستور، والقبول بنتائج الصندوق الانتخابي مهمة يحتاج الاستمرار فيها إلى صبر وتضحية مستمرة. وتونس بلد بلا موارد اقتصادية كبيرة، وتفجير هنا أو عملية إرهابية هناك كفيل بتخريب مصادر العيش، لكن لا يكفي لتخريب النسيج السياسي الاجتماعي الذي هو شبكة الأمان الوحيدة. وقد جربت الجماعات السياسية الرافضة لمشروع تونس الحديثة استخدام العنف وفشلت في تخريب النظام الجديد. ونوبل، كجائزة، تمثل اعترافًا عالميًا بما فعله الشعب في مواجهة الفوضى واختيار المصالحة والتوحد ضد الإرهاب.

لكن لماذا نجحت تونس وعجزت بقية دول الربيع العربي؟ ما الذي يجعل إسلاميي تونس وليبرالييها ويسارييها يتوصلون في الأخير إلى صيغة تعايش والاتفاق على قيم أساسية يحتكمون إليها، في الدستور والبرلمان؟ أو ربما السؤال الذي أقوله لمبرري الفوضى، والذين يحبون لوم الغير: لماذا فشلت الدول الأخرى التي مرت بما مرت به تونس في عام 2011؟

المنظمة المانحة لنوبل اختارت أربع منظمات تونسية لتقلدها جائزة نوبل للسلام، وهي بذلك تمنحها للشعب التونسي على اختلاف انتماءاته ومواقفه.

تحية للفائزين بها، وداد بوشماوي عن الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية، وحسين العباسي عن الاتحاد العام التونسي للشغل، وعبد الستار بن موسى عن الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان، ومحمد الفاضل محفوظ عن الهيئة الوطنية للمحامين. فهذه تونس الحبيب بورقيبة، وتونس التعايش والتمدن الحضاري.

أهلاً أحمد العيسى!



حسين شبكشي

إذا كان من الممكن الإجابة عن سؤال «ما هي أهم وزارة في السعودية؟»، بكل أريحية وموضوعية وأمانة، فستكون الإجابة هي وزارة التعليم، وذلك بعيدًا عن الإجابات التقليدية، مثل وزارة البترول أو المالية أو الداخلية أو العمل، فبنجاح وزارة التعليم في المهمة المطلوبة منها والدور المرسوم لها ستحقق بالتالي الوزارات المذكورة الأخرى النجاح تباعًا بلا شك ولا جدال.

وفي السعودية، يعتبر الإصلاح والتطوير التعليمي المهمة رقم واحد والتحدي الأعظم، وهي مسألة ليست بالمستحيلة لكنها تتطلب توحيدًا للجهود والعمل على حلول طويلة الأجل وليس «خبطات» آنية. ومع مرور الوقت تحول ملف التعليم إلى ساحة مواجهات آيديولوجية بتيارات مختلفة، وكان الضحية المنهج والطالب وحتى التعليم نفسه.

بالأمس، صدر قرار ملكي مهم ولافت، بتعيين الدكتور أحمد العيسى وزيرًا للتعليم. والرجل يجيء من القطاع نفسه، وهو كان أكاديميًا وإداريًا في مراحل مختلفة، لكن الأهم أنه يجيء برؤية مثيرة للجدل لكنها في غاية الموضوعية والجرأة والشجاعة، واجه فيها الكثير من الاعتراض والتشكيك، لكنه دعم وجهات نظره بشكل ممنهج، وطرحها بشكل دقيق أكاديميًا، وفند عمليًا ما يعاني منه التعليم في السعودية في مراحله المختلفة، ولم يكتفِ بذلك لكنه أوضح ما يعنيه أكثر في مقابلاته ولقاءاته الإعلامية المختلفة، ووضع نفسه بتمسكه المبادئي بمواقفه ودفاعه عما طرحه في واجهة المدفع لمعارضيه، وكان «كيس الملاكمة» المناسب لهم، فسلطوا عليه أرتالاً من الملاحقين.

أحمد العيسى يأتي من داخل منظومة التعليم، وهو مطلع تمامًا على العلل والتحديات وأوجه القصور، ويدرك مكامن التحدي التي تواجه البلاد. لديه آراء مهمة في الابتعاث للخارج، والتعامل مع الكادر التعليمي، وتطوير المناهج، وأيضًا النشاطات الإضافية غير المنهجية. النقطة المهمة أن الرجل غير مكترث ولا مهتم بتحقيق نقاط وتسجيل أهداف سريعة لإرضاء «الجماهير»، لكنه يسعى لتحقيق أهداف استراتيجية طويلة الأجل، وبالتالي هو يسعى لما هو صحيح، وليس لما هو مطلوب شعبيًا.

الوزير بحاجة لأن يراجع مسألة الجدل القائم بشأن برنامج الابتعاث، وإذا كانت هناك نية «لتوفيره» فلمَ لا يتم التعاقد مع جامعات عالمية لتقام فروع لها على أرض السعودية نفسها، بمناهجها العالمية تمامًا؟ فالسماح بامتيازات المقاهي والفنادق والمصانع ليس بأكثر أهمية من امتيازات وشركات المؤسسات التعليمية العملاقة، فالسعودية لا تجد مانعًا في إرسال طلابها للخارج لهذه الجامعات، فما المانع أن تفتح هذه الجامعات فروعًا لها هنا، كما تفعل في بلاد أخرى؟ هذا مجرد تساؤل من الكثير من الأسئلة الموجودة لدى الوزير، والمخلصين المهتمين بملف التعليم في السعودية.

حالة السرور المرافقة لخبر تعيين الدكتور أحمد العيسى هي بمثابة سيل من حسن الظن بحق الرجل الشجاع، وهذه في حد ذاتها شهادة عامة تعتبر تشجيعًا ودعمًا له لكي يمضي في تحقيق الرؤية الإصلاحية للتعليم.

كل الأماني والدعاء بالتوفيق للدكتور أحمد العيسى.. المهمة صعبة وثقيلة لكنها جاءت لرجل يستحق وقادر على تحملها.

قراءة لمستقبل الأمة في عام 2016

د. شمسان بن عبد الله المناعي

لست من الذين يقرأون في الفنجان ولا من المؤمنين بهم، ولكن أرى أن عام 2016، سوف يكون عام إنجازات للأمة العربية قد لا نحقق كل شيء، ولكن سوف نحقق بعضا منها، وهذه الأفكار راودتني وأنا أتلمس موضوعًا لكتابته ليس من نسيج الخيال، ولكن من ضوء قراءتي للواقع العربي، رغم أن الوضع لن يتغير فجأة فسوف يستمر عام 2016، فيه بعض من التحدي والبقاء للأمة العربية الإسلامية نكون فيه أو لا نكون، وذلك بسبب أنها لا تزال تهددها المخاطر المحدقة بها سواء كان مصدرها نابعًا من الداخل أو من بيئتها الإقليمية والعالمية، ولكن الذي يثلج الصدر أن قوى المقاومة والتغيير قد واصلت فعلها الإيجابي كما تمثل ذلك في استمرار صمود المقاومة الفلسطينية، ومثابرة المقاومة العراقية على إنهاك المحتل واستنزافه، واستمرار الشعب السوري في نضاله والصعود النسبي لبعض قوى التغيير وحركة الجماهير في عدد من الأقطار العربية، الأمر الذي يمكن النظر إليه باعتباره إشارة واعدة بمستقبل عربي أفضل. الأمة العربية لديها من عوامل القوة والصمود ما لا تملكه أي أمة في العالم، وما وجدت هذه الأمة إلا لتبقى. لا تحسبوا أمة العرب هي أمة النفط والثروات ولكنها أمة المبادئ والقيم الروحية والدينية، أمة ظهر منها أطهر إنسان مشى على وجه الأرض فحسبها وهو الرسول العربي محمد صلى الله عليه وسلم، ومن رحم هذه الأمة ولد أبطال أذاقوا المستعمر الهزائم والويلات، أمة في موقع استراتيجي تتوسط العالم خرج منها العلماء والفقهاء في شتى أنواع العلم والمعرفة، وغذت العالم بهم؛ لذا لا يمكن أن تكون خارج التاريخ.

هذه الأخطار التي تهدد الأمة تزيد من صمودها وصلابتها، الأعداء لا يريدون لهذه الأمة أن تأخذ دورها في صناعة الحضارة الإنسانية، ولا نستبعد أن يكون عام 2016م استمرارًا للإرهاصات التي تطبق على الأمة، ولكن من أجل ميلاد جديد ومستقبل واعد، فها هي إيران تغوص في الوحل في سوريا والعراق، وتبدأ بالتفكير في الانسحاب من سوريا، ولا تستطيع أن تتخلى عن دورها؛ لأن ذلك يعني هزيمتها وجنرالاتها تُشيَّع جنائزهم في طهران، وها هي أميركا لا تقترب من قضايا العرب إلا بالنزر اليسير؛ لأنها تعرف أن العرب يكرمون الضيف إذا كان شهمًا صادقًا معهم، أما إذا كان يريد الشر بهم فلا يفلت من يدهم إلا وهو يجر أذيال الخيبة.

إن الشوكة المزروعة في خاصرة الأمة وهي إسرائيل بدأ يصيبها الوهن والترهل، وها هي إسرائيل تعيش حالة من الرعب لم تمر بها مثل هذه الحالة، تقتل الأطفال وتعتقل الأبطال، لقد أصبحت في رعب وخوف، وها هو الطفل الفلسطيني يرميهم بالحجارة، وذلك لأنهم ليسوا إلا في مستوى الحجارة ولن يستكين، ورغم ما لحق بشعب فلسطين من مذابح ومجازر فإن ذلك لن يثنيهم عن مواصلة الجهاد الذي هو من اختصاص هذه الأمة. أمة كهذه لم تكن لتصبح مستهدفة من الشرق والغرب إلا لأن أعداءها يخاف نهوضها.

الأمة تصارع الزمن وتحاول الخروج من الواقع المحبط إلى إشراقة أفضل. نحن أمة تملك التفاؤل للمستقبل ولا تستسلم للواقع. في الزمن السابق أمم تتكالب عليها مثل الفرس والروم وكأن الأمس هو اليوم واليوم هو الأمس، واليوم إيران وأميركا والغرب، فالعدو هو العدو وهدفهم واحد، والأمة صامدة بما تمتلك من حضارة عريقة وبشعبها الذي هو مصدر قوتها، بشائر خير تأتي مع قدوم هذا العام، فها هي منظمة التحرير الفلسطينية تقدم أوراقها للاشتراك في المنظمات الدولية بعد أن وقفت أميركا أمامها في مجلس الأمن بإقامة دولة لها، ولكنها واصلت المسيرة، وأكبر منظمة اشتركت فيها هي محكمة الجنايات الدولية بعد أن تشكلت حكومة وطنية من جميع الفصائل. وها هي القبائل والعشائر العراقية تقاتل التنظيمات الإرهابية عن أربيل، وفي الشمال يتكاتف الأكراد والقبائل العربية لطرد التنظيمات الإرهابية كشعب واحد من الشمال إلى الجنوب، وذلك سوف يقلص النفوذ الإيراني في العراق التي هي بدورها مشغولة باهتزاز اقتصادها بعد هبوط أسعار النفط والعقوبات التي عليها حتى أصبح المواطن الإيراني تحت خط الفقر.

وها هو التحالف العربي يتقدم للأمام على مشارف صنعاء، وما لجأ الحوثيون للمفاوضات إلا من بعد أن أدركوا أنهم راحلون، وأصبحت قضية اليمن توحد العرب. مهما اختلفت الآراء تبقى قلوب العرب عند بعضها شعوبًا وحكامًا، إلا أن القلوب تبقى عند بعضها توحدنا رابطة الدم والمصير المشترك والعقيدة الإسلامية والثقافة المشتركة، أمة كهذه جذورها تضرب في أعماق الأرض لن يزيلها الأعداء سوف تبقى تقاوم ما دامت الأمة العربية لا تزال تنجب الأبطال وإن غدًا لناظره قريب.

أبجدوا وهوّزوا



سوسن الأبطح

فرنسا تلوم نفسها لأنها لم تعنَ بتعليم اللغة العربية، كما ينبغي. ترتفع أصوات تطالب الدولة بتصحيح الخطأ، بإنقاذ الوضع. صحيفة «ليبراسيون» نشرت مقالاً لافتًا عنوانه «حصص العربية في المدرسة أصبحت ضرورة». شقيقتها «لوموند» سبقتها إلى القول: «علّموا المزيد من العربية في الصفوف». ثمة تحقيقات صحافية بدأت تحصي أساتذة العربية الذين وظّفتهم وزارة التربية، لتكشف أنهم في باريس لا يتعدى عددهم أصابع اليد الواحدة. الحال نفسه في مدينة ليون، فيما يصبح تعليم لغة الضاد في حال أسوأ، ويختفي تمامًا في المرحلة التكميلية في 64 إقليمًا فرنسيًا من أصل 95.

الحملة لا تأتي كرمى لعيني لغة الضاد. ليست العربية بجماليتها هي الغرض. عمليات 13 نوفمبر (تشرين الثاني) الإرهابية الدموية أخرجت الجنّي من القمقم، أعادت الأسئلة حول سبب عنف العرب وعدوانيتهم. أرجعت الجميع ثلاثين سنة إلى الوراء. يوم ارتأى سيكولوجيون في فرنسا أن معرفة اللغة الأم والتعبير بها، تمنح المرء ثقة بنفسه، واعتدادًا بكينونته، وأن العلاقة الهشة بالجذور وضعف التعبير اللغوي أو الفني، ينفجر أساليب ومناهج شتى لا تحمد عقباها.

بالتعاون مع دول المغرب العربي، نشطت فرنسا في تعليم العربية بمدارسها. من يومها لم يتطور الأمر كثيرًا، بقيت دروس العربية محدودة. الإرهاب المستجد نشّط البحاثة، شغّل مراكز الدراسات، التي لا تكف عن استكناه الأسباب، وتصحيح المسارات.

مستهجن أن يسأل الغريب ويبقى أهل اللغة في سباتهم. صحيح أن عيد العربية يحتفى به هذه السنة، ومنذ مطلع الشهر، كما لم يفعل العرب من قبل. لا شك أن يقظة ما تنتعش في القلوب الغافلة. جدية تدبّ في مفاصل الكتابات، حول ضرورة تقويم اللسان، وإعادة الرشاقة إلى المنطوق والمكتوب، إلا أن الجهد دون مستوى المخاطر.

المعضلة تبدأ من فوق. من بين عشرة سياسيين لبنانيين معروفين، أجري لهم اختبار في الإملاء (النص متوسط الصعوبة) رسب ثلاثة، ولم ينل أكثرهم عبقرية سوى 14 علامة من أصل 20. ونسأل بعد ذلك، لماذا يسود حوار الطرشان الحياة السياسية. من لا يجيد لغته، يبقى ذهنه قاصرًا. هذه ليست خلاصة شاعرية، بل استنتاجات علمية مثبتة. أن يقول كمال داود، وهو أديب جزائري شاب، يكتب بلغة موليير، بات مترجمًا إلى 26 لغة، إن «اللغة لا تشكل الهوية إنما هي مجرد أداة يستخدمها»، ويمكنه أن ينتقل للكتابة غدًا بالإنجليزية، فهو حتمًا يعبر عن شريحة، لا يستهان بها، تظن واهمة أنها تبدّل لغتها كما تغير ملابسها، مع أن النظريات الحديثة ترى في اللغة جلدًا يصعب سلخه من دون ألم وتشوهات شديدة الغور.

في عيدها العربية عليلة، حد إثارة الخوف منها. كليلة لدرجة أنها باتت توصف في الغرب بأنها أصعب من الصينية التي لا أبجديات لها. نستذكر الرائع علي الوردي، الذي نبه مما سماه «نحو السلاطين» الذي وضع لإرضاء نخبة تدفع الأموال وتغدق على علماء البلاط. لا يزال قول الرجل بأننا نحافظ على لغة شاعرية كثيرة الإنشاء تفتقد إلى الدقة، صحيحًا. هذه ليست عورات في اللغة بل في أصحابها. تبسيط النحو ليس مستحيلاً. تشجيع اللغة الحيوية الممشوقة لا بد أن يصبح هدفًا. بلبلة الألسن العربية وارتباكها ينعكس اضطرابًا في المزاج وتصدعًا في الشخصية.

جعلنا من العربية لغة مرعبة، تثير الذعر في نفوس سامعيها، وهل ثمة ما هو أسوأ؟ أخبار الركاب الأميركيين الذين يرفضون صعود طائرة بمجرد أن يسمعوا اثنين من ركابها يتكلمان العربية، تكررت مرارًا. نواب من اليسار الفرنسي، هم من أكثر السياسيين في بلادهم اعتدالاً، صار بينهم من يثير مسألة منع خطباء أئمة المساجد من إلقاء خطبهم باللغة العربية، هذا أمر لم يكن متصورًا. أن نجعل الضاد عنوانًا للفزع على وجه البسيطة، ونحن ندعي قدسيتها، مسألة تدعو إلى التفكّر وإعادة النظر.

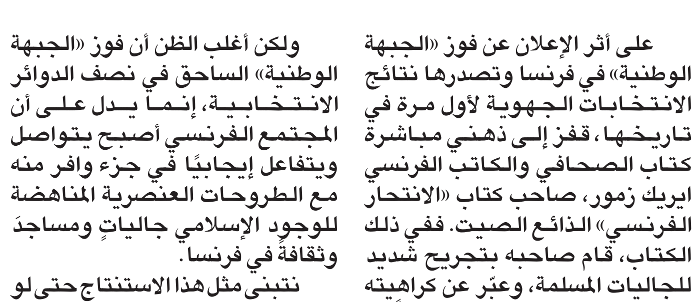
ربما أن الدولة الفرنسية قصّرت في الاعتناء بأربعة ملايين عربي على أرضها، وأهملت توطيد صلتهم بلغتهم الأم. لعل في الأمر خبثًا ما، خللاً في الود اتجاه جالية بقيت مهيضة الجناح. كل الاحتمالات ممكنة.

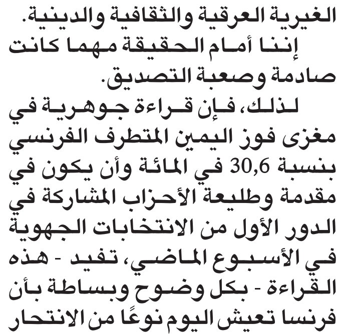
تبقى مسؤولية العرب هائلة للمساعدة في إصلاح الخلل. تنفق فرنسا ملايين الدولارات على نشر لغتها، تخسر ملايين أخرى من تخفيض الضرائب على كتبها التي تباع خارج أرضها. كرست النظريات، عقدت المؤتمرات الدولية، ودبجت المؤلفات التي تمجد الفرنكوفونية وتشرح محامدها. العرب تأتيهم الفرص على أطباق ذهبية، ولا يلتقطونها. تقرر دول كثيرة تعليم العربية، وفرنسا ليست وحيدة في تجربتها، فيصم العرب آذانهم، ويغلقون نوافذهم. هؤلاء المتحمسون للغتنا يشتكون من شلل المبادرات، وصدود في التعاون، وضعف في التنسيق، حتى الكتب والصحف التي يطلبونها لا توفر لهم.

من لا يغتنم الفرص يجني الغصص. للتذكير فقط، فإن العربية مصنفة ثانية في فرنسا بعد اللغة الوطنية، وليست الإنجليزية أبدًا. ومع ذلك، فإن من يتعلمون الصينية ثلاثة أضعاف تلامذة العربية، ومن يتعلمون الروسية ضعفا أولئك الذين يتابعون دروسًا في العربية. فرنسا كانت مبادرة اتجاه لغتنا لأسباب استعمارية. مدرستها الشهيرة للدراسات الشرقية، وضمنها العربية، ولدت منذ القرن الثامن عشر، ولغتنا تدرّس في معاهدها الأشهر التي تعتبر فخر النظام التعليمي في البلاد. تبقى مدارس الصغار نقطة الضعف الكبرى.

مؤلم أن تقرأ فرنسيين يكتبون وينظّرون في قيمة العربية الثقافية والاقتصادية، وضرورة تعليمها في مدارسهم، بينما يفتعل العربي التلعثم وهو ينطق لغته الأم، خشية أن يتهم بإجادتها، وتعطي بعض التلفزيونات إرشادات لمقدمي برامجها أن يرطنوا بكلمات إفرنجية، كي تبدو المحطة خفيفة الظل في عيون متفرجيها.

عيد بأي حالٍ عدت يا عيد...





إنه «الانتحار الفرنسي»



د. آمال موسى

على أثر الإعلان عن فوز «الجبهة الوطنية» في فرنسا وتصدرها نتائج الانتخابات الجهوية لأول مرة في تاريخها، قفز إلى ذهني مباشرة كتاب الصحافي والكاتب الفرنسي ايريك زمور، صاحب كتاب «الانتحار الفرنسي» الذائع الصيت. ففي ذلك الكتاب، قام صاحبه بتجريح شديد للجاليات المسلمة، وعبّر عن كراهيته الكبيرة للمهاجرين المسلمين، مبينًا أن استمرار وجودهم في فرنسا سيؤدي إلى حرب أهلية في المستقبل.

ولّما وظف ايريك زمور بعض القنوات الفرنسية لتمرير أفكاره العنصرية ضد المسلمين، لم تتوانَ بعض مكونات المجتمع المدني في فرنسا ومؤسسات الرقابة على الإعلام السمعي البصري، عن التنديد والاحتجاج والتعبير عن رفض مثل هذا الخطاب المشحون بالكراهية والعنف.

ولكن أغلب الظن أن فوز «الجبهة الوطنية» الساحق في نصف الدوائر الانتخابية، إنما يدل على أن المجتمع الفرنسي أصبح يتواصل ويتفاعل إيجابيًا في جزء وافر منه مع الطروحات العنصرية المناهضة للوجود الإسلامي جالياتٍ ومساجدَ وثقافةً في فرنسا.

نتبنى مثل هذا الاستنتاج حتى لو تراجع موقع «الجبهة الوطنية» اليوم في الجولة الثانية من الانتخابات. فليس المشكل في النتائج التي ستظهر اليوم، إذ يمكن للتحالفات السياسية أن تقطع الطريق أمام الجبهة الوطنية، في حين أن الواقع يؤكد حصول تغير قيمي ثقافي نوعي في الرأسمال الرمزي الفرنسي في الوقت الراهن.

بمعنى آخر، فإن المجتمع الفرنسي مرّر الرسالة الأكثر تعبيرًا عن مواقفه الجديدة وقدم صورة صادقة عن التحول، الذي بات يعرفه في مسألة الغيرية العرقية والثقافية والدينية.

إننا أمام الحقيقة مهما كانت صادمة وصعبة التصديق.

لذلك، فإن قراءة جوهرية في مغزى فوز اليمين المتطرف الفرنسي بنسبة 30,6 في المائة وأن يكون في مقدمة وطليعة الأحزاب المشاركة في الدور الأول من الانتخابات الجهوية في الأسبوع الماضي، تفيد - هذه القراءة - بكل وضوح وبساطة بأن فرنسا تعيش اليوم نوعًا من الانتحار الرمزي.

طبعًا ما نقصده بتوصيف انتحار فرنسا لا يمت بصلة لما يقصده ايريك زمور.

إن فرنسا الحرية والعلمانية والعقلانية والعقل النقدي الديكارتي، وفرنسا التي أهدت العالم الجانب الفكري المعنوي القيمي لظهور الحداثة من خلال الثورة الفرنسية، وفرنسا أوغست كونت وجان جاك روسو ومونتسكيو وفيكتور هوغو وجان بول سارتر.. وفرنسا الجمهورية، وفرنسا التي فتحت صدرها بقوة لمواجهة رياح العولمة العاتية رافعة شعار الاستثناء الثقافي، هي نفس فرنسا التي أعطى الكثير من الفرنسيين أصواتهم لـ«الجبهة الوطنية» المعروفة بمواقفها العنصرية ضد المهاجرين والرافضة راديكاليًا لصورة فرنسا التعددية الثقافيّة.

نعم، تم التصويت لصالح مشروع آيديولوجي سياسي متطرف يقوم على مفهوم ضيق للهوية، حيث يتصارع مؤسسو هذا المشروع وأصحابه منذ ثلاثة عقود من أجل إعادة تشكيل البناء الرمزي للهوية لدى الفرنسي.

تناضل «الجبهة الوطنية» منذ سنوات من أجل هوية منكمشة لا تعترف إلا بالفرنسي دمًا ولحمًا ودينًا وتاريخًا وثقافة وعادات وتقاليد ولغة: فرنسي حتى النخاع ومنذ القدم، ولا تشفع الجنسية الفرنسية لصاحبها العربي الأصل والإسلامي الدين.

إن المشكلة ليست في وجود مثل هذا الخطاب أو فيمن يدافع عنه، فذاك أمر طبيعي ولا ضرر من تجمع كل أنواع الخطب والطروحات، مهما كانت وحشية أو مثالية.. بل المشكلة في أن يجد التجاوب ويحظى بالثقة من نسبة لا بأس بها من المجتمع الفرنسي (باعتبار أن نسبة المشاركة في الانتخابات بلغت 50 في المائة).

هنا بيت القصيد ومكمن الداء وعين الخطر.

طبعا هناك من يفسر أن هذا الانقلاب الموقفي من الهوية المنفتحة المتعددة - الفكرة المركز التي تقوم عليها فرنسا - عند فئات واسعة من المجتمعات الأوروبية في خصوص العلاقة مع العرب والمسلمين، إنما هو بالأساس نتاج ما جنته علينا التنظيمات الإرهابية، وأنه لولا المجازر الإرهابية التي عرفتها فرنسا يوم 13 نوفمبر (تشرين الثاني) والتي ذهب ضحيتها 130 قتيلاً وما قبلها حادثة «شارلي إيبدو»، ما كان يمكن لـ«الجبهة الوطنية» أن تحلم بموقع الصدارة، حتى لو كان ذلك ظرفيًا وينحصر في نتائج الجولة الأولى فقط من الانتخابات الجهوية.

لا شك في أن هذه التفسيرات ذات وزن من حيث المنطق، ولكن من الخطأ الارتهان إليها بشكل كامل ونهائي في فهم تغير المجتمع الفرنسي في مسائل الهوية والتعددية والعلاقة بالغيرية. ذلك أن تفسير التغير الثقافي للإنسان الفرنسي اليوم، وميله الغالب نحو القيم السلبية، يتطلب حسب رأينا فهمًا أكثر عمقًا وإلمامًا بالأبعاد كافة.

فهل إن رأس المال الرمزي القيمي الفرنسي يمر اليوم بحالة هشاشة عابرة أفقدته القدرة على التمييز بين الغيرية العربية الإسلامية والإرهابيين؟ أم أن المجتمع الفرنسي بصدد التراجع عن تعهداته الحقوقية الإنسانية الخاصة بالآخر ومشغول بإعادة صياغة مضامين رأسماله القيمي وبنائه على نحو ينتج ما يسمى «هوية في حالة انكماش»؟



الخطيب عضوًا ممثلاً عن المؤسسة العامة للتقاعد.. وآل دويس مديرًا تنفيذيًا للعمليات

الأمير بدر بن فرحان رئيسًا لمجلس إدارة «الأبحاث والتسويق» والدخيّل رئيسًا تنفيذيًا

الرياض: «الشرق الأوسط»

الأمير بدر بن فرحان

د. عزام بن محمد الدخيّل

أحمد الخطيب

أعلنت المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق أمس، عن تعيين الأمير بدر بن عبد الله بن محمد بن فرحان آل سعود رئيسًا لمجلس إدارة المجموعة، كما أعلنت في الوقت ذاته عن تعيين الدكتور عزّام بن محمد الدخيّل عضوًا منتدبا ورئيسًا تنفيذيًا للمجموعة، على أن يسري هذا القرار اعتبارًا من يوم أمس.

وفي هذا الشأن، أعلنت المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق عن استقالة المهندس سليمان إبراهيم الحديثي (عضو غير تنفيذي) أول من أمس السبت، من رئاسة مجلس الإدارة وعضوية المجلس واللجان المنبثقة عن المجلس، وذلك لأسبابه الخاصة، فيما وافق المجلس على الاستقالة يوم أمس الأحد، بحيث تكون سارية من تاريخ صدور القرار.

وأعلنت المجموعة عن موافقة مجلس الإدارة على تعيين الأمير بدر بن عبد الله بن محمد بن فرحان آل سعود عضوًا في مجلس الإدارة (عضوا مستقلاً) في المجلس، كما قرر المجلس تعيينه رئيسًا جديدًا لمجلس الإدارة اعتبارًا من يوم أمس الأحد، ولبقية دورة المجلس الحالية التي تنتهي بتاريخ 30 أبريل (نيسان) من العام 2018، على أن يتم عرض هذا التعيين على الجمعية العامة العادية في اجتماعها القادم لإقراره.

والأمير بدر بن عبد الله بن محمد بن فرحان، حاصل على شهادة البكالوريوس في الحقوق والعلوم السياسية من جامعة الملك سعود، وترأس مجالس الكثير من الشركات، كما يتمتع بخبرات إدارية متميزة.

وفي الشأن ذاته، أعلنت المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق أمس، عن الموافقة على تعيين الدكتور عزام بن محمد الدخيّل (عضوًا تنفيذيًا) ممثلاً عن صندوق تنمية الموارد البشرية في مجلس الإدارة، بدلاً من إبراهيم آل معيقل (عضو مستقل) وذلك لارتباطاته العملية كمدير عام للصندوق، وذلك بموجب طلب صندوق تنمية الموارد، على أن يسري قرار التعيين اعتبارًا من تاريخه ويستمر لباقي دورة المجلس الحالية، فيما سيتم عرض التعيين على الجمعية العامة العادية في أول اجتماع قادم لها.

وفي إعلان إلحاقي آخر، أعلنت المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق في الوقت ذاته، أن مجلس إدارتها وافق يوم أمس الأحد على تعيين عضو مجلس الإدارة الدكتور عزّام بن محمد الدخيّل عضوًا منتدبا ورئيسًا تنفيذيًا للمجموعة (عضو تنفيذي) ويسري القرار اعتبارا من يوم أمس، وذلك بعد انتهاء تكليف صالح بن حسين الدويس بمنصب الرئيس التنفيذي للمجموعة. كما قرر المجلس تعيين آل دويس مديرًا تنفيذيًا للعمليات في المجموعة.

وفي هذا الصدد، أعلنت المجموعة يوم أمس، الموافقة على تعيين أحمد بن عقيل الخطيب (عضو مستقل) ممثلا عن المؤسسة العامة للتقاعد في مجلس الإدارة، بدلاً من سليمان جبرين الجبرين (عضو مستقل) وذلك لارتباطاته العملية الأخرى، وذلك في ضوء طلب المؤسسة العامة للتقاعد، على أن يسري قرار التعيين اعتبارًا من تاريخه ويستمر لباقي دورة المجلس الحالية، على أن يعرض التعيين على الجمعية العادية في أول اجتماع قادم لها.

وقدم مجلس إدارة المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق شكره للأعضاء المنتهي تمثيلهم على جهودهم المبذولة في أعمال المجموعة، والإنجازات التي تمت خلال مدة عضويتهم في المجلس.

الجدير بالذكر أن الدكتور عزام بن محمد الدخيّل حاصل على الدكتوراه في الهندسة المدنية تخصص إدارة مشاريع من جامعة دندي البريطانية عام 2002. ويشغل حاليًا منصب مستشار في الديوان الملكي بمرتبة وزير، وسبق له أن شغل الكثير من المناصب منها منصب وزير التعليم بالسعودية، كما سبق له أن تولى إدارة عدد من الشركات البارزة في عدد من المؤسسات والشركات الإقليمية الكبرى، كما شغل عدة مناصب في المجموعة ومنصب العضو المنتدب والرئيس التنفيذي للمجموعة السعودية للأبحاث والتسويق لمدة أحد عشر عامًا، وهو زميل فخري في قسم الصحافة في جامعة لندن البريطانية.

وتجدر الإشارة إلى أن أحمد بن عقيل الخطيب حاصل على درجة البكالوريوس في إدارة الأعمال من جامعة الملك سعود، وحاصل على دبلوم في التخطيط المالي وإدارة الثروات من المعهد المصرفي في جامعة ديلهاوسي في كندا، وسبق له أن شغل الكثير من المناصب منها منصب وزير الصحة ويشغل حاليًا عضوية في مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية السعودي، كما عمل في إدارات بنوك مختلفة لمدة 11 عامًا، وحصل على الكثير من الدورات المصرفية والمالية، وشارك في عضوية مجلس إدارة شركات مساهمة وخاصة. وتأتي هذه التطورات عقب إعلان المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق في 17 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، عن انضمام الأعضاء الجدد، عبد الرحمن بن حمد الراشد (عضو مستقل)، والدكتور عبد العزيز بن حمد الحمين الفهد (عضو مستقل)، وعادل بن مرزوق الناصر (عضو مستقل)، والدكتور تركي بن عمر صالح بقشان (عضو مستقل)، في المناصب الشاغرة في المجلس، إلى باقي دورة المجلس الحالية، بعد استقالة كل من عبد العزيز بن عبد الله الدعيلج (عضو غير تنفيذي)، وخالد بن محمد الحقيل (عضو مستقل)، وبدر محمد العيسى (عضو مستقل)، وعبد الله بن أحمد الموسى (عضو مستقل)، الذين قرر المجلس قبول استقالاتهم اعتبارا من الرابع عشر من الشهر الماضي، على أن يعرض التعيين على الجمعية العامة العادية في أول اجتماع لها.

هيئة سوق المال الكويتية قبلت العرض الاختياري

«الاتصالات السعودية» تحصل على الموافقة لشراء «فيفا»

الرياض: شجاع البقمي

أعلنت شركة الاتصالات السعودية أمس عن حصولها على موافقة هيئة أسواق المال في دولة الكويت على العرض الاختياري المقدم لشراء أسهم مساهمي شركة «فيفا».

وقالت «الاتصالات السعودية» في بيان لها على موقع السوق المالية السعودية «تداول»: «إنه حسب الإجراءات المنظمة سوف يُرسل مستند العرض إلى شركة (فيفا)، وذلك لدراسته من قبل مجلس إدارتها ورفع توصيته للمساهمين»، مشيرة إلى أنها ستعلن لاحقا عن تفاصيل العرض.

وتمتلك شركة الاتصالات السعودية حاليًا حصة 26 في المائة من رأسمال شركة الاتصالات الكويتية «فيفا»، بينما تنشط الشركة الكويتية في تقديم خدمات الهاتف الجوال في الكويت كمشغل ثالث، وأسست الشركة بتاريخ 22 يوليو (تموز) 2008 كشركة مساهمة كويتية.

وفي إطار ذي صلة، أكدت هيئة السوق المالية السعودية - أخيرا - أن نظام السوق المالية واللوائح التنفيذية الصادرة عن الهيئة تحظر التداول بناءً على معلومات داخلية في أسهم الشركات المدرجة في السوق المالية، مشددة على أن هذه الممارسة تعد نشاطًا محظورًا و«جريمة جنائية».

وأوضحت هيئة السوق في بيان صحافي - حينها - أن نظام السوق المالية أفرد بابًا كاملاً لموضوع الاحتيال والتداول بناءً على معلومات داخلية، وهي المادة 50 التي تقضي بأنه «يُحظر على أي شخص يحصل بحكم علاقة عائلية أو علاقة عمل أو علاقة تعاقدية على معلومات داخلية أن يتداول بطريق مباشر أو غير مباشر الورقة المالية التي تتعلق بها هذه المعلومات، أو أن يفصح عن هذه المعلومات لشخص آخر، توقعًا منه أن يقوم ذلك الشخص الآخر بتداول تلك الورقة المالية».

ونوّهت هيئة السوق المالية السعودية بنقل اختصاصات الجهات واللجان المتعلقة بالتحقيق والادعاء في الجرائم الجنائية إلى هيئة التحقيق والادعاء العام، وقالت: «نُقل الاختصاص بالتحقيق والادعاء العام في مخالفة المادة 50 نظام السوق المالية إلى هيئة التحقيق والادعاء العام، بالإضافة إلى مادتين أخريين، هما 31 و49».

وحذّرت هيئة السوق المالية السعودية أعضاء مجالس الإدارات وكبار التنفيذيين والموظفين في الشركات المدرجة والعموم من تداول أوراق مالية للشركة بشكل مباشر أو غير مباشر عن طريق معلومات داخلية حصلوا عليها من خلال عائلاتهم أو روابطهم الأسرية أو من خلال علاقة عمل أو علاقة تعاقدية، ولم تتوافر هذه المعلومات لعموم الجمهور، ولم يُعلن عنها.

وأكدت هيئة السوق المالية السعودية حينها أنها لن تتوانى في تطبيق العقوبات النظامية ضد المخالفين لنظام السوق المالية ولوائحه التنفيذية حماية للمستثمرين في السوق المالية من الممارسات غير العادلة التي تنطوي على غش أو كذب أو احتيال أو تدليس، أو التي تحدث عن طريق معلومات داخلية.

العملة / البلد	ر.سعودي	ر.قطري	ر.عماني	د.إماراتي	د.بحريني	د.كويتي	د.أردني	ج.مصري	د.مغربي	ل.لبنانية	د.تونسي
دولار أميركي $	3,75	3,64	0,39	3,67	0,38	0,28	0,71	7,15	8,25	1507	1,58
ج. استرليني £	5,67	5,53	0,60	5,58	0,57	0,46	1.14	10,77	13,87	2597	2,84
يورو €	3,98	3,87	0,41	3,99	0,40	0,32	0,96	8,44	11,10	2048	2,25

النفط (برنت)		
أمس	37,90	$
السابق	39,67	$

الذهب		
أمس	1072,50	$
السابق	1071,00	$

العلماء يرون أن الإشادة الحقيقية «عند تخفيض حرارة الأرض»

قمة المناخ.. ترحيب الزعماء أمام تحدي التنفيذ

باريس: «الشرق الأوسط»

لن يكون اتفاق باريس بشأن قمة المناخ تاريخيًا فعليًا إلا بعد تنفيذ خطوات جادة من الرؤساء الذين تهافتوا للإشادة به فور التوقيع مساء يوم السبت. ويذهب البعض إلى القول بأن الإشادة الحقيقية تجب حين تقل درجة حرارة الأرض درجتين، حينها سيظهر مدى حرص الرؤساء والمسؤولين في نحو 195 دولة، والذين حضروا قمة المناخ في فرنسا على مدار أكثر من أسبوعين، في الحفاظ على أرواح ملايين من البشر حول العالم، بل على الحياة على كوكب الأرض.

وأوضح الرئيس الأميركي باراك أوباما، مساء السبت، رغم إشادته بالاتفاق، أن «المشكلة لم تحل بمجرد التوصل إلى اتفاق باريس». فيما أظهرت الخلافات بين الدول الغنية والفقيرة اتساع العراقيل التي لا يزال يتعين تجاوزها لتنفيذ الاتفاق، ولم يضمن أحد فعليًا حتى الآن تنفيذها. وحدد الاتفاق هدف الخفض إلى «أدنى بكثير» من درجتين مئويتين ارتفاع حرارة الأرض قياسًا بما كانت عليه قبل العهد الصناعي وحتى إذا أمكن إلى 1,5 درجة مئوية.

وهي مهمة تبدو صعبة، إذ إن ارتفاع حرارة الأرض بلغ أصلا نحو درجة مئوية، وفق ما أفادت الشهر الماضي المنظمة العالمية للرصد الجوي. وحتى في حال احترام الالتزامات بخفض انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري التي أعلنتها غالبية الدول، فإن ذلك يعني ارتفاع حرارة الأرض ثلاث درجات مئوية.

والأمل الوحيد يكمن في الإجراءات التي تضمنها الاتفاق بتشجيع الدول على مراجعة وعودها بخفض انبعاثات الغازات المسببة للارتفاع الحراري باتجاه رفعها في السنوات المقبلة.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية، عن تسنيم ايسوب، من الصندوق العالمي للطبيعة قوله: «هذا هو العنصر المحوري لضمان أن تكون المبادرات أكبر، بما يتيح بلوغ درجتين مئويتين وما دونها». وبحسب العلماء، فإن ارتفاع الحرارة أكثر من درجتين مئويتين، سيؤدي إلى عواقب وخيمة في شكل أعاصير وجفاف وارتفاع مستوى المحيطات وخلافات حول المياه وهجرات كثيفة.

ونص الاتفاق على آلية مراجعة التعهدات الطوعية للدول حتى يبقى من الممكن احتواء ارتفاع حرارة الأرض دون درجتين مئويتين. لكن بحسب منظمة «كليمايت أكشن تراكر» التي تضم أربعة معاهد بحوث فإن الوعود المقطوعة من معظم الدول «غير كافية» وعليها «جميعا تقريبًا» أن ترفع التزاماتها التي اتخذتها في أفق 2025 و2030.

وفي 2018، وقبل عامين من دخول الاتفاق حيز النفاذ، تعنى المرحلة الأولى بوضع حصيلة للتقدم المحرز في الانتقال من الطاقات الأحفورية (الفحم الحجري والغاز والنفط) إلى الطاقات المتجددة (الرياح والشمس).

وستمثل هذه الحصيلة قاعدة لتعهدات جديدة بخفض انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري تحل محل التعهدات التي تدخل حيز النفاذ مع اتفاق 2020.

وقال محمد إدو من منظمة «كريستيان أيد» غير الحكومية لوكالة الصحافة الفرنسية: «سنكون إزاء لحظة سياسية مهمة حيث سيتم حض الدول على زيادة جهودها».

وإذا لم تتم مراجعة التعهدات باتجاه رفعها قريبا، فإن العالم نفسه عالق عند مسار ارتفاع حرارة الأرض ثلاث درجات مئوية في السنوات العشر المقبلة.

وبحسب تسنيم ايسوب فإن بعض الدول حددت لنفسها أهدافًا في أفق 2025، وأخرى في أفق 2030، وهو اختلاف يعقد أكثر المهمة. وعند دخول الاتفاق حيز النفاذ، فإن أثر الجهود المبذولة ستتم دراسته كل خمس سنوات بداية من 2023، وبحسب هذه الحصيلة تتم مراجعة الأهداف باتجاه رفعها كل خمس سنوات بداية من 2025.

وكان الكثيرون يأملون في أن يكون الاتفاق أكثر صرامة في هذه النقطة الخلافية. وتريد الولايات المتحدة مثلا أن تكون الالتزامات طوعية وليست إلزامية لتفادي أن تجبر على عرض الاتفاق على الكونغرس المناهض للتصديق عليه.

من جانب آخر، تريد الصين والهند ودول نامية أخرى أن تربط تعهداتها بضمان حصولها على مليارات الدولارات من الدعم المالي لإنجاز عملية انتقال اقتصاداتها من الطاقات الأحفورية إلى الطاقة المتجددة. ويرى العلماء أن احترام عتبة ارتفاع حرارة الأرض درجتين مئويتين يتطلب أن تنخفض انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري بما بين 40 و70 في المائة بين 2010 و2050، وبلوغ مستوى ارتفاع صفر في 2100. ويأمل كثيرون في جسر الخلافات بين الدول مع تطوير تكنولوجيات جديدة قليلة الكربون بكلفة أقل.

وقال المفاوض الهندي أجاي ماتور إن الطاقة «الخضراء يجب أن تكون جذابة، وهذا هو التحدي الرئيسي». ويرى فيليب كالديرون، رئيس فريق «غلوبال كوميشن أون ذي إيكونومي آند كليمايت»، إن الانتقال إلى اقتصاد متدني الكربون بدأ وسيتم تشجيعه عبر الاتفاق الذي نص على الانبعاثات التي سببتها الطاقات الأحفورية.

ولخص رئيس الوزراء الهندي ناريندا مودي، أمس الأحد، الأمر بقوله: «ليس هناك رابح ولا خاسر في إبرام اتفاق باريس. إن العدالة المناخية هي الرابحة ونحن جميعًا نعمل من أجل مستقبل أكثر خضرة».

متظاهرون يطالبون بالحد من انبعاثات غازات الاحتباس الحراري خلال انعقاد قمة المناخ في باريس أول من أمس (أ.ف.ب)

مديرها لـ«الشرق الأوسط»: التفعيل ينتهي خلال عام والنقل سيجري بسلاسة

البورصة الكويتية تسلك طريق الخصخصة برأسمال 60 مليون دينار

القاهرة: لمياء نبيل

دخلت البورصة الكويتية مرحلة جديدة لتنضم إلى مصاف الدول التي تسعى لجذب رؤوس الأموال الأجنبية، وهي السوق التي مرت بضغوط اقتصادية كبيرة منذ الأزمة المالية العالمية قبل 7 سنوات، كما أنها سجلت أدنى متوسط للسيولة في أكثر من 5 سنوات بتراجعها إلى نحو 16 مليون دينار كويتي يوميا، بالإضافة إلى ضعف قيم التداولات.

وقال فالح الرقبة، مدير عام سوق الكويت للأوراق المالية، لـ«الشرق الأوسط» إن «تخصيص سوق المال سيتم على أربع مراحل خلال العام المقبل، تنتهي في 29 ديسمبر (كانون الأول) 2016. في خريطة طريق واضحة»، مشيدا بالإجراءات التي تتخذها الهيئة لدعم الاقتصاد الكويتي وتنشيط سوق المال، كما أكد أنه سيتم استيفاء كافة الإجراءات لتفعيل الخصخصة خلال التواريخ المحددة. من جهة أخرى، قال نايف الحجرف، رئيس مجلس مفوضي هيئة أسواق المال الكويتية، إن شركة بورصة الكويت التي تأسست في 2014 ستبدأ تسيير العمل فعليا في السوق اعتبارًا من 25 أبريل (نيسان) المقبل.

ومن المقرر أن تحل شركة بورصة الكويت للأوراق المالية محل الإدارة الحالية للبورصة، تمهيدًا لخصخصة البورصة وتحويلها إلى شركة خاصة لتطرح 50 في المائة من أسهمها للمواطنين، و50 في المائة موزعة بين الحكومة (المتاح لها التملك بنسبة تتراوح من 6 إلى 24 في المائة)، ومشغل أجنبي عالمي لن تقل نسبته عن 26 في المائة وقد تصل إلى 44 في المائة.

وبحسب الرقبة، فإن «النسب لم تحدد بعد»؛ مطمئنا المستثمرين أن «إجراءات النقل ستتم بسلاسة ويسر، استعدادا للخطوة المقبلة وتنفيذ المادة 33 من القانون 7 لسنة 2010. التي تحدد شروط الشريك الأجنبي»، مضيفا لـ«الشرق الأوسط» أن «الإجراء اتبع من قبل مع بنوك وشركات كبرى وهو إجراء سليم قانونا».

وأوضح الحجرف في مؤتمر صحافي أمس عقب اجتماع هيئة سوق المال ولجنة سوق الكويت للأوراق المالية بحضور وزير التجارة والصناعة الكويتي يوسف العلي، إن «جهات عالمية أبدت اهتمامًا بمعرفة المزيد عن موضوع خصخصة البورصة».

ويرى محللون أن خصخصة البورصة الكويتية ستحد من أزمة خروج الشركات الكبرى من السوق، ويزيد من ارتفاع السيولة والتي أثارت تخوفات كثير من المستثمرين على أسعار الأسهم.

ومن جانبه، قال خالد الخالد، رئيس مجلس إدارة شركة البورصة الجديدة في تصريح له أمس، إن الشركة ستعمل على دعم وتنشيط السوق إضافة إلى زيادة السيولة والتداولات والتطلع إلى الانضمام لمصاف الأسواق الناشئة بحلول عام 2020. ويذكر أن رأسمال شركة البورصة الكويتية الجديدة تبلغ 60 مليون دينار كويتي.

وقال خبير أسواق المال الكويتي علي العنزي لـ«الشرق الأوسط» إن «هذه الخطوة ما زالت في البدايات، إلا أنها على الطريق الصحيح»، مضيفا أن تعزيز مسؤوليات الجهتين الرقابية والتشغيلية يزيد من ثقل سوق المال الكويتية، خاصة مع التطلعات التي يسعى إليها المستثمرون.. فهناك شركات وساطة عالمية وجهات استشارية تنتظر هذا القرار.

وفي سؤال لـ«الشرق الأوسط» حول ما أثير من تخوفات حول هبوط أسعار الأسهم بعد إتمام الخصخصة، قال العنزي إن «الأسهم الكويتية تتراجع نتيجة لضغوط اقتصادية وسياسية مختلفة؛ ليس من ضمنها صفقة الخصخصة».

وأشار العنزي إلى التحديات التي تواجه إتمام خصخصة البورصة، خاصة بنود القانون 7 لسنة 2010 المنظم لقواعد خصخصة البورصة وسوق المال، مشيرا إلى أن الرؤية والأهداف من الشركة الجديدة ستتضح بمجرد استقرار الجهات الإدارية وتفعيل دورها الإشرافي بشكل أكثر سلاسة، وسيتضح معها نية العمل سواء للمؤسسات والأفراد على حد السواء.

وأوضح الخبير الكويتي أن «السوق قد تخلت عن ركب الأسواق الناشئة لأسباب ضعف السيولة وضعف التداولات؛ إلا أن هذه الخطوة ستدفع وتثقل من دوره كسوق هامة في منطقة الخليج، على غرار أسواق المال الإماراتية والقطرية».



صورة أرشيفية لمقاولين كويتيين يغادران مقر البورصة الكويتية (أ.ف.ب)

تراجع جماعي خليجي مدفوع بهبوط أسعار النفط

الأسهم السعودية تسجل أدنى إغلاق في 3 سنوات

الرياض: شجاع البقمي

شهدت الأسهم الخليجية تراجعا جماعيا بنهاية أولى جلسات الأسبوع، وسط بيع عنيف متأثرة بتراجع أسعار النفط، وعلى الرغم من تكرار الانخفاض خلال الأسبوع الماضي للمؤشرات الرئيسية، فإن عمليات البيع غير المدروسة ما زالت هي التي تتصدر مشهد التداولات من حين إلى آخر، الأمر الذي يجعل الاستثمار في أسواق الأسهم المحلية من أكثر الخيارات التي يتجنبها معظم المستثمرين في البلاد خلال المرحلة الراهنة.

وهو ما انعكس في تراجع المؤشر الرئيسي لأسواق المال السعودية بنسبة 2,7 في المائة لتسجل أدنى مستوياتها منذ 3 سنوات. من جانب آخر فقد المؤشر الرئيسي القطري بنسبة 3,7 في المائة ليغلق عند 9644 نقطة بخسارة 371 نقطة، كما هبط مؤشرا دبي وأبوظبي بنسبة 2,10 في المائة ليحققا 2883 نقطة و4001 نقطة على التوالي، وانخفض مؤشر الكويت بنسبة 0,93 في المائة ليغلق عند 5633 نقطة فاقدا 53 نقطة.

وحقق مؤشر البحرين تراجعا بنسبة 0,12 في المائة ليصل إلى 1212 نقطة، كما خسر مؤشر بورصة مسقط 36 نقطة ليحقق 5415 نقطة بنسبة 0,66 في المائة.

وفي هذا الشأن، من المتوقع أن تشهد تداولات سوق الأسهم السعودية خلال 14 يومًا كثيرًا من التقلبات والتغيرات، خصوصًا إذا ما علمنا أن أسعار النفط باتت تؤثر بشكل سريع على حركة تداولات السوق المالية السعودية، في وقت يترقب فيه المتعاملون إعلان السعودية عن ميزانيتها العامة خلال هذا الشهر.

وفي هذا الشأن، أنهى مؤشر سوق الأسهم السعودية تعاملات أول أيام الأسبوع يوم أمس الأحد على تراجع بنسبة 2,7 في المائة، لينهي تعاملاته عند مستويات 6765 نقطة، بخسارة 184 نقطة، مسجلاً بذلك أدنى إغلاق منذ نحو ثلاث سنوات، وسط تداولات بلغت قيمتها نحو 5,3 مليار ريال (1,4 مليار دولار).

وسجّل مؤشر سوق الأسهم السعودية أدنى مستوى له أمس عند 6703 نقاط قبل أن يعود ويقلص جزءا من خسائره نهاية الجلسة، وجاءت هذه التراجعات عقب تسجيل أسعار النفط لمستويات متدنية الجمعة الماضي، حيث سجل خام برنت مستويات تحت الـ38 دولارا للبرميل، وهي المستويات الأدنى منذ سبع سنوات.

وتعليقًا على تداولات سوق الأسهم السعودية أمس، قال الدكتور غانم السليم الخبير الاقتصادي والمالي لـ«الشرق الأوسط»: «ما زال مؤشر السوق يتداول تحت تأثير أسعار النفط، وباعتقادي أن توقف الأسهم السعودية عن النزيف سيكون مقرونًا باستقرار أسواق النفط على أقل تقدير، الأيام المقبلة أتوقع استقرار النفط، وعودة الأسهم السعودية للنشاط مجددًا، لكن ذلك قد يكون عقب الإعلان عن الميزانية العامة للدولة».

من مهامه إخراج مؤشرات للمعلومات والبيانات على طريق تطوير القطاع

السعودية تشكل أول مجلس إدارة لهيئة المقاولين

الرياض: شجاع البقمي

أعلنت السعودية بشكل رسمي أمس عن تشكيل أول مجلس إدارة لهيئة المقاولين في البلاد، وتأتي هذه الخطوة عقب قرار مجلس الوزراء بإنشاء هيئة مختصة في قطاع المقاولات، وهي الهيئة التي من المنتظر أن تعمل على تطوير قطاع المقاولات في السعودية، والرفع من مستوى منسوبي المهنة.

وفي هذا الشأن، أصدر الدكتور توفيق الربيعة وزير التجارة والصناعة السعودي قرارا بتعيين أعضاء المجلس، بناءً على قرار مجلس الوزراء القاضي بالموافقة على تنظيم الهيئة السعودية للمقاولين، ومنح وزير التجارة والصناعة صلاحية تشكيل أول مجلس إدارة للهيئة، على أن يكون أعضاؤه من المهتمين بمهنة المقاولات.

وتضمّن القرار تعيين مجلس إدارة يتكون من عشرة أعضاء، هم كلّ من الدكتور أحمد بن عثمان القصبي، والمهندس أسامة بن حسن العفالق، وسعيد بن محمد الزهراني، وطارق بن محمد الفوزان، والمهندس عبد الحكيم بن عامر بن مصطفى، وفهد بن محمد الحمادي، والمهندس معاذ بن محمد السحيباني، والمهندس معمر بن سجدي العطاوي، والمهندس ياسر بن عبد الرحمن الدحيم، والمهندس ياسر بن عبد العزيز الحقباني.

ونص قرار تنظيم الهيئة الصادر من مجلس الوزراء على توجيه الجهات الحكومية بعدم التعاقد إلا مع مقاولين مشتركين في عضوية الهيئة بعد نفاذ التنظيم ووضع الآليات التي تضمن اشتراك المقاولين فيها، كما اشترط تضمين كراسة الشروط والمواصفات بندًا يقضي بإلزام المقاول بتقديم ما يثبت سريان عضويته في الهيئة.

ومن أبرز صلاحيات الهيئة السعودية للمقاولين وضع الأسس والمعايير المتعلقة بالقطاع وتطويرها، وتمثيل القطاع في اللجان والهيئات والنقابات الدولية ذات العلاقة، بالإضافة إلى جمع ونشر جميع المعلومات والإحصاءات ذات الصلة، وإبلاغ منسوبي القطاع بالأنظمة والقرارات والتعليمات المتعلقة بالقطاع.

كما تضمنت أيضًا صلاحيات هيئة المقاولين السعودية، إنشاء مؤشرات لمعلومات قطاع المقاولات، مثل أسعار مواد البناء وأجور المقاولين، واستحداث سجل إلكتروني يتضمن البيانات التفاعلية عن المقاول وتخصصه وأعماله السابقة، بهدف تمكين الجمهور من تحديد مدى الرضا عن أداء المقاول ويُحدّث السجل بشكل دوري.

وتعليقًا على هذا القرار، أكد فهد الحمادي عضو مجلس إدارة الهيئة السعودية للمقاولين خلال حديثه لـ«الشرق الأوسط» أمس، أن الهيئة ستساهم بشكل ملحوظ في تنظيم قطاع المقاولات السعودي، مشيرًا إلى أن تنظيم القطاع ينتج عنه مستوى أعلى في جودة تنفيذ المشروعات. وقال الحمادي في هذا الصدد «آمل أن تثمر الهيئة السعودية للمقاولين ترجمة تطلعات قيادتنا الرشيدة في السعودية، كما آمل أن تحقق ما يتطلع إليه الدكتور توفيق الربيعة وزير التجارة والصناعة، خصوصًا إذا ما علمنا أن قطاع المقاولات السعودي بات كبيرًا للغاية، ويتطلب الكثير من الجهد والتنظيم».

وتأتي هذه التطورات في الوقت الذي يتوقع فيه أن تصل مساهمة القطاع الخاص في الناتج المحلي الإجمالي إلى 58,7 في المائة، حيث إن الأنشطة الاقتصادية غير النفطية حققت نموا إيجابيا، إذ يقدر بلوغ النمو الحقيقي في نشاط التشييد والبناء بـ8,1 في المائة.

ويلاحظ أن قطاع البناء والتشييد يحتل المرتبة الثانية في الاقتصاد الوطني بعد قطاع النفط، حيث بلغت مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي خلال عام 2012 نحو 16,5 في المائة، مقارنة بنمو القطاع الخاص بنسبة 11,5 في المائة، ونسبة الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الحالية بلغت 8,6 في المائة.

ويبلغ المشتركون على رأس العمل في منشآت التشييد والبناء بالسعودية نسبة 40 في المائة من عدد المشتركين الإجمالي، حيث يبلغ عددهم مليوني مشترك، في حين أن عدد السعوديين العاملين في القطاع يصل إلى 200 ألف مشترك.

ويعني هذا التنظيم الجديد، توجه السعودية بشكل جاد نحو الحد من معدلات تعثر المشروعات، فتنظيم هيئة المقاولين يحد من المعوقات الرئيسية المؤثرة على قطاع المقاولات، حيث من المتوقع أن تتولى هيئة المقاولين شؤون القطاع كافة من تصاريح وتأشيرات واستخراج وتجديد المستندات الثبوتية، والمنافسة على المشروعات وتنفيذها، وغير ذلك. وفي الوقت الذي تتقدم فيه السعودية نحو تحقيق انفتاح اقتصادي كبير خلال المرحلة الراهنة، من المتوقع أن يكون وجود هيئة مستقلة للمقاولين مؤشرًا جديدًا على إمكانية وضع تنظيمات جديدة لشركات المقاولات العالمية التي يجري إبرام العقود معها.

قال لـ الشرق الأوسط: اكتشفنا فرصًا جيدة في القطاع المالي والعقاري والسياحي

رئيس الوكالة البرتغالية للتجارة: نسعى لتعزيز شراكتنا مع السعودية

كشف رئيس وكالة التجارة والاستثمار البرتغالية مانويل ميراندا، عن تطلع بلاده للتعاون مع السعودية، في القطاع المالي خلال الربع الأول من العام المقبل، بالإضافة إلى القطاعات العقارية والسياحية والمنتجات غير البترولية، مشيرًا إلى تبني استراتيجية جديدة لزيادة التجارة والاستثمارات المشتركة بين البلدين، في وقت يصل فيه حجم التبادل التجاري إلى أكثر من 910 ملايين يورو. وأوضح ميراندا في حوار لـ«الشرق الأوسط» أثناء زيارة له للسعودية تستمر عدة أيام، أن بلاده حريصة على تعظيم شراكتها الاستراتيجية مع السعودية، إذ أصبح لدى البرتغال حاليًا فريق عمل موجود في الرياض، ومن المقرر أن يزور وفد برتغالي الرياض خلال الربع الأول من العام 2016.

وإلى نص الحوار..

حوار اقتصادي

الرياض: فتح الرحمن يوسف

● ما تقييمك لحجم العلاقات الاقتصادية بين البلدين في وضعها الراهن؟

- العلاقة الاقتصادية بين البرتغال والسعودية، في الأساس قوية ولها جذور راسخة، ولكنها شهدت نقلة كبيرة في الأعوام الأخيرة، ونحن بدورنا نسعى إلى تقوية هذه العلاقة بشكل أعمق وأفضل، ونتوقع أن تسهم مخرجات هذه الزيارة والمباحثات التي أجريتها في تحقيق هذا الهدف، خصوصا أن هناك فرصًا كبيرة في طور الاستكشاف، يمكن أن تخلق وظائف جديدة في مجالات متنوعة.

وهناك رغبة للاتجاه إلى شراكة استراتيجية في مجال الاستثمار النوعي، إذ إن الصادرات البرتغالية إلى السعودية، نحو 110 ملايين يورو خلال العام الماضي، واستوردت البرتغال البترول من السعودية بمبلغ 800 مليون يورو، مما يعني أن حجم التبادل التجاري لا يتجاوز الـ910 ملايين يورو، وحجم التبادل التجاري بالشكل الحالي لا يرقى إلى مستوى العلاقات بين البلدين.

● ما الهدف الرئيسي من زيارتك الحالية للسعودية؟

- أتينا إلى السعودية بصفتنا الهيئة العليا للتجارة والاستثمار في البرتغال، ومهمتنا الرئيسية هي العمل على تحقيق أهدافنا في متابعة وترويج أعمالنا التجارية كافة في مختلف بلدان العالم، والسعودية بشكل خاص، فالمملكة تعتبر أهم بلد صديق وشريك استراتيجي لنا في منطقة الشرق الأوسط عامة وعلى مستوى الخليج خاصة، ولكن هدفنا حاليًا هو افتتاح مكتب لهيئة التجارة والاستثمار بسفارتنا في الرياض، لتعمل جنبا إلى جنب مع الملحقية التجارية في السفارة، حيث شارك وفد من وزارة التجارة والصناعة برئاسة نائب الوزير في افتتاح مكتبنا الجديد في الرياض.

● ماذا عن مباحثاتك في الرياض؟

- قابلت عددا من الجهات المختصة والمسؤولين السعوديين، وعددا من المؤسسات وقطاع الأعمال، بالإضافة إلى نائب وزير التجارة والصناعة، والهيئة العامة للاستثمار ومؤسسة النقد العربي السعودي، وغيرها من الجهات الحكومية ذات الصلة، وناقشنا مع نائب وزير التجارة، واقع العلاقات التجارية والاستثمارية بين البلدين وسبل تطويرها مستقبلاً، وآلية مشتركة لخلق فرص عمل في البلدين، ولدينا أمل كبير في أن نلمس نتائج مرضية للشراكة خلال العام المقبل.

وتركزت المباحثات على أهمية تعميق الشراكات السعودية - البرتغالية في مجالات الاستثمار والتجارة بشكل عام، لأننا نعتقد بطبيعة الحال أن السعودية مهمة جدًا بالنسبة إلى البرتغال، كبيئة صالحة للاستثمار والتجارة، وتتمتع باقتصاد قوي ينمو تصاعديًا بشكل متسارع، ويمثل نقطة التقاء لعدد من الاقتصادات المهمة في منطقة الشرق الأوسط، خصوصا أنها تتمتع بعضوية مجموعة العشرين.

● هل نتوقع أن يشهد العام الجديد مشروعات محددة لتعزيز الشراكة السعودية - البرتغالية؟

- السبب الرئيسي لافتتاح مكتبنا بالسفارة بالرياض، ووجودنا هنا حاليًا، هو تنفيذ جزء من خطتنا التي تستهدف تعزيز الشراكة التي نتطلع إليها مع السعودية، إذ أصبح لدينا فريق عمل موجود في الرياض، في السفارة البرتغالية، لمتابعة نتائج مباحثاتنا التي أجريناها، واكتشفنا في هذه الزيارة فرصًا في القطاع المالي والعقاري والسياحي نحضّر لاغتنامها بعد بضعة أشهر في شكل شراكة مختلفة، ولذلك سيزور وفد برتغالي السعودية مرة أخرى خلال الربع الأول من العام 2016، للتوافق على شكل محدد من الشراكة بين البلدين في هذه المجالات، إلى جانب عمل مزيد من التعاون في القطاعات المختلفة ذات القيمة المضافة والمنتجات غير البترولية.

مانويل ميراندا رئيس وكالة التجارة والاستثمار البرتغالية
(تصوير: سعد الدوسري)

ندعو السعوديين إلى الاستثمار في قطاعات الطاقة والإنشاءات في بلادنا

● هل الاقتصاد البرتغالي تعافى تمامًا من آثار الأزمة المالية وأصبح جاذبًا للاستثمار الخارجي؟

- البرتغال رسمت خطة اقتصادية ثلاثية سابقة، وتتلوها أخرى خماسية حالية، تنتهي في عام 2020، تجاوزت من خلالها الأزمة المالية العالمية وآثارها السالبة إلى حد كبير، فاقتصادنا متوقع له أن ينمو بأكثر من اثنين في المائة في العام 2016، فضلا عن أن هناك جهودا كبيرة بذلت لتحسين البيئة الاستثمارية والتجارية في البلاد، ولذلك توجد حاليا فرص استثمارية هائلة في البرتغال، ونحن بدورنا سنعمل على تقوية هذا المجال وتعزيزه، ونحن بدورنا نقدم التسهيلات المطلوبة كافة والجاذبة للاستثمار، والمجال مفتوح لأي مستثمر أجنبي، وبشكل خاص للمستثمرين السعوديين للاستفادة من هذه الفرص في البرتغال.

● ما مظاهر نجاح خطة البرتغال لمحاربة البطالة على أرض الواقع؟

- معدل البطالة في سوق العمل البرتغالية، انخفض بشكل تدريجي، إذ انخفض من بداية الأزمة المالية العالمية وحتى الآن بشكل ملحوظ من 18 في المائة في السابق إلى نحو 13 في المائة حاليًا، وهو ينخفض بمعدل اثنين في المائة سنويا، وهذا يعد مؤشرا جيدا لنجاح الخطة البرتغالية في تجاوزها الأزمة المالية ومحاربة البطالة، وبطبيعة الحال توفير فرص عمل جديدة بشكل مستمر، ولكننا نسعى لتخفيض نسبة البطالة وجعلها في أضيق حيز ممكن، حتى نتجاوز هذه المعضلة بشكل نهائي من خلال خطتنا التنموية.

● ما الاستراتيجية التي تخلق بها البرتغال تنافسية دولية؟

- البرتغال بلد صغير، ولكنه منفتح على العالم بشكل واسع، وبالتالي فإن اقتصاده يتمتع بمرونة عالية وتنوع، ونحن كهيئة عليا للتجارة والاستثمار في هذه البلاد، نسعى إلى تنمية الصادرات والتعريف بذلك وتقديم التسهيلات وتبسيط الإجراءات، وكشف كل ما هو جاذب للمستثمرين من السعودية وبقية دول الخليج ومن روسيا والصين وألمانيا وغيرها من البلاد.

والبرتغال تعد من البلاد الأوروبية التي تتمتع بمقومات المنافسة على المستوى الدولي من حيث التجارة وجذب الاستثمار الأجنبي، والبرتغال حسنت التشريعات والإجراءات الاستثمارية، وجعلتها محفزة وجاذبة للاستثمار، فضلا عن موقعها الاستراتيجي كبوابة لأوروبا وأفريقيا والأميركتين والشرق الأوسط، إضافة إلى روابطها الثقافية مع الدول التي تتحدث اللغة البرتغالية وأسواقها مثل البرازيل وأنغولا وموزمبيق، إلى جانب التحول الإيجابي الذي حدث في النمو الاقتصادي، مع توقعات تحقيق مزيد من النمو العام المقبل، بفضل إجراءات الإصلاح الاقتصادي التي اتخذتها حكومة البرتغال من خلال الاعتماد على الثروة السمكية والبحرية والأنظمة الزراعية التي تتميز بها شواطئ وأراضي جنوب البرتغال.

● ما أكثر المجالات الاستثمارية في البرتغال؟

- المجالات الاستثمارية الواعدة اقتصاديا في البرتغال كثيرة ومتنوعة، وهذا ما يدفعنا لدعوة المستثمرين السعوديين للاستفادة من الفرص الاستثمارية، ومن بينها قطاعات الطاقة بأنواعها المختلفة والإنشاءات والسياحة والبناء والرعاية الصحية والطبية وتقنية المعلومات والتكنولوجيا والأغذية والزراعة، وهناك فرص جيدة لم تجد حظها من الاستغلال وكل ذلك سيعمق التعاون الاقتصادي بين البلدين بشكل عام وبين الشركات السعودية والبرتغالية بشكل خاص، انطلاقا من أهمية المصالح المشتركة التي تربط البلدين الصديقين، وتطلعنا إلى تعزيز وزيادة الاستثمارات، خصوصا أن الدولتين تتمتعان بمميزات وإمكانات مشجعة، في ظل توافر إرادة سياسية على مستوى قيادتي البلدين.

قال لـ الشرق الأوسط إنه يسعى لإيجاد موارد استثمارية بديلة للنفط

مسؤول حكومي يطالب بفك التجميد الدولي عن الأصول الليبية

القاهرة: صبري ناجح

طالب أحمد كشادة، المدير العام لمحفظة ليبيا أفريقيا للاستثمار، المجتمع الدولي بفك تجميد الاستثمارات الليبية في الخارج، والسماح بتداول الأصول والمساهمات لاقتناص الفرص الجيدة، خاصة مع اقتراب توصل الفرقاء الليبيين إلى اتفاق يقضي بتشكيل حكومة وحدة وطنية.

وجمد المجتمع الدولي أموالا وأصولا ليبية في الخارج بعد الاضطرابات التي تلت عام 2011، الذي أسقط فيها نظام العقيد معمر القذافي. ولا يمكن المساس بالأموال المجمدة إلا بموافقات ورخص دولية، وهي تحت الرقابة الدولية بطلب من المؤسسة الليبية للاستثمار والحكومة الليبية.

وقال كشادة لـ«الشرق الأوسط» إن «من أكبر القضايا العالقة (حاليًا لمحفظة ليبيا للاستثمار) هي قرارات التجميد الدولي، التي لها تأثير سلبي كبير على استثماراتنا، ونقترح أن يكون هنالك تعاون أكبر من المجتمع الدولي في الحصول على الرخص الدولية المطلوبة لاستعمال هذه الأموال للمحافظة على الأصول الليبية، لأن هذا كان أحد أهم أسباب قرار التجميد».

واتفق الفرقاء الليبيون على توقيع اتفاق لتشكيل حكومة وحدة وطنية بوساطة الأمم المتحدة، الأربعاء المقبل، بهدف إنهاء الصراع الذي دفع البلاد لحالة من الفوضى بعد أربع سنوات من الإطاحة بحكم القذافي. ومن شأن التوقيع على الاتفاق أن يفتح الباب أمام المجتمع الدولي لدعم ليبيا سياسيًا واقتصاديًا.

وأوضح كشادة أنه يسعى «لبناء محفظة استثمارية متزنة توفر البديل عن دخل النفط لأجيال قادمة»، وذلك في ضوء امتلاك محفظة ليبيا أفريقيا للاستثمار على أصول عقارية وأسهم وسندات في أسواق عالمية، خصوصا في ظل استمرار تراجع أسعار النفط لأقل مستوى في 11 عامًا.

وتراجع إنتاج ليبيا من النفط إلى نحو 300 ألف برميل يوميًا، وهو أقل من نصف ما كانت تنتجه قبل سقوط القذافي، والذي يقدر بنحو 1,6 مليون برميل يوميًا، وهبطت أسعار النفط إلى أكثر من 60 في المائة منذ يونيو (حزيران) 2014 من مستوى 115 دولارًا للبرميل ليتداول حاليًا دون 37 دولارًا.

وعن دور محفظة ليبيا أفريقيا للاستثمار في حالة الإعلان عن حكومة الوحدة الوطنية، أوضح كشادة أن المحفظة جزء من الصندوق السيادي الليبي الذي يترأسه رئيس الوزراء الليبي بصفته رئيس مجلس الأمناء، و«ستقوم المحفظة بدعم الحكومة الشرعية بتنمية موارد الدولة للنهوض بها من منحرف الانهيار الاقتصادي»، مؤكدًا على دعم وتنمية الاستثمارات خلال المرحلة المقبلة عن طريق التوسع المدروس. ومحفظة ليبيا أفريقيا للاستثمار هي إحدى المحافظ الاستثمارية التابعة للمؤسسة الليبية للاستثمار، وتتركز الحصة الأكبر من استثماراتها في أفريقيا على شكل شركات تملك أصولا في أفريقيا، مثل شركة نفط ليبيا القابضة والشركة الليبية الأفريقية للاستثمار (لايكو) ولها استثمارات أخرى في ليبيا وأوروبا. وقامت الإدارة مؤخرًا بإقفال الميزانيات المجمعة للمحفظة منذ تأسيسها، قامت بها إحدى أكبر بيوت الخبرة المالية الدولية.

وأوضح المدير العام لمحفظة ليبيا أفريقيا للاستثمار، أن السوق الليبية «بها كثير من القطاعات النامية التي يوجد بها فرص استثمارية ضخمة تعود على المستثمر والدولة بكثير من العوائد، نذكر منها قطاع التعدين والسياحة وسوق الأوراق المالية الليبي والاستثمار العقاري وغيرها كثير»، مؤكدا أن ذلك سيظهر بوضوح في حال استقرار الوضع الأمني والاستقرار السياسي.

وعن أبرز الأسواق الجاذبة للاستثمار، والتي يتوقع أن يتم الاستثمار فيها بعد فك تجميد الأصول الليبية في الخارج، قال كشادة: «منطقة البحر المتوسط وجنوب أوروبا، مع طلب الإذن بالاستثمار الاستراتيجي في الدولة الليبية حسب ما نص عليه القانون».

المشروع ينتج 160 ميغاواط من الكهرباء في مرحلة أولى من 5 مراحل

إطلاق أكبر محطة لإنتاج الطاقة الشمسية في العالم بالمغرب قريبًا

ورزازات (المغرب) - لندن: «الشرق الأوسط»

تحت أشعة شمس تنعم بها البلاد لأكثر من 300 يوم في السنة، يجري عمال ومهندسون في مشروع نور، أكبر محطة لإنتاج الطاقة الشمسية في العالم على مقربة من الصحراء الشرقية للمغرب، التجارب الأخيرة قبل افتتاحها المتوقع في نهاية العام الحالي.

ويوضح عبيد عمران، عضو الإدارة الجماعية في الوكالة المغربية للطاقة الشمسية، وهي شركة شبه عمومية، أن مجمل أشغال البناء انتهت، ونعمل اليوم على تجربة مجموعة من مركبات هذه الوحدة الإنتاجية على أمل القيام بربطها بالشبكة الوطنية (للكهرباء) في نهاية هذه السنة.

ودشن الملك محمد السادس الأشغال في محطة «نور1» رسميا في العاشر من مايو (أيار) 2013. وقال رئيس مجلس إدارة الوكالة المغربية للطاقة الشمسية مصطفى بكوري في حينه أن محطة ورزازات تعد الأكبر من نوعها على الصعيد العالمي، حسب تقرير لوكالة الصحافة الفرنسية.

وأشاد الكثير من المشاركين في مؤتمر باريس حول المناخ الذي اختتم أعماله السبت، أخيرا بالجهود التي يبذلها المغرب على صعيد إيجاد موارد متجددة للطاقة، وأدرجوا مشروع «نور» كـ«ثورة نوعية» في هذا الإطار. وتبعد المحطة نحو 20 كيلومترا عن مدينة ورزازات، وعمل على بنائها وتجهيزها نحو ألف شخص. على مساحة 450 هكتارا (4,5 مليون متر مربع)، ينتشر نصف مليون من الألواح الزجاجية العاكسة والمقوّسة (مرايا) في 800 صف طويل متواز، في مشهد يبهر العينين.

وتتحرك هذه المرايا التي يبلغ ارتفاع كل منها نحو 12 مترا بشكل بطيء ومتناغم في حركة شبيهة بحركة زهور دوار الشمس، إذ تلاحق أشعة الشمس وتلتقطها وتحولها إلى طاقة نظيفة.

بين الممرات، يمكن رؤية شاحنات وعمال يتنقلون حاملين تجهيزات وآلات تصوير لتركيزها أو التأكد من عمل الآلات الموجودة.

وكلف الاستثمار في محطة «نور 1» 600 مليون يورو لإنتاج 160 ميغاواط من الكهرباء. وهي مرحلة أولى من خمس مراحل في مشروع مغربي طموح وكبير لإنتاج الطاقة في عدد من المناطق المشمسة في المملكة، حسبما أعلنت الحكومة عند إطلاق المشروع.

وبحسب عبيد عمران، سيضم مشروع نور - ورزازات أيضا محطات نور2 ونور3 الحراريتين، ونور4 التي ستعتمد على الخلايا الضوئية.

محطة لإنتاج الطاقة الشمسية في المغرب

ويهدف المشروع في مجمله إلى توليد 580 ميغاواط كافية لإمداد مليون بيت بالكهرباء، حسبما أعلنت الوكالة المغربية للطاقة الشمسية عند إطلاق المشروع.

وبحسب تقديرات وزارة الطاقة والمعادن والبيئة والماء في المغرب، فإن تشغيل محطة نور1 سيمكن من تفادي انبعاث 240 ألف طن من ثاني أكسيد الكربون في السنة، على أن يصل تفادي انبعاث هذا الغاز إلى 522 ألف طن مع إنهاء المرحلتين الثانية والثالثة (نور2 و3).

وتطمح المملكة المغربية التي تستورد 94 في المائة من حاجاتها من الطاقة إلى تغطية 42 في المائة من حاجتها بواسطة الطاقات المتجددة بحلول 2020، عبر الاستفادة من الشمس والريح والطاقة الكهرومائية.

وإضافة إلى محطة نور - ورزازات، يخطط المغرب لإنشاء محطات شمسية في مناطق أخرى من شأنها، بحسب الأرقام الرسمية، خفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون بنحو تسعة ملايين طن سنويا ابتداء من 2020. ويدخل هذا المشروع ضمن تخفيف عبء إنفاق المغرب على الطاقة، وفي إطار التزام المغرب بخفض انبعاثاته من غازات الدفيئة بنسبة 13 في المائة بحلول سنة 2020 بجهد مالي ذاتي قدره 10 مليارات دولار. وتستعد المملكة المغربية نهاية 2016 لاستضافة المؤتمر العالمي للمناخ الثاني والعشرين الذي يفترض أن يتابع مقررات مؤتمر باريس الذي انتهى مساء السبت باتفاق تاريخي غير مسبوق يهدف إلى احتواء ارتفاع درجة حرارة الأرض بأدنى بكثير من درجتين مئويتين مع السعي للحد من ارتفاعها «عند 1,5 درجة مئوية».

ويوضح وزير الطاقة والمعادن والماء والبيئة عبد القادر عمارة لوكالة الصحافة الفرنسية أن المملكة المغربية تطمح إلى الاستمرار في برامج جديدة بعد 2020 وأنها ملتزمة بخفض غازات الدفيئة إلى 32 في المائة بحلول 2030، «لكن ربطنا جزءا منها بصندوق التمويل الذي سيكون في حدود مائة مليار دولار والذي على الدول الملوثة أن تتحمل مسؤوليتها فيه»، مشددا على أهمية أن تترافق هذه الجهود التي تبذل في المغرب مع مشاريع إنمائية.

توقعات بوصولها إلى 1,8 مليون برميل يوميًا

السعودية: 811 ألف برميل استهلاكا يوميا للسيارات

الرياض: «الشرق الأوسط»

يشكل استهلاك الوقود في المركبات في السعودية، هاجسًا كبيرًا، فعلى الرغم من أسعاره المنخفضة، فإن الكميات المستهلكة تصل إلى 811 ألف برميل يوميًا، وفقًا لبيانات 2012، مع توقعات بأن تتضاعف لتبلغ في العام 2030. 1,860 مليون برميل يوميًا حيث تقدر الزيادة سنويًا بـ5 في المائة.

ويشكل نمو أسطول مركبات النقل الخفيف بمعدل 7 في المائة كل عام، رقمًا مرتفعًا، خصوصًا إذا ما قارناه بالبلدان الصناعية الكبرى مثل الولايات المتحدة حيث يشكل معدل النمو لمركبات النقل الخفيفة 2,8 في المائة، وبريطانيا 3,5 في المائة، أما فرنسا فيبلغ معدل النمو فيها 3,9 في المائة.

ويعد قطاع النقل، ثاني أكبر قطاع مستهلك للطاقة في السعودية، ومن المتوقع أن ينمو استهلاكه بدرجة عالية في المستقبل القريب، علاوة على ذلك يتوقع أن يتجاوز عدد المركبات الخفيفة المضافة خلال السنوات الـ15 المقبلة المخزون الحالي من المركبات الموجودة على الطريق، لذا أصبحت معالجة كفاءة استهلاك الطاقة لهذه الفئة من المركبات مهمة للغاية بالنسبة للسعودية، وهو ما فرض وضع معيار اقتصاد الوقود لتحقيق هذا الهدف الذي سيبدأ العمل به بدءًا من الشهر المقبل.

ويهدف المعيار إلى تحسين كفاءة الطاقة في المركبات الخفيفة الواردة إلى السعودية، وتحفيز الشركات المصنّعة للمركبات على إدخال أحدث تكنولوجيات كفاءة الطاقة إلى السعودية، وتخفيض استيراد المركبات المجهزة بتكنولوجيات قديمة لا تتوافق مع حاجات السوق السعودية، كما أن المعيار لا يقتضي منع أي نوع من طرازات المركبات الجديدة؛ أي أن المعيار لن يؤثر على الخيارات المتاحة للمستهلك.

أما فيما يخص المركبات المستعملة، فإن المعيار يفرض حدودًا دنيا لاقتصاد الوقود لكل فئة من فئات المركبات، ولن تسمح مصلحة الجمارك بدخول المركبات التي يقل اقتصاد الوقود فيها عن الحد الأدنى، علما بأن الحدود الدنيا تتمثل في سيارات الركوب (10,3 كيلومتر لكل لتر)، والشاحنات الخفيفة (9 كيلومترات لكل لتر).

ويعمل القائمون على البرنامج السعودي لكفاءة الطاقة، المنبثق من المركز السعودي لكفاءة الطاقة على رفع كفاءة الاستهلاك في المركبات من خلال تحسين معدل اقتصاد وقود المركبات في السعودية بنحو 4 في المائة كل عام، لنقله من مستواه الحالي عند نحو 12 كيلومترًا لكل لتر وقود، إلى مستوى يتخطى 19 كيلومترًا لكل لتر وقود، بحلول عام 2025.

عشرات الممرات الدائرية تمشي فيها بلا دليل، تؤدي بك إلى ممرات دائرية جديدة، من طابق إلى طابق، حتى تشعر بالإرهاق وتبحث عن مرشد. أنت الآن في مبنى ماسبيرو. من الصعب على الموظف الجديد أو الضيف الوصول إلى نهاية في متاهة شبه معتمة دون مساعدة.

جرى تأسيس المبنى على هيئة أسطوانية من الخارج والداخل عام 1959. يشرف على كورنيش نيل القاهرة، وله أبواب ضخمة موزعة على الاتجاهات الأربعة، ومجموعة من المصاعد في كل جانب تقريبا. يقول المثل القديم إن من يتحكم في ماسبيرو يتولى السلطة في أكبر بلدان منطقة الشرق الأوسط سكانا. أحاطت به الدبابات والمدرعات في أيام الحروب وأيام الثورات وأيام الفوضى.

وبينما الزمن يجري ويتغير مثل جريان النهر، ظل ماسبيرو، بجيوش الموظفين فيه، واقفا في ثبات، حتى أدركه سيل إعلام القطاع الخاص والفضائيات التلفزيونية والمحطات الإذاعية العابرة للحدود، إضافة للإنترنت. واليوم، وبينما يستعد أول برلمان منتخب في عهد الرئيس عبد الفتاح السيسي، لتعديل القوانين المنظمة للعمل الإعلامي، بدأ المبنى ينفض غبار السنين عن نفسه ويبحث عن طريق مغاير في عالم مختلف.

تضم 40 ألف موظف.. وأرهقتها الديون

جمهورية «ماسبيرو» الإعلامية

القاهرة: عبد الستار حتيتة

يقدر عدد العاملين في ماسبيرو بنحو 40 ألفا. لهذا أغلب الموظفين في الداخل بلا مكاتب. يتبادلون الوقوف في الممرات لشرب الشاي والتدخين. أما في الشوارع المجاورة، وفي الجراجات الثلاثة القريبة، فإنك لا تجد مكانا لصف السيارة، لدرجة أن البعض يطلق على المبنى «جمهورية ماسبيرو الإعلامية». يبلغ عدد القنوات التلفزيونية التي يديرها ويبثها نحو عشرين قناة، والمحطات الإذاعية نحو عشرين محطة. ومع ذلك يعاني ضعف القدرة على المنافسة، ومن ديون بمئات الملايين من الدولارات.

«الزحام فيه أصبح يخنق الإبداع».. هكذا تقول سكينة فؤاد، وهي عضو في لجنة حاولت إصلاح أوضاع ماسبيرو في مرحلة ما بعد مبارك. كما أنها مستشارة سابقة للرئاسة المصرية. وتضيف: «يجب إعادة الهيكلة وتكوين المؤسسات المعنية بالإعلام التي نص عليها الدستور». وتحتفظ السيدة فؤاد بذكريات كثيرة عن المبنى الذي عملت فيه كإعلامية ورئيسة تحرير لعقود من الزمن: «آن الأوان لكي يشترك الجميع في رسم خريطة لمستقبل ماسبيرو».

الاسم الحقيقي والرسمي لهذا الصرح الذي يصل ارتفاعه اليوم لنحو ثلاثين طابقا، هو «اتحاد الإذاعة والتلفزيون». استمد شهرته من شارع يحمل اسم العالم الفرنسي، جاستون ماسبيرو، الذي كان يشغل قبل 130 سنة منصب مدير مصلحة الآثار المصرية. وبالقرب من منطقة بولاق أبو العلا الفقيرة، وقصور الباشاوات المهجورة، والمتحف المصري ذي اللون الأحمر، جرى وضع أولى لبنات المبنى ليكون، منذ بداية ستينات القرن الماضي، علامة على مرحلة جديدة في عمر المصريين، ولتخرج منه، وتنتقل عبر الأثير، خطب عبد الناصر والسادات ومبارك، وبيانات الثورة والتحرير والحرب والهزيمة والتنحي. واليوم تبدو الأضواء عبر الممرات خافتة وكابية.

وبعد ثورة 2011 جاء للحكم المجلس العسكري، ثم محمد مرسي، ومن بعده الرئيس المؤقت عدلي منصور، إلى أن تولى الرئيس عبد الفتاح السيسي السلطة منتصف العام الماضي. وخلال السنوات الأربع الأخيرة انخفض عدد العاملين في ماسبيرو بمقدار يتراوح بين خمسة آلاف وتسعة آلاف، لسببين؛ الأول تقليص تعيين موظفين جدد، والثاني خروج القدامى للتقاعد. ويقول مسؤول حكومي إنه إذا استمرت الخطة (أي وقف التعيينات) فقد ينخفض العدد ألوفا أخرى.

من ثنايا اللغط الدائر هذه الأيام حول ماسبيرو ومستقبله تستطيع أن تدرك أن قنواته ومحطاته، رغم الفقر، ما زالت المعبِّر الرسمي عن الدولة، لكن الدكتور أحمد كامل، مستشار الإعلام السياسي بالعاصمة المصرية، يقول إنه وعلى عكس الصحف والإذاعات الرسمية، فقد التلفزيون، وهو جزء من ماسبيرو، قدرته على أن يكون مؤثرا على الجمهور في الداخل والخارج.

«رغم كل شيء ما زال في ماسبيرو ما يرمز للسلطة.. إنه أحد مصادر القوة والبريق التي لم تخفت بعد»، يقول الدكتور ياسر عبد العزيز، الذي عمل في السابق مستشارا لدى هيئة الإذاعة البريطانية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. ويضيف موضحا أن مشكلة ماسبيرو اليوم هي «نتيجة لعقود من التوظيف الدعائي لأدوات الدولة الإعلامية وهيمنة السلطة التنفيذية على تلك الأدوات»، إلى جانب «التوظيف على أسس اجتماعية، أي بالواسطة والمحسوبية والولاء».

منذ غياب مبارك تغيرت أشياء كثيرة، من بينها انفتاح المجال على مصراعيه لقنوات التلفزيون الخاصة، ومنها، وهو الأهم، إلغاء وزارة الإعلام التي ظلت من الوزارات المهمة وذات الحساسية لأنها تشرف على لسان الدولة في الداخل والخارج. وبدلا من ذلك، نصت

• الزحام في ماسبيرو أصبح يخنق الإبداع، ولجان التطوير المختصة تبحث إعادة الهيكلة وتكوين المؤسسات المعنية بالإعلام التي نص عليها الدستور الجديد

المادة 213 من الدستور الذي جرى إقراره العام الماضي، على تكوين «هيئة مستقلة تقوم على إدارة المؤسسات الإعلامية المرئية والإذاعية والرقمية المملوكة للدولة، وتطويرها، وتنمية أصولها، وضمان استقلالها وحيادها، والتزامها بأداء مهني، وإداري، واقتصادي رشيد».

وتحتاج المادة الدستورية إلى قانون يحولها إلى واقع. ومن المنتظر أن يقوم البرلمان بهذه المهمة. ومثل ألوف العاملين في اتحاد الإذاعة والتلفزيون، يخشى معد البرامج، محمود، البالغ من العمر 42 عاما، من الإحالة للتقاعد أو النقل إلى وظائف أخرى تابعة للدولة أيضا. وتتضمن تقارير جرى إعدادها من قبل لجان مكلفة من الحكومة ببحث مشكلة ماسبيرو اقتراحات عديدة من بينها المقترح الأصعب، وهو «تخفيض العمالة». لكن موظفين كبارا في المبنى لديهم حلول بسيطة ومعروفة؛ أي «العمل بنفس طريقة القنوات المنافسة».

كما أن التلفزيون والإذاعة كانا قبل 30 سنة يبتكران كل شيء.. المسلسلات، فوازير رمضان، حفلات أضواء المدينة، البرامج الثقافية والسياسية والدينية، فقرات الأطفال التي كان ينتظرها الصغار والكبار.. الخ. ويضيف محمود: «انظر كيف تغير الزمن، بينما أنت تعمل بنفس الآليات القديمة. مثلا حين تتحدث عن انخفاض مستوى ضيوف عدة قنوات تلفزيونية رسمية، يقال لك إن قنوات ماسبيرو لا تعطي مقابل استضافة متحدث سواء كان سياسيا أو معلقا على الأحداث أو خبيرا، بينما القنوات المنافسة، من القطاع الخاص المحلي أو القنوات العربية والأجنبية، تدفع للضيف».

رواتب الإعلاميين والفنيين الزهيدة تدفعهم للعمل مع قنوات أخرى منافسة. «راتبي لا يكفي نفقات المعيشة»، يقول محمود، الذي يعمل بعد دوامه الرسمي، مثل كثيرين من زملائه، لصالح قنوات خاصة تبث برامج دردشة مسائية. ولا يوجد في لوائح ماسبيرو ما يمنع ذلك.

ومن الاقتراحات الأخرى التي تجري دراستها منع موظفي ماسبيرو، من مصورين ومعدين ومخرجين، من التعاقد مع قنوات خاصة طالما هم متعاقدون مع اتحاد الإذاعة والتلفزيون. وتقول السيدة فؤاد إن إحدى مهام المجلس النيابي الجديد «تفعيل القوانين الخاصة بالإعلام.. أتصور أنه يجب النظر أولا في أحوال العاملين، بحيث لا يمكن أن يكون كل من دخل من باب المبنى قد تحول إلى مقدم برامج ومذيع. يجب النظر بحيادية ومهنية بما يحفظ حقوق العاملين والمشاهدين في إعلام حقيقي».

لا أحد ينكر أن ماسبيرو فيه كفاءات كثيرة. بكل بساطة يقال لك إن غالبية المذيعين والعاملين في عشرات القنوات المملوكة للقطاع الخاص هم أبناء ماسبيرو أساسا. وتعلق سكينة فؤاد قائلة: «أرى أن ماسبيرو يمتلئ بالكفاءات، والإعلام الخاص كله أخذ من ماسبيرو، لكن المشكلة تكمن في تنظيم العمل الداخلي.. لا بد من إعادة توزيع العمالة على أسس موضوعية». وتقول: «أثق في وجود القدرة على إعادة الهيكلة وترتيب الأوضاع داخل هذا البيت الضخم».

في الوقت الراهن توجد لجنة وطنية مشكلة من أساتذة وخبراء في الإعلام ومن أبناء المهنة، تقوم بوضع دراسات بشأن ماسبيرو.. «ويجب احترام رأيهم والأخذ به». ومثل كثيرين يرفضون العصف بحقوق العاملين فيه، تقول سكينة فؤاد إن المطلوب ليس المساس بهؤلاء، لكن المشكلة أن كل من يدخل من باب المبنى بصفة وظيفية يتركها ويحمل صفة أخرى.. «هذا أدى لاختلاط الأمور بشدة». وتضيف أن «ما نحتاجه هو أن تتاح فرصة لكل مذيع ولكل مقدم برامج. الزحام يخنق الجميع ويخنق الإبداع. هل هذا

• غالبية المذيعين والعاملين في عشرات القنوات المملوكة للقطاع الخاص هم أبناء ماسبيرو أساسا. والمبنى يمتلئ بالكفاءات، لكن المشكلة تكمن في تنظيم العمل الداخلي

يعني العصف بحقوق العاملين؟ لا، لكنْ، مطلوب ترتيب البيت من الداخل بعدالة ومهنية دون واسطة، وألا يكون هناك تمييز إلا بالكفاءة».

من أعلى كوبري السادس من أكتوبر في وسط القاهرة، ومن الكورنيش القريب من مقر وزارة الخارجية المصرية، يمكن أن ترى الهوائي الضخم والأطباق اللاقطة لأجهزة إرسال اتحاد الإذاعة والتلفزيون. وتوجد في مصر ثلاثة أذرع إعلامية رئيسية تعد بمثابة صوت الدولة.. الذراع الأولى تتمثل في «ماسبيرو»، والثانية «وكالة أنباء الشرق الأوسط»، والثالثة «الهيئة العامة للاستعلامات».

وتقدر رواتب العاملين في ماسبيرو فقط بنحو ربع مليار جنيه (الدولار يساوي نحو 8 جنيهات). ويقول الدكتور عبد العزيز إن «ماسبيرو رغم ما فيه من إشكاليات كبيرة فإنه ما زال لديه عدد من مصادر البريق، مثل التعبير عن صوت الدولة وسياستها وقراراتها، لأن ما يقال عبر التلفزيون العام هو يمثل العموم ويخاطب العموم، وهذا الأمر موجود في كل الدول، سواء كانت دولا متقدمة أو غير متقدمة. والمصدر الآخر من مصادر البريق أن ماسبيرو يمتلك ثروة من المصنفات التي تعود لعقود سابقة، وتتميز بالكثير من الأهمية، ولها أبعاد وجدانية ووطنية».

إلا أن «هيكل الموارد البشرية في ماسبيرو لم يتم انتقاؤه وفق أسس أو معايير مهنية»، كما يوضح عبد العزيز، مشيرا إلى أن «آليات الترقي والصعود اعتمدت لسنوات على المحسوبية والولاء. الدولة غضت الطرف عن أساليب الإنفاق الخاطئة، فتراكمت الديون حتى تجاوزت 22 مليار جنيه». وهو يرى أن الدولة أيضا لم تضمن ترقية أدوات التلفزيون العام التنافسية «فبات عاجزا عن الوفاء بدوره الأساسي، وهو أن يكون مصدر الاعتماد الرئيسي للمواطنين في ما يخص الأخبار والمعلومات والتثقيف والترفيه عبر وسائل الإعلام».

رغم كل شيء فإن ماسبيرو ما زال يمتلك دائرة صناعة إعلامية متكاملة، من معدات واستوديوهات، وإشارات البث، وحصص في بعض المشاريع الإعلامية العملاقة مثل «نايل سات»، أو كما يؤكد عبد العزيز: «ما زالت تتوافر فيه بعض مصادر القوة والأهمية، ومنها أن به عددا كبيرا من الإعلاميين المميزين، وإن كانت آليات العمل فيه لا تسمح بإطلاق قدراتهم على النحو المأمول».

و«الحل بسيط»، وفقا للدكتور عبد العزيز، وهو تفعيل المادة 213 من الدستور، لكنه يقول إن تفعيلها «لا بد أن يكون متلائما مع روح الدستور واستحقاقاته في ما يتعلق بوسائل الإعلام العامة، خاصة ما ورد في المادة 72 والتي تنص على التزام الدولة بضمان استقلال وسائل الإعلام المملوكة لها، بما يكفل حيادها، وتعبيرها عن كل الآراء والاتجاهات السياسية والفكرية والمصالح الاجتماعية، ويضمن المساواة وتكافؤ الفرص في مخاطبة الرأي العام». ويضيف: «من الممكن أن تكون قريبة من تجربة (بي بي سي)».

المشكلة أن ماسبيرو ليس جسما عاديا. إنه يشبه الأخطبوط بأذرعه الكثيرة، بغض النظر عن قدرته على التأثير أو الربح.. يوجد ضمن شبكة «التلفزيون المصري» كل من «القناة الأولى» و«القناة الثانية» و«الفضائية المصرية» و«الفضائية الموجهة للولايات المتحدة الأميركية».

ومن كثرة الأبواب المطلة على الممرات الدائرية من الصعب أن تعرف من أين دخلت وكيف تخرج. ويقول المعد محمود: «كثيرٌ من الضيوف يتوهون. المشي داخل المبنى يحتاج خبرة». وتبث قنوات هذه الشبكة نحو 34789 ساعة في السنة وفقا للجهاز المركزي للإحصاء. وتشمل شبكة «تلفزيون النيل» عدة قنوات متخصصة هي «النيل»، و«سينما» و«الثقافية» و«المنوعات» و«الأسرة والطفل» و«الرياضة» و«التعليمية» و«البحث العلمي» و«التعليم العالي» و«كوميدي». وتبث القنوات المتخصصة في السنة 76409 ساعات وفقا للمصدر نفسه. ومن قنوات شبكة «تلفزيون المحروسة» (خاصة بالأقاليم المصرية)، قناة «القاهرة» و«الدلتا» و«الإسكندرية» و«القنال» و«الصعيد» و«طيبة». وتبث 35856 ساعة في السنة.

أما المحطات الإذاعية فأهمها «الإذاعة العامة» التي تبث من خلالها إذاعات ذات تاريخ مثل «البرنامج العام» منذ سنة 1934، و«صوت العرب»، و«القرآن الكريم» و«الشرق الأوسط» و«الأغاني» و«راديو مصر» و«البرنامج الثقافي» و«الشباب والرياضة» و«البرنامج الموسيقى» و«البرنامج الأوروبي» و«الأخبار والموسيقى»، و«التعليمية»، بالإضافة إلى إذاعات أخرى إقليمية وموجهة.

مبنى «ماسبيرو» على كورنيش القاهرة (صورة أرشيفية)

استبدلت اللافتة الصغيرة إلى قواعد النزاهة الصحافية

مكاتب «واشنطن بوست» من ممرات الفئران إلى حديقة «فرانكلين»

واشنطن: محمد علي صالح

في نفس أول عدد من المكاتب الجديدة، كتب «جي آر ويغنز»، مدير التحرير: «لا توجد أخبار سارة وأخبار سيئة. كل الأخبار سارة. ليس سيئا أن يقرأ الناس عن الحروب والجرائم. لا بد أن نعكس صورة الوطن، بخيره وشره. نخدع أنفسنا، ونخدع الوطن، إذا أخفينا الأخبار غير السارة».

كانت المكاتب في تقاطع شارعي 14 وإف منذ عام 1893، عندما تأسست «واشنطن بوست». في الوقت الحاضر، يشاهد الذي يزور المنطقة (حيث يوجد فندق «ماريوت»)، لافتة صغيرة مكتوبا عليها: «مكاتب واشنطن بوست من عام 1893 إلى عام 1951». هذه ستون عاما تقريبا.

بعد ستين عاما أخرى تقريبا، هذا الشهر، تنتقل «واشنطن بوست» إلى مكان جديد: تقاطع شارعي 14 وكيه.

بعد أن كانت تملكها عائلة غراهام الغنية والعريقة، صار يملكها جيفري بيزوز، مؤسس وصاحب شركة «أمازون» (كان شبه يتيم، وربته والدته بعد أن طلقها والده).

مع بداية العام المقبل، يتوقع أن تنشر الصحيفة صور آلات ورافعات عملاقة تدمر المبنى القديم. تماما، كما نشرت عام 1951 صور آلات ورافعات عملاقة تدمر المبنى القديم الأول.

تنتقل الصحيفة من المكاتب القديمة التي شهدت تطورها لتكون واحدة من أهم الصحف الأميركية (والصحف العالمية). لأنها تصدر في واشنطن، صارت مصدر الأخبار الأول، والمؤثر الأول، والمحقق الأول. وأسقطت أول رئيس أميركي يتنازل عن الحكم وهو الرئيس ريتشارد نيكسون، عام 1975، بسبب فضيحة «ووترغيت» التي حققت فيها، وكشفت أسرارها.

وبعد أن طورت فن طباعة الصحف. في ذلك الوقت، كانت ماكينة «لاينوتايب» هي آخر ما وصلت إليه تكنولوجيا طباعة الصحف (يشاهد الذي يزور المبنى الحالي ماكينة «لاينوتايب» عند المدخل. وربما ستنتقل إلى المبنى الجديد).

وبعد أن وضعت قواعد النزاهة الصحافية (يشاهد الذي يزور مكتبة المبنى الحالي لافتة «المبادئ السبعة للصحافي: قل الحق، قل كل الحق، كن محترما، كن قادرا، اخدم الناس، ضحِّ بالثروة المادية، كن عادلا ومستقلا»)، ربما ستنتقل اللافتة التي تتضمنها إلى المبنى الجديد.



مات ماكفراند مسؤول تحرير تنفيذي في «واشنطن بوست» يطارد المحررين في رسم كارتوني نحو مزيد من الأخبار الخاصة («واشنطن بوست»)

ليس المبنى الجديد بعيدا عن المبنى القديم. لكنه يختلف عنه في شيئين: المظهر والمحتوى..

أولا: المظهر: هذا مبنى زجاجي عملاق، يمثل الفن المعماري الحديث، ويرتفع إلى السماء عاليا أمام حديقة «فرانكلين». لكن المبنى القديم تقليدي، وأقل ارتفاعا، ولا يختلف كثيرا عن مبان مجاورة، وفي شارع مزدحم. ويبدو «كئيبا» (هذا وصف كاثرين غراهام في كتاب مذكراتها: «تاريخ شخصي»).

ثانيا: المحتوى: بدلا عن الأثاث القديم، والممرات الضيقة (وفئران، وعناكب، وجرذان)، يلمع المبنى الجديد بسبب الزجاج، والضوء، والرخام.

في الأسبوع الماضي، وصفت صحيفة «واشنطن بوست» مبناها الجديد بأنه «رمز تكنولوجيا الصحف الجديدة»: صالة عملاقة ممتدة وواسعة يعمل فيها المحررون (مثل ما في المبنى القديم). لكن، تقل مساحة مكان كل محرر (في عصر الإنترنت، لا توجد رفوف وأدراج، وأقلام، وبرايات، ومساحات، ودباسات).

توجد شاشات تلفزيونية في كل مكان تقريبا، حتى في المصاعد (ليتابع الصحافيون الأخبار أولا بأول). وتوجد كاميرات تلفزيونية في كل ركن (ليتحدث الصحافيون في تلفزيون الصحيفة، بالإضافة إلى عملهم الورقي والإلكتروني).

وقال فريدريك رايان، ناشر الصحيفة (حسب عقد مع مالكها): «هذه مكاتب الصحافة الرقمية، الصحافة المستقبلية. لكن جزءا من إنتاجنا رقمي، وجزءا ورقي». وقال إن «واشنطن بوست» تطبع كل يوم ثلث مليون نسخة (قبل عشر سنوات كانت تطبع ثلثي مليون نسخة).

وقال إن ماكينة «لاينوتايب» عند مدخل المبنى القديم لن تنقل إلى المبنى الجديد (ستوضع في «متحف واشنطن بوست»). لكن، ستوضع «المبادئ السبعة لسلوك الصحافي» عند مدخل المبنى، وستكون «إلكترونية».

رئيس الإدارة الدينية لمسلمي روسيا يحتج على تسمية «الدولة الإسلامية»

بوتين والإعلام الروسي.. بين «داعش» و«إيجيل»

موسكو: سامي عمارة

فجأة ودون مقدمات تذكر تحول الرئيس فلاديمير بوتين إلى استخدام «داعش» بديلا لمصطلح «الدولة الإسلامية» الذي كان الإرهابيون أقروه اسما لمنظمتهم الإرهابية، ولما جرى الاستيلاء عليه من أراض في العراق والشام. ولم يمض من الزمن سوى أيام معدودات حتى تبنى الإعلام الرسمي في روسيا اسم «داعش» الذي طالما كان يرمز إليه في السابق تحت اسم «إيجيل» وهي الأحرف الأولى لاسم «الدولة الإسلامية في العراق والشام».

وفيما بدأت الصحف والأجهزة الإعلامية الروسية في استخدام هذه التسمية مقرونة بتفسير الاسم السابق الذي طالما تداولته منذ ظهور «داعش» بموجب تعليمات غير معلنة، راحت الأوساط السياسية والإعلامية تنخرط في جدل حول أسباب هذا التحول، والذي لا يزال يحتدم حتى اليوم، وإن تراجعت حدته كثيرا عن ذي قبل. وقد انطلقت المصادر الإعلامية في تبرير هذا التغير في المواقف والتوجهات بشأن هذه التسمية من عدة منطلقات أهمها اشتعال معارضة الأوساط الدينية الإسلامية في روسيا للتركيز على استخدام مسمى «الدولة الإسلامية» لما في ذلك من إساءة للإسلام والمسلمين.

وكان الشيخ راوي عين الدين رئيس الإدارة الدينية لمسلمي روسيا ورئيس مجلس المفتين أول من جاهر باعتراضه حول نسبة الإرهابيين إلى «الإسلام» من خلال مثل تلك التسمية التي اختاروها لدولتهم، في حفل افتتاح المسجد الكبير في موسكو الذي شارك فيه رئيس الدولة فلاديمير بوتين وعدد من كبار رموز البلدان الإسلامية ومنهم الرئيس التركي رجب طيب إردوغان. وقال الشيخ عين الدين إنه من العيب أن نقبل بتسمية مثل هذا التنظيم الإرهابي بوصفه «دولة»، في الوقت نفسه الذي لا علاقة لذلك التنظيم بالإسلام لا من قريب أو من بعيد، والإسلام منه براء. وقد عاد الشيخ راوي عين الدين إلى إثارة هذه القضية في عدد من المناسبات الأخرى ومنها ما جرى في الكرملين، مؤكدا رفض الإسلام والأوساط الدينية في روسيا لمثل هذه التسمية والترويج لها. وكانت المصادر الروسية توقفت كثيرا عند رفض كثيرين من ممثلي الأوساط السياسية الإقليمية والعالمية لقبول تسمية «الدولة الإسلامية». وأعادت هذه المصادر إلى الأذهان ما سبق وأطلقه الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون على هذه الطغمة الإرهابية من أسماء وتسميات منها «داعش قاطعو الرؤوس»، وكذلك ما وصفها به لوران فابيوس وزير الخارجية الفرنسية بأنها «ليست دولة وليست إسلامية».

وكانت الصحف الروسية استخدمت في البداية تسميات على غرار «الخلافة الإسلامية» التي قالت إن الإرهابيين اتخذوا قرارهم حول بنائها واستعادة تاريخ الأجداد في العصور السالفة واختاروا لها المساحات الجغرافية الشاسعة الممتدة من أفغانستان شرقا وحتى البرتغال غربا، مرورا بكل مناطق الشرقين الأدنى والأوسط إلى جانب التركيز على بلدان العراق وسوريا والأردن وإسرائيل، في الوقت نفسه الذي تناقلت فيه بعضا من طموحات إنشاء مختلف الولايات مثل ولاية سيناء وغيرها في ليبيا. ومن الملفت أن ممثلي الأوساط الدينية الروسية يتعمدون التركيز على تسمية «داعش»، وإن نطقها البعض «داعيش» نكاية في الطغمة الإرهابية، التي قالت المصادر الإعلامية الروسية نقلا عن شاهدي عيان إن الإرهابيين يكرهونها ولا يطيقون سماعها.

وقد أعادت الخلافات حول التسميات الدينية إلى الأذهان، ما سبق واحتدم من جدل حول ظهور رايات وأعلام تنظيم «القاعدة» في شوارع قازان عاصمة تتارستان منذ بضعة أعوام وهو ما أثار في حينه قلق السلطات الأمنية وانزعاج الأوساط الاجتماعية والسياسية ليس فقط في تتارستان، بل وفي أرجاء متفرقة من الدولة الروسية. وفي الوقت الذي ربط فيه كثيرون بين ظهور هذه الرايات بلونيها الأبيض والأسود تحمل كلمات «لا إله إلا الله» واحتمالات سقوط الشباب المسلمين في براثن تنظيمات «القاعدة» والتيارات الدينية المتفرقة، كشفت الأجهزة الرسمية عن وجود كثير من خلايا التنظيمات الدينية الراديكالية في عدد كبير من الجامعات والمعاهد تحت شعارات الإخوان المسلمين ما كان مقدمة للتحول لاحقا نحو تبني توجهات «داعش» والمجاهرة بالانتماء إليها وتأدية قسم الولاء لزعيمها أبي بكر البغدادي، وهو ما جرت مناقشته في الكرملين على أعلى المستويات بما في ذلك اجتماعات مجلس الأمن القومي الروسي برئاسة فلاديمير بوتين.

وكانت «الصحيفة المستقلة» نشرت كثيرا من التحقيقات حول سقوط الشباب في شرك الدعاية لـ«داعش» وهي التي سبق وكشفت النقاب عن خفايا هذه التنظيمات شبه السرية التي قالت إنها تمارس بعض نشاطها في الخلاء بمشاركة «وُعاظ» منهم من يمثل عددا من البلدان العربية والإسلامية بعيدا عن أعين الأجهزة الرسمية والأمن. وكشفت صحيفة «إزفيستيا» عن أن تنظيم الإخوان المسلمين يوجد منذ سنوات في الجامعات والمعاهد في العاصمة التتارية قازان. وقالت إن رغبات «طلبة الإخوان» كانت تقتصر على مجرد توفير المأكولات الحلال في المطاعم الجامعية وتخصيص «المصليات» في مواقع الدراسة ومساكن الطلبة وغيرها من المطالب الحياتية. أما الآن فأصبح هؤلاء يجاهرون بدعمهم للحركات الراديكالية، وأصبحت أنشطتهم «دعوية». ومن أكثر الأنشطة الدعوية شيوعًا في صفوف هذه الاتحادات تنظيم الرحلات إلى المناطق الريفية بعيدا عن رقابة الأجهزة الأمنية، حيث يقوم الطلاب «الإخوان» بدعوة زملائهم في الجامعة، إلى الخروج للاستمتاع بقضاء بعض الوقت في أحضان الطبيعة بعيدا عن صخب المدينة. ويشارك في مثل هذه الرحلات دعاة من أصول عربية يلقون المحاضرات عن قيم وتعاليم بعيدة كل البعد عن تعاليم المذهب الحنفي المتبع في تتارستان. ومن الملفت في هذا الصدد أن مثل هذه التطورات التي طالما كانت في عداد المألوف من الأخبار الواردة من مناطق شمال القوقاز. وذكر كثيرون ما كانت تتضمنه النشرات الإخبارية لمناطق حوض نهر الفولغا ووسط روسيا من أخبار كان يزيد من حدتها واقع تسجيل 2400 منظمة إسلامية في هذه المناطق التي يقطنها ما يقرب من نسبة 40 في المائة من مسلمي روسيا.

ويذكر الماضي القريب ما شهدته هذه المناطق من هجمات إرهابية على الحدود المشتركة لجمهورية تتارستان ومقاطعة كيروف في الوقت نفسه الذي شهدت فيه أيضا تتارستان وجمهورية موردوفيا المجاورة محاولات سلفية لتأسيس «الخلافة الإسلامية». وذلك ما دفع السلطات الأمنية الروسية إلى فرض مزيد من الرقابة على نشاط التنظيمات الإسلامية في منطقة حوض نهر الفولغا والمناطق الأخرى ذات الأغلبية السكانية الإسلامية، وفي مقدمتها «حزب التحرير الإسلامي» ومنظمة الإخوان المسلمين، وغيرهما من التنظيمات التي تزال مدرجة في قائمة المنظمات الإرهابية المحظور نشاطها في الأراضي الروسية بموجب قرار من المحكمة العليا في روسيا.

وكان كثيرون ومنهم رئيس سليمانوف رئيس مركز الأبحاث الاستراتيجية «فولجا» حذروا من مغبة التهاون تجاه نشاط التيارات المتطرفة الذي يعزون إليه بدايات انتشار الأفكار الأصولية أو ما يسمونه هنا في روسيا بـ«الإسلام الراديكالي» الذي تغذيه العناصر الوافدة من بعض البلدان العربية والإسلامية. وقالت المصادر الأمنية إن ممثلي التيارات المتطرفة والمنظمات المشبوهة استغلوا حاجة جمهورية تتارستان إلى الكوادر اللازمة لبناء وإدارة المؤسسات الدينية في أعقاب صحوة «البيريسترويكا» في منتصف ثمانينات القرن الماضي لنشر الأفكار المشبوهة والترويج للتيارات المتطرفة في ظل غياب القاعدة القانونية والتشريعات المدعوة إلى تنظيم مثل هذه الأمور، وهو ما أدرجته السلطات الرسمية في صدارة أسباب انتشار مثل هذه الظواهر التي تعهدت بالعمل من أجل اجتثاث جذورها، وهو ما تحقق بالفعل خلال السنوات الأخيرة بعد تكثيف نشاط الأجهزة الأمنية والعمل المستمر من جانب الإدارات الدينية الرسمية، وإن أعربت أجهزة الدولة عن قلقها تجاه استمرار نشاط ممثلي «داعش» وتحركاتهم بين الأوساط الشبابية في روسيا.

الشيخ راوي عين الدين رئيس الإدارة الدينية لمسلمي روسيا ورئيس مجلس المفتين («الشرق الأوسط»)

ديانا مقلد

diana@asharqalawsat.com

«تويتر» يرد الطعنات

هل يمكن لهاشتاغ أو وسم على «تويتر» أن يحتوي مفاعيل، طعنات، سكاكين؟!

يبدو أن الإجابة هي نعم.

بدا استثنائيًا أن يتمكن هاشتاغ «أنت لست مسلمًا يا أخي» من احتواء احتقان كبير بين المسلمين البريطانيين ومواطنيهم بعد حادثة الطعن التي حصلت في مترو في لندن الأسبوع الماضي. فالفيديو الذي انتشر للحادثة وفيه شخص يصرخ بجملة «أنت لست مسلمًا يا أخي» ردًا على مزاعم أن الطعنات هي نصرة لأهل سوريا، بدا رمزيًا وفاعلاً للغاية، وهذا ما تجلى في الانتشار الكبير للتغريدات التي تبنت هذه الجملة وتفاعلت معها. حصل ذلك في ذروة المطالبة بسياسات رادعة من انتشار أفكار المتطرفين عبر «تويتر» تحديدًا. فقبل أيام من هجوم لندن كان لرئيس الوزراء البريطاني توني بلير تصريح يشير فيه إلى دور «تويتر» في نشر عقيدة التطرف في المجتمعات الإسلامية ويحذر منه.

طبعًا لم يكشف لنا بلير جديدًا، فنحن هنا في المنطقة العربية على تماس مع عوالم المتشددين والداعمين لهم عبر نشر أفكار ودعاية عنفية. التجول عبر صفحات أشخاص يوالون «داعش» أو عبر هاشتاغات متعاطفة تظهر كم يسعى هؤلاء لخلق عالم يشبه السينما أو المسرح. صور سوداء وملابس من عصور غابرة ولحى وشعور ومشاهد قتل.

إنهم لا يحتاجون لأكثر من صورة نتداولها ليتضخم حدث القتل بأبشع الصور.

من هنا أتى وسم «أنت لست مسلمًا يا أخي» ليكون ثقلاً موازيًا لما يمكن لمواقع تواصل مثل «تويتر» أن تتيحه. فهذه الوسيلة أثيرة اليوم لدى تنظيم داعش ولدى الراغبين في عالم أكثر عنفًا وتشددًا. لذلك، فإن نشاط مغردين على نحو مغاير لما يريد «داعش» نشره، أمر في غاية الحيوية. كل الدراسات والأرقام والتحذيرات ترى في «تويتر» منصة مفضلة لـ«داعش» والمتعاطفين معه؛ إذ يلعب هذا الموقع دور العدسات المكبرة والمضخمة لأصوات المتطرفين كما يشكل ساحة يتلاقون فيها من بقاع مختلفة، لكن «تويتر» أيضًا منصة مهمة لأشخاص عاديين يعربون فيه عن رفضهم واشمئزازهم من القتل باسمهم.

هذا ما حصل بوسم «أنت لست مسلمًا يا أخي» الذي حمل قيمًا إنسانية تناقض تمامًا تلك التي يفترض بهجمات، مثل تلك التي شهدنا ونشهدها، أن تثيرها، وهي شكلت رادعًا أمام الراغبين في التعميم بأن المسلمين هم دواعش.

صحيح أنها ليست المرة الأولى التي يظهر كثيرون رفضهم للتطرف والعنف باسمهم، لكن نجاحها في حالة مثل التي أشرنا إليها يعطي نفحة أمل بالقدرة على تجاوز ما يمكن أن تثيره هجمات من هذا النوع من حملات كراهية.

إنه مجتمع إلكتروني يبحث عن وسائل مختلفة ليطور نفسه وليجابه آليات هجوم وعنف غير تقليدية. فالإرهاب بصوره الراهنة يهجس بالتقنيات الحديثة كسبيل للانتشار والتجنيد.

لقد ثبتت الأصولية الحداثية أقدامها لشدة اعتمادها على التقنية المعلوماتية. نعم هناك مجتمع كوني افتراضي يشاهد الإرهاب ويتعاطف معه، ربما. لكن هناك أيضًا كثيرون يتصدون لهذه الوثبة المتطرفة بأكثر الوسائل حداثة وسلمية أيضًا.

الحملات الرافضة للتصريحات التي يطلقها المرشح الجمهوري الأميركي دونالد ترامب دليل آخر على التصدي لهذه الكراهية.



الصحف الأوروبية: ترشيح المرأة في الانتخابات السعودية.. وفوز اليمين المتشدد في فرنسا

الإعلام الأميركي: أسبوع ترامب

واشنطن: محمد علي صالح
بروكسل: عبد الله مصطفى

تناولت الصحف الأوروبية، عددا من القضايا العربية والشرق أوسطية، من بينها شهادة رئيس الوزراء السابق توني بلير، أمام لجنة العلاقات الخارجية في مجلس العموم بشأن ليبيا، وانتخابات المجالس المحلية في السعودية التي تخوضها النساء لأول مرة. البداية مع صحيفة «الإندبندنت»، وتقرير كيم سينغوبتا، المحرر الدبلوماسي للصحيفة، بعنوان «بلير يدافع عن الاتفاق مع القذافي: حال دون حصول (داعش) على أسلحة الدمار الشامل».

ويقول سينغوبتا إن أسلحة الدمار الشامل، التي لعبت دورا بارزا في التاريخ السياسي لتوني بلير، أصبحت مجددا محط الانتباه عندما مثل رئيس الوزراء السابق أمام لجنة الشؤون الخارجية في مجلس العموم لاستجوابه بشأن ليبيا. ويضيف سينغوبتا أن بلير أكد في الجلسة أنه لولا تمكنه من إقناع العقيد معمر القذافي بالتخلي عن برنامجه لأسلحة الدمار الشامل بعد اجتماعهما عام 2004، لكانت هذه الأسلحة الفتاكة في حوزة تنظيم داعش الآن.

ننتقل إلى صحيفة «الغارديان» ومقال إيان بلاك محرر شؤون الشرق الأوسط بعنوان «يوم تاريخي.. يكفي فوز امرأة واحدة». ويقول بلاك إن المرشحين والمرشحات في السعودية يتنافسون في 284 مجلسا محليا. وسبق أن عين الملك الراحل عبد الله بن عبد العزيز نساء في مجلس الشورى.

وننتقل إلى صحيفة «ديلي تلغراف» ومقال لبن فارمر، المراسل العسكري للصحيفة، بعنوان «الأمير تشارلز: تنظيم داعش أكبر تهديد منذ الحرب العالمية». ويقول فارمر إن ولي العهد البريطاني الأمير تشارلز قال للجنود المنضمين حديثا للجيش إن التهديدات التي يشهدها العالم الآن بقوة التهديدات نفسها التي كان يشهدها إبان الحرب العالمية، محذرا من تنظيم داعش الذي وصفه بأنه «مكرس للموت والدمار». وقال تشارلز في احتفال التخرج في أكاديمية ساندهيرست العسكرية إن تهديد الذين يتمثل هدفهم في «التشويه والقتل» يجب أن يواجه «بفهم ونزع فتيل» ما يبتغونه للعالم.

وبالنسبة للصحاف الفرنسية فإن الاستحقاق الانتخابي الفرنسي طغى على ما غيره من مواضيع في صحف اليوم، خصوصا أن الحملة شهدت تصعيدا في اللهجة عشية الدورة الثانية من الانتخابات المناطقية. ولعل الأبرز في هذا المجال تحذير رئيس الوزراء «مانويل فالس» من «انزلاق فرنسا إلى حرب أهلية في حال فوز اليمين المتطرف». «لوفيغارو» انتقدت الأمر بشدة وعنونت المانشيت «الاشتراكيون يضفون طابعا هستيريا على ختام الحملة الانتخابية».

«لوباريزيان» اعتبرت في افتتاحيتها أن «البطالة والخوف من المهاجرين والإرهاب، عوامل لا تكفي لفهم حصول حزب مارين لوبن على ما يقارب ثلثي الأصوات في الدورة الأولى. تلك النتائج غير المسبوقة هي رد فعل الشعب على تهميشه من قبل النخب السياسة والإعلامية» تضيف «لوباريزيان» التي راهنت على ما سمته «انتفاضة المواطنة» التي قد تعيد الناخبين إلى صناديق الاقتراع بعد أن امتنع نصفهم عن التصويت في الدورة الأولى. الهم السياسي الداخلي لم يمنع الصحف الفرنسية من معالجة الملفات العالمية.

وكان الأسبوع الماضي في الإعلام الأميركي هو أسبوع دونالد ترامب من دون منافس. بدا الأسبوع بتصريحاته بمنع المسلمين من دخول الولايات المتحدة. واهتمت بذلك الصحف، والإذاعات، والتلفزيونات، ومواقع التواصل الاجتماعي.

وخلال الأسبوع، ظل ترامب يكرر تصريحاته، ومن دون أن يقدم أي تعديل، ناهيك بأن يقدم أي اعتذار.

وظل قادة الحزب الجمهوري يدينون التصريحات. منهم: زعيم الأغلبية في مجلس النواب، بول ريان، وزعيم الأغلبية في مجلس الشيوخ، ميتش ماكونيل.

حتى المتحدث باسم البنتاغون، قال: «مع عدم الدخول في المعترك السياسي، لكن في ضوء الشراكة الأميركية مع الدول الإسلامية، ومع وجود مسلمين في القوات المسلحة للولايات المتحدة، لا بد من اعتبار أي خطاب معادي للمسلمين تهديدا للأمن الوطني الأميركي».

واهتم الإعلام الأميركي بردود الفعل السلبية حتى خارج أميركا، وحتى من دول غربية حليفة، حيث انضم رؤساء وزراء بريطانيا وفرنسا وإيطاليا، وغيرهم إلى قائمة إدانة ترامب.

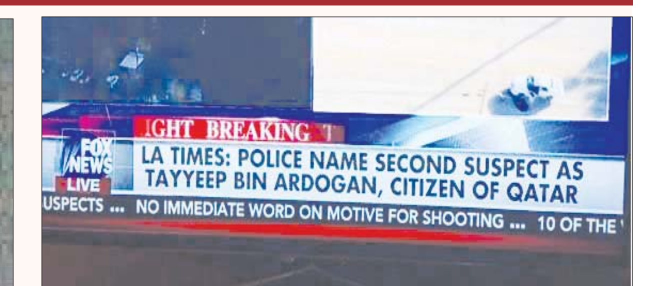
في منتصف الأسبوع، استمرت أخبار قلق المسؤولين الأميركيين على توسعات ونشاطات «داعش»، ونقلت تلفزيونات أجزاء من خطاب نائب رئيس هيئة الأركان المشتركة، الجنرال بول سيلفا، في مجلس الشيوخ حيث حذر من الوقوع في «فخ الحرب البرية» في سوريا. وعارض دعوة جمهوريين بإرسال قوات أرضية إلى هناك.

وفي المجال الفني، نقلت صحيفة «يو إس إيه توداي» خبر أن جمعية الصحافة الأجنبية في هوليوود أعلنت أسماء المرشحين في جوائز «غولدن غلوب» (الكرة الأرضية الذهبية) لأفضل الأفلام والمسلسلات التلفزيونية هذا العام، وستعلن أسماء الفائزين في 10 يناير (كانون الثاني) المقبل.

مع نهاية الأسبوع، عادت الأخبار إلى وتيرتها العادية، بعد أن غطى عليها ترامب، حيث أعلن قادة مؤتمر نظافة البيئة في باريس اتفاقا طويل المدى. ونشرت صحيفة «واشنطن بوست» خبر ذهاب الناخبين والناخبات في السعودية إلى صناديق الاقتراع للانتخابات البلدية، مع السماح للنساء بالتصويت والترشيح لأول مرة. وأيضا عادت وتيرة الأخبار عن قتل فلسطينيين على يد القوات الإسرائيلية، بعد أن حاول واحد أن يطعن إسرائيليا، وحاول ثان الاعتداء على شرطي إسرائيلي أثناء مظاهرة احتجاج فلسطينية صاخبة في أريحا.

مع نهاية الأسبوع أيضا، نشرت صحيفة «وول ستريت جورنال» خبر أن اثنين من أقدم وأكبر الشركات الكيماوية في الولايات المتحدة؛ «دوبونت» و«داو»، وافقتا على الدمج في صفقة تبلغ قيمتها 130 مليار دولار. ويتوقع أن يواجه الدمج تدقيقا شديدا من الوكالة الاتحادية لمكافحة الاحتكار، خوفا من تأثيره على الأسعار، وتوافر البذور الحيوية، ومبيدات الأعشاب.

موجز إعلامي



الإعلام الأميركي يتعرض للسخرية بسبب الخطأ في اسم مطلق النار بكاليفورنيا

لوس أنجليس - «الشرق الأوسط»: تعرضت وسائل الإعلام الأميركية الرئيسية، ومنها صحيفة «لوس أنجليس تايمز» وقناة «فوكس نيوز»، إلى انتقادات على الإنترنت الخميس الماضي، بسبب وقوعها ضحية لعملية خداع نتج عنها نشر اسم خطأ للمشتبه به في حادث إطلاق النار في «سان برناردينو» بولاية كاليفورنيا، حيث ذكروا أنه طيب بن إردوغان (28 عاما) من قطر.

واضطر مراسل «لوس أنجليس تايمز» إلى التراجع بعدما أفاد كين بينسنغر، من شركة «بزيفيد» لخدمات الإعلام على الإنترنت، بأن الشرطة نفت أن تكون قد أعلنت هذا الاسم. ولم يمر وقت طويل بعد الإعلان عن الاسم المزيف في موقع «تويتر»، عن طريق مستخدم ادعى أنه مدون محافظ وأنه نقل الاسم من خلال بيان صادر عن الشرطة، حتى اكتشف متحدثو اللغة العربية والتركية أن الأمر لا يعدو كونه مزحة واضحة.



«الصن» البريطانية: مراسلنا سافر من تركيا إلى فرنسا من دون جواز سفر

● انتقد مسؤولون حكوميون كروات مقالا، زعم أن مراسل صحيفة «الصن» ضلل مسؤوليهم أثناء سفره من تركيا إلى فرنسا من دون الخضوع للفحص والتدقيق. وأفادت الحكومة الكرواتية بأن المقال احتوى على وقائع غير حقيقية. وأظهر مسؤولون كروات صورة ضوئية من جواز السفر الذي أبرزه المراسل على حدود كرواتيا.

وقالت الصحيفة إن مراسلها «إيميلي غينسين» استطاع الهروب من كل نقاط التفتيش خلال رحلته التي استمرت ستة أيام قطع خلالها ألفي ميل في مسار يجتازه اللاجئون من تركيا إلى غرب أوروبا. وأفادت الخارجية الكرواتية بأن مستندات المراسل الصحافي خضعت للفحص مرتين بوساطة مسؤوليها؛ مرة عند دخوله كرواتيا ومرة أخرى عند مغادرتها.



الانتخابات المصرية في «تويتر» أكثر إثارة من الانتخابات في الواقع

ألكسندر سيغيل: أغلقت مراكز الاقتراع للانتخابات البرلمانية في مصر وكان الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي المنتصر الحقيقي في أول انتخابات برلمانية منذ الإطاحة بالرئيس الأسبق محمد مرسي عام 2013. وحقق التحالف الذي حمل اسم «في حب مصر» انتصارا كاسحا بفوزه بـ120 مقعدا، ومن المتوقع أن يعتمد التحالف مائتي قانون تقريبا كان الرئيس السيسي قد تقدم بها منذ توليه الرئاسة في يونيو (حزيران) 2014. وكانت وسائل الإعلام، وحتى قادة الأحزاب، رثوا «حالة الملل» التي صاحبت الانتخابات وعزوف الناخبين عن التوجه للجان على الرغم من العطلات الرسمية التي منحتها الدولة لمواطنيها في أيام الانتخابات، والغرامة التي فرضتها على المتغيبين، وهي الحالة التي فسرها البعض بالفتور والإحباط الذي يشعر به المصريون.



مواقع التواصل الاجتماعي مكبر الصوت لمرتكبي حوادث العنف

كاليفورنيا - براندون بيلي: اتخذت تشفين مالك، المرأة التي شاركت في حاث إطلاق النار الجماعي بولاية كاليفورنيا الأسبوع الماضي، منحى مختلفا في سعيها للشهرة: فهي آخر عنقود المتطرفين والقتلة الذين استخدموا مواقع التواصل الاجتماعي لإظهار عنفهم الدموي. وأفاد مسؤول على موقع «فيسبوك»، الجمعة الماضي، بأن تشفين مالك استخدمت اسما مستعارا لتمتدح تنظيم داعش في تدوينة نشرتها قبل تنفيذ الهجوم. وجاءت مدونة تشفين مالك على غرار ما فعله جناه آخرون سعيا للفت الانتباه، مثل القاتل الذي صور نفسه لحظة قتل مذيعة فرجينيا أثناء البث الحي، وبعدها قام بتحميل المقطع على الإنترنت، وكذلك رجل فلوريدا الذي قتل زوجته ونشر صورة جثتها على مواقع التواصل الاجتماعي.

منتدى دراسات الخليج: دول المجلس حققت قفزات متتالية في مجال تعليم المرأة

الاستثمار في التعليم العالي جزء من التنمية المستدامة بالسعودية

الدوحة: شاكر نوري

بعد ثلاثة أيام من العروض والنقاشات، اختتم منتدى دراسات الخليج والجزيرة العربية أعماله يوم الاثنين الماضي في العاصمة القطرية الدوحة، والتي ناقشت بالأساس محورين رئيسين، هما: التعليم في دول مجلس التعاون الخليجي، وتحديات البيئة الخارجية والعلاقات الدولية للخليج.

وفي جلسة عن «سياسات التعليم واستراتيجياته في دول مجلس التعاون»، تحدثت الباحثة عهود العصفور، في ورقة عنوانها «سياسات الخصخصة والضغوطات على التعليم العالي في دولة الكويت»، عن مبررات توجه الكويت ودول مجلس التعاون الأخرى نحو خصخصة التعليم العالي، وناقشت حقيقة إن كان فعلا قد استجاب للطلب الداخلي المتزايد، أم لا. وخلصت إلى أن تقييم تجربة الخصخصة بعد ما يقرب من 15 سنة من تطبيقها يشير إلى أن مبرراتها الداخلية لم تكن هي المحفز الرئيسي؛ إذ إن هذا الحل لم يفد سوى في تأجيل العجز في تلبية الطلب الداخلي على التعليم. وهذا ما حذا بالباحثة إلى الإقرار باحتمال أن الكويت والعديد من دول الخليج الأخرى قد نهجت خصخصة التعليم العالي استجابة لضغوط خارجية.

وقالت الباحثة إن إقرار سياسة الخصخصة في عام 2000 جاء في المقام الأول استجابةً لضغوطٍ داخلية وخارجية معًا. ومع أنّ الوقائع المحلية للتعليم العالي أثّرت في قرار الحكومة اعتماد الخصخصة خيارًا، فإن تحليل مدى نجاح قانون الجامعات الخاصة في معالجة مشكلة العجز في تلبية الطلب الداخلي يقود إلى التشكيك في السبب الفعلي أو الحقيقي الذي جعل الكويت وكذلك بلدان الخليج الأخرى تتبع اتجاهًا متماثلا في خصخصة التعليم العالي في الفترة الزمنية نفسها. وأضافت أن خصخصة التعليم العالي في الكويت لم تقم سوى بتأجيل الطلب الكبير المتزايد بضع سنوات دون أن تعالج المشكلة بصورة منظمة.

ومن جانبه، حاول الباحث علام حمدان وضع نموذج إحصائي لقياس «العلاقة بين الاستثمار في التعليم والنمو الاقتصادي» في السعودية. وأوضح أن الرياض أولت الاستثمار في التعليم العالي وخلق المعرفة اهتمامًا متزايدًا منذ زمن بعيد، على أساس أنّه جزء من عملية التنمية المستدامة. وقد مثّل الإنفاق على التعليم العالي جزءًا كبيرًا من ميزانية السعودية، وصولا إلى تطوير منظومات التعليم فيها لكي تلبّي متطلبات خططها التنموية.

وقال الباحث إن الدراسة، واستنادًا إلى أدوات الاقتصاد القياسي، لم تظهر للاستثمار في التعليم العالي دورا واضحا في التنمية الاقتصادية في السعودية، وإنّما على العكس من ذلك؛ تبين أنّ الوفورات النفطية كانت المحرك للاستثمار في التعليم العالي.

وفي سياق قريب، تناولت ورقة الباحثين عدنان جوارين وبشير هادي العلاقة السببية بين سياسات التعليم وسياسات التوظيف. وخلص الباحثان إلى عدم اعتماد سياسات منسّقة بين مخرجات التعليم وحاجة سوق العمل إلى التوظيف، مما أدّى إلى ارتفاع نسبة بطالة المتعلمين من فئة الشباب في بعض دول الخليج العربي.

وقدم الباحثان في ورقتهما مجموعة من المقترحات، أهمّها ضرورة تحسين جودة التعليم العالي ونوعيته، والحرص على مواءمته لمتطلبات المجتمع وسوق العمل المحلية من خلال وضع معايير وأسس للاعتماد وضبط الجودة تطبَّق على مؤسسات التعليم العالي كافةً في دول المجلس، وتتطابق مع المعايير الدولية، وبناء خريطة طريق مستقبلية تبين متطلبات سوق العمل للكوادر الشابة المتعلمة بحسب التخصص والكفاءة العلمية والعملية من جهة، ومن جهة أخرى بناء نظام تعليمي يحاكي التطورات العلمية والتقنية المتسارعة في مختلف المجالات؛ بحيث تكون المناهج التعليمية قادرة على استيعاب المنجزات التكنولوجية الحديثة في مختلف ميادين الإنتاج.

ومن زاوية المحتويات والبرامج في السياسات التعليمية، قدمت الباحثة سامية قسطندي ورقة بعنوان «إهمال الإنسانيات ومخاطر التدهور الفكري في جامعات الخليج العربية». وقالت إنه بالنظر لازدهار التفكير النقدي في أقسام العلوم الاجتماعية (الإنسانيات)، فإن الجامعات في منطقة الخليج على وضعها الراهن تواجه تحديًا خطيرًا يتمثل بتوليد «معرفةٍ محلية أصيلة» تستند إلى ثقافة المنطقة وتاريخها وجغرافيتها، وتلبّي الاحتياجات الخاصة لمواطني هذه المنطقة.

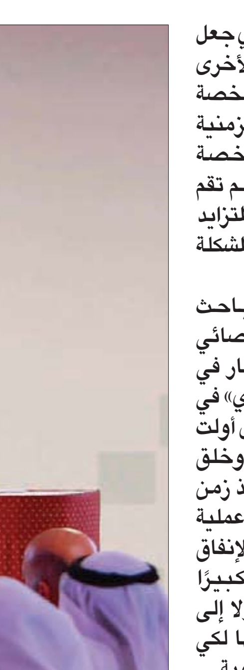
وخصصت آخر جلستين في محور التعليم لمناقشة تأثيرات السياسات التعليمية في دول مجلس التعاون وانعكاساتها على التنمية والمجتمع. وتحدث يعقوب الكندري، في ورقة عنوانها «التعليم والتكوين المعرفي الدستوري والتاريخي ودوره في تعزيز قيم المواطنة»، حيث أوضح الباحث أنّ شعور المواطنة ينطلق من خلال مشاعر وانفعالات تستمد من خلال تأكيد الفرد الثوابت التاريخية للوطن الذي ينتمي إليه، والاهتمام بتنمية الوعي السياسي، والذي يفترض أن يكون راسخًا في تكوين الطالب المدرسي ويتلقاه في تعليمه من المدرسة بوصفها إحدى أبرز مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

ولهذا ركزت دراسته على التكوين المعرفي للطالب الجامعي، الخاص بالجوانب التاريخية والدستورية للمجتمع الذي يعيش فيه، وعلاقة ذلك بتعزيز مفاهيم المواطنة لديه. ومن خلال دراسة ميدانية على عيّنة من طلبة جامعة الكويت، كشفت نتائج الدراسة عن وجود خللٍ واضح في التكوين المعرفي الدستوري والتاريخي لدى عيّنة البحث يعزى إلى دور المؤسسات التعليمية السلبي في هذا التكوين؛ وهو الأمر الذي أثّر في مفهوم المواطنة.

وبعنوان مشابه، قدم الباحثان سيف المعمري وزينب الغريبية ورقة «التعليم الخليجي: من تعزيز الهوية الوطنية إلى بناء المواطنة». وبعد تحليل نظم التعليم في البحرين والإمارات العربية المتحدة، خلص الباحثان إلى أن المواطنة لا تُعد المشروع الرئيسي للمدرسة الخليجية على الرغم من التطورات السياسية المتنامية الرامية إلى تحقيق مزيد من الشراكة بين المواطنين وحكوماتهم بشكل يعزز من قيمة المواطنة في بناء الدولة.

من جانبها، اهتمت الباحثة شريفة اليحيائي بدراسة «العلاقة بين التعليم وتمكين المرأة الخليجية». وأوضحت أن دول الخليج حققت قفزات متتالية في مجال تعليم المرأة بدايةً من محو الأمّية إلى مستويات مرتفعة من الشهادات العلمية، مما جعل هذه الدول تتقدّم على دول عربية وعالمية في مستويات التعليم ومخرجاته، وعليه، دخول المرأة سوق العمل وخلق تمكين اقتصادي واجتماعي وسياسي. إلا أن فجوات تظهر جليّةً بين المستوى المتقدم لتعليم المرأة وحصولها على أعلى الدرجات العلمية من جهة، وانخفاض مستوى مشاركتها الاقتصادية والسياسية كأحد مخرجات ذلك التعليم من جهة أخرى، مما يمثّل حرجًا واضحًا في مسيرة تمكين المرأة الخليجية، ويدعو إلى إعادة التفكير في سياسات التعليم ومفهوم التمكين الحقيقي. إذ يشير التقرير العالمي للفجوة النوعية لعام 2014 إلى تدنّي المشاركة السياسية والاقتصادية للمرأة الخليجية، فهي تحتل أدنى الدرجات على مستوى العالم.

وفي السياق ذاته، جاءت ورقة الباحثة كلثم الغانم بعنوان استفهامي: «هل يسهم التعليم في تمكين المرأة في المنطقة العربية؟». وقالت إنه على الرغم من واقع تعليم المرأة وحريتها في الذهاب إلى العمل في المجتمعات العربية، فهي لا تزال خاضعةً للنظام الأبوي الذي تكون فيه المرأة تابعةً للرجل. وبينت في دراستها أنّ تعليم المرأة لا يعني أنّها باتت تتمتع بالقدرة على تغيير موقعها. ونتيجةً لذلك، فإنّ عوامل القوة مثل العمل والاستقلال الاقتصادي وتمكين المرأة التي تقتضي غرس التعليم وتغيير طبيعة القانون، قد لا تؤدي دومًا إلى حصول المرأة على مصادر القوة.





جانب من الجلسة الختامية لمنتدى دراسات الخليج والجزيرة العربية في العاصمة القطرية الدوحة

4 آلاف مؤسسة تعمل بالمجال.. بعضها ضمن الأفضل عالميًا

كليات إدارة الأعمال.. فخر الهند التعليمي

نيودلهي: براكريتي غوبتا

مع الارتفاع الحاد في الطلب على الإداريين الأكاديميين، تتفاخر الهند بوجود ما يقرب من 4000 كلية لإدارة الأعمال الكبيرة منها والصغيرة. وتعمل معظم كليات إدارة الأعمال الهندية تحت الإشراف والرعاية الحكومية، ولكن عبر العقد الماضي أو نحوه، سلكت بعض من كليات إدارة الأعمال الخاصة طريقها نحو القمة.

يتواجد عمر محمد، وهو من العراق، في العاصمة الهندية دلهي لمعرفة معلومات عن القبول في الفصل الدراسي القادم لعام 2016 في واحدة من كبريات كليات إدارة الأعمال في الهند. وذلك بعد أن ألحق نفسه بأحد المعاهد التدريبية استعدادا لاختبارات القبول.

يقول عمر «تخيرت الهند على الدول الغربية، أو تحديدا أوروبا، بعد هجمات باريس، لأني أعلم أنني سوف أستمتع هنا أيما استمتاع، وكذا لأن لدي ميزة حيث يعمل عمي في القنصلية العراقية في دلهي. لذا بدت الهند بالنسبة لي وكأنها الوجهة المثالية. كما آمل الالتحاق بالمعهد الهندي المرموق للإدارة».

هناك تفاهم مقبول وغير رسمي داخل المعهد الهندي للإدارة باحتساب 10 في المائة من مجموع المقاعد للطلاب الأجانب والنسبة المتبقية هي للطلاب الهنود ولكن لا بد من اجتيازهم الاختبارات المؤهلة للالتحاق بالمعهد.

وتفاخر الهند بتاريخها الممتد عبر ستة عقود من المعاهد التعليمية الإدارية والتجارية، كما أن المعاهد الإدارية الهندية (IIM) هي مجموعة من المعاهد المستقلة المتخصصة في الإدارة والأبحاث تلك التي شكلتها وأشرفت على إنشائها الحكومة الاتحادية الهندية.

وخلص مسح أجري مؤخرا لأفضل الكليات والمعاهد التجارية الهندية لعام 2015 بواسطة مجلة (ذا ويك) بمشاركة مؤسسة هانسا البحثية، إلى أن المعهد الهندي للإدارة فرع أحمد آباد، وهو من أعرق المعاهد الهندية في علوم الإدارة منذ تأسيسه في الستينات، يأتي على رأس القائمة، ويفخر بأن السيد راغورام راجان محافظ بنك الاحتياطي الاتحادي الهندي كان من بين طلاب المعهد.

كما يُظهر المسح أن كافة الطلاب المتخرجين من فرع المعهد في مدينة أحمد آباد قد عثروا على وظائف في غضون ثلاثة شهور من التخرج، وهي نسبة أفضل بكثير من المحققة لدى خريجي كلية هارفارد الأميركية للأعمال إزاء نفس المقياس.

ومن بين 19 معهدا تشملهم المعاهد الهندية للإدارة، لم يُدرج إلا نصفهم فقط على قائمة أفضل 10 كليات للإدارة لهذا العام.

ويعد المعهد الهندي للإدارة فرع بنغالور هو الأغلى بين جميع المعاهد، وهو المسجل بأنه كلية إدارة الأعمال رقم واحد في آسيا الوسطى للعام الرابع على التوالي من جانب مؤسسة «إد» للترتيبات العالمية، كما أنه أحد كليتين فقط لإدارة الأعمال في الهند الذي حصل على أعلى التقديرات.

ويستكمل رضوان فاتح، وهو خريج إدارة الأعمال من الكويت، عامه الأخير من التدريب لدى المعهد الهندي للإدارة فرع بنغالور، والذي يتيح برنامج التبادل الطلابي مع جامعة الكويت إلى جانب الكثير من الجامعات الأوروبية، والأميركية، والألمانية، والأسترالية الأخرى.

ويقول فاتح: «طُلب مني إعداد قائمة بالخيارات المفضلة لدي بالنسبة لبرنامج التبادل الطلابي، وكانت الهند على رأس الأولويات، ليس فقط بسبب المعايير العالية للتعليم هناك، ولكن نظرا لعشقي لسينما بوليوود الهندية كذلك».

* التواصل العالمي:

وصلت ثلاث كليات هندية لإدارة الأعمال إلى قائمة ترتيبات أفضل الكليات لعام 2015 لدى مجلة «فايننشيال تايمز» لترتيبات الكليات المانحة لماجستير إدارة الأعمال (MBA)، وهي المعهد الهندي للإدارة فرع أحمد آباد، والكلية الهندية لإدارة الأعمال، ثم المعهد الهندي للإدارة فرع بنغالور والتي احتلت مكانها ضمن أفضل 100 معهد وكلية على مستوى العالم. وفي الآونة الأخيرة، استضاف المعهد الهندي للإدارة فرع بنغالور عمداء ومديري 28 كلية ومعهدا للإدارة من مختلف دول العالم والتي هي جزء من الشبكة الدولية للإدارة المتقدمة.

ولقد قام السيد سوراف موخيرجي مدير البرامج لدى المعهد الهندي للإدارة فرع بنغالور بتدريس دورة أذيعت إلى الطلاب حول العالم فيما يشبه فصلا دراسيا عالميا كجزء من الشبكة الدولية للإدارة المتقدمة. ويقول الدكتور موخيرجي عن ذلك «لقد كانت تجربة فريدة من نوعها – التدريس للكثير من الطلاب من مختلف الدول عبر مختلف المناطق الزمنية. كانت هناك أم شابة من غواتيمالا كانت تراعي طفلها أثناء حضور تلك الدورة، بينما كان هناك طالب آخر في الصين يتابع ذات الدورة من هاتفه الجوال بينما كان يسافر بالقطار فائق السرعة».

ونُظمت مناهج ماجستير إدارة الأعمال لتتناسب، إلى حد كبير، مع تعزيز القدرات المعرفية. ويخضع الالتحاق بكل كلية أو معهد لإدارة الأعمال لاختبارات القبول المشترك العسيرة، والتي تخضع مهارات وقدرات كل طالب في الرياضيات والعلوم للتدقيق الشديد.

أما عن السر وراء أن المعاهد الإدارية الهندية تتمتع بذلك الإقبال الكبير، فأحد الأسباب بكل تأكيد هو جودة التعليم. فهناك ما لا يقل عن 19 معهدا من المعاهد الإدارية الهندية التي تضم نحو 700 عضو في هيئة التدريس، وأكثر من 50 ألف طالب بالإضافة إلى 1000 فدان من الأراضي والمباني.

يقول الدكتور كيور بوراني مدير التنمية لدى المعهد الهندي للإدارة فرع كاليكوت: «ينبغي اعتبار ذلك من مواطن القوة. حيث لا تتمتع أي كلية أو معهد لإدارة الأعمال على مستوى العالم بمثل تلك الموارد الكبيرة».

كما يعني الأمر أيضا توافر القدرات المالية الكبيرة. ووفقا لتقرير التوظيف بالمعهد الهندي للإدارة فرع أحمد آباد لدفعة عام 2015. فإن أعلى الرواتب المعروضة كان 110,284 دولار. وغني عن القول إن كافة الطلاب في تلك الدفعة قد عثروا بالفعل على الوظائف المناسبة.

ويتمتع طلاب المعاهد الإدارية الهندية كذلك بأفضل الميزات للاضطلاع بقيادة الشركات الجديدة الناشئة. ويقول الدكتور بوراني: «إذا كان لديك الدعم التعليمي المطلوب بحصولك على درجة المعاهد الإدارية الهندية، فلا عليك من التفكير مليا لمواجهة تحدي تأسيس الشركات الناشئة. وحتى إذا لم تسر الأمور على ما يرام، سوف يكون هناك أرباب الأعمال ممن ينتظرونك».

ويمكن لسمعة العلامة التجارية الشهيرة للمعاهد الإدارية الهندية أن تكون أحد الأسباب وراء رغبة الحكومة في تأسيس المزيد من تلك المعاهد. ولكن هناك مخاوف في الوقت الحاضر من التوسعات السريعة غير المدروسة. حيث تم إنشاء 12 من أصل 19 معهدا من المعاهد الإدارية الهندية خلال السنوات الخمس الماضية فقط.. مما يعد قفزة كبيرة، باعتبار أن سبعة معاهد فقط قد تأسست خلال الـ48 عاما الماضية.

* الكليات التجارية الخاصة:

في حين تستمر المعاهد الإدارية الهندية في اجتذاب أفضل الطلاب وأعضاء هيئة التدريس، فإن تفوق المعاهد الإدارية الهندية بين مختلف كليات إدارة الأعمال لم يعد دون منازع، حيث طرقت الكليات والمعاهد الأخرى سبلا مبتكرة لتحقيق التفوق والتميز.

فقد حصل معهد إس بي جين للإدارة والأبحاث في مومباي على مرتبة من بين أفضل عشرة معاهد عالمية على ترتيبات مجلة «فوربس» في قائمة كليات إدارة الأعمال الدولية.

ويقول نيتيش جين، رئيس معهد إس بي جين للإدارة الدولية: «خلال السنوات الخمس الماضية، من تاريخ المعهد البالغ 11 عاما فقط، كنا دائما ما نظهر على قائمة أعلى الترتيبات في مجلة (فوربس)، ومجلة (فايننشيال تايمز) و(نيلسن). مما يعتبر تكريما للأداء المتميز لخريجي المعهد حول العالم. وخلال العام الماضي وحده، كان لدينا أكثر من 100 خريج يعملون في دول مثل أستراليا، وسنغافورة، وماليزيا، وفي الشرق الأوسط».

وتقدم كافة البرامج الجامعية وبرامج الدراسات العليا للطلاب ميزة فريدة للدراسة في المدن ذات المستوى العالمي ويتقلون العلوم على أيدي مجموعة من المدرسين من جامعات كبيرة مثل هارفارد، وأكسفورد، وكمبردج، وديوك.

ومع الاقتصاد الهندي المتوسع، ومعدل النمو السنوي البالغ 7 في المائة، والطبقة المتوسطة القوية ذات 350 مليون مواطن (نحو 11 في المائة من النمو السنوي)، فإن الطلب على العمالة الماهرة، وخصوصا ذات الخلفية التعليمية في الإدارة، قد تضاعف كثيرا عبر السنين. وليس من قبيل المفاجآت أن ذلك المجال من العلوم الأكاديمية كان شاهدا على أن الكثير من القضايا المهمة ذات الصلة بنوعية الطلاب المتقدمين قد ظهرت بشكل كبير. ولقد تضاعف عدد المقاعد المتوفرة للطلاب في الكيات والمعاهد التجارية الهندية أربع مرات في أقل من عشر سنوات.

* الانتساب العالمي:

يكشف المسح الذي أجرته هذا العام مجموعة «إنديا توداي - إم دي أر إيه»، وشمل 269 من أفضل كليات ومعاهد الأعمال في الهند، أن هذا الوقت ربما يكون أفضل الأوقات لكي تكون طالبا لعلوم إدارة الأعمال في الهند، وخصوصا إذا تمكن أحدهم من الالتحاق بإحدى كبريات كليات إدارة الأعمال في البلاد.

وتؤكد الكليات التجارية الهندية هذا العام على تواجدها من خلال اكتمال الحد الأقصى للوظائف المعروضة، بالإضافة إلى زيادة مقدارها 25 في المائة في الرواتب. كما أن هناك الكثير من الشركات العالمية التي تبحث، وبصورة استثنائية، داخل الكليات والمعاهد الهندية عن الطلاب الموهوبين.

والشركات الكبيرة مثل إرنست أند يونغ، وديلويت، وكوكاكولا، وبيبسي، وكي بي إم جي، وشركات أخرى ذات سمعة كبيرة من عالم الأعمال مثل مايكروسوفت، وغوغل، وفيسبوك، وغيرها، تساند أعدادا كبيرة من توظيف خريجي الكليات والمعاهد الهندية.

ووفقا للسجلات، فإن ما يقرب من 219 من طلاب المعهد الهندي للتجارة الخارجية وجدوا وظائف لدى 69 شركة أجنبية مختلفة. وحسب المعهد الذي يتخذ من نيودلهي مقرا له، فإن العروض الوظيفية الدولية قد ارتفعت هذا العام وصولا إلى 13 في المائة مع مبلغ 110,000 دولار في العام، كأعلى راتب مقدم من إحدى الشركات في الولايات المتحدة.

وسجل معهد التنمية الإدارية في غورغاون زيادة مقدارها 5 في المائة في عدد الشركات التي قدمت العروض السابقة على التوظيف. وكانت شركات كوكاكولا، وبيبسي، وجيه بي مورغان، وكولجيت - بالموليف من بين الشركات المذكورة.

ويقول السيد كانوال قابيل، مدير العروض الوظيفية لدى معهد التنمية الإدارية في غورغاون، على نحو ما نُقل عنه في إحدى الصحف المحلية: «شهدنا زيادة بنسبة 15 في المائة في الرواتب مقارنة بالعام الماضي».

ولاحظت كلية «إن إم آي إم إس» لإدارة الأعمال في مومباي أن هناك 170 شركة تتواصل مع الحرم الجامعي لتقديم عروض التوظيف السابقة على التخرج. وقال ديباشيس سانيال، عميد كلية إدارة الأعمال ونائب رئيس مجلس الإدارة، في تصريح صحافي: «كان الأداء فائقا واستثنائيا. لقد تلقينا أكثر من 170 عرضا وظيفيا لما قبل التخرج إثر الأداء المثالي للطلاب خلال فترات التدريب الأخيرة، وسوف يكون العدد المؤكد للوظائف المقبولة نحو 110 وظيفة».

ويمكن للطالب اختيار استكمال الدراسة في ماجستير إدارة الأعمال عبر الإنترنت أو عن طريق إحدى المؤسسات التعليمية العادية، ولكن مصداقية المؤسسة تعتمد على عوامل مثل هيئة التدريس، والمنهج الدراسي، وسجل التوظيف. وتتنافس الشركات في تعيين الموظفين المتخرجين من أفضل كليات الإدارة والأعمال بسبب أن الطلاب الخريجين من تلك المؤسسات المرموقة يأتون وهم مؤهلون بدرجة جيدة على التعامل مع تحديات الحياة الحقيقية.

* دورات الماجستير:

يعتبر ماجستير إدارة الأعمال في مجال التمويل من بين التخصصات الأكثر شهرة حيث إن آفاق النمو في ذلك المجال كبيرة للغاية. وتركز الإدارة المالية على المحاسبة الإدارية والرقابة، ورأس المال، والأسواق المالية، والبنوك، والخصخصة، والتمويل الدولي.

أما إدارة الموارد البشرية، وكما يشير المسمى، فتركز على كل ما يتعلق باختيار الموظفين، والتدريب، وبناء فرق العمل، وتحديثات الأداء، وسياسة الموظفين، والرواتب، والمزايا والعلاوات، وصحة وسلامة الموظفين، إلى جانب وسائل الراحة للموظفين.

وفي العالم المتقدم من الناحية التكنولوجية، لا يمكن لأي عمل من الأعمال الاستمرار من دون دعم قوي من مجال تكنولوجيا المعلومات. وكلما كانت الشركة كبيرة، ازداد الاعتماد على دعم تكنولوجيا المعلومات فيها. وذلك هو السبب وراء وجود ذلك التخصص في ماجستير إدارة الأعمال - ماجستير إدارة الأعمال في تكنولوجيا المعلومات. حيث تحتاج الشركات الآن إلى نوع جديد من مديري سلاسل التوريد واللوجستيات والعمليات، ولقد أدت تلك الحاجة إلى استحداث فرع جديد في ماجستير إدارة الأعمال بعنوان: ماجستير إدارة الأعمال في إدارة سلاسل التوريد أو ماجستير إدارة الأعمال في اللوجستيات والعمليات.

ويساعد ماجستير إدارة الأعمال في المبيعات والتسويق على تحسين المهارات والمعرفة في مجال التسويق، والإعلانات، والعلاقات العامة، وخلافه.

ثم يأتي ماجستير إدارة الأعمال في قطاع التجزئة، حيث تستعد الهند بكامل طاقتها لحركة نمو غير اعتيادي، ومن المقدر لذلك النمو أن تبلغ قيمته 637 مليار دولار في هذا العام 2015.

ويختلف برنامج ماجستير إدارة الأعمال وفقا لعدد السنوات المطلوبة لاستكمال المناهج ووفقا كذلك لنمط التدريس في كل منهج. وتندرج معظم برامج ماجستير إدارة الأعمال تحت نظام العامين الدراسيين بالدوام الكامل. كما توفر المعاهد الإدارية الهندية وغيرها من الكليات التجارية الخاصة دبلومة الدراسات العليا في الإدارة، أو برنامج الدراسات العليا في الإدارة والذي يعادل درجة ماجستير إدارة الأعمال في الهند.

وماجستير إدارة الأعمال الموجز هو نسخة مكثفة من تلك الدرجة، ويتضمن دروسا مكثفة ومحكمة للمناهج. ويعتبر ماجستير إدارة الأعمال بالدوام الجزئي هو أفضل الخيارات للموظفين العاملين، حيث تعقد الدورات في نهاية الأسبوع فقط أو خلال أيام العمل الأسبوعية بعد ساعات العمل اليومية. ولذلك يمتد ماجستير إدارة الأعمال بالدوام الجزئي إلى 3 سنوات أو ربما أكثر.

أما ماجستير إدارة الأعمال التنفيذي، فهو برنامج مصمم خصيصا للمديرين والمديرين التنفيذيين من ذوي سنوات الخبرة الكثيرة في العمل.

كما يُقدم ماجستير إدارة الأعمال بالتعليم عن بُعد من خلال دورات الدراسة بالمراسلة عن طريق البريد العادي أو الإلكتروني، أو البث المرئي غير التبادلي، أو دروس الفيديو سابقة التسجيل، أو الدورات بواسطة الفيديو كونفرانس، أو دورات الكومبيوتر على الإنترنت أو من دونها. ويُعرف عن جامعات مثل إيغنو، وأناملاي، وسيمبيوسيس، وغيرها خبراتها الجيدة في برامج التعليم عن بُعد.

وهناك برنامج ماجستير إدارة الأعمال المزدوج الذي يتم الجمع فيه بين درجة ماجستير إدارة الأعمال ودرجات أخرى مثل ماجستير العلوم أو غيرها. وهو برنامج مفيد من الناحية الاقتصادية بالنسبة للطلاب، ويساعد في تنظيم برامجهم الدراسية وفقا لاحتياجاتهم.

مدخل المعهد الهندي للإدارة فرع أحمد آباد

روايته فازت بـ«ميدالية نجيب محفوظ الـ21 للأدب الروائي»

حسن داود: المثقفون العرب يعيشون في جزر منعزلة

القاهرة: داليا عاصم

فاز الروائي اللبناني حسن داود بجائزة «ميدالية نجيب محفوظ للأدب الروائي»، التي أعلنت مساء أمس الأحد، عن روايته التاسعة «لا طريق إلى الجنة»، كأول أديب لبناني يفوز بالجائزة التي تمنحها الجامعة الأميركية بالقاهرة. وسلمت الدكتورة ليزا أندرسون، رئيسة الجامعة الأميركية، داود الميدالية الفضية للجائزة وقيمتها المادية ألف دولار، في الذكرى الـ104 لميلاد نجيب محفوظ، وفي ظل غياب ابنتيه فاطمة وأم كلثوم.

تدور أحداث الرواية حول رجل دين شيعي يعيش بالجنوب اللبناني، يصارع مرض السرطان الذي ينهك جسده. ويظل البطل يتأمل حالة والده المُقعد وولديه الأبكمين، وزوجته المحبطة، تتكالب عليه هموم الحياة، ويجبره المرض على بتر أعضائه دون اختيار منه أيضا، وتنشأ بينه وبين أرملة أخيه علاقة حب لا يستطيع أن يخوضها لأنه مقيد بموقعه كرجل دين، ويصاب ابنه بمرض عضال، فيتمرد على الجبة والعمامة. تعالج الرواية العلاقات الإنسانية وقضايا الدين والوجودية والتحرر والبحث عن معنى جديد للجنة والخلود.

وعن حيثيات استحقاق الرواية للجائزة، ذكرت لجنة التحكيم أنها «رواية بديعة نفيسة تنفذ إلى معضلة الزمان والإنسان في مجتمع ديني»، ووصفوها بأنها رواية مختلفة «تتميز بسرد جوهر شخصية رجل دين، عبر سرد يتماهى كثيرا مع سرد إرنست همنغواي في جمل قصيرة محكمة، تبطن أكثر مما تكشف، وينسج الكاتب الذروة بهدوء شديد، ليخلع رجل الدين العمامة والجبة ويواجه العالم برغبته، وإدراكه أن ما يفعله لا يشكل طريقا إلى الجنة كرد على اضطهاد القدر له، فيرفض ما خضع له طوال حياته ويتمرد على معاناته مع مرض السرطان وهو على شفا الموت».

تكونت لجنة تحكيم الجائزة هذا العام من الدكتورة تحية عبد الناصر أستاذة الأدب الإنجليزي والمقارن بالجامعة الأميركية بالقاهرة، والدكتورة شيرين أبو النجا أستاذة الأدب الإنجليزي بجامعة القاهرة؛ والدكتورة منى طلبة أستاذة الأدب العربي بجامعة عين شمس، وهمفري ديفيز المترجم المعروف للأدب العربي، والدكتور رشيد العناني الأستاذ الفخري للأدب العربي الحديث بجامعة إيكستر ببريطانيا.

وقال المترجم المخضرم همفري ديفيز عن الرواية: «إيحاءات العمل تشبه أسلوب مارسيل بروست في دقتها. كل فقرة تشبه طبقة رقيقة من الواقع، تقدم ببساطة شديدة تكشف عن المشاكل والأسئلة التي يثيرها كل حدث بكل تركيباته. الأسلوب الهادئ النقي يعطي هذا الكتاب صوتا متميزا». بينما ذهب رشيد العناني إلى وصف الرواية بأنها «طرح معاصر لقصة أيوب التوراتية». وقالت الدكتورة تحية عبد الناصر في كلمتها: «تتميز هذه الرواية بسردها الدقيق ويحفل النص بالتفاصيل وإيحاءات اللغة، وتشكل عالما كان الصمت فيه وسيلة للتواصل. تجسد الإشارات ما بين الراوي وولديه طرقا بديلة للخطاب في النص. وفي أثناء مرضه ينزوي الراوي للصمت».

وقال داود فور تسلمه الميدالية: «هذه الجائزة تُدنيني من نجيب محفوظ الإنسان، الذي صنعت رواياته إدراكنا لمعنى أن يتحول العيش إلى رواية». وردا على سؤال «الشرق الأوسط» له حول تأثره في هذه الرواية بأسلوب محفوظ الواقعي، قال: «نجيب محفوظ صوت نادر في رواية العالم خصوصا في أدبنا العربي، وتأثيره في وفي غيري من الأدباء أعمق بكثير من أثره في هذه الرواية، فهو أحد أعمدة الرواية العربية، صور المجتمع بتفاصيل هائلة وقوية بقوة الواقع نفسه، أمكنته وشخوصه لا تزال تعيش معنا. أصبحنا نأتي لمصر نسأل عن أمكنته رغم قراءاتي له منذ أكثر من 30 سنة، فجميع الروايات التي قرأتها لا أتذكر أحداثها ولا شخوصها، بينما محفوظ وأبطاله يعيشون بداخلي وأعتقد بداخل كل عربي».

وأضاف: «كتبت هذه الرواية عن حياة رجل الدين ومحيطه الإنساني، ولم أقصد بها أي مجتمع أو أي إسقاط على أوضاع تاريخية أو مرحلية مرت بها لبنان أو غيرها. ألهمني والدي الكتابة عن حياة تلك الشخصية، أزمتها وهشاشتها، كونه عاش حياة لم يردها؛ كتبت الرواية له وعنه، لكن (السيد)، شخصية بطل الرواية، طورت نفسه وأصبح ما هو عليه، فهو مكتمل الفرادة كونه دفع دفعا ليكون إماما بينما كانت تعوزه القوة ليكون أبا».

وعن مسيرته الروائية، قال: «أرادني والدي أن أكون رجل دين، وأن أدرس بالنجف لأعود وأصبح إماما لثلاث قرى، كنوع من الوظائف المضمونة، إلا أن الصورة الذهنية عن رجل الدين لم تكن تستهويني، فقد كانت صورته لدي هي الصورة التي جسدتها السينما المصرية للمأذون، فلم أحب ذاك الطريق الذي أرادني والدي أن أسلكه رغم كونه غير متدين بدرجة عميقة». الرواية تحدث زمنيا في سنوات السبعينات، حيث كان الدين يشهد تراجعا، وهي تتحدث عن المأساة الفردية لهذا الشخص، وهو لا يحيل إلى سواه، كما لا تحيل الرواية على بلد بعينه حتى لبنان ذاته؛ وهذه المأساة هي سعي هذا الرجل إلى الخلاص مما لا يريده؛ وتحتفل الرواية بتفاصيل كثيرة في حياته، فهي تبحث في أعماق هذا الرجل».

استعان صاحب «لا طريق إلى الجنة» بتقنية السرد البطيء الخالي من الحوار والأمكنة، ونجح في تجسيد حياة ذلك الإمام المملة والرتيبة، بوصف دقيق للحياة اليومية كمشاهد سينمائية متصلة.

ولداود المولود في بيروت عام 1950، ثلاث مجموعات قصصية و10 روايات من بينها «بناية ماتيلدا»، و«غناء البطريق»، و«سنة الأوتوماتيك».

وكشف لأول مرة عن سر لم يعلنه من قبل بخصوص الرواية الفائزة قائلا: «كتبت هذه الرواية منذ 12 عاما، وحملتها معي كمخطوطة أثناء اضطراري للسفر لفرنسا، وهناك سرقت مني، ورغم كل محاولاتي لمكافأة من يجدها لم يعدها إلي أحد، وظللت طوال 10 سنوات أجاهد نفسي كي أعيد كتابتها، واستغرقت الرواية المطورة عامين، حيث قمت بتعديلها تماما، وأخيرا خرجت للنور. وحينما أعدت كتابة هذه الرواية لم أضع في ذهني النهاية ذاتها أو تطور الأحداث ذاته، بل بدأتها وتركتها تتجسد وتتشكل، فأنا أؤمن بأن الرواية عمل فكري قبل أن تكون عملا سرديا».

صدرت الرواية الفائزة عن دار «الساقي» ببيروت عام 2013، وخرجت في 320 صفحة من القطع المتوسط. وتمنح الجائزة لأفضل رواية معاصرة نشرت خلال عامين باللغة العربية، ولم تترجم للغة الإنجليزية، ويقوم قسم النشر بالجامعة الأميركية بالقاهرة بترجمة ونشر الرواية الفائزة إلى اللغة الإنجليزية في القاهرة ونيويورك ولندن.

وأعرب داود عن سعادته بفوز الرواية بالجائزة خاصة أنها تمنح في مصر، قائلا: «مصر الثقافة والأدب كانت هي محجتنا الفكرية والأدبية منذ أن كنا في مقتبل العمر. ما كنا نعرفه عن الثقافة كان يأتي من مصر، حتى الأدب الأجنبي كان يصلنا مترجما من مصر. كنا في السنوات الماضية نتثقف بثقافة مصر وفنها. وأعتبر هذه الرواية محظوظة رغم أنها لا تباع في مصر، إلا أنها الآن يمكنها أن تجد القارئ المصري والغربي أيضا».

وأعرب عن حزنه لرحيل عدد كبير من الأدباء المصريين مؤخرا خلال العامين الماضيين والذين كانت تربطه بهم صداقة وطيدة.

وحول الرواية العربية، قال صاحب «نقل فؤادك»: «نشهد نهضة روائية كبيرة، أقصد في عدد الروايات التي تنتج كل عام وهي نحو 200 رواية، وهو أمر يصعب على أي شخص أن يطلع عليها كلها. قرأت لكل الكتاب المصريين تقريبا، من جيل الستينات والسبعينات؛ لأننا في الماضي كنا نعرف ماذا يصدر في مصر والعراق والمغرب، والآن ما يصدر في المغرب يظل في المغرب وما يصدر في مصر يبقى في مصر، وأحد أسباب رغبتي في الوجود بمصر من وقت لآخر هو الاطلاع على ما ينتج فيها، وأعتقد أن السبب هو أن المثقفين العرب يعيشون في جزر منعزلة، والدول العربية في حالة تشظٍ بارتفاع أسهم إقليميتها على وطنيتها»، مضيفا: «كان اللبنانيون يطبعون كتبا لمصريين وعراقيين، لكن دور النشر هذه توقفت بسبب الحروب والظروف الاقتصادية. وبتنا الآن في وضع صعب تتراجع فيه الترجمة والكتابة والقراءة. الأمة العربية لم تعد تقرأ، وأصبحت أمة كاتبة. نحن بحاجة إلى ثورات في كل المجالات، لكن قبل أي شيء علينا أن نتخلص من كمية الفساد والقمع والنزاعات الطائفية والمذهبية».

وحول قيمة الجوائز العربية بالنسبة لفن الرواية والترويج لها، قال: «مهمة بالطبع، لكنني أفضل أن يختار القارئ كاتبه، خصوصا أن ما يقترح على القارئ قد لا يكون صائبا. هناك مشاكل كبيرة تتعلق بما يُختار من الروايات العربية، خاصة الروايات التي تكتب وترتبط بحدث معين كالحرب على سوريا، هذه الأعمال لا تصبح ذات مستوى جيد».

تأسست جائزة نجيب محفوظ منذ 19 عاما دعما للأدب العربي المترجم وتكريما للأديب العالمي، الذي يعد الأديب العربي الوحيد الذي حصل على جائزة نوبل للآداب، وأطلقتها دار نشر الجامعة الأميركية بالقاهرة عام 1996 باسم «ميدالية نجيب محفوظ للأدب الروائي»، كونها الناشر الرئيسي لأعمال نجيب محفوظ باللغة الإنجليزية لأكثر من خمسة وعشرين عاما والمالكة لحقوق نشر أكثر من 600 طبعة باللغات الأجنبية الأخرى لأعمال الأديب التي تُرجمت إلى 40 لغة في جميع أنحاء العالم منذ فوزه بجائزة نوبل عام 1988.

وكان «الأستاذ» نجيب محفوظ قد رحب بالجائزة التي تحمل اسمه قائلا: «الإعلان عن هذه الجائزة التي تكرم الأدب والأدباء هو حدث مهم يوم عيد ميلادي. وأتمنى أن تساعد هذه الجائزة في اكتشاف مواهب جديدة في الأدب العربي وتعريفهم للقراء في جميع أنحاء العالم».

فاز بالجائزة 20 أديبا عربيا؛ منهم: 11 أديبا مصريا، وفلسطينيان، وسوريان، وجزائري، ومغربي، وعراقي وسوداني، ولبناني. أما تصنيف الفائزين وفقا للجنس، فقد فاز بها: 8 سيدات و12 رجلا. وكان أول من فاز بها عام 1996 مناصفة الروائي المصري إبراهيم عبد المجيد عن روايته «البلدة الأخرى»، والأديبة الراحلة لطيفة الزيات عن روايتها «الباب المفتوح»، بينما فاز بها العام الماضي الروائي السوداني حمور زيادة عن روايته «شوق الدرويش».

حسن داود يتسلم الجائزة

خلال أمسية في متحف محمود درويش

نادي الجسرة الثقافي يكرم حنا أبو حنا ويحيى يخلف وأحمد دحبور

من حفلة التكريم

رام الله: يوسف الشايب

كرّم نادي الجسرة الثقافي ومقره في العاصمة القطرية الدوحة، خلال أمسية في متحف محمود درويش قبل أيام، كلاً من الشاعر حنا أبو حنا، والروائي يحيى يخلف، والشاعر أحمد دحبور، لإنجازاتهم وبصماتهم الأدبية الواضحة، ليس فقط على المستوى المحلي، بل على المستوى العربي أيضًا.

وعبر أبو حنا عن سعادته بهذا التكريم، مستذكرًا حكايات نادرة تعود إلى خمسينات وستينات القرن الماضي، بعضها مع شعراء كبار كانوا في بدايتهم وقتها كمحمود درويش، وسميح القاسم، وغيرهما، مشددًا على أن الشعر الذي كان سائدًا في ذلك الوقت كان يهدف إلى الانتصار للقضية، والتماس المباشر مع العوام، ولذلك كان مباشرًا، غير غافل عن تسليط الضوء على الفعل الثقافي في الداخل الفلسطيني المحتل بمواجهة سياسات الاحتلال منذ ما يزيد على سبعة وستين عامًا.

أما دحبور فقرر أن يحيي الجمهور بطريقته، عبر قراءته جملة من القصائد التي اشتهر بها على مدار مشواره الشعري الطويل والمتميز، وبينها رائعته «الطفل الفلسطيني»، في الأمسية التي اشتملت على قراءات شعرية لكل من الشعراء: عامر بدران، وهلا الشروف، وفارس سباعنة، ومقطوعات موسيقية للفنان إبراهيم نجم ورفاقه، سبقها كلها عرض فيلم قصير عن نادي الجسرة الثقافي، بحضور ممثلته في فلسطين الإعلامية والمخرجة تغريد سعادة. وجاء في الحديث عن يخلف، الذي غاب عن حفل التكريم لعارض صحّي، أنه «روائي وكاتب معروف على المستوى العربي، استطاع منذ بداياته أن يكون له بصمة واضحة في الأدب، حيث اعتبرت روايته (نجران تحت الصفر)، التي كتبها عام 1973 من أهم مائة رواية عربية في القرن العشرين... شغل عدة مواقع ثقافية من بينها الأمين العام لاتحاد الأدباء والكتاب الفلسطينيين عام 1980، ومدير عام دائرة الثقافة في منظمة التحرير عام 1987، ووزير الثقافة في الحكومة الفلسطينية».

وعن أبو حنا ومبررات تكريمه قيل: «هو المعلم الأول للجيل الأدبي والشعري الفلسطيني، جيل الشاعر محمود درويش وسميح القاسم وراشد حسين وحنا إبراهيم وآخرين، ولد عام 1928، وقال عنه الشاعر محمود درويش: منه تعلمنا ترابية القصيدة... له كثير من الإصدارات في الشعر والدراسات والترجمات وكتب أدب السيرة... كتب عن الوطن ويعتبر أحد شعراء المقاومة، وله دور كبير في تأسيس كثير من المجلات الثقافية في الداخل كمجلة (الجديد) عام 1953 ومجلة (الغد) ومجلة (المواكب) ومجلة (مواقف)، وساهم في تعليم وإثراء الحركة الثقافية في الـ48».

أما بخصوص تكريم دحبور، فقيل: «هو شاعر المقاومة وشاعر فرقة العاشقين، ترددت أشعاره في كل الوطن العربي وحفظتها الأجيال على مدار عقود، ومن منا ينسى أغنية (اشهد يا عالم علينا وعلى بيروت).. نشر أول ديوان له وهو ابن الثامنة عشرة ولقي استحسان النقاد حينها في عام 1964.. همه الوطن وفلسطين.. مواهبه متعددة، فلم يكتف بالشعر، بل كتب سيرة عز الدين القسام، التي تحولت إلى مسلسل تلفزيوني.. تبوأ مناصب رسمية، وشغل منصب وكيل وزارة الثقافة ومدير عام دائرة الثقافة في منظمة التحرير الفلسطينية».

وأكد إبراهيم الجيدة، رئيس مجلس إدارة نادي الجسرة خلال كلمة ألقاها نيابة عنه سامح خضر، مدير متحف محمود درويش، أن فعاليات النادي التي يقوم بها خارج حدوده الإقليمية صوب البلاد العربية تهدف إلى تفعيل دور المثقف العربي محليا وإقليميا، وإلى تحطيم الحدود والحواجز التي تحول دون نشر الثقافة العربية في كل أقطارها، كما تهدف إلى التعريف بالمثقفين والكتاب القطريين الذين احتضنهم النادي في مسيرتهم الثقافية بغية نشر الثقافة العربية الأصيلة وخلق أواصر التفاعل الثقافي البناء بين أبناء الوطن العربي الكبير الذي تتهدده مخاطر جسام في العقود الأخيرة.

اهتمت بها الحياة الأدبية العربية منذ أكثر من 60 عامًا

فرنسواز ساغان.. قيمة أدبية محدودة لعب الحظ دورًا في شهرتها

لندن: د. ماهر شفيق فريد

«ماذا بحق الله قد أوحى إليك بكتابة هذا؟» هكذا تساءل والدا فرنسواز كورييه (أصبحت تعرف فيما بعد باسم فرنسواز ساغان) حيث أطلعتهما ابنتهما - التي تبلغ من العمر ثمانية عشر عاما - على مسودة رواية كتبتها في الصيف الماضي. كان ذلك في ربيع 1954. وخلال أسابيع نشرت الرواية كان عنوانها «صباح الخير أيها الحزن» وغدت من أكثر الأحداث الأدبية في فرنسا إثارة، خاصة بالنظر إلى صغر سن مؤلفتها. وتذكر كيت ويب في «ملحق التايمز الأدبي» 2 أكتوبر (تشرين الأول) عام 2015 أن المؤلفة الشابة غيرت اسمها ليصبح «ساغان» (أخذت الاسم من روايات مارسيل بروست) كما أن الرواية غيرت من حياتها. لقد أصبحت نجمة بين عشية وضحاها. وبعد أن حصلت على «جائزة النقاد» وصفها الروائي العجوز فرنسوا مورياك بأنها «هولة صغيرة ساحرة». ولكن ساغان وصفت نفسها بأنها مجرد فتاة عادية تريد أن تعيش حياة «النوادي الليلية والويسكي والسيارات من طراز فيراري، لا حياة الطهو والحياكة» التي كان المجتمع يفرضها على النساء. لقد غدت أشهر أديبة وجودية في فرنسا بعد سيمون دي بوفوار.

وبمناسبة مرور ستين عاما على نشر رواية «صباح الخير أيها الحزن» طلب ابن ساغان من آن بيريه وهي روائية وصحافية فرنسية - أن تكتب شيئا للاحتفال بالمناسبة، وكانت النتيجة في هذا الكتاب الجديد الذي نعرضه هنا: كتاب «ساغان: باريس في 1954» (الترجمة الإنجليزية بقلم هيذر لويدو 173 صفحة، الناشر: جاليك Anne Berest، Sagan: Paris 1954، English translation by Heather Lloyd، Gallic 173 pages).

تصف آن بيريه كتابها بأنه «يوميات» الأشهر القصيرة القليلة التي استغرقها نشر رواية ساغان وذيوع صيتها. وتقحم بيريه في الكتاب بعضا من حياتها الشخصية: انفصالها عن زوجها، سعيها إلى التحرر الفكري، واكتشافها أعمال ساغان.

وينقل الكتاب، على نحو ما، أجواء الحياة في فرنسا عقب الحرب العالمية الثانية مع اهتمام (لا يستغرب من كاتبة أنثى) بالأزياء. وكانت أقرب صديقات ساغان إليها هي فلورنس ابنة الروائي آندريه مالرو الذي حارب في صفوف المقاومة الفرنسية ضد النازيين. وكانت الصديقتان نهمتين في القراءة تتبادلان الكتب. كذلك تصف بيريه الحياة الثقافية الفرنسية آنذاك بأنها كانت أبوية الطابع، يحكمها الرجال. فالخمسة عشر محكما الذين منحوا ساغان الجائزة عن روايتها كانوا جميعا - باستثناء واحدة - رجالا متقدمين في السن. وتقول بيريه إنهم ربما منحوها الجائزة لأن بطلة الرواية - وهي شابة في السابعة عشرة من العمر تدعى سيسيل - كانت تميل إلى الرجال الأكبر سنا. بل ربما أثارت في المحكمين رغبة خفية في إقامة علاقات معها!

ولكي تضع بيريه ساغان في سياقها الأدبي والاجتماعي تتذكر أدباء ومفكرين آخرين من معاصريها. كان جان كوكتو يرقب تطورها من بعيد. وربما مرت بعالم الأنثروبولوجيا (علم الإنسان) كلود ليفي ستروس في الشارع. وذات مرة أبصرت ساغان الروائية مرجريت ديراس نائمة في عربة. والتقت بالشاعر والمخرج السينمائي الإيطالي بيير بولو بازوليني في مطعم (بعض هذه المقابلات من خيال بيريه لا في الواقع). وفي ختام كتابها تؤكد بيريه: «لقد كان من حظي الحسن أن أغدو موضع مودة خاصة من ساغان.. وكنا نتحدث معا كل يوم تقريبا».

لكن بيريه لا تقدم أي قراءة عميقة لرواية «صباح الخير أيها الحزن» وتركز بدلا من ذلك على التأثير الذي أحدثته ساغان فيها شخصيا. ولا يكشف كتابها، كما تلاحظ كيت ويب، عن عمق ملحوظ. لقد عجزت بيريه عن الخروج من نطاق ذاتها، ومن تجاوز نرجسيتها الخاصة، ومن ثم لم تتمكن من أن تسكن حقا داخل عقل ساغان.

وجدير بالذكر أن حياتنا الأدبية قد اهتمت بساغان منذ ستين عاما على الأقل. ففي يناير (كانون الثاني) 1955 نشر أنطون غزال (بمجمع اللغة العربية) مقالة عن رواية «صباح الخير أيها الحزن» في مجلة «الرسالة الجديدة» القاهرية أورد فيها قول الفيلسوف الفرنسي الوجودي المؤمن غابرييل مارسيل إن هذه الرواية «خطر على سمعة الفتاة الفرنسية!». وفي مطلع ستينات القرن الماضي ثارت ضجة حول ما تردد من أن رواية إحسان عبد القدوس «لا أنام» متأثرة برواية ساغان (كلتا الروايتين تصف شعور شابة بالحنق لأن أباها ينوي أن يتزوج مرة أخرى فتتدخل لتحول دون إتمام هذا الزواج الذي من شأنه أن يفرض قيودا على أسلوبها المتحرر في الحياة). وكتب الدكتور محمد مندور على صفحات جريدة «الجمهورية» يبرئ إحسان من تهمة السرقة، بل يفضل روايته على رواية ساغان. ودخل المعركة فؤاد دوارة الذي عقد في يونيو (حزيران) 1960 مقارنة ضافية بين الروايتين (انظر كتاب دوارة «في الرواية المصرية») مبينا أوجه التشابه والاختلاف بينهما. وممن هاجموا ساغان غالي شكري في كتابه «أزمة الجنس في القصة العربية» بينما أشاد بها (إن كان لإشادته من قيمة) جلال العشري في كتابه «صرخات في وجه العصر».

والأمر المؤكد فيما يبدو لي هو أن الحظ قد لعب دورا كبيرا في ذيوع شهرة ساغان وأن قيمتها الأدبية محدودة. إن من الأدباء - والأديبات بخاصة - من يلمع اسمه لأنه جاء مصادفة في لحظة تاريخية بعينها تعين على رفع القواعد من شهرته. وساغان نموذج لهذا النوع من الأدباء، فقد ظهرت روايتها في منتصف خمسينات القرن الماضي ولما ينقض على انتهاء الحرب العالمية الثانية عقد من الزمان. كانت فترة انقشاع للأوهام وانهيار للمعتقدات القديمة وازدهار للفلسفة الوجودية التي روج لها سارتر وسيمون دي بوفوار وكامو وأتباعهم. وقد جاءت كتابات ساغان ثمرة لهذه الظروف وتعبيرا عنها في آن.

• في مطلع ستينات القرن الماضي ثارت ضجة حول ما تردد من أن رواية إحسان عبد القدوس «لا أنام» متأثرة برواية ساغان «صباح الخير أيها الحزن»

فرنسوا ساغان

مصادر لـ«الشرق الأوسط» أكدت أن عقوبات انضباطية ستلاحق لاعبي ومسؤولي الجبلين والنجمة

«الرئيس العام» يحذر الأندية السعودية من أي «تجاوزات غير رياضية»

الرياض: «الشرق الأوسط»

حذر الأمير عبد الله بن مساعد، الرئيس العام لرعاية الشباب، الأندية السعودية من أي تجاوزات غير رياضية تحدث بالملاعب، موضحا أن رعاية الشباب ستتخذ إجراءات صارمة بحق المتسببين فيها.

وبحسب مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» فإن الأمانة العامة باتحاد الكرة السعودي سلمت أمس للجنة الانضباط تقارير خاصة بأحداث مباراة نادي الجبلين والنجمة، ويتوقع أن تتفاوت العقوبات بين لاعبي وإداريي الناديين الذين خرجوا عن الروح الرياضية في اللقاء الكروي الذي جرى يوم الجمعة الماضي.

وبحسب المصادر فإن العقوبات ستبدأ من 4 مباريات وقد تصل إلى الشطب في حال أجازت اللائحة ذلك وسط إيقافات منتظرة لمسؤولي الناديين.

والتقى الأمير عبد الله بن مساعد، أمس الأحد، برئيس مجلس إدارة نادي الجبلين فهد الموكاء، حيث بين الأمير عبد الله حرص الرئاسة العامة لرعاية الشباب على أن تكون الأندية مكانًا للمنافسة الشريفة بعيدا عن الاحتقان والتعصب، مشددا إلى أن الرئاسة ستتخذ إجراءات صارمة وفق اختصاصاتها في أي تجاوزات تحدث في الملاعب أو المنشآت الرياضية، ومؤكدًا أهمية الدور التوعوي المناط بإدارات الأندية تجاه مسؤوليها من لاعبين وإداريين وجماهير.

الأمير عبد الله بن مساعد («الشرق الأوسط»)

وقدم رئيس مجلس إدارة نادي الجبلين في مستهل اللقاء اعتذارًا رسميًا باسم مسؤولي النادي للرئيس العام، وجميع الرياضيين، عن الأحداث التي جرت في مباراة فريق كرة القدم أمام النجمة يوم الجمعة الماضي. وقال إن ما حدث مجرد تصرفات فردية، وعاقب النادي المتسببين فيها، معربًا عن ثقته في عدم تكرارها، مطلعا الرئيس العام على الإجراءات التي اتخذت من قبل مجلس الإدارة والعقوبات التي فرضت على اللاعبين على خلفية هذه الأحداث.

وأدى اشتباك بالأيدي وضرب بين لاعبي الجبلين والنجمة إلى تدخل رجال الأمن وإطلاق أعيرة نارية تحذيرية لفض الاشتباك.

جانب من الاعتداءات التي شارك فيها لاعبون من الجبلين والنجمة («الشرق الأوسط»)

الأهلي يتوعد الرائد.. الهلال في استراحة هجر.. والشباب يستضيف الفيصلي

قمة النصر والاتحاد تشعل الدوري السعودي للمحترفين

الرياض: فهد العيسى

يبدو أن الجماهير السعودية ستعيش أياما حافلة بمواجهات القمم التي انطلقت في الأسبوع الماضي بقمة بريدة بين التعاون وغريمه التقليدي الرائد، ثم بعدها بيوم مواجهة قمة الصدارة بين الهلال وضيفه فريق الأهلي الذي كسب اللقاء بهدفين مقابل هدف، وتستمر هذه المباريات القوية مساء اليوم وفي الجولتين القادمتين التي تشهد أبرز مباراة بين الهلال والنصر.

وتتجدد هذه المواجهات الكبيرة مساء اليوم الاثنين عندما يلتقي النصر بضيفه الاتحاد على جنبات ملعب الملك فهد الدولي بالرياض في قمة مواجهات الأسبوع الثاني عشر التي تنطلق اليوم بأربع مواجهات من بينها مواجهة الأصفرين، إضافة إلى لقاء الهلال ونظيره فريق هجر، فيما يحل الرائد ضيفا على نظيره الأهلي ويستقبل الشباب ضيفه فريق الفيصلي.

وعودا على مواجهة القمة التي تجمع بين النصر وضيفه الاتحاد في مواجهة يبحث طرفاها عن الفوز لتحقيق أهداف متباينة، ففي الوقت الذي يتطلع فيه الفريق القادم من مدينة جدة لكسب اللقاء وخطف النقاط الثلاث من أجل مواصلة زحفه نحو فرق الصدارة يأمل النصر إلى العودة لجادة الانتصارات وإيقاف نزيفه النقطي الذي لازمه كثيرا في الفترة الأخيرة.

ويدخل صاحب الأرض هذا اللقاء وهو يحضر في المركز السادس برصيد خمس عشرة نقطة متشاركا فيها مع فريق الشباب الذي خسر في الجولة الماضية وتقدم معها الفريق الأصفر لهذا المركز بفارق الأهداف، في حين يخوض الاتحاد هذه المباراة بعدما تمكن من تقليص الفارق النقطي بينه وبين المتصدر إلى أربع نقاط حيث يحضر في المركز الثالث برصيد عشرين نقطة.

وتبدو الجوانب الفنية لفريق النصر غير جيدة في ظل استمرار ابتعاده عن الفوز، حيث عجز الإيطالي فابيو كانافارو من صياغة فريقه للظهور بمستوى أفضل والعودة للمنافسة على لقبه الذي حققه في الموسم المنصرم بعدما تسلم الإيطالي القيادة الفنية قبل عدة جولات خلفا للأوروغوياني خورخي داسيلفا.

وتظل الجوانب الدفاعية وغياب هوية الفريق حتى الآن هي أبرز المشاكل التي يعاني منها الفريق الأصفر.

أما نظيره الاتحاد فيدخل هذه المواجهة منتعشا بفوزه العريض على فريق هجر في الجولة الأخيرة، إضافة إلى انتصاره على فريق الشباب وقدرته على انتزاع المركز الثالث وإعادة أمل المنافسة على تحقيق لقب الدوري.

وفي الأحساء يتطلع فريق الهلال إلى غسل أحزانه بعد خسارته من أمام فريق الأهلي في الجولة الأخيرة وذلك عندما يخوض اختبارا سهلا هذا الأسبوع عندما يلاقي نظيره فريق هجر الذي ما زال يقبع في مؤخرة لائحة الترتيب برصيد نقطتين حتى الآن دون قدرته على تحقيق الفوز طيلة الجولات الماضية.

ويملك الهلال عددا من العناصر التي من شأنها أن ترجح كفته في العبور واستمرار حلوله بصدارة لائحة ترتيب دوري المحترفين وسط مزاحمة قوية من فريق الأهلي الذي قلص الفارق النقطي بينهما بعد الانتصار الأخير، ويتوقع أن يجري اليوناني دونيس عددا من التبديلات بهدف تلافي الأخطاء التي تعرض لها الفريق أمام الأهلي في الجولة الأخيرة.

وعلى ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية الشهير بالجوهرة المشعة بمدينة جدة يستقبل الأهلي ضيفه فريق الرائد وسط نشوة معنوية كبيرة بعد فوزه الأخير على فريق الهلال وإنهاء الفارق النقطي بينهما، إضافة إلى عودة المهاجم السوري عمر السومة هداف الفريق للقائمة الأساسية بعد انتهاء فترة إيقافه من قبل لجنة الانضباط بعد أحداث مواجهة الفيصلي.

وتبدو موازين القوى الفنية تصب لصالح فريق الأهلي الذي يقدم مستويات فنية مميزة تحت قيادة مدربه السويسري غروس والذي ما زال بعيدا عن التعرض لأي خسارة منذ الموسم المنصرم، ويحضر في قائمة الفريق السومة وإلى جواره مهند عسيري وإسلام سراج وسلمان مؤشر وتيسير الجاسم وحسين المقهوي أحد أبرز اللاعبين حاليا.

وفي الرياض أيضا يستقبل فريق الشباب نظيره الفيصلي في مواجهة ستمنح الفائز منها التشبث بالمركز السابع أو الانطلاق نحو المقدمة وذلك بحسب النتائج التي تسجله مباريات هذه الجولة للفرق المنافسة، حيث يحضر الشباب بالمركز السابع برصيد خمس عشرة نقطة ويليه الفيصلي بالمركز الثامن برصيد ثلاث عشرة نقطة.

السهلاوي في اختبار صعب الليلة («الشرق الأوسط»)

ريفاس الهداف هل يسجل في النصر («الشرق الأوسط»)

أكد أن فريقه لا يملك أوراقًا رابحة في الهجوم

ألفارو: الشباب سيعاني أمام دفاع الفيصلي



ألفارو («الشرق الأوسط»)

الرياض: أحمد العرياني

أكد الأوروغواياني ألفارو غوتيريز، مدرب فريق الشباب، أن مصيره مع الفريق والأنباء عن إقالته بعد سلسلة من النتائج المحبطة في الدوري السعودي للمحترفين لكرة القدم لا تشغله على الإطلاق، مؤكدا أن اتفاقه مع الإدارة الشبابية كان لبناء فريق لهذا الموسم والتأهل للبطولة الآسيوية، وأنه ملتزم بما تم الاتفاق عليه، وأنه يسير ضمن مخطط مدروس لذلك.

وقال ألفارو، في مؤتمر صحافي عقد أمس في مقر النادي: «لا يزال لدينا أمل في التأهل للبطولة الآسيوية، حيث الترتيب والفارق النقطي يسمحان لنا بذلك، وفي كأس ولي العهد نحن متأهلون للدور نصف النهائي».

وعن لقاء فريقه الليلة أمام الفيصلي، قال: «اللقاء صعب جدا، ولن يكون سهلا، خاصة أن الفريق المنافس يجيد التكتل الدفاعي واللعب على المرتدات، ونحن نعاني كثيرا من هذا الأسلوب الفني».

وحول الضعف الشبابي في الشق الهجومي، قال: «الإصابات أثرت علينا كثيرا، وأعاني من غياب الأوراق الرابحة في الشق الهجومي. نحن نهاجم دون فائدة، وسنستمر على النهج نفسه في لقاء الفيصلي».

من جانبه، قال قائد الفريق عبد الله الأسطا: «أصعب المباريات هي التي تأتي بعد سلسلة من الخسائر، وسندخل اللقاء بغرض التعويض والفوز، وزملائي اللاعبون عازمون على الفوز بهذه المباراة من أجل إعادة الشباب لوضعه الطبيعي». وأضاف: «نتفهم غضب محبي الشباب، حيث كانت الفترة الماضية غير مرضية لجميع الشبابيين، لكننا سنعمل على كسب نقاط الفيصلي للتعويض عنهم».

وعلى صعيد التدريبات، أدى الفريق الأول لكرة القدم أمس الأحد حصة تدريبية ختامية على الملعب الرديف بالنادي تحت قيادة مدربه ألفارو غوتيريز، الذي استهلها بتمارين إحماء وتسخين ولياقة بقيادة مدرب اللياقة مارسيلو ماريو. عقب ذلك، قسم المدرب الفريق لثلاث مجموعات أدت تدريبات فنية في وسط الملعب ركز خلالها على التمرير بسرعة، وتغيير اللعب، وبناء الهجمة وإنهائها بالطريقة الصحيحة. تلت ذلك مناورة على منتصف الملعب طبق من خلالها اللاعبون عددا من الجمل التكتيكية، وليختتم المران بتمارين إطالة وتفكيك عضلات.

وفي نهاية التدريبات، دخل تسعة عشر لاعبا المعسكر الداخلي مع الأجهزة الفنية والإدارية استعدادا للقاء الفيصلي.

قناة «الهلال» ترى النور قريبا

العابد وسالم وكواك خارج «تشكيلة» هجر

الرياض: فارس السبيعي



إصابة كواك أمام الأهلي ستغيبه اليوم («الشرق الأوسط»)

اختتم الفريق الكروي الأول بنادي الهلال آخر تحضيراته لمواجهة مضيفه فريق هجر اليوم الاثنين، على ملعب مدينة الأمير عبد الله بن جلوي الرياضية في محافظة الأحساء، ضمن الجولة الثانية عشرة من دوري المحترفين السعودي بمران أقيم على ملعب النادي أمس الأحد، حيث ركز الجهاز الفني بقيادة المدرب اليوناني دونيس على تكثيف الحصة اللياقية، وتطبيق بعض الجوانب الفنية، وإجراء مناورة على كامل الملعب.

وتأكد غياب الثلاثي نواف العابد وسالم الدوسري والمحترف الكوري كواك تاي هي عن المواجهة بسبب الإصابة وعدم الجاهزية، وكان العابد قد أجرى عصر أمس برنامجه التأهيلي بالجري حول الملعب وأداء تدريبات باستخدام الكرة، فيما واصل الثنائي سالم الدوسري وكواك تاي هي برامجهم العلاجية في عيادة «بوبا» العربية بمقر النادي.

وفي شأن آخر، كشف مصدر هلالي لـ«الشرق الأوسط» أن قناة الهلال سترى النور خلال الفترة القليلة المقبلة بعدما تمت إزالة الكثير من العقبات التي أجلت انطلاقتها والتي كان أبرزها عدم اعتمادها من قبل وزارة الإعلام.

وأكد المصدر أن هناك بيانا صحافيا سيصدر خلال الأيام المقبلة للتعليق على هذا الموضوع مع كشف كثير من الأمور المتعلقة بالقناة.

إقبال ضعيف على تذاكر المباراة

الأهلي يهاجم الرائد بالسومة ومهند

جدة: محمد باسنيد

كشف الجهاز الفني لفريق الأهلي بقيادة المدرب السويسري كريستيان غروس عن نياته الهجومية في لقاء الليلة الذي يجمعه بالرائد على ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية بجدة، ضمن مواجهات الجولة الثانية عشرة لدوري المحترفين السعودي من خلال الحصة التدريبية الأخيرة التي أجراها للاعبين مساء أمس الأحد من خلال تجهيز الثنائي عمر السومة ومهند عسيري بصورة كاملة، في إشارة إلى احتمالية الدفع بهما سويا حسب مجريات اللقاء، بينما وضح منحه عددا من لاعبي الوسط أدوارا هجومية أكبر، خصوصا قائد الفريق تيسير الجاسم في مساندة العمليات الهجومية من العمق، وتركزت الحصة التدريبية الأخيرة على الجوانب التكتيكية مع العمل على استثمار الكرات الثابتة بصورة جيدة من خلال إعطاء الجزء الأخير من الحصة التدريبية لتنفيذ اللاعبين للكرات الركنية، بالإضافة إلى الأخطاء الجانبية والمباشرة للمرمى. وينتظر أن يدخل مدرب الأهلي لقاء الليلة بنفس التشكيل الذي خاض به اللقاء الأخير أمام الهلال في الجولة الماضية مع عودة المهاجم عمر السومة في خط المقدمة والاحتفاظ بزميلة المهاجم الأخر مهند عسيري في قائمة البدلاء كورقة رابحة.

من جهة أخرى شهدت عملية بيع تذاكر مباراة الأهلي والرائد عن طريق منصة «مكاني» الإلكترونية صدمة لدى الأهلاويين بسبب الأرقام المنخفضة المسجلة حتى مساء أمس وقبل المباراة بـ24 ساعة، حيث لم تتجاوز التذاكر المبيعة خمسة آلاف تذكرة رغم المستويات القوية التي يقدمها الفريق والتي أهلته لصدارة الترتيب مع نهاية الجولة الحادية عشرة للمسابقة، حيث كانت التوقعات والمؤشرات تنبئ بحضور جماهيري كبير لمباراة اليوم. وقد فتحت إدارة النادي ممثلة بإدارة تشغيل الملاعب المجال لبيع التذاكر من خلال منافذ البيع في ملعب الأمير محمد العبد الله الفيصل بالنادي ابتداء من عصر أمس تسهيلا على الجماهير الراغبة في الحضور، وما زالت الآمال قائمة من قبل مسؤولي النادي الأهلي في حضور جماهيري مشرف لدعم الفريق في المرحلة الحالية، خصوصا مع اقتراب الدور الأول لمسابقة الدوري من الانتهاء حيث سيتم طرح التذاكر المتبقية للبيع من خلال منافذ البيع لملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية ابتداء من عصر اليوم الاثنين.

من جهة ثانية أكد المدافع معتز هوساوي جاهزية فريقه للمواجهة، وقال: «نقاط مباراة الليلة لا تقل أهمية عن مباراة الهلال الماضية، وقد أكملنا الإعداد والتحضير الأمثل للمباراة»، مضيفا بأنه «لا توجد مباراة سهلة أو صعبة في مواجهات الدوري في ظل تقارب المستويات وقوة المنافسة بين جميع الفرق، خصوصا أن فرق المؤخرة تبحث عن النقاط بقوة لتحسين مراكزها بعد اقتراب نهاية الدور الأول من النهاية وتقدم مباريات قوية أمام فرق المقدمة». وختم حديثه قائلا: «ندرك جيدا أهمية المباراة وسنقدم الجهد المطلوب الذي يكفل لنا الخروج بنقاطها كاملة، ويبقى التوفيق من عند الله».

فان غال يواجه الفشل مع الشياطين الحمر

رغم إنفاق الملايين.. يونايتد يتخبط

مانشستر: جيمي جاكسون

استثمر نادي مانشستر يونايتد 250 مليون جنيه إسترليني في شراء لاعبين تحت قيادة المدرب الهولندي لويس فان غال، لكن الفريق فشل في الاستمرار في دوري الأبطال وسيتحول للمشاركة في المسابقة الأدنى (الدوري الأوروبي)، كما أنه أظهر عجزا كبيرا عن تحقيق أي فوز خلال المواجهات الخمس الأخيرة بالدوري، ما يؤكد أن هناك خللا كبيرا سواء في الصفقات التي عقدها المدرب أو إدارته للاعبين.

ورغم مرور يونايتد بفترة صعبة على صعيد النتائج والعروض، اعترف فان غال، الواثق في نفسه دائما، أنه من غير المعتاد بالنسبة إليه الخسارة في مباراتين متتاليتين بعدما سقط الفريق بنتيجة 2 - 1 في ضيافة بورنموث بعد أربعة أيام من التعثر أمام فولفسبورغ الألماني والخروج من دوري أبطال أوروبا.

وفشل يونايتد بذلك في تحقيق أي فوز في خمس مباريات متتالية بكل المسابقات، وهو ما يزيد بمباراتين عما حدث مع سلفه ديفيد مويز الذي أقيل من منصبه في نهاية الأمر.

الحقيقة الناصعة لفان غال هي أنه كان يتعين على مانشستر يونايتد شق طريقه في بطولة دوري أبطال أوروبا من خلال مجموعة تضم فرق أيندهوفن وسسكا موسكو وفولفسبرغ. وجهة النظر هذه ليست انحيازا لفريق يمثل الدوري الإنجليزي الممتاز، لكنها نتيجة طبيعية لتباهي المدرب بالصفقات التي أبرمها بقيمة 250 مليون جنيه إسترليني لشراء اثني عشر لاعبا خلال مواسم الانتقال الثلاث الأخيرة.

فان غال حصل بالفعل على كل الإمكانات التي تمكنه وفريقه من المنافسة بقوة في دوري أبطال أوروبا واجتياز مجموعة التي تبدو أقل قوة من نظيرتها بالمسابقة، لكن بدلا من ذلك سقط أمام فولفسبورغ 3 - 2، وسقط بدوره يونايتد إلى الدوري الأوروبي. كان من المفترض أن يسهم مبلغ ربع مليار جنيه إسترليني التي أنفقها فان غال في تحقيق يونايتد الفوز على أيندهوفن في ملعب أولد ترافورد في المباراة قبل الأخيرة بالمجموعة، لكن فريق فان غال خرج بالتعادل دون أهداف، ليصل الفريق إلى المحطة الأخيرة وهو في موقف صعب.

العامل المهم هنا هو استخدام فان غال لأسلوب البندقية، فهو أشبه بخليط من المنهجية والانحراف عن المركز، ففريق يونايتد قد يكون نمطيا بسبب الصدع الذي يجري وسط الفريق بسبب صفقات الانتقالات على مدى الـ64 عاما الماضية، وإدارة اللاعبين، واختيار الفريق.

وفي اللقاء الخطر الذي جرى مساء الثلاثاء الماضي أمام فولفسبورغ، قدم فان غال اللاعب غوليرو فاريلا، 22 عاما، من الأوروغواي في أول ظهور له، وكان قرارا غريبا من المدرب، كذلك كان قرار إشراك نيك باول كبديل لا يقل عنه غرابه، إذ إن اللاعب صاحب الـ21 عاما كان قد ظهر للمرة الأخيرة في المباراة التي هزم فيها يونايتد أمام «إم كي دونز» بنتيجة 4 - صفر في أغسطس (آب) الماضي. غير أنه في مباراة الثلاثاء وبعد 69 دقيقة، أصبحت النتيجة أمام فولفسبرغ 2 - 1، وحينها قرر المدرب الهولندي التضحية بخبرات خوان ماتا الفائز بدوري أبطال أوروبا (مع تشيلسي) وقرر أن يكون باول، الذي لم يشترك في مباراة لثانية واحدة هذا الموسم، المنقذ ليونايتد.

وعندما أصيب المدافع الأيسر ماثيو دارميان قبل نهاية الشوط الأول، استعان المدرب باللاعب كاميرون جاكسون البالغ من العمر 18 عاما، وكان هذا يعني تجاهل اللاعب أشلي يونغ مرة أخرى، رغم أن الأخير صاحب الـ30 عاما كان أحد نجاحات عهد المدرب فان غال حيث استطاع شق طريقه، ولذلك كان من الواجب أن يبدأ يونغ المباراة بدلا من فاريلي ليريح زملاءه أكثر مما فعل جاكسون.

كان الأرجنتيني دي ماريا أفضل صفقة من الطراز العالمي، بغت قيمتها 59,7 مليون جنيه إسترليني، يبرمها فان غال بعدما تولى تدريب الفريق في يوليو (تموز) عام 2014، لكن لم يستمر اللاعب سوى لموسم واحد وبعدها استبعده مدرب الفريق. وتشكك المدرب في إمكانات المهاجم الذي ساعدته مهارات الركض بالكرة وقدرته على تغيير نتيجة المباراة التي فاز فيها ريال مدريد بلقب دوري أبطال أوروبا قبل شهرين من انضمامه إلى مانشستر يونايتد. إذن لماذا اشتراه مانشستر من الأساس؟

كان دي ماريا سببا في القائمة الطويلة من حالات الرفض التي قررها فان غال، وربما كان النجم الأرجنتيني سببا في عمليات تبادل مع هؤلاء اللاعبين الذين اشتراهم فان غال بعد ذلك، وهو ما يثير التساؤل ما إذا كانت صفقات النادي البالغة 250 مليون جنيه إسترليني استثمارا مجديا.

ومن بوابة الراحلين عن يونايتد شينغي كاجاوا، وداني ويلباك ورفائيل دا سيلفا، وداريـن فليتشر، وخافيير هيرنانديز، وجوني أيفانز، وتوم كليفرلي، وروبن فان بيرسي، إضافة إلى المعارين عدنان يانوزاي، وجيمس ويلسون، وتيلور بلاكيت.

وتعاقد يونايتد مع ممفيس ديباي، وباستيان شفاينشتايجر، ودالي بليند، ومورغان شنايدرلين، ولوك شو، وماركوس روخو، ودارمين، وأنطوني مارسيال، وأندير هيريرا، بالإضافة إلى المعار راداميل فالكاو الذي لم يكن في كامل لياقته أو في المستوى المطلوب وانتقل إلى تشيلسي.

بعض هذه القرارات كان صحيحا، ففان بيرسي وفليتشر وكلفيرلي كان من بين المفترض رحيلهم بالفعل، وتقييم مواهب اللاعبين يعتبر جزءا هاما من عمل أي مدرب. غير أن هناك خلطا في أمر ما: ماذا يتعين على سريع التفكير هيريرا أن يفعل كي يكون مقنعا؟ وهو اللاعب الذي جرى شراؤه بالخطأ لكنه أثبت كفاءته. هل كان فان غال في حاجة إلى لاعب آخر في وسط الملعب فوق سن الـ30 (شفاينشتايجر) ليكمل العقد مع مايكل كاريك، كما ثبت ديباي وروخو ليسا بأفضل حال من ناني وكاجاوا المستغنى عنهما.

رغم كل ما جلبه من لاعبين فهناك اثنان فقط نالا إعجاب فان غال، لوك شو ومارسيال، وهما اثنان من إجمالي 12 لاعبا، وعليه يعود السؤال: لماذا لم ينجح النادي في التعاقد مع توماس مولر مهاجم بايرن ميونيخ، أو نيمار من برشلونة أو غاريث بيل وكريستيانو رونالدو من ريال مدريد؟.. وهل بالفعل هم قادرون على جلب أي من هؤلاء؟

وسيزيد ذلك من الضغوط المفروضة أساسا على فان غال بسبب عدم شعور المشجعين بالرضا عن أداء الفريق لكن المدرب الهولندي أكد أنه اعتاد على هذا الأمر.

ووسط توالي المباريات خلال الأيام القادمة وحتى نهاية العام الحالي سيعاني يونايتد كثيرا بسبب ارتفاع قائمة مصابيه التي تضم واين روني وفيل جونز ولوك شوو كريس سمولينغ ودارميان وفالنسيا وهم يمثلون قائمة خط الدفاع الأساسية والاحتياطية بأكملها، ويضاف إلى ذلك المهاجم واين روني ولاعب الوسط هيريرا وأخيرا المهاجم الشاب لينغارد.

بالنسبة إلى مانشستر يونايتد الذي أنفق 250 مليون جنيه إسترليني كي يصل للدوري الأوروبي فقط، فالحقيقة الكئيبة هي أن الفريق في ظل قيادة فان غال يبدو بعيد بملايين الأميال عن الفوز بأي كؤوس جديدة.


فان غال محبط من نتائج يونايتد الأخيرة (رويترز)

دي ماريا صفقة هلل لها يونايتد ثم غضب عليها فان غال (أ.ب)

على غاري نيفيل تجنب الفخ الذي يقع فيه مواطنوه خلال تجربته مع فالنسيا

لماذا تقص «أجنحة» المدربين الإنجليز قبل أن يثبتوا جدارتهم؟

مدريد: ريتشارد ويليامز

أنهى كل من المدربين تيم شيرود وغاري مونك الموسم الماضي محلقين في الفضاء البعيد، غير أن أيا منهما نجح في تكرار الإنجاز مع حلول الشهر الأخير من هذا العام، والآن على غاري نيفيل توخي الحذر في تجربته الأولى مع فالنسيا الإسباني قبل أن تُقص أجنحته كمدرب.

يوم السبت المقبل سوف يعاود نايغل كلاف الظهور في ملعب «بيرلي ستيديوم» وسوف يعتمد مجددا على القضبان المعدنية التي تربط بين النفق والمخبأ بينما يشاهد لاعبيه بفريق بروتون البيون وهم يسعون جاهدين للترقي لدوري الدرجة الأولى. سوف تكون تلك المباراة الأولى على ملعبه بعد العودة للنادي الذي غادره في يناير (كانون الثاني) 2009 عدما كان الفريق في المقدمة بفارق 13 نقطة عن الفريق الذي يليه في جدول مسابقة دوري الدرجة الأولى، وأصبح قاب قوسين أو أدنى من الاشتراك في الدوري الممتاز للمرة الأولى.

هذا هو النادي الذي أداره كلاف بنجاح على مدى عشر سنوات قبل أن يغادره إلى نادي ديربي كاونتي. بعد أربع سنوات قضاها في نادي ديربي، وعام ونصف في شيفيلد، استطاع المدرب تحقيق المرجو منه. وفي أيامه الأولى كمدرب، كثيرا ما تعجب كلاف بصوت عال مما إذا كان بمقدوره اختبار نفسه في المستويات الأعلى. والآن، وقبل ثلاثة شهور من بلوغه سن الخمسين، ربما عاد خطوة إلى الوراء كي يحقق تقدما.

هذه السنين تعتبر غريبة بالنسبة إلى مدربي كرة القدم الإنجليز، فهم يتعرضون للنقد بسبب طموحهم في التحليق عاليا إلى أن يأتي اليوم الذي تعجز فيه أجنحتهم عن الصمود ولا تجد تيارات الهواء الدافئ فيسقطون على الأرض. يعاني هؤلاء المدربون أيضا من عدم الثقة في قدراتهم وفي العمل والنجاح في المستويات العليا للعبتهم، ففي حين يوكل إلى المدربين المخضرمين مثل سام الارادايس وآلان باردو مهمات الإنقاذ، أحيانا ينجحون في مهامهم وأحيانا لا يصادفون النجاح، ويناضل زملاؤهم الأصغر سنا لصقل قدراتهم في عالم سقف مطالبه ومتطلباته عال بدرجة كبيرة.

الأسبوع الماضي، استجاب غاري نيفيل لمطلب صديقه الملياردير السنغافوري بيتر ليم لتدريب فريق فالنسيا، فقلة فقط من المدربين الإنجليز في سن الأربعين مؤهلون ليصبحوا مديرين فنيين لفرق كبيرة، ولهذا فإن تولي التدريب في منتصف الموسم أمر لا يخلو من المخاطر في ضوء التجهيز لدوري الأبطال.

فبعد أكثر من 600 مباراة مع مانشستر يونايتد ومنتخب إنجلترا، وذكاء خارق واتصالات خارجية مع عالم أوسع بصفته محلل في قنوات «سكاي سبورت»، بالإضافة إلى عدد كبير من شارات التدريب الأوروبية وخبرة كبيرة في المستوى الدولي كمساعد مدرب تحت قيادة روي هودغسون، سوف يكون نيفيل خيارا مثاليا لكثير من ملاك أندية الدوري الممتاز. بيد أنه لم يسبق له العمل في الدوري الإسباني «لا ليغا» ولا يتحدث اللغة الإسبانية. لقد بدا نيفيل متجهما بسبب خروج فالنسيا من دوري الأبطال بعد هزيمته أمام ليون بهدفين دون مقابل أمام جماهيرهم، ويأمل ألا تخرجه مغامرته الإسبانية عن مساره في إدارة كرة القدم.

في الأيام الأخيرة من الموسم الماضي بدا أنه من المنطقي التفاؤل بأداء تيم شيرووود وغاري مونك، وهما المدربان الإنجليزيان اللذان أثمرت جهودهما مع فريقي أستون فيلا وسوانزي سيتي في جلب السعادة لمشجعيهم. وقد يكون هذان المدربان سببا في تغيير نظرة ملاك ورؤساء الأندية الإنجليزية ممن احتاجوا إلى إجراء إصلاحات سريعة فبادروا إلى الاتصال بمدربين من تشيلي، وهولندا، والأرجنتين، وفرنسا، وألمانيا وإسبانيا، والبرتغال. ففي فبراير (شباط) الماضي، ظهر المدرب الواثق شيرووود بعد تجربة لم تخلُ من بعض الكدمات مع فريق توتنهام، حيث عزز مزاعم هاري كين وراين ماسون وآخرين بشأن توليه زمام فريق أستون فيلا الذي يعاني من اضطرابات أكثر من غيره. باختصار، كما أن شيرووود أنقذ فريق فيلا من شبح الهبوط، فقد أسدى معروفا لروي هودغسون بعمله على تكوين خط وسط إنجليزي جديد يتألف من فابيان دلف، وأشلي وسيتود، وتوم كليفرلي، والمعجزة جاك غريليش.

ويعتبر هذا في حد ذاته نجاحا لشيرووود، غير أن العكس حدث عندما بيع دلف إلى مانشستر سيتي في الصيف مقابل 8 ملايين جنيه إسترليني، وكليفرلي الذي كان معارا من مانشستر يونايتد، ربما لم يشعر بطموح كبير في هذا النادي وسعى إلى الانتقال إلى إيفرتون عندما انتهى عقده في يوليو (تموز) الماضي. وتحطم وعد غريليش بسبب طيش الشباب، ورغم ذلك نجح شيرووود في قيادة الفريق في المباريات الأخيرة للابتعاد عن الفرق الأربعة المهددة بالهبوط،، وفي نفس الوقت وصل إلى نهائي الكأس للمرة الثالثة منذ الحرب العالمية.

وبعد أن استهل الموسم الجديد بفوز، مني شيرووود بست هزائم متتالية في الدوري الممتاز. وفي ضوء ملكية راندي ليرنر للنادي الذي افتقد دوما الروح، فلم يكن أمامه إلا التضحية بشيرووود، وهو لا يلام على ذلك لرغبته في الحفاظ على حقوق البث التلفزوني لفريق فيلا الموسم الماضي، وليحافظ على مقدرة النادي وقدرته على اجتذاب مشترين جدد. وعلى النقيض، سوف يرشح كثيرون نادي سوانزي كأفضل فريق في الدوري الممتاز من الناحية الإدارية، بالنظر إلى الحس المجتمعي وتطور كرة القدم التي يشجعها مجلس إدارة بقيادة هاوك جينكينز الذي أعفى المدرب مونك من مسؤولياته هذا الأسبوع. وقال جينكينز إنه فعل ذلك بقلب مثقل، ولم يكن هناك شبهة نفاق معتاد في كلماته تجاه رجل خدم النادي على مدار 12 عاما. وكبديل في حالات الطوارئ للمدرب المقال مايكل لاودروب في فبراير 2014 أنقذ مونك فريق سوانزي من الهبوط من الدوري الممتاز ليتم منحه عقدا بشكل دائم. وكان الموسم المكتمل الوحيد بدأ بفوز في ملعب «أولد ترافورد» للمرة الأولى في تاريخ النادي، وانتهى بالمركز الثامن في الدوري، وهو أعلى مركز حققه الفريق في نهاية المسابقة. غير أن توقيع مونك عقدا لمدة ثلاث سنوات هذا الصيف تزامن مع انهيار كبير في الأداء وفي الروح المعنوية والنتائج، والتي عزاها البعض إلى العلاقة الفاترة بين اللاعبين ومساعدي المدرب.

وكان وصف «شاحب الوجه» التعبير الوحيد الذي يمكن أن يوصف به الرجل صاحب الـ36 عاما مع نهاية مباراة الأسبوع الماضي التي انتهت بهزيمة بثلاثة أهداف مقابل لا شيء على ملعبهم أمام ليسستر سيتي متصدر الدوري.

ومن بين كل المرشحين الشباب لخلافة هودغسون في منتخب إنجلترا، سيكون إيدي هاو الخيار الأنسب حتى في حال عودة فريقه بورنموث للدرجة الثانية الموسم القادم. ففي سن الثامنة والثلاثين استطاع الرجل قيادة الفريق للصعود ثلاث مرات من خلال تطبيقه الناجح لنمط مستنير من كرة القدم نستطيع ملاحظتها في فوز فريقه على تشيلسي في «ستامفورد بريدج» السبت الماضي ثم بملعبه على يونايتد أول من أمس.

ويتمنى الجميع أن يروه يطبق أفكاره في فريق يلعب في دوري أبطال أوروبا وألا يروه مستهلكا وطريدا من النادي في نهاية المطاف.

ولذلك قد يدرك نايغل كلاف ما يتحتم عليه فعله في المجال الذي استهل به حياته في الإدارة الفنية، فعندما تولى الزمام في نادي ديربي منذ ست سنوات، طلب بعض الوقت والصبر.

وكان كلاف قد أشار إلى أن الأمر «استغرق عدة سنوات في بورتون»، إلا أنه بالنسبة إلى المدربين الإنجليز الشباب الذين يرغبون في اختبار أجنحتهم في هذا الفضاء الواسع، فببساطة، لا وجود لهذه السنوات.

مونك منقذ سوانزي لن يستمر (أ.ف.ب)

شيرووود أنقذ فيلا الموسم الماضي ثم أقيل هذا الموسم (أ.ف.ب)

غاري نيفيل بدأ مهمته مع فالنسيا (أ.ف.ب)

ليفربول يفلت من الهزيمة أمام وست بروميتش.. ومعاناة يونايتد تتواصل في الدوري الإنجليزي

جيرو يضع آرسنال على القمة ونيوكاسل يصعق توتنهام

لندن: «الشرق الأوسط»

واصل المهاجم الفرنسي أوليفييه جيرو تألقه وصعد بفريقه آرسنال إلى الصدارة مؤقتا بعدما قاده للفوز على مضيفه الجريح أستون فيلا 2 - صفر أمس الأحد في المرحلة السادسة عشرة من الدوري الإنجليزي الممتاز التي شهدت أيضا سقوط توتنهام للمرة الأولى منذ الافتتاح وإفلات ليفربول من الهزيمة.

على ملعب فيلا بارك نجح فريق المدرب الفرنسي أرسين فينغر في رفع رصيده إلى 33 نقطة في الصدارة بفارق نقطة عن مانشستر سيتي، الفائز أول من أمس على سوانزي سيتي 2 - 1. وليستر سيتي الذي يختتم المرحلة اليوم على أرضه ضد تشيلسي حامل اللقب.

ويحضر آرسنال بهذا الفوز بشكل مثالي لموقعته المرتقبة مع مانشستر سيتي الاثنين المقبل على أرضه.

أما بالنسبة لأستون فيلا الذي يعود فوزه الأخير على آرسنال في «فيلا بارك» إلى هذا اليوم بالذات أي 13 ديسمبر (كانون الأول) لكن من عام 1998، فتواصلت معاناته وفشل في العودة إلى سكة الانتصارات التي حاد عنها منذ المرحلة الافتتاحية أمام بورنموث (1 - صفر)، فمني بهزيمته الثانية عشرة في 16 مباراة وتجمد رصيده عند 6 نقاط في ذيل الترتيب.

ويدين آرسنال بالفوز إلى جيرو الذي مهد الطريق أمام فريقه بتسجيله الهدف الأول في الدقيقة 8 من ركلة جزاء انتزعها ثيو والكوت من الآن هوتون، ليلعب المهاجم الفرنسي دورا حاسما مجددا بعد أن قاد فريقه إلى الدور الثاني من مسابقة دوري أبطال أوروبا الأربعاء الماضي بتسجيله ثلاثية الفوز المصيري على أولمبياكوس اليوناني (3 - صفر) في معقل الأخير.

وهذا الهدف التاسع لجيرو في المباريات التسع الأخيرة لآرسنال خارج «استاد الإمارات» في جميع المسابقات، رافعا رصيده بالمجمل إلى 50 هدفا بقميص «المدفعجية» ليصبح بذلك سابع لاعب يحقق ذلك مع الفريق اللندني وثالث فرنسي بعد الهداف الأسطوري تييري هنري وروبير بيريس. ولم يكن جيرو فقط الذي احتفل بإنجاز مميز بالنسبة له فقد عادل بيتر تشيك حارس آرسنال رقم ديفيد جيمس القياسي في الدوري الممتاز بعدما خرج بشباك نظيفة للمرة 169 في 349 مباراة ليكيل له فينغر المديح ويصفه «بالحارس الأفضل على مر العصور».

وحسم آرسنال اللقاء قبل الدخول إلى استراحة الشوطين بفضل الويلزي ارون رامزي الذي بدأ الفرصة عندما افتك الكرة في منتصف منطقة فريقه قبل أن ينطلق ورفاقه بهجمة مرتدة سريعة انتهت على إثرها الكرة بين قدمي الألماني مسعود أوزيل الذي توغل في الجهة اليمنى وكان بإمكانه التسديد لكنه فضل تحقيق تمريرته الحاسمة الثالثة عشرة لهذا الموسم بعد أن حضرها على طبق من فضة لزميله الويلزي الذي أودعها الشباك في الدقيقة 38.

وتحسن أداء أستون فيلا في الشوط الثاني لكن ريمي جارد مدرب أستون فيلا الذي سبق له اللعب تحت قيادة أرسين فينغر مدرب آرسنال سمع صيحات الاستهجان من أنصار الفريق بعدما خاض المباراة رقم 15 على التوالي في الدوري دون انتصار وهو رقم قياسي في تاريخ النادي.

وقال فينغر عقب اللقاء وفي إشارة إلى تأهل فريقه لدور الستة عشر في دوري أبطال أوروبا قبل أيام: «كان أسبوعا رائعا إجمالا بالنسبة لنا». وأشاد فينغر بجيرو قائلا: «أعتقد أن أوليفييه في قمة عطائه. البعض يشكك به في بعض الأحيان، لكن الأرقام تجعل الجميع يدرك بأنه لاعب من الطراز الرفيع. أعتقد أنه تطور من الناحية الفنية والتبادل مع الأخير أصبح أفضل. قد لا يتمتع بسرعة خارقة ويحب اللعب وظهره إلى المرمى وقد لا يكون من اللاعبين الاستعراضيين على الصعيد الفردي لكنه فعال جدا وهو لاعب مهم جدا للفريق كما أنه قوي جدا من الناحية الذهنية».

وأشاد فينغر أيضا بأداء أوزيل قائلا: «أوزيل لاعب متكامل يتميز بروح الفريق وهو همزة وصل مهمة جدا في فريقنا».

وقال رامزي الذي اختير أفضل لاعب في المباراة: «نؤمن بقدرتنا على الفوز باللقب. أظهرنا قدراتنا ويتعين علينا مواصلة العمل خلال هذه الفترة المكثفة من الموسم هذا الشهر. يتعين علينا المحافظة على تركيزنا وثقتنا في أنفسنا».

وبعد أن أطلقت الجماهير صيحات الاستهجان ضدهم بين الشوطين تغير أداء أستون فيلا في الشوط الثاني وسدد سكوت سينكلير ضربة رأس فوق العارضة واقترب لياندرو باكونا أيضا من التسجيل حيث تراجع أداء آرسنال.

وكاد اداما تراوري أن يهز الشباك لأستون فيلا في الثواني الأخيرة لكن مشاكل الفريق تعمقت بعد تاسع مباراة يخوضها على التوالي في الدوري على أرضه من دون فوز في أسوأ سجل له في المسابقة.

ونجح آرسنال في الارتقاء إلى مستوى التحدي رغم غياب الكثير من اللاعبين الأساسيين أبرزهم هدافه الدولي التشيلي أليكسيس سانشيز بسبب إصابة في العضلة الخلفية للفخذ والإسباني سانتي كازورلا الذي سيبتعد عن الملاعب لأربعة أشهر بسبب إصابة في ركبته.

وعلى ملعب «وايت هارت لين»، فرط توتنهام بفرصة إزاحة مانشستر يونايتد عن المركز الرابع ومني بهزيمته الأولى في مبارياته الـ15 الأخيرة وتحديدا منذ المرحلة الافتتاحية (خسر أمام يونايتد)، وجاءت على يد ضيفه نيوكاسل يونايتد 1 - 2. وكانت الفرصة متاحة أمام فريق المدرب الأرجنتيني ماوريتسيو بوكيتينو للارتقاء إلى المركز الرابع على حساب يونايتد الذي سقط السبت أمام بورنموث (صفر - 1)، وبدأ في طريقه لتحقيق مبتغاه بعدما تقدم حتى ربع الساعة الأخير بهدف سجله إيريك داير بكرة رأسية إثر ركلة ركنية نفذها الدنماركي كريستيان ايريكسن في الدقيقة 39.

لكن الصربي الكسندر ميتروفيتش خطف التعادل للضيوف بعد دقيقتين فقط على دخوله كبديل للسنغالي بابيس سيسيه مستفيدا من خطأ للحارس الفرنسي هوغو لوريس في الدقيقة 74. ثم لعب اللاعب ذاته دور الممرر في الوقت القاتل بكرة رأسية إلى الإسباني ايوزي بيريز الذي سيطر عليها ثم سدد بقوة في الشباك في الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع.

وتجمد رصيد توتنهام الذي خسر مبارياته الثلاث الأخيرة على أرضه أمام نيوكاسل، عند 26 نقطة في المركز الخامس، فيما أصبح رصيد نيوكاسل الذي أسقط ليفربول في المرحلة الماضية أيضا، 16 نقطة في المركز الخامس عشر.

وعلى ملعب «انفيلد»، أنقذ البلجيكي ديفوك اوريجي فريقه ليفربول من تلقي هزيمته الثانية على التوالي وأدرك له التعادل 2 - 2 أمام ضيفه وست بروميتش البيون في الوقت بدل الضائع.


لاعبو نيوكاسل يحتفلون بهدف الفوز الصاعق على توتنهام (رويترز)

رامزي نجم آرسنال (يمين) يسجل في شباك أستون فيلا (رويترز)

وبدأ ليفربول في طريقه للخسارة بعد أن نجح وست بروميتش في تحويل تخلفه بهدف سجله القائد العائد من الإصابة غوردن هندرسون في الدقيقة 21 إلى تقدم بفضل هدفين من كريغ داوسن في الدقيقة (30) والسويدي يوناش أولسون (73) إثر ركنيتين.

لكن اوريجي الذي دخل في الدقائق العشر الأخيرة بسبب إصابة الكرواتي ديان لوفرن أنقذ فريق المدرب الألماني يورغن كلوب من الهزيمة وأدرك التعادل في الدقيقة السادسة من الوقت بدل الضائع بتمريرة من هندرسون.

ورفع ليفربول رصيده إلى 24 نقطة في المركز التاسع، ووست بروميتش إلى 20 في المركز الثالث عشر.

على جانب آخر يعيش الهولندي لويس فان غال مدرب مانشستر يونايتد أصعب أسبوع في المنصب الذي يشغله منذ 18 شهرا بعدما مني فريقه بهزيمة أمام بورنموث مساء أول من أمس.

واعترف فان غال، الواثق في نفسه دائما، أنه من غير المعتاد بالنسبة له الخسارة في مباراتين متتاليتين بعدما سقط يونايتد بنتيجة 2 - 1 في ضيافة بورنموث بعد أربعة أيام من التعثر أمام فولفسبورغ الألماني والخروج من دوري أبطال أوروبا.

وفشل يونايتد بذلك في تحقيق أي فوز في خمس مباريات متتالية بكل المسابقات وهو ما يزيد بمباراتين عما حدث مع سلفه ديفيد مويز الذي أقيل من منصبه في نهاية الأمر. وسيزيد ذلك من الضغوط المفروضة أساسا على فان غال بسبب عدم شعور المشجعين بالرضا عن أداء الفريق لكن المدرب الهولندي أكد أنه اعتاد على هذا الأمر.

وقال فان غال: «لدي الشعور أنه كان بوسعنا الفوز حاولنا حتى النهاية وسنحت لنا الفرص لكن الفريق كان في حاجة إلى بعض الحظ». وأشاد فان غال ببعض لاعبيه الشبان، وقال: «يجب القول إن كاميرون جاكسون (الظهير الأيسر البالغ عمره 18 عاما) لعب بشكل رائع، لا أعتقد أننا خسرنا بسبب الإصابات».

وردا على سؤال حول زيادة الضغوط عليه، قال فان غال: «هذا الأمر يحدث باستمرار وليس جديدا. الأمر يتعلق بالثقة وإذا ما كان المرء يثق في المدرب أم لا. وهذا أهم شيء».

موناكو يتناسى خيبته الأوروبية على حساب سانت إتيان في الدوري الفرنسي

ميلان يتعثر بالتعادل.. وانتكاسة جديدة لشالكه

روما - باريس: «الشرق الأوسط»

واصل ميلان نتائجه المخيبة هذا الموسم واكتفى بالتعادل مع ضيفه هيلاس فيرونا متذيل الترتيب 1 - 1 أمس في المرحلة الخامسة عشرة من الدوري الإيطالي لكرة القدم.

وكانت الفرصة سانحة أمام فريق المدرب الصربي سينيسا ميهايلوفيتش لتحقيق فوزه الثاني في المراحل الخمس الأخيرة كونه يواجه فريقا يتذيل الترتيب ولم يحقق أي فوز حتى الآن.

وبدا ميلان في طريقه لتحقيق فوزه الثامن بعدما تقدم في الدقيقة 52 عبر الكولومبي كارلوس باكا إثر تمريرة من البرازيلي لويز أدريانو، لكنه تعرض لضربة بعدما تسبب الهولندي نايجل دي يونغ بركلة جزاء طرد على أثرها وانبرى لها المخضرم لوكا توني في الدقيقة 57 مسجلا هدفه الثاني فقط هذا الموسم بعد أن كان هداف الموسم الماضي (22 هدفا) مشاركة مع مهاجم إنتر ميلان الأرجنتيني ماورو ايكاردي.

ورفع ميلان رصيده إلى 25 نقطة في المركز السابع بفارق 11 نقطة عن جاره إنتر المتصدر، بينما أصبح رصيد هيلاس فيرونا 7 نقاط في المركز العشرين الأخير.

وسقط أتالانتا أمام مضيفه كييفو بهدف للسلوفيني فالتر بيرسا في الدقيقة 77 في مباراة شهدت ركلة جزاء ضائعة للمضيف عبر ألبرتو بالوسكي في الدقيقة (69) وطرد لاعبين من الضيوف هما نيكولو شيروبين في الدقيقة (67) والسلوفيني جازمن كورتيتش (90).

وتجمد رصيد أتالانتا عند 24 نقطة في المركز الثامن، بينما أصبح رصيد كييفو 22 في المركز العاشر مباشرة خلف امبولي الذي عمق جراح كاربي بفوزه عليه بثلاثية نظيفة سجلها ماسيمو ماكاروني في الدقيقتين (47 و62) وريكاردو سابونارا (52).

وفي الدوري الألماني انتكس شالكه مجددا بهزيمته القاتلة أمام مضيفه الجريح أوغسبورغ 1 - 2 أمس في المرحلة السادسة عشرة للبطولة.

ودخل شالكه إلى هذه المباراة وهو طامح بمواصلة الصحوة التي حققها في المرحلة السابقة على حساب هانوفر (3 - 1) بعد سلسلة من 5 مباريات دون أي فوز، لكنه عانى أمام أوغسبورغ وتخلف في الدقيقة 34 بهدف للكوري الجنوبي هونغ جيونغ - هو إثر ركلة ركنية نفذها دومينيك كوهر.

واعتقد شالكه أنه أنقذ نقطة على أقله بإدراكه التعادل في الدقيقة 70 عبر البوسني سياد كولاسيناك بعد تمريرة من الكاميروني إيريك ماكسيم تشوبو - موتينغ، لكن أصحاب الأرض فاجئوه بهدف قاتل في الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع سجله البرازيلي كايوبي دا سيلفا الذي منح فريقه فوزه الثاني على التوالي والثالث في المراحل الأربع الأخيرة، لكنه ما زال قابعا في المركز الثالث عشر بفارق نقطتين عن منطقة الخطر. أما بالنسبة لشالكه الذي مني بهزيمته الثالثة هذا الموسم، فتجمد رصيده عند 24 نقطة في المركز الثامن.

وفي إسبانيا خسر رايو فايكانو أمام ضيفه ملقة 1 - 2 أمس في المرحلة الخامسة عشرة من الدوري. وافتتح رايو فايكانو التسجيل في وقت مبكر من الشوط الأول عبر خافي غيرا في الدقيقة السادسة.

وفي الشوط الثاني، أدرك ملقة التعادل عن طريق البرازيلي تشارلز في الدقيقة (59)، وحقق الفوز عبر الكرواتي دويي كوب في الدقيقة (87).

وبقي رصيد رايو فايكانو 14 نقطة ونزل مرتبة واحدة إلى المركز الثامن عشر، مقابل 14 أيضا لملقة الذي ارتقى من التاسع عشر إلى السادس عشر.

وفي فرنسا تناسى موناكو خيبة الهزيمة المذلة التي مني بها الخميس أمام توتنهام الإنجليزي (1 - 4) وخروجه من الدور الأول لمسابقة «يوروبا ليغ»، وذلك بفوزه على ضيفه سانت إتيان بصعوبة 1 - صفر أمس وارتقى للمركز الثاني للدوري المحلي مؤقتا.

ويدين فريق الإمارة بفوزه الثاني على التوالي ومحافظته على سجله الخالي من الهزائم للمرحلة الخامسة على التوالي إلى البرازيلي فابينيو الذي سجل الهدف الوحيد من ركلة جزاء تسبب بها بيار - ايف بولوما بعدما لمس الكرة بيده داخل المنطقة في الدقيقة 83.

واستفاد موناكو من النقص العددي في صفوف سانت إتيان الذي أكمل اللقاء بعشرة لاعبين منذ الدقيقة 63 بعد طرد كيفن مالكوي لحصوله على إنذار ثان. ورفع موناكو رصيده إلى 31 نقطة وأصبح ثانيا مؤقتا وبفارق نقطة أمام أنجيه الذي يلعب لاحقا مع بوردو و14 خلف باريس سان جيرمان المتصدر وحامل اللقب الذي يستضيف ليون.

أما سانت إتيان، فتجمد رصيده عند 26 نقطة في المركز السابع بعد أن مني بهزيمته الثامنة هذا الموسم.



لوكا توني لاعب هيلاس فيرونا يسجل في مرمى ميلان من ركلة جزاء (رويترز)

سيواجهان ريفر بليت الأرجنتيني وبرشلونة الإسباني الأربعاء

هيروشيما وغوانجو إلى نصف نهائي كأس العالم للأندية

أوساكا (اليابان): «الشرق الأوسط»

تأهل كل من سان فريتشي هيروشيما الياباني وغوانجو إيفرغراندي الصيني إلى الدور نصف النهائي من كأس العالم للأندية بعد فوزهما على مازيمبي الكونغولي الديمقراطي وكلوب أميركا المكسيكي 3 / صفر و2 / 1 على التوالي أمس. وسيلعب هيروشيما مستضيف البطولة مع ريفر بليت الأرجنتيني بطل أميركا الجنوبية، بينما يلتقي غوانغجو بطل دوري أبطال آسيا مع برشلونة الإسباني في الدور قبل النهائي للبطولة يوم الأربعاء المقبل.

في المباراة الأولى حقق هيروشيما فوزا كاسحا على مازيمبي بثلاثية، وسجل أهداف الفائز الذي يشارك في البطولة بصفته بطل الدولة المضيفة اليابان اللاعبون تسوكاسا شيوتاني وكازوهيكو تشيبا وتاكوما اسانو.

وتألق مازيمبي بطل أفريقيا خمس مرات في مشاركته الأولى في البطولة قبل خمس سنوات بعد فوزه على إنترناسيونال البرازيلي ليتأهل إلى النهائي لكنه خسر أمام إنترناسيونالي الإيطالي.

وبدأ مازيمبي القادم من الكونغو الديمقراطية والذي أشرك لاعبين من ساحل العاج ومالي وزامبيا وتنزانيا وغانا ولاعبا محليا وحيدا المباراة بقوة وأتيحت له فرصة التقدم مبكرا عبر مبوانا ساماتا لكن لم ينجح في استثمارها. وافتتح شيوتاني التسجيل في الدقيقة 44 من مدى قريب بعد خطأ من دفاع مازيمبي في التعامل مع ركلة ركنية.

وسنحت لمازيمبي فرصة أخرى عندما سدد البديل توماس أوليونجو الكرة بقوة لكنها مرت إلى خارج الملعب في الشوط الثاني. وبعد ركلة ركنية أخرى استفاد تشيبا من خطأ من دفاع مازيمبي ليسجل الهدف الثاني بضربة رأس في الدقيقة 56 من عمر اللقاء. واختتم اسانو أهداف هيروشيما الثلاثة بضربة رأس بعد هجمة مرتدة في الدقيقة 78. وكان هيروشيما قد تخطى الدور الأول (الملحق) بفوزه على أوكلاند النيوزيلندي 2 - صفر، وسيلتقي في دور الأربعة مع ريفر بليت الأرجنتيني.

وفي المباراة الثانية بمدينة أوساكا قاد البرازيلي باولينيو فريقه غوانجو إلى الفوز على كلوب أميركا المكسيكي 2 - 1 في أوساكا ومنحه بطاقة العبور إلى الدور نصف النهائي.

وافتتح أميركا التسجيل بواسطة المخضرم أوريبي بيرالتا، 31 عاما، الذي هز شباك فريق المدرب البرازيلي لويز فيليبي سكولاري برأسه من الوضع طائرا في الدقيقة 50. وعادل جينغ لونغ للفريق الصيني قبل 10 دقائق من نهاية اللقاء في الدقيقة 80، وحسم باولينيو لاعب توتنهام الإنجليزي السابق الفوز في الوقت بدل الضائع بعد أن قاد «المهندس» جينغ لونغ هجمة مرتدة سريعة ومرر كرة موزونة للبرازيلي فلم يخذله الأخير وسجل هدف الفوز. ويلتقي غوانغجو، بطل دوري أبطال آسيا مرتين في السنوات الثلاث الأخيرة (2013 - 2015)، الأربعاء في دور الأربعة مع برشلونة الإسباني بطل دوري أبطال أوروبا.

مقتنيات ثاتشر تطرح للمزاد بدار كريستيز

بزة «المرأة الحديدية» الزرقاء وحقيبة الوثائق السرية الحمراء.. للبيع



مجموعة من المقتنيات المعروضة في دار كريستيز بلندن (إ.ب.أ)

مائتا قطعة من مقتنيات ثاتشر على رأسها طاقمها الأزرق الشهير من عام 1990 للبيع في المزاد (إ.ب.أ)

لندن: «الشرق الأوسط»

تميزت رئيسة الوزراء البريطانية مارغريت ثاتشر الراحلة والملقبة بـ«المرأة الحديدية» بموضة سخرتها من أجل تثبيت صورتها كسيدة قوية في عالم السياسة. وخلفت ثاتشر وراءها مجموعة مميزة من الفساتين والجواهر وغيرها، وبات بمقدور معجبي ثاتشر بالتأنق بتشكيلة ملابسها، إذ تعرض دار كريستيز في العاصمة البريطانية لندن يوم غد في مزاد مئات من مقتنياتها التي تعكس «شغفها السري» للبيع.

وتنظم دار المزادات بشكل موازٍ حتى بعد غد وعبر الإنترنت عملية بيع نحو مائتي قطعة كانت ملكا لثاتشر، السيدة الوحيدة التي تولت رئاسة وزراء في تاريخ بريطانيا.

والقطع معروضة على الجمهور منذ يوم الجمعة الماضي في مقر دار كريستيز في لندن، وتلقي هذه المجموعة «ضوءا جديداً عاما وخاصا على مسيرة هذه القامة الكبيرة في العمل السياسي» على ما شددت الدار.

من جانبه، قال أورلاندو روك رئيس دار كريستز في بريطانيا إن القطع المعروضة وكلها ملك لعائلة ثاتشر يتوقع أن تدر «ما مجموعه نصف مليون جنيه إسترليني»، حسبما نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية. وهذا المبلغ متواضع مقارنة مع ما تعرضه دار المزادات هذه عادة من لوحات لكبار الرسامين التي تباع بعشرات ملايين الدولارات.

وتتيح المجموعة اكتشاف جانب مجهول في شخصية مارغريت ثاتشر، وهو «شغفها السري بالملابس»، وهي ابنة خياطة على ما توضح ميريديث أثيرينغتون سميث المسؤولة لدى دار كريستيز. وتضيف أثيرينغتون: «عندما كانت ثاتشر طفلة كانت تخيط الملابس مع شقيقتها، وعندما أصبحت أول امرأة تتولى رئاسة الوزراء في بريطانيا استخدمت الملابس من أجل تعزيز موقعها». وتضيف: «في كل مرة كانت تعرف فيها أن صورا ستلتقط لها كانت ترتدي ملابس غاية في الأناقة مع حقيبة يد جميلة. وكانت تبدو، على ما هي عليه، شخصا نافذا جدا».

وبعض القطع المعروضة تشكل بحد ذاتها جزءا من التاريخ مثل البزة الزرقاء التي ارتدتها عام 1990 خلال خطاب ألقته في البرلمان لخصت فيه بصيغة أصبحت مشهورة ردها على توسيع الوحدة النقدية الأوروبية حين أطلقت لاءاتها الشهيرة «كلا كلا كلا».

وخلال رحلاتها إلى الخارج كانت ثاتشر تدرس بعناية ألوان ملابسها لكي تتلاءم مع الدول التي تزورها، فخلال زيارة لها إلى بولندا مثلا ارتدت الأخضر الذي يرمز إلى الأمل.

وتؤكد أثيرينغتون سميث: «كل شيء كان مخططا بعناية، فخلال المؤتمرات السنوية لحزبها كانت ترتدي دائما بزات (تنورة وسترة) زرقاء (لون المحافظين) صارمة جدا» من أجل تجسيد قوة شخصيتها الشهيرة. وكانت «تمتنع كليا عن ارتداء الأحمر في بريطانيا»، إذ إنه لون «الاشتراكية» التي كانت هذه المرأة الليبرالية جدا تكن لها الكره الشديد. إلا أنها كانت ترتدي الأحمر كثيرا خلال زياراتها للولايات المتحدة.

وتقول المسؤولة في الدار: «الأحمر لون الحزب الجمهوري حزب رونالد ريغان». وتحتل «العلاقة المميزة» التي كانت تربطها به حيزا كبيرا في هذه المجموعة، فبين القطع المعروضة تمثال لنسر برأس أبيض اللون هو أحد رموز الولايات المتحدة، أهداه إليها رونالد ريغان، ويقدر سعره بين خمسة آلاف وثمانية آلاف جنيه إسترليني.

ومن القطع ذات الرمزية القوية الحقيبة الجلدية الحمراء الشهيرة التي تحوي الوثائق السرية للوزراء والتي يقدر سعرها بين ثلاثة آلاف وخمسة آلاف جنيه، ونسخ موقعة لبعض من أهم خطاباتها، فضلا عن ملابس منها فستان عرسها وحقائب يد وجواهر.

وسيذهب ريع المزاد إلى ابن ثاتشر وابنتها، مارك وكارول، وأحفادها.

المخرجون العرب يتنقلون بين المهرجانات لإتمام صفقات التمويل لأفلامهم الجديدة

مهرجان دبي حاضن العاملين في الحقل السينمائي

دبي: محمد رُضا



مثل مهرجانات برلين وكان وصندانس وبضع محطات سينمائية أخرى، يشغل مهرجان دبي بال العاملين في الحقل السينمائي كموقع للتواصل خصوصًا للذين يسعون للحصول على دعم أو بيع منتجات جاهزة أو مشاريع مستقبلية.

تجد صانعي الأفلام الذين حضروا متأبطين مشاريعهم الجاهزة للتصوير أو المكتوبة كسيناريوهات وهم ينتقلون بهمّة ونشاط، خصوصًا في الأيام الأولى من المهرجان وأيامه الأخيرة. البحث مضنٍ عن جهات دعم ومحطات تلفزيونية قد تشارك والنجاح محدود في النهاية. حسب أحد المنتجين الإماراتيين فإن «الجهات الموكلة بالدعم لا تمنح ما يكفي. عليك أن تنتقل من واحدة إلى أخرى لأن ميزانيّتك لن تقل عن مليون درهم (نحو 360 ألف دولار) واستئجار المعدات مكلف. لذلك لا يمكن للمنتج أو للمخرج التأكد من موعد البدء بمشروعه أو تقديم فيلم جديد له».

في عداد الآتين إلى المهرجان الإماراتي في دورته الثانية عشرة التي ستختتم أعمالها ليل السادس عشر من هذا الشهر، المخرج العراقي عتيبة الجنابي الذي كان قدّم قبل خمس سنوات فيلمه الجيد «الرحيل من بغداد» ومن يومها وهو يحضر لفيلمه التالي «شتاء داود». يقول:

«يمضي المخرج العربي معظم وقته وهو ينتقل من مهرجان لآخر سعيًا لإتمام صفقات التمويل. ليست هناك من جهة واحدة داعمة بالكامل. النتيجة هي أن كلما حصلت على دعم معيّن سددت بعض الثغرة في الميزانية. وهذا ليس وضعي أنا وحدي. كلنا هكذا».

المهمّة الصعبة

حال البعض أفضل من حال البعض الآخر. صانعو الأفلام في مصر والمغرب على طريقين: واحد متيسر إذا ما كانوا راضين بالمشاريع الجماهيرية المحضة والترفيهية التي تؤمن رضى الجمهور الكبير، أو في المعاناة ذاتها إذا ما كانوا من النوع الذي يريد ترك بصمة مهمّة في مسيرتهم. هذا النطاق الثاني لا يعرف سنًا أو جيلاً، بل يعرف اختلاف الوجهات وينتظر من المخرجين المستقلين والمختلفين عن السائد تقديم تنازلات. هذا ما حدا بالكثير من المخرجين البارزين في مصر، مثلاً، للانحسار باكرًا وبينهم الراحلان رأفت الميهي وسعيد مرزوق. ويتناول الاضطرار للنزوح بعيدًا عن العين والعمل بشير الديك وخيري بشارة وعلي بدرخان وبعض نجوم الإخراج في حقبة سابقة. ويؤكد محمد خان أنه لو لم يرض التخلي عن نصف أجره والدخول بنصفه الآخر كشريك في الإنتاج لما تم تحقيق فيلمه الجديد «قبل زحمة الصيف».

رد الفعل على «قبل زحمة الصيف» يختلف باختلاف من تسأله. هو جيد لدى البعض بسبب السلاسة التي حقق بها المخرج خان هذا الفيلم ونسبة للتغيير الذي عرّض المخرج نفسه له فالفيلم بعيد عن شوارع القاهرة والمدينة ومواضيعها المستفيدة من أزماتها، ومنتقل إلى حيث الساحل الرحب والمواضيع الإنسانية البسيطة المتعاملة مباشرة مع العاطفة.

بالنسبة للإنتاج الإماراتي المحلي (هناك نسبة كبيرة من الإنتاجات المشتركة يقوم بها صندوق «سند» في أبوظبي وصندوق «إنجاز» في دبي) فإن النسبة الكبيرة من الأفلام الروائية المعروضة (ستّة أفلام في ثلاث تظاهرات والكثير من الأفلام القصيرة) ستحاول بعد المهرجان أن تدلف إلى أنابيب التوزيع.

«هذه هي المهمّة الأصعب بالنسبة للأفلام الإماراتية»، يقول سامر المرزوقي الذي يرأس «سوق دبي السينمائية» في حديث لـ«الشرق الأوسط» مضيفًا: «نواجه دوما معضلة اسمها: أين تذهب الأفلام الإماراتية بعد عرضها في مهرجان دبي. من ناحيتنا نحاول مد يد المساعدة إليها والقيام بترويجها بين الشركات الأجنبية والعالمية التي تحضر المهرجان علمًا بأن الأسواق العالمية تنتخب الأفلام العربية بأسرها تبعًا لاعتبارات تجارية».

لكن مشاكل التوزيع ليست خارجية فقط. في العام الماضي بيع «دلافين» لوليد الشحي، الذي خرج بجائزة أفضل فيلم إماراتي طويل لشركة توزيع. خطط لكي يعرض تجاريًا، لكن حسب علمنا لم يعرض. بالأمس تحدّث أحد المنتجين الإماراتيين لنا قائلاً بأن سبب عدم عرضه يعود لخلاف بين المنتجين وشركة التوزيع.

سابقًا عرضت أفلام إماراتية بنجاح ملحوظ في دولة الإمارات منها «دار الحي» لعلي مصطفى و«الدائرة» لنواف الجناحي. لكن هذا يبدو الآن كما لو حدث منذ سنوات وسنوات وليس قبل فترة زمنية ليست بعيدة.



ستار وورز القوة تستيقظ في صحراء الإمارات

تسهيلات نموذجية

لكن كل ما سبق من صعوبات لم يمنع من توسع إنتاجي تحسد الإمارات عليه دول الجوار. وميزة المهرجان أنه في نهاية المطاف قادر على الجمع بين المحلي والعالمي في عروض متوازية تتيح للجميع من قاطني المدينة ودولة الإمارات التوقف عند آخر وبعض أفضل الأفلام التي تم إنتاجها.

ميزته أيضًا هو أن المتابع يقف عن تلك الإنتاجات العربية الجديدة التي بات المهرجان هو الاختيار الوحيد لها بهذه الكثافة. نعم، بعض الأفلام تعرض في القاهرة وبعض الأفلام تعرض في مراكش أو قرطاج، لكن دبي هو السقف الأكبر الذي تلتقي تحته.

هذه نهضة غير مسبوقة في أي مكان من العالم العربي، خصوصا أن مهرجان دبي لا يقف وحيدًا في إنجازاته. بسهولة يمكن النظر إلى ما يتم إنجازه وببراعة شديدة في مختلف ميادين السينما الأخرى. هناك استوديو دبي السينمائي الذي تم افتتاحه قبل أربعة أعوام وأخذ يستقبل على نحو، تحت إدارة رئيسه جمال الشريف، متزايد مشاريع عدّة تلفزيونية وسينمائية قادمة من هوليوود وبوليوود في الغالب وبعض مناطق الإنتاج الأخرى. وهو يقول لنا:

«ما نعد به هو خدمات متكاملة وسهولة في التعامل. من يحتاج إلى فيزا نصدرها له في 48 ساعة، ومن يحتاج لرخصة عمل لا يتطلب الحصول عليها لأكثر من ثلاثة أيام».

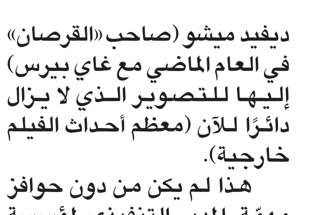
سامر المرزوقي رئيس سوق دبي السينمائية

هذا نموذج من التعامل ليس سائدًا في معظم بلاد العرب خصوصًا في تلك التي تحتاجه أكثر من سواها كمصر التي يشكو الكثير من الأجانب الذين غامروا سابقًا بالتوجه إليها للتصوير من العراقيل البيروقراطية وتعدد المصادر التي قد تمنح أو لا تمنح أذونات التصوير.

هذه التسهيلات دفعت استوديوهات هوليوود للقدوم إلى دولة الإمارات مستفيدة أولاً من الأمان التام وثانيًا من وجود الأرضية المناسبة لتقديم الخدمات المختلفة فتم تصوير مشاهد عدة لثلاثة أفلام كبيرة هنا هي «سريع وغاضب 7» و«ستار ترك» و«ستار وورز: القوة تستيقظ» الذي سينطلق لعروض بحجم التسونامي في القريب العاجل.

أحد منتجي «ستار ترك»، وهو جفري شرنوف، سبق له أن جاء إلى دبي وصوّر فيها. ففي العام 2010 نقل نشاطه لنحو أسبوعين متعاقبين إلى دبي لتصوير ذلك الفصل الشهير من أحداث فيلم «المهمّة: مستحيلة: بروتوكول شبح» بما فيها المشهد الذي يتدلّى فيه توم كروز من أعالي برج خليفة. في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، عاد إلى دبي وأمضى نحو أسبوعين آخرين لتصوير مشاهد من الفيلم الخيالي - العلمي «ستار ترك».

قبله بشهر واحد وصل المخرج ستانلي تونغ وقام بتصوير مشاهد عدّة من فيلمه «كونغ فو يوغا» بطولة تشارلي تشان. أمر يحسبه جمال الشريف بعناية ملاحظًا: «بدأنا بأحلام كبيرة حميناها بالسعي المخلص لكي نصل إلى ما وصلنا إليه اليوم والطريق ما زال مفتوحا أمامنا للمزيد. لكن ما حققناه بسعينا لتصبح دولة الإمارات محطة مفضلة للأفلام التي تبحث عن أماكن تصوير خارجية رائع حتى الآن وقابل للزيادة».



جمال الشريف

صحراء لوي أفضل من سواها

في العداد نفسه، وصل فريق تصوير الفيلم المقبل للممثل براد بت «آلة حرب» (يقوم بإنتاجه عبر شركته «بلان ب» (Plan B) الذي تقع أحداثه في أفغانستان. هناك بالقرب من مدينة أبوظبي، هناك صحراء اسمها «لوي» توجه فريق التصوير بقيادة المخرج ديفيد ميشو (صاحب «القرصان» في العام الماضي مع غاي بيرس) إليها للتصوير الذي لا يزال دائرًا للآن (معظم أحداث الفيلم خارجية).

هذا لم يكن من دون حوافز مهمّة. المدير التنفيذي لمؤسسة «توفور تونتي فور» بول بايكر الذي كان سعى لقيام منتجي «ستار وورز» لاستخدام الصحراء نفسها قبل حين، اتصل، حسب ما ورد في مجلة «فاراياتي» مؤخرًا، بمنتجي «آلة حرب» وعرض عليهم الانتقال إلى إمارة أبوظبي لتصوير الفيلم لقاء الحوافز المالية التي تعرضها المؤسسة الحكومية الكبيرة في المقابل. ومع أن خطة الفيلم كانت التوجه إلى صحراء أخرى لتصوير هذه المشاهد، إلا أن الحوافز من جهة والتجربة السابقة لتصوير فيلم «ستار وورز» من ناحية أخرى دفعت بالمنتجين لاختيار أبوظبي دون سواها.

كل هذا نابع من حرص شديد على حسن التخطيط والتنفيذ ووضع الأشخاص الأكفاء في المناصب المهمّة ووسط تنظيم إداري شامل لحكومات الإمارات التي لا تألو جهدًا في تنفيذ خطة إنمائية على جميع المرافق. وهذا ما يعيدنا إلى مهرجان دبي السينمائي الذي هو خطّة ثابتة ضمن هذه الخطط.

مهرجان دبي ليس فقط استعراضا للأفلام، فهذا أضعف الإيمان بالفعل، بل جهد مثابر ودؤوب يستند إلى ذات المهام والخطط الثقافية والإدارية التي توليها الحكومة اهتمامها. والجميع داخل المهرجان تراهم يعملون في منظومة متكاملة.

بعد ذلك هو عرض لأهم وأفضل ما تم إنتاجه من أفلام عربية على كل صعيد. يستقطب الأفلام التي تتحدّث عن شخصيات أو عن تاريخ أو عن واقع حاصل وتمنحها الفرصة لعروض مكتظة ومتاحة (بعضها يتم على شاطئ المدينة مجانًا) وتمنح المشاهدين ما يبحثون عنه من مشاهدات ثرية.

سلطان بن سلمان: خادم الحرمين الشريفين الداعم الأول لقضية الإعاقة على مدى 30 عامًا

معرض في السعودية لتوظيف ذوي الإعاقة

الرياض: «الشرق الأوسط»

انطلق المعرض والملتقى الوطني الثاني لتوظيف الأشخاص ذوي الإعاقة والذي يقام تحت شعار «وظيفتي أمان» في العاصمة السعودية الرياض أمس (الأحد)، والذي يهدف إلى التقاء الأشخاص ذوي الإعاقة مع شركات ومؤسسات القطاع الخاص تحت مظلة واحدة للتقريب بينهم، وطرح العوائق والمشكلات التي تواجه ذوي الإعاقة في التوظيف.

وأكد الأمير سلطان بن سلمان بن عبد العزيز، رئيس مجلس إدارة جمعية الأطفال المعوقين، رئيس مجلس أمناء مركز الملك سلمان لأبحاث الإعاقة، في مستهل كلمته بافتتاح المعرض والملتقى الوطني، أن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز ظل على مدى ثلاثين عامًا الراعي والداعم لقضية الإعاقة وللمعوقين في السعودية.

وأشار إلى أن بلاده لم تتوان يومًا عن مساندة احتياجات المعوقين وكل البرامج والمشروعات التي طرحتها الجمعية. داعيًا منشآت القطاع الخاص لاستثمار قدرات الأشخاص ذوي الإعاقة من خلال إتاحة الفرصة لهم للتوظيف، مؤكدًا أن التجارب أثبتت أنهم استثمار مربح، وأنهم ذوو قدرات خاصة.

وأوضح الأمير سلطان بن سلمان، في كلمته أنه لولا دعم الدولة وما تتمتع به من استقرار وازدهار ما كانت مؤسسات القطاع الخاص حققت ذلك النجاح، ومن ثم فإننا جميعًا علينا مسؤولية تجاه خدمة المجتمع بوجه عام والمعوقين بوجه خاص.

وأعرب الأمير سلطان بن سلمان عن اعتزازه بحجم التفاعل مع المعرض والملتقى الذي تنظمه جمعية الأطفال المعوقين وجامعة الملك سعود خلال الفترة من 13 - 15 ديسمبر (كانون الأول) الحالي بقاعة الأمير سلطان الكبرى بفندق الفيصلية بالرياض، مشيرًا إلى أن الإعاقة باتت قضية المواطن، إضافة إلى كونها من أولويات قضايا الوطن.

وبين الأمير سلطان بن سلمان، أن دعم قيادة بلاده للمعوقين لم ينقطع وتوج مؤخرًا بصدور نظام الوصول الشامل الذي عمل عليه مركز الملك سلمان لأبحاث الإعاقة. وقال إن «جمعية الأطفال المعوقين نجحت خلال مسيرتها في أن تقر واقعًا جديدًا للمعوقين عبر برامج وأنشطة توعوية وتثقيفية مميزة، بعد أن باتت تضم تحت مظلتها 13 مركزًا متخصصًا للرعاية والتأهيل».

وكان الحفل الخطابي بمناسبة انطلاق المعرض والملتقى بدء بكلمة الدكتور بدران العمر مدير جامعة الملك سعود، والذي أشار فيها إلى أن الملتقى يجسد الشراكات المجتمعية ما بين القطاع الحكومي والقطاع الخيري والقطاع الخاص، هادفًا تقديم خدمة ذوي الإعاقة.

وقال: «انطلق الملتقى الوطني الأول لتوظيف ذوي الإعاقة ولمسنا مدى الارتياح لإقامته وردود الأفعال الإيجابية، وقررنا وقتها أن يكون له نسخ عدة، وها نحن نجتمع في الملتقى الوطني الثاني لتوظيف ذوي الإعاقة بوجود وشراكة حامل هم الإعاقة الأمير سلطان بن سلمان الذي يحفزنا دائما على مزيد من العطاء لهذه الفئة».

وبين العمر أنه منذ انتهاء النسخة الأولى من الملتقى والجامعة على قدم وساق لدراسة إيجابيات الملتقى؛ بهدف تلافي أي سلبية واجهتهم للوصول إلى أفضل الأعمال وأجودها لتقديم خدمة تسهم في مسيرة ذوي الإعاقة. منوها بأن الجامعة قامت بتكوين لجنة خاصة لمتابعة توظيف ذوي الإعاقة في الملتقى الأول الذي بلغ عددهم 600 انخرطوا في وظائف، وكذلك دراسة تطوير الملتقى الذي نتج عنه جائزة القطاع الخاص لخدمة ذوي الإعاقة، بالإضافة إلى إصدار كتاب «كيف أبحث عن وظيفة» لذوي الإعاقة، وكذلك إعداد دورات وورشات عمل مصاحبة لهذا الملتقى.



الأمير سلطان بن سلمان يعرب عن اعتزازه بحجم التفاعل مع المعرض والملتقى (تصوير: خالد الخميس)

ريما بنت بندر: المبادرة تركز على تثقيف المرأة للاهتمام بصحتها

سعوديات يدخلن موسوعة «غينيس» بأكبر شعار لـ«مكافحة سرطان الثدي»

الرياض: «الشرق الأوسط»

سجلت السعودية الرقم القياسي في موسوعة غينيس للأرقام القياسية كأكبر شعار «لمكافحة سرطان الثدي» تم تشكيله بالشريط الوردي، بعد قيام 8264 امرأة في إعداد الشعار على أرض المركز الرياضي الترفيهي للطالبات بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن في العاصمة الرياض أمس، في أكبر نشاط نسائي توعوي نظمته شركة «ألف خير» بالتعاون مع الجامعة ممثلة بعمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر.

وأوضحت الأميرة ريما بنت بندر بن سلطان بن عبد العزيز، المؤسس والرئيس التنفيذي لشركة «ألف خير» عضو في جمعية زهرة لسرطان الثدي في كلمتها خلال حفل الافتتاح أن شركة «ألف خير» مشروع اجتماعي يهدف إلى تبني الفرص غير المحدودة في السعودية، وتعزيز الإنتاجية ودعم الإبداع، وذلك بالعمل الجاد والأسلوب العصري، مشيرة إلى إطلاق «ألف خير» سلسلة من المبادرات المصممة، خصصت من أجل تثقيف وتدريب وتطوير المهارات، والعناية بالجيل القادم من رواد الأعمال، وزيادة الوعي والتثقيف بشأن القضايا الحساسة لبناء جيل مسؤول يبتكر ويدرك.

وأشارت إلى أن مبادرة «10KSA» هي أول حملة وركيزة أطلقتها الشركة لدعم نشاطات نشر الوعي والتعليم في بلادها وتهدف إلى التوعية الصحية الشاملة والوقائية المشجعة للأفراد الأصحاء والمرضى التي من الممكن أن تساعد في وقف الأزمات الصحية الوشيكة الحدوث وتوفير سبل للوقاية منها، لافتة الانتباه إلى أن الدراسات الحديثة تظهر أن السعودية لديها أعلى معدلات وفاة لأمراض من الممكن الوقاية بها كسرطان الثدي وكل ذلك نتيجة لقلة الوعي ونقص معرفة سبل الوقاية وطرق العلاج المتاح ومن هذا المنطلق تركز المبادرة على تثقيف المرأة وتزويدها بالمعرفة اللازمة التي ستمكنها من الاهتمام بصحتها وصحة عائلتها وبالتالي صحة المجتمع ككل.

واختتمت الأميرة ريما بنت بندر بالشكر للمتطوعات والقيادات المجتمعية والرعاة على الدعم غير المحدود الذي قدموه لنجاح 10KSA، مبينة أن شعار الشركة في عام 2016 سيكون «الصحة».

وشهد الحفل حضور عدد من الأكاديميات والمهتمات بالعمل الاجتماعي، كما شاركت أكثر من 30 جهة مهتمة.

8264 امرأة سعودية يشكلن أكبر شعار لمكافحة سرطان الثدي

حدث وكلمة



«اتفاق باريس يرسي إطارًا مستديمًا يحتاج العالم إليه لحل الأزمة المناخية».

الرئيس الأميركي باراك أوباما يرحب باتفاق باريس لمكافحة الاحتباس الحراري.







«فازت العدالة بشأن المناخ. نعمل جميعا نحو مستقبل أخضر».

رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي في تغريدة على «تويتر» بعد اتفاق باريس حول المناخ.



«لقد اتفقنا في أوروبا على أن تتولى الدول ذات الحدود الخارجية للاتحاد الأوروبي الحماية الأمنية، وكان ذلك أساسًا لإلغاء الرقابة على الحدود في منطقة شينغن».

وزير الداخلية الألماني توماس دي ميزير، يدافع عن الحملة الألمانية - الفرنسية لتوسيع حقوق وكالة «فرونتكس» للحدود.





«حشد الدعم الدولي لمساعدة السلطات الليبية على اتخاذ إجراءات حاسمة للتصدي لخطر التطرف واحتوائه والقضاء عليه أمر ضروري».

مبعوث الأمم المتحدة مارتن كوبلر أمام مجلس الأمن بعد محادثات لوضع حد للصراع الدائر في ليبيا.

طارق الشناوي

«دبي» وأفلام بمذاق «حب الهيل»

من يريد أن يوثق حال السينما العربية في عام سوف يعثر عليها في مهرجان «دبي» بحلوها ومرها، أقصد حلوها الذي لا يخلو من مرارة ومرها الذي ربما تعثر فيه على قليل من الحلاوة، المهرجان صار هو المصب النهائي للسينما العربية، حتى الأفلام التي شاهدناها في مهرجانات سابقة عالمية أو عربية ستجدها في فعاليات «دبي»، إما أنها تتسابق رسميا أو تتواجد في قسم «ليال عربية»، وستكتشف أن القسط الوافر منها اختار أول إطلالة له منصة «دبي».

المهرجان حريص على أن يصبح له مذاق خاص بنكهة عربية، الأمور لا تتوقف عند فقط الأفلام المشاركة ولكن هناك المشروعات والورش المصاحبة والسوق التي تتواجد في قلب المهرجان لنجد أمامنا حالة متكاملة من مفردات المناخ السينمائي تسفر في العادة عن أفلام تتحقق في الدورات القادمة.

كنت شاهد إثبات على انطلاق الدورة الأولى عام 2004 ولم ينقطع تواصلي مع المهرجان منذ ذلك الحين، كان التوجه في البداية عربيا فقط، ثم اتسعت الدائرة ليصبح عالميا، يحتفي بالكثير من التظاهرات الموازية، إلا أن الروح العربية كانت ولا تزال مثل القهوة العربية المليئة بـ«حب الهيل» مسيطرة وتسرق الكاميرا، صحيح أنه مع مطلع العام الجديد عندما يعلن أسماء الأفلام التي تصل للترشيح النهائي في «الأوسكار» قائمة الخمسة لأفضل فيلم سواء في المسابقة الرئيسية للأوسكار أو في أفضل فيلم أجنبي، أكتشف أن 90 في المائة من هذه الأفلام شاهدتها في «دبي»، وهو كما ترى إنجاز عظيم، إلا أن جائزة المهر العربي لا تزال هي العنوان الأثير.

بإحساس صادق بالمسؤولية الأدبية حقق المهرجان قبل عامين استفتاء لأفضل 100 فيلم عربي، ومن خلالها صار لدينا مرجعية وتم استثمار النتائج لنصل لأفضل مخرج وممثل وممثلة، حتى لو كانت الأمور تحتاج إلى مراجعة لأنها تعتمد فقط على الرقم وظلاله، فيصبح صاحب الرصيد الأكبر في عدد الأفلام المختارة هو الأفضل، إلا أن الأمر في حده الأدنى يشعرك بأن لدينا «ترمومترا» توافقنا عليه عربيا، كل المهرجانات في عالمنا العربي مثل «قرطاج» و«وهران» و«القاهرة» و«تطوان» وغيرها لديها مساحة مميزة للسينما العربية، إلا أن «دبي» يتصدر المشهد.

عندما نُطل على السينما العربية بنظرة عين الطائر نكتشف أنها مع تعدد مشاكلها ما بين إنتاج محلي وخاص وعربي وعالمي، تتعدد أيضا نقاط ضعفها، لا يوجد من يقول: إن هذا هو النموذج الأفضل حتى الدولة عندما تنتج مثل المؤسسة السورية فهناك إحساس بأن الفيلم ينبغي أن يخدم مصالحها السياسية ولو تدخل الإنتاج الخاص يصبح التساؤل متعلقا برغبات الممول، ولو إنتاج مشترك فالاتهام جاهز في الأدراج بأنه ينفذ أجندة أجنبية، الواقع العربي في السينما يدعونا للبحث عن إجابة عن علاقة الأفلام بالمهرجانات التي تقيمها الدولة، مثلا الفيلمان المصريان المشاركان في «دبي» هذه الدورة «نوارة» و«قبل زحمة الصيف» كانا مرشحين بقوة للاشتراك في مهرجان «القاهرة»، كل من صانعي الفيلمين المخرجان هالة خليل ومحمد خان أكدا أن النسخة لم تكتمل إلا مع «دبي» الذي انطلق بعد «القاهرة» بنحو شهر، رغم أنه لا يمكن أن ندين مخرجا يختار مهرجانا عربيا أو عالميا لأنه في النهاية يمثل بلده، كل تلك القضايا وغيرها المتعلقة بمأزق السينما العربية تستحق مائدة مستديرة وهو اقتراح أتقدم به لرئيس المهرجان عبد الحميد جمعة والمدير الفني مسعود أمر الله في الدورة القادمة التي تحمل رقم «13».

سودوكو

	4			1				7
5		9		6				
			9	2		6		
					8		9	3
		1			9			
	3	2				1	7	
						5		
	1				4			
							3	9

الحل السابق

4	6	2	9	7	3	1	8	5
3	5	1	8	6	2	7	9	4
7	8	9	1	4	5	2	3	6
5	9	3	2	8	1	4	6	7
8	1	6	7	5	4	9	2	3
2	4	7	3	9	6	5	1	8
9	2	5	4	3	8	6	7	1
1	3	4	6	2	7	8	5	9
6	7	8	5	1	9	3	4	2

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

يظهر طقس اليوم

درجات الحرارة الأعلى صباحا والأدنى مساء

السعودية ومنطقة الخليج

تستمر درجات الحرارة، اليوم، بشكل أكثر برودة من المعتاد في جميع أنحاء شمال غربي شبه الجزيرة العربية، فيما تكون درجات الحرارة أكثر دفئا من المعتاد في الجنوب. وتهطل بعض الأمطار القليلة في الأجزاء الشمالية الغربية من المنطقة. ويستمر هبوب بعض العواصف الرعدية القليلة في غرب اليمن.

أميركا الشمالية

تتسبب منطقة ضغط جوي منخفض للغاية في جميع أنحاء السهول، اليوم، في هطول أمطار غزيرة، وهبوب عواصف رعدية على ولايات أركنساس، ولويزيانا، وتكساس، مع هطول أمطار على السهول الوسطى، والمنطقة العليا من وسط الغرب. وتتسبب العاصفة التالية التي تنتقل إلى شمال غربي المحيط الهادي في هطول أمطار على معظم أنحاء الساحل الغربي، وشمال جبال روكي، مع تساقط الجليد على الجبال. وكذلك تهطل بعض الأمطار القليلة على ولاية فلوريدا.

سورية والأردن والعراق ولبنان وفلسطين

تتسبب عاصفة جوية قوية، اليوم، في هطول أمطار، وتكون سحب، وبرودة درجات الحرارة في جميع أنحاء المنطقة، حيث تهطل أشد الأمطار في فلسطين، والأردن، وغرب العراق. ورغم ذلك يسود طقس جاف إلى حد كبير في أقصى الشمال باتجاه سوريا، وفي جنوب شرقي العراق.

أوروبا

تتسبب منطقة ضغط جوي منخفض تنتقل فوق بيلاروسيا، اليوم، في هطول أمطار على شمال أوكرانيا وجنوب بولندا، وهطول خليط من الأمطار والجليد على دول البلطيق، وبيلاروسيا، وشمال بولندا. وتتسبب جبهة باردة في هطول بعض الأمطار على الجزر البريطانية. وكذلك تهطل بعض الأمطار على شمال غربي إسبانيا، والبرتغال.

مصر والسودان وليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا

تتسبب منطقة ضغط جوي منخفض على شرق البحر الأبيض المتوسط، اليوم، في تكون سحب، وبرودة درجات الحرارة، وهطول أمطار على مصر. وخارج تلك المنطقة الجوية المضطربة، من المتوقع أن يكون الطقس مشمسا وجافا بسبب منطقة ضغط جوي مرتفع.

AccuWeather.com®

Forecasts and graphics provided by AccuWeather, Inc. ©2015

الدورة الـ 15 شهدت تكريم السينما الكندية.. وعرض أفلام للمكفوفين وضعاف البصر

فيلم «كثير كبير» اللبناني يُحرز «الجائزة الكبرى» لمهرجان الفيلم الدولي بمراكش

مراكش: عبد الكبير الميناوي

أسدل الستار الليلة قبل الماضية على فعاليات الدورة الـ15 للمهرجان الدولي للفيلم بمراكش، بتتويج الفيلم اللبناني «كثير كبير» لمخرجه مير جان بوشعيا بـ«النجمة الذهبية» (الجائزة الكبرى)، فيما ذهبت جائزة أفضل إخراج لغابرييل ماسكارو عن فيلمه «ثور النيون» (البرازيل/ الأوروغواي/ هولندا)، وحازت الممثلة كالاتيا بيلوجي على جائزة أفضل دور نسائي عن دورها في فيلم «كيبر» لكيوم سينيز (بلجيكا، سويسرا وفرنسا)، فيما ذهبت جائزة أفضل دور رجالي للممثل كانر جونسون عن دوره في فيلم «الجبل البكر» لداكور كاري (آيسلندا والدنمارك).

واختارت لجنة التحكيم، في سابقة تريد «تكريم السينما»، أن تذهب جائزة لجنة التحكيم إلى الأفلام المشاركة التي لم تفز بـ«الجائزة الكبرى»، وهي «باباي» لفيزار مورينا (ألمانيا، كوسوفو، مقدونيا وفرنسا) و«خزانة الوحش» لستيفن دان (كندا) و«سيارة الشرطة» لجون واتس (الولايات المتحدة) و«الصحراء» لخوناس كارون (المكسيك وفرنسا) و«كيبر» لكيوم سينيز (بلجيكا، سويسرا وفرنسا) و«مفتاح بيت المرآة» لمايكل نوير (الدنمارك) و«ذكريات عالقة» لكييكو تسويروكا (اليابان) و«ثور النيون» لكابرييل ماسكارو (البرازيل، الأوروغواي وهولندا) و«فردوس» لسينا إتيان دينا (إيران وألمانيا) و«زهرة الفولاذ» لبارك سوك يونغ (كوريا الجنوبية) و«تيتي» لرامي ريدي (الهند والولايات المتحدة) و«الحاجز» لزاسولان بوشانوف (كازاخستان) و«الجبل البكر» لداكور كاري (آيسلندا والدنمارك) و«المتمردة» لجواد غالب (المغرب وبلجيكا).

وضمت لجنة التحكيم، إضافة إلى رئيسها المخرج الأميركي فرنسيس فورد كوبولا، الذي تم توشيحه بوسام الكفاءة الفكرية، ناوومي كاوازي من اليابان، وريشا سادا من الهند، وأولغاكوريلينكو من أوكرانيا، وطوماس فينتبرغ من الدنمارك، وأنطون كوربين من هولندا، وجون بيير جوني من فرنسا، وسيرجيو كاستيتو من إيطاليا، والفرنسي من أصل تونسي سامي بوعجيلة، فضلا عن الممثلة المغربية آمال عيوش.

ويحكي فيلم « كثير كبير»، الذي هو من إنتاج لبناني - قطري مشترك، ويقوم ببطولته آلان سعادة (في دور زياد)، وطارق يعقوب (في دور جو)، ووسام فارس (في دور جاد)، قصة جاد، الذي كان على وشك أن يطلق سراحه بعد أن أدين وسجن قبل خمس سنوات بجريمة قتل ارتكبها شقيقه الأكبر زياد. من جانبه، زياد، الذي صمم على تغيير حياته والتخلي عن الاتجار في المخدرات، يرى مخططاته تضيع هباء أمام إصرار مزوده، ليجد نفسه مرغما على الانخراط في عملية واسعة النطاق لتهريب «الأمفيتامين» عبر الحدود اللبنانية - السورية. بعد خروجه من السجن يعبر جاد عن رغبته في المشاركة في العملية التي من المفترض أن تسمح للشقيقين بقلب صفحة حياتهما نهائيا، وهو الأمر الذي لا يتفق عليه شقيقهم الثالث جو. لكن، بعد اكتشاف قام به زياد، سيختار الثلاثي خوض مغامرة جديدة ستغير مجرى حياتهم.

وعرف الشق الثاني من حفل الاختتام عرض فيلم «كارول» (المملكة المتحدة والولايات المتحدة) لمخرجه تود هاينز، وبطولة كايتبلانشيت وروين مارا وسارة بولسون وكايل تشاندلر.

وتميزت التظاهرة، التي تواصلت على مدى تسعة أيام، ببرنامج فني متنوع، شمل على الخصوص، فقرات «المسابقة الرسمية» و«خارج المسابقة» و«خفة قلب» و«ماستر كلاس» و«سينما المدارس»، فضلا عن فقرة خاصة بالمكفوفين وضعاف البصر، مع برمجة لقاءات بين المهنيين، من أجل إبراز الدور المحوري لبيع واقتناء وتمويل وتوزيع الأعمال في الاقتصاد الفني.

تكريم السينما الكندية واحتفاء بنجوم الفن السابع:

شكلت فقرة التكريم أبرز المواعيد التي حظيت بالمتابعة والحضور الجماهيري، خاصة في فضاء ساحة جامع الفنا، حيث تم تكريم الممثل الأميركي بيل موراي، والنجمة الهندية مادهوري ديكسيت، ومدير التصوير المغربي كمال الدرقاوي، والمخرج الكوري الجنوبي بارك تشان ووك، والممثل الأميركي ويليام دافوو، الذي تخلف عن الحضور، وبعث برسالة معتذرا للمنظمين ومعبرا عن سعادته وشكره لاختيار تكريمه في المهرجان المغربي، فيما تسلمت نجمة التكريم نيابة عنه المخرجة والممثلة الإيطالية فاليرياكولينو، عضوة لجنة تحكيم سينما المدارس. كما تم تكريم السينما الكندية، في حضور وفد ضم 25 سينمائيا، شمل ممثلين ومخرجين ومنتجين وكتاب سيناريو معروفين، برئاسة المخرج وكاتب السيناريو والمنتج أتوم إكويان، الذي عبر، في كلمة له بالمناسبة، عن سعادته وتقديره لتكريم سينما بلاده، مشيرا إلى مشاركة كندا، في المهرجان المغربي بوفد ضم سينمائيين يعتبرون، اليوم، «أفضل مثال عن حيوية هذه السينما التي لا تتوقف عن التطور»، ومن خلال أفلام متنوعة، بمرجعيات وأساليب مختلفة، تؤرخ لفترات زمنية تعكس التنوع الثقافي للبلد، بروافده المكونة من السكان الأصليين والمهاجرين، جامعة بين إرث الشعوب الأصلية والذاكرة الاستعمارية لفرنسا وبريطانيا، وتأثيرات الهجرة المتواصلة إلى بلاده، مشددا على أن السينما الكندية تعكس وتكرس تنوع المجتمع الكندي لغة وهوية وثقافة.

«ماستر كلاس».. دروس في السينما

كان المخرج الألماني من أصل تركي فاتح أكين أول المتدخلين، حيث تحدث عن أصوله التركية، وعن العوامل التي ساعدت في تكوينه، حتى انتقل من مهاجر صغير ليصبح، بحسب النقاد، «الطفل المعجزة للسينما الألمانية المعاصرة»، مجسدا التعدد الثقافي الناجح، بعد أن «قفز على الحدود وترك في غرفة الملابس مسألة الهوية». كما تحدث عن كبار المخرجين الذين تأثر بهم، ذاكرا على الخصوص مارتن سكورسيزي وفرنسيس فورد كوبولا. كما تحدث عن إدارته للممثلين وطريقة تعاطيه مع الإخراج، وعن قيمة الموسيقى التصويرية في أفلامه، وعن أفلامه الوثائقية، وعلاقتها، في واقعيتها، بمتخيل السينما. كما تحدث عن فيلم «القطع» (2014)، الذي تناول فيه قضية التطهير العرقي ضد الأرمن، وهو موضوع يعد من أكبر الطابوهات في بلده الأصلي، تركيا، والدوافع الذي جعلته يقارب هذه القضية الحساسة سينمائيا.

من جهته، استعرض المخرج الإيراني عباس كيروستامي قصته مع حلم الإخراج السينمائي، ودور الصدفة في تحقيقه، بعد تجارب مهنية وفنية مختلفة، مشيرا إلى أنه ينكب على كل فيلم باستقلالية عن باقي الأعمال، حتى وإن وجد الجمهور أو النقاد في منجزه عناصر متشابهة، مشددا على أنه ينشغل بطرق آفاق جديدة لا بتكرار نفسه، مبديا رفضه التقوقع في هوية جزئية، لأن ملعبه وأفق تفكيره هو العالم والإنسان حيثما كان، من منطلق أنه يؤمن بأن السينما فن موحد للبشر. وعن النصيحة التي يمكن أن يسديها للمخرجين الشباب، قال: لا نصيحة لدي تنفع، باستثناء «أن نحسن أنفسنا بأنفسنا»، مشيرا إلى أنه لا يفعل، في كل ما ينجزه، سوى أن ينظر إلى الحياة ويتأمل ما حوله محاولا ترجمة كل ذلك بصدق.

أما المخرج الكوري الجنوبي بارك تشان ووك، فتحدث، من جهته، عن تجربته واختياراته السينمائية، مشيرا إلى أن أسلوبه البصري تتولد عنه حركات خاصة للكاميرا، وأنه يقوم بالتصوير والإخراج في ذهنه، بشكل مسبق، مشددا على أنه لا يرتاح في عملية التصوير التقليدية التي تنطوي على تصوير لقطات طويلة رئيسية، وأن هذا النهج من العمل لا يناسبه. وعن اقتضاب الحوار واحتجابه خلف الدهشة البصرية، قال إن الأفلام التي صورها لا تتمحور حول الحوارات، وأنه يشعر براحة أكثر في التعبير والسرد البصريين.

سينما للمكفوفين وضعاف البصر بـ«تقنية الوصف المسموع»:

عرفت الدورة عرض 7 أفلام لفائدة المكفوفين وضعاف البصر بـ«تقنية الوصف المسموع»، بينها فيلم «جوق العميين» للمخرج المغربي محمد مفتكر. وتعتمد «تقنية الوصف المسموع» على صوت مصاحب لأحداث الفيلم، يتولى وصف مشاهده، التي تتعذر متابعتها من خلال الصورة. وانطلق المشروع، أول مرة، بعد أن اقترح أحد المكفوفين الفكرة على مؤسسة المهرجان، قبل أن تتبلور على شكل فقرة ضمن فقرات الدورة الثامنة للتظاهرة، حيث شكل الإعلان عنها إضافة متميزة ومفاجئة للجمهور والمتابعين للمهرجان. وتحققت الفكرة، على أرض «المشاهدة» بعد مفاوضات مع القناة الفرنسية الألمانية «آرتي»، التي تتوفر على أفلام تستخدم هذه التقنية. ويشدد المنظمون على أن الهدف من برمجة فقرة خاصة بالمكفوفين وضعاف البصر هو التأكيد على أن الإعاقة البصرية لم تكن، في يوم من الأيام، عقبة في وجه الاندماج الكامل في الحياة المجتمعية والثقافية والاقتصادية، وأنه بفضل «تقنية الوصف المسموع»، التي تتوخى النهوض بسينما المكفوفين وضعاف البصر، ستتمكن هذه الشريحة من التمتع بحقها في الثقافة والترفيه والحلم والمعرفة، التي توفرها السينما.

«سينما المدارس».. من أجل سينما الغد

عرفت مسابقة «سينما المدارس» تتويج فيلم «الفتاة المجهولة» لمخرجه رضا جاي، من استوديو (م) بالدار البيضاء. ويحكي الفيلم الفائز قصة شاب منغلق على نفسه وكثير الحساسية، تتغير حياته بعد لقائه مع شابة تقترح عليه الرقص معها في ملتقى طرق.

وتنافس على المسابقة، التي ترأس لجنة تحكيمها المخرج وكاتب السيناريو البلجيكي جواكيم لافوس، سبعة أفلام، تم إخراجها من طرف خريجي مدارس السينما بمراكش والرباط والدار البيضاء وورزازات.

وتدخل المسابقة، التي تهدف إلى «التعبير عن هويته كقاعدة لسينما الغد بكل تجلياتها وتعبيراتها»، في سياق تقليد سنه المهرجان، يقوم على انتقاء أفلام قصيرة للتباري على الفوز بجائزة قيمتها 300 ألف درهم (نحو 28 ألف يورو)، هي منحة من الأمير مولاي رشيد، شقيق العاهل المغربي، ورئيس مؤسسة مهرجان مراكش، على أن يخصص المبلغ حصرا لإنجاز فيلم قصير ثان للفائز، يتعين تقديمه للمؤسسة، ثلاث سنوات بعد التتويج، على أقصى تقدير.

الفائزون بجوائز «أحسن إخراج» و«أفضل دور نسائي» و«أفضل دور رجالي» و«الجائزة الكبرى» («الشرق الأوسط»)

كلمات متقاطعة

أفقيا

1- دولة افريقية.
2- مدينة فرنسية - احد الوالدين.
3- الرسول "معكوسة" - يهتم ويرعى.
4- سقي - عاصمة عربية - نوتة موسيقية "معكوسة".
5- جمع غلة - للنهي.
6- عاصمة التبت - من الابجدية.
7- مصدر كان "معكوسة" - حجرة الاستقبال.
8- علم مذكر - للتفسير.
9- متشابهات - آخر الديانات.
10- تحطم "معكوسة" - ضد نهار - حرف جر.

عموديا

1- ممثل مصري كوميدي.
2- مدينة عراقية - شريان.
3- جمال - دولة عربية.
4- المريض "معكوسة" - للتفسير.
5- احد الوالدين - بشر "معكوسة".
6- خاصتي - علم مؤنث - للتفسير.
7- قام بالمعاينة - شجاع.
8- نجم.
9- عالم فلكي ايطالي - احد الوالدين.
10- مدينة فلسطينية - دهن.

الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1-	■	ت	ا	ف	ر	ع	ر	س	ا	ي
2-	ن	ا	س	ي	ن	■	م	ي	س	و
3-	■	■	ل	■	ا	ب	■	ل	م	ر
4-	ك	ر	ا	م	ن	د	ل	ا	■	ا
5-	ن	ا	م	ر	■	ا	و	ن	ي	ن
6-	ا	د	■	م	ا	ر	ح	■	ا	ي
7-	ر	ي	■	ر	■	س	ن	و	ن	و
8-	ي	و	د	■	م	■	■	ا	س	م
9-	■	■	ب	س	ا	ر	■	د	و	■
10-	ا	م	ي	د	■	ب	ا	ي	ن	ا

مواقيت الصلاة

العشاء	المغرب	العصر	الظهر	الشروق	الفجر	المدينة
07:11	05:41	03:20	12:16	06:49	05:29	مكة المكرمة
07:06	05:36	03:16	12:16	06:56	05:34	المدينة المنورة
06:00	04:38	02:20	11:35	06:31	05:05	القدس
06:37	05:07	02:47	11:48	06:29	05:06	الرياض
06:20	04:57	02:38	11:50	06:42	05:11	القاهرة
07:36	06:21	03:57	12:45	07:08	05:45	الخرطوم
06:44	05:20	03:02	12:22	07:24	05:56	الرباط
06:32	05:04	02:46	12:14	07:23	05:52	تونس
06:22	04:52	02:33	11:43	06:34	05:08	الكويت
07:07	05:37	03:17	12:18	06:57	05:35	أبوظبي
06:18	04:48	02:29	11:33	06:16	04:53	المنامة
06:16	04:46	02:27	11:29	06:10	04:48	الدوحة
06:52	05:22	03:01	12:01	06:39	05:17	مسقط
05:55	04:31	02:13	11:33	06:34	05:06	بيروت
07:05	05:35	03:11	11:58	06:20	05:03	صنعاء
06:04	04:34	02:15	11:31	06:28	04:59	عمان
06:20	04:57	02:38	11:57	06:57	05:30	بغداد
06:10	04:37	02:19	11:59	07:21	05:43	اسطنبول
06:01	04:36	02:18	11:42	06:46	05:17	نيقوسيا
06:36	05:07	02:49	12:20	07:32	05:59	أثينا
05:49	03:52	01:36	11:56	07:58	05:56	لندن
06:44	04:54	02:37	12:46	08:36	06:41	باريس
06:33	04:55	02:37	12:26	07:56	06:14	نيس
06:15	04:40	02:22	12:05	07:29	05:50	روما
06:32	04:37	02:21	12:38	08:37	06:37	بروكسل
07:22	05:49	03:31	01:10	08:29	06:52	مدريد
06:33	04:50	02:32	12:30	08:10	06:22	جنيف
05:49	04:01	01:44	11:50	07:37	05:44	فيينا
05:53	03:53	01:37	12:01	08:09	06:03	برلين
06:10	04:18	02:01	12:13	08:07	06:10	فرانكفورت
05:31	02:39	12:40	12:00	09:20	06:21	استوكهولم
05:50	03:37	01:24	12:05	08:31	06:12	كوبنهاغن
06:27	04:27	02:11	12:35	08:42	06:37	امستردام
05:52	04:30	02:12	11:51	07:12	05:51	نيويورك
06:07	04:47	02:29	12:03	07:18	06:00	واشنطن
06:00	04:46	02:27	11:48	06:50	05:37	لوس أنجليس



● الرئيس نجيب ميقاتي، رئيس وزراء لبنان السابق، رعى احتفال افتتاح مسرح الرابطة الثقافية في طرابلس الذي تم تأهيله بمبادرة ودعم من «جمعية العزم والسعادة الاجتماعية» في حضور شخصيات سياسية وثقافية واجتماعية. وقال ميقاتي بهذه المناسبة إن «العمل الذي قام به خريجو «دار التربية والتعليم» يشكل تجربة رائدة قد لا يكون لها نظير، موجها التحية لرواد الرابطة.

● السفير محمد أحمد عثمان الحمادي، سفير الإمارات لدى الصومال، أقام حفلا بمناسبة زفاف نجله فهد إلى كريمة الشيخ خليفة بن عبد العزيز بن محمد آل خليفة، في قصر الإمارات بأبوظبي. وشهد الحفل الذي تخلله مجموعة من عروض الفنون الشعبية وفقرات تراثية متنوعة والأهازيج واللوحات التراثية، الشيخ الدكتور سلطان بن خليفة آل نهيان مستشار رئيس الدولة.

نجيب ميقاتي

● الدكتورة لانا مامكغ، وزيرة الثقافة الأردنية، شهدت حفل تكريم للفائزين بجوائز وزارة الثقافة للإبداع للعام 2015 والتي أعلنت نتائجها الأسبوع الماضي. وقالت الوزيرة بهذه المناسبة إن الوزارة أولت عناية خاصة بالمبدع الأردني تكريسا لمفهوم الثقافة الشامل وبهدف إيجاد مناخ محفز للمبدعين للعمل على تجويد أعمالهم ورفد الساحة المحلية والعربية بنتاجات فكرية وعلمية تسهم في بناء التنمية الشاملة.

لانا مامكغ

● الشيخ ناصر بن حمد آل خليفة، ممثل عاهل البحرين للأعمال الخيرية وشؤون الشباب، زار ركن دولة الكويت المشارك في فعالية (هذه هي البحرين) المصاحبة لاحتفالات المملكة بأعيادها الوطنية بمشاركة كويتية. وتركز الاحتفالية على إبراز روح التعايش والتسامح في البحرين. وبهذه المناسبة أكد الشيخ ناصر آل خليفة عمق العلاقات بين البحرين والكويت وما تتسم بها من خصوصية.

● السفير سنجاي بهاريتشا، شارك في احتفالية فنية بعنوان «الهند في عيون العالم» نظمها فرع ثقافة الإسماعيلية التابع لإقليم القناة وسيناء الثقافي برئاسة سعيد الهمشري بالتعاون مع المركز الثقافي الهندي بمسرح قصر ثقافة الإسماعيلية. بدأت الاحتفالية بعقد مسابقة بعنوان «لمحات من الهند» وتنافس فيها أكثر من ألف طالب على مستوى مدارس المدينة.

● المهندسة الكويتية بشاير العواد، نائب رئيس الاتحاد الدولي للمنظمات الهندسية، شاركت في أعمال مؤتمر الأمم المتحدة حول المناخ في باريس، وقالت العواد على هامش مشاركتها إن قمة المهندسين اعتمدت عددا من المقترحات تهدف إلى الحد من انبعاثات غازات الاحتباس الحراري ضمن القطاعات من خلال الإجراءات المتبعة إقليميا ومحليا، من خلال وثيقة تتضمن عددا من التوصيات والحلول الهندسية المقترحة لمكافحة التغير المناخي.

● المبروك قريرة، وزير العدل الليبي، شارك في افتتاح فعاليات المؤتمر العربي الثاني للتحكيم الدولي في مدينة شرم الشيخ لمناقشة موضوع التحكيم في منازعات البترول والغاز والثروة المعدنية، بحضور سامح عاشور نقيب المحامين والدكتور حسن حماد الأمين المساعد للاتحاد العربي للتحكيم الدولي وممثلين عن دولة العراق وعدد من الدول العربية وخبراء قانونيين من مصر والشرق الأوسط.

● العميد ركن بحري علاء سيادي، قائد خفر السواحل بالبحرين، شهد حفل تخريج دورة قادة الزوارق الثامنة والدورة التخصصية الـ12 في العلوم البحرية ودورة الغوص التأسيسية المشتركة. وبهذه المناسبة أوضح آمر الشؤون الإدارية بقيادة خفر السواحل أن أهداف ومخرجات الدورات تأتي في إطار الخطة السنوية لقيادة خفر السواحل بهدف رفع كفاءة منتسبيها، بمشاركة ضباط صف من حرس الحدود السعودي وخفر السواحل الكويتي.

بحري علاء سيادي



The Leading Arabic International Newspaper
جريـــدة العـــرب الدوليـــة
editorial@asharqalawsat.com

London – Monday - 14 December 2015 - Front Page No. 2 Vol 38 No. 13530

الاثنين 3 ربيع الأول 1437هـ - 14 ديسمبر (كانون الأول) 2015 - السنة الثامنة والثلاثون - العدد 13530

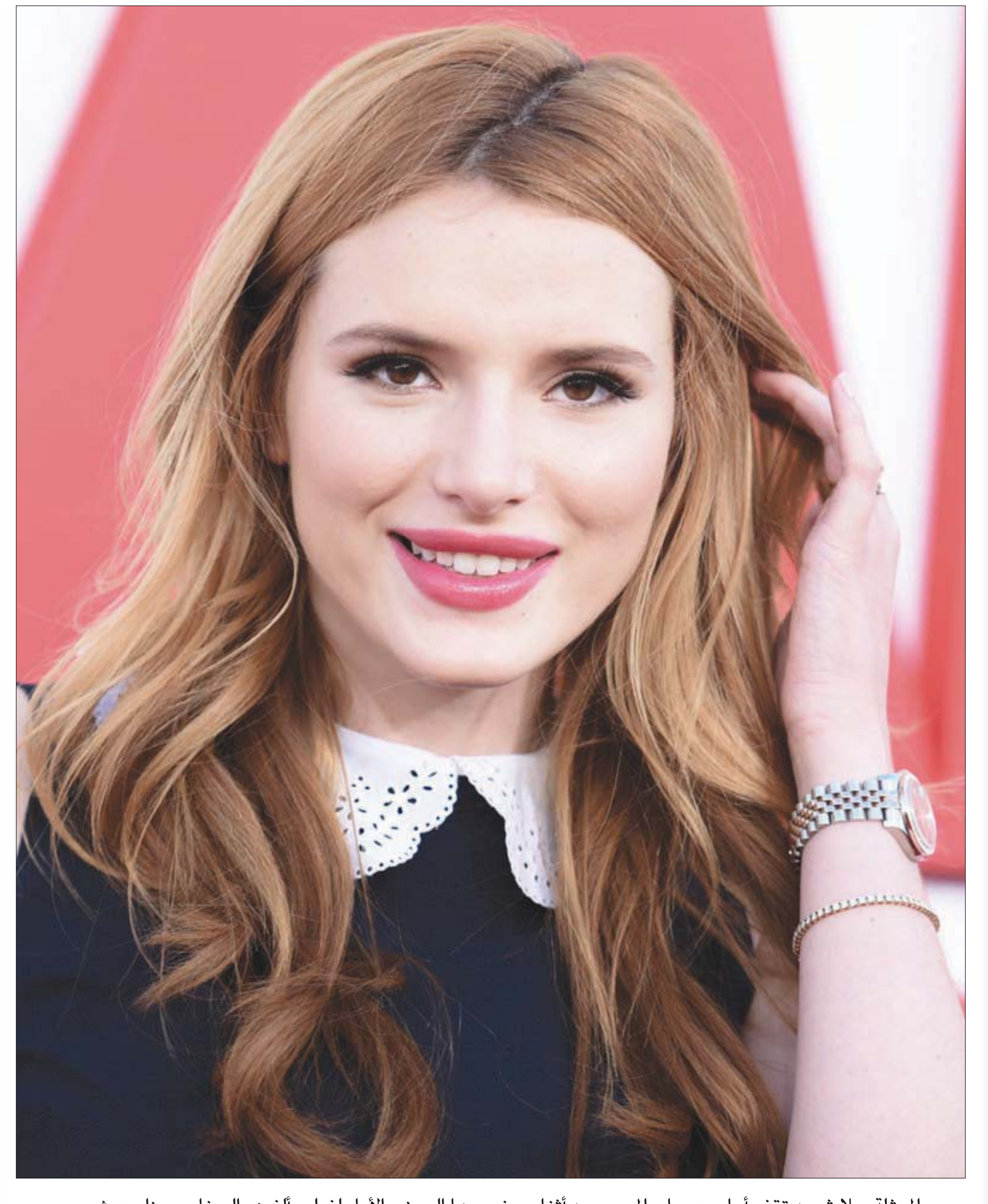
سمير عطاالله

الإرث والنقيض

بعد خروجها من داوننغ ستريت، حيث لا يدوم العز السياسي طويلاً، سواء كان القاطن رجلاً مثل ونستون تشرشل أو سيدة مثلها، أخذت مارغريت ثاتشر تسافر حول العالم، إنسانة عادية تسعى إلى التعرف إلى التاريخ. وصدف يوم جاءت إلى البحرين أن كنت هناك. ووضع لها الراحل طارق المؤيد برنامجًا أهم ما فيه زيارة المتحف، وكلّف السفير خليل الذوادي بأن يكون دليلها. وبعد بدء الجولة بقليل، تركنا طارق كالعادة، قائلا لي: «لماذا لا تستفيد من الجولة التاريخية أنت أيضًا؟».

أما أنا أيضًا فكان فضولي الحقيقي المسز ثاتشر والتاريخ الحديث، وليس الآثار القديمة في حضارة الدلمون، البحرين القديمة التي هرب إليها «الآلهة» ممَّا بين النهرين بعد الفيضان العظيم الذي نجا منه أتراهاسيس وزوجته وعائلته في مركب لا تنفذ إليه المياه. وخلال الجولة لم تتوقف المسز ثاتشر عن طرح الأسئلة وإبداء الإعجاب والتعجُّب. وإلى الآن لا أدري كم كان في ذلك صدق، وكم كان فيه لياقة وتأدّب، من سيدة تنتمي إلى إمبراطورية غطّت ذات يوم ربع الأرض.

سواء كان ذلك صدقًا تامًا، أو لياقة، فقد كان احترامًا لتاريخ الآخرين وحضاراتهم. ومن موجودات متحف بريطانيا نفسها كانت المسز ثاتشر تعرف أن هذه البقعة من الأرض هي أكبر وأقدم مخزن للحضارات القديمة، من آثار وأساطير. ومن بلدان صغيرة مثل البحرين ولبنان إلى بلدان مثل مصر والعراق وسوريا. وقد سبقت هذه الحضارات الكبرى حضارات أوروبا، قبل أن تعود فتتخلف عنها، هذا التخلف الشديد. ولذا، رأى رجال عصر النهضة أن الحل هو في الانفتاح على الحضارات الأخرى والدخول في سباق معها، بينما دعا آخرون إلى العزلة والعهود، إلا الرحابنة، فغنوا فقط للأوطان والعواصم. كانت قناعتهم بأن الشخص زائل والعهود إلى زوال والأوطان وحدها باقية. لم يخطر لهم لحظة أن هذه مهددة أيضا لأن الناس لم يعطوا سوى طوابع البريد.


الممثلة بيلا ثورن تقف أمام عدسات المصورين أثناء حضورها العرض الأول لفيلم «ألفين والسناجب: زارود شيب» في مسرح زانوك في لوس أنجليس (أ.ب)

مشاري الزايدي
m.althaidy@asharqalawsat.com

سيدات السعودية

في تطور صحي حضاري، تمت الانتخابات البلدية في السعودية، بحضور المرأة مصوتة ومرشحة، لأول مرة، وكان الحصاد الجميل بتحقيق المرأة السعودية نتائج جميلة في السباق الانتخابي.

الأخبار الأولية تتحدث عن فوز عدد من السيدات في الرياض والقصيم والأحساء والقطيف وجدة وتبوك والجوف. الأجمل في الأمر أنهن فزن عبر الانتخاب من قبل السعوديين، وليس عبر التعيين من قبل الدولة، وهذا بحد ذاته منجز كبير، ليس للمرأة السعودية وحسب، بل لكل السعوديين.

كان من المفهوم أن تبادر الصحف والفضائيات والسوشيال ميديا الغربية والعالمية للاحتفاء بهذا الخبر الكبير، في دلالته، وليس مهمًا هنا مناقشة طبيعة صلاحيات المجلس البلدي، على أهمية الأمر، بل في ثقة السعوديين والسعوديات بالمرأة، ومنحها قصب السبق في الاستحقاق الانتخابي.

هذا الخبر أفضل وأنجع من مئات الحملات الصحافية للدفاع عن السعودية، ورد الهجمات المنهجية عليها في الميديا الغربية. وهذا يعني أن القوة الحقيقية لأي خطاب إعلامي خارجي تنطلق من الداخل نفسه، من وجود أخبار مفرحة، ومنجزات ساطعة، تفرح الصديق وتغيظ العدو.

المرأة أكثر التزامًا وإخلاصًا من الرجل - في العادة - وهي دقيقة في متابعة عملها، وحريصة على إتمام المهمة، وتبين معدلات الأداء للطلبة والطالبات في السعودية أن الفتاة أكثر إنجازًا وانضباطًا من الشاب.

قضية المرأة هي الفزاعة التي يخيف بها حراس التزمت في السعودية، وغير السعودية، بقية المجتمع، ويسوغون بها وجودهم، وهي فزاعة كاذبة.

المرأة السعودية منذ بدايات التأسيس وهي مؤثرة في البناء، في أدوار ظاهرة وخفية، وبهذا المناسبة الاحتفالية أشير إلى طرف من هذا التاريخ المجيد للمرأة السعودية:

بدأت المطالبات بتعليم البنات تعليمًا نظاميًا باكرًا في السعودية، من ذلك مقالات الأديب أحمد السباعي السجالية حول تعليم البنات في 1936 في جريدة «صوت الحجاز». وفي جريدة «أخبار الظهران» يكتب الأديب عبد الكريم الجهيمان مقالاً بهذا المعنى سنة 1956، ومثله الأستاذ سعد البواردي في مجلة «الإشعاع».

عريضة موقعة من قبل «لجنة الأدب والتأليف لطالبات المدرسة السعودية بآل سويلم» (حي قديم في الرياض) نشرنه في جريدة «القصيم» التي يحوي أرشيفها سجلاً دقيقًا لمعركة تعليم البنات في السعودية. الطالبات نشرن مقالهن بزاوية: «حواء تتكلم»، عدد 21 سنة 1960 يؤيدن الملك سعود في سياسته حول تعليم البنات التي لقيت معارضة متوقعة من المرتابين ويلقبنه بملك الديمقراطية. ويرد مقال في جريدة «القصيم»، عدد 107 سنة 1962 للشاعرة والكاتبة سارة أبو حيمد بعنوان: «لا تمنعوا العلم عن فتياتكم».

نساء اليوم في السعودية يمضين على جادة الجدات والأمهات، جادة النور.

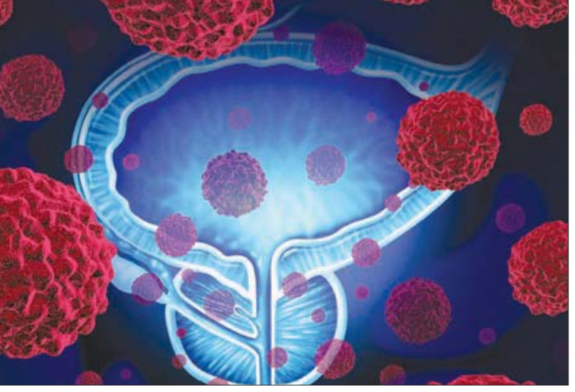
أكثر من 41 ألف حالة كل عام في بريطانيا

اكتشاف جين «انتحاري» يقتل خلايا سرطان البروستاتا

لندن: «الشرق الأوسط»

تمكن علاج جيني جديد من تعديل خلايا سرطان البروستاتا حتى يتمكن جسم المريض من مهاجمتها وقتلها. وتتسبب التقنية العلاجية الجديدة في تدمير خلايا المرض نفسها ذاتيا، ولهذا أطلق عليها اسم «العلاج الجيني الانتحاري»، حسب فريق علمي أميركي.

وخلصت دراسة العلماء إلى أن هناك زيادة بمقدار 20 في المائة في بقاء مرضى سرطان البروستاتا على قيد الحياة خمس سنوات بعد العلاج. وقال خبير طبي إنه توجد حاجة للمزيد من الأبحاث للتأكد من فاعلية العلاج، حسب «بي بي سي».



وسرطان البروستاتا هو أكثر أنواع السرطان انتشارا وسط الرجال في بريطانيا، حيث تشخص أكثر من 41 ألف حالة جديدة كل عام. وأوضحت الدراسة، التي أجراها الباحثون في مستشفى هيوستن ميثوديست في تكساس، أن الجمع بين «العلاج الجيني الانتحاري» والعلاج الإشعاعي قد يكون علاجا واعدا لسرطان البروستاتا في المستقبل.

ويتطلب العلاج الجديد تعديل خلايا السرطان جينيا بحيث يتمكن الجهاز المناعي للمريض من مهاجمتها. وعادة لا يدرك الجسم أن خلايا السرطان خلايا معادية لأنها مطورة من خلايا طبيعية.

وعلى النقيض من حالات العدوى بالأمراض، التي يستجيب فيها جسم المريض، لا يستجيب الجهاز المناعي لقتل خلايا السرطان.

وباستخدام فيروس لحمل العلاج الجيني لخلايا الورم السرطاني، يتم تدمير خلايا المرض ذاتيا، محذرة الجهاز المناعي من أن الوقت حان لشن هجوم على الخلايا المعادية. وفي مجموعتين من 62 مريضا، تلقت مجموعة العلاج الجيني التحذير مرتين، بينما تلقت المجموعة الثانية، وكل أفرادها من المصابين بسرطان البروستاتا في حالة شديدة، التحذير ثلاث مرات.

تتيح طريقة أذكى لتسويق خدمات المحطات عبر الإنترنت

تقنية جديدة لاختيار محطة الوقود التي يفضلها قائد المركبة

برلين - لندن: «الشرق الأوسط»

طورت شركة الكومبيوتر الأميركية العملاقة «آي بي إم» تقنية جديدة لشركات صناعة السيارات حيث تتيح هذه الخدمة طريقة أذكى لتسويق خدمات محطات الوقود الموجودة على الطرق والمعاونة في اختيار محطة الوقود التي يفضلها قائد المركبة.

على سبيل المثال فإن العميل بعد أن يقوم بتموين سيارته بالوقود، فإن إدارة محطة الوقود قد ترسل له كوبونا للحصول على فنجان قهوة مجانا عند زيارته للمحطة في المرة المقبلة، بحسب ديرك فولشلايجر المدير العام لقطاع خدمات السيارات في شركة «آي بي إم».

كما أن التقنية الجديدة تساعد في معرفة ما إذا كانت السيارة مزودة بمقعد أطفال وهو ما يتيح لمحطة الوقود عرض عبوة عصير للطفل بسعر مخفض.

ويقول فولشلايجر: «الكثيرون من الناس يشترون قوالب الشوكولاته أو القهوة من محطات الوقود وهي أنشطة عالية الربحية بالنسبة للمحطات».

علاوة على ذلك فإن النظام الجديد يتيح معلومات مفيدة لسائق السيارة عن حالة محطات الوقود الموجودة في المنطقة وبالتالي فلن يضطر إلى الذهاب إلى إحدى المحطات ليكتشف أنها مزدحمة للغاية، أو أنها فارغة من الوقود.

من ناحية أخرى تسعى شركة خدمات الإنترنت الأميركية العملاقة «غوغل» إلى تطوير تكنولوجيا السائق الذكي من أجل تسيير السيارات دون سائق. وقد طورت نظام تشغيل خاص بالسيارات باسم «أندرويد أوتو» يربط الهواتف الذكية العاملة بنظام التشغيل أندرويد بلوحة عدادات السيارة. ويقول باتريك برادي مدير إدارة الهندسة في قطاع أندرويد بشركة «غوغل»، إن الشركة لا تعتزم تطوير تقنية مماثلة لتقنية «آي بي إم».